القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi

يومية . سياسية . مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2126 Monday 11 March 1996

توقع حضور خليجي واسع في شرم الشيخ.. والبحرين ستطالب بمكافحة «الارهاب الاعلامي»

غضب امريكي وانتقادات اسرائيلية لغياب سورية

العراق يدين القمة.. والسودان يخشى «استئصال الاسلاميين»

القدس - من خليل عبديه:
روما - من بول هولن:

استبعد وارن كريستوفر وزير الخارجية الامريكي مشاركة سورية في «قمة الارهاب» التي ستعقد في شرم الشيخ الاربعاء المقبل، وقال انها ستغيب على الارجح عنها. واضاف بان غياب سورية سيلفت الانتباه، واشار الى ان بلاده على خلاف مع دمشق لانها تؤوي منظمات تعارض مسيرة السلام، وندد بوجود مكتب لحماس في العاصمة السورية.

وشكك وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك امس في رغبة سورية في «الابتعاد عن الارهاب» وقال في تصريحات للاذاعة الاسرائيلية «اذا لم تشارك سورية في القمة فذلك سيثبت انها لم تنأ بنفسها عن الارهاب».

واعلن مسؤولون اسرائيليون امس ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون سيشارك في اجتماع للحكومة الاسرائيلية المصغرة يوم الخميس المقبل الامر الذي يشكل سابقة.

واضافت المصادر نفسها ان كلينتون سيشارك في هذا الاجتماع الذي يعقد في مقر رئاسة الوزراء الاسرائيلية في القدس غداة القمة الدولية لمكافحة الارهاب في شرم الشيخ بمصر.

وتضم الحكومة المصغرة المكلفة مسائل الامن على الاخص رئيس الحكومة وزير الدفاع شمعون بيريس ووزير الخارجية ايهود باراك ووزير الامن الداخلي موشي شاحال بالاضافة الى عدد آخر من الوزراء.

ويشارك عادة في اجتماعاتها رئيس الاركان للجنرال امنون شاحاك ورئيس جهاز الامن الداخلي (شين بيت) عامي ايالون ورئيس لجهزة الاستخبارات العسكرية موشي يعالون ورئيس لجهزة الاستخبارات (موساد) الذي يبقى اسمه سريا. وتمارس اوروبا ضغوطا مكثفة على ايران لدفعها الى ادانة الارهاب وتهدد بقطع علاقاتها معها اذا لم تقدم على هذه الخطوة.

وفي بيان شديد اللهجة صدر بعد محادثات لوزراء خارجية الاتحاد يحدد موقف الاتحاد الاوروبي من الارهاب والشرق الاوسط حذرت ايطاليا التي تترأس الاتحاد الاوروبي حاليا من ان «الحوار الحيوي» الذي تجريه ايران مع اوروبا لا بد ان يظهر تقدما في مجال مكافحة الارهاب ليكون جديرا بالاستمرار.

وقال البيان «نحن ندعو ايران الى ادانة جميع اعمال الارهاب ادانة مطلقة ايا كان من يقوم بها وايا كان الهدف منها والى احترام التزامها بالامتناع عن القيام باي عمل من شانه ان يقوض عملية السلام او يضفي شرعية على الارهاب».

وقال البيان ان وفدا من الاتحاد الاوروبي سيزور طهران للتاكيد «انه اذا كان الحوار الحيوي يستحق الاستمرار فيه فانه يتعين ان يظهر قدرا من التقدم وتقارب الاراء فيما يتعلق بمسائل اساسية كعملية السلام في الشرق الاوسط والارهاب». وتباينت ردود الفعل العربية امس تجاه القمة، فبينما اعلنت كل من السعودية واليمن والبحرين والامارات وسلطنة عمان مشاركتها فيها، وصفتها صحيفة عراقية بانها «مسرحية كوميدية سخيفة وضعتها اكثر الدول ارهابا في العالم وهي الولايات المتحدة».

وقالت صحيفة (بابل) ان من بين انماط الارهاب التي تمارسها واشنطن التدخل في الشؤون الداخلية واملاء الشروط السياسية وغيرها والسعي لتقسيم الدول وتشجيع ودعم الدول الديكتاتورية والرجعية والعميلة».

وفي لبنان قال حزب الله ان القمة عملية ابتزاز لصالح اسرائيل، بينما قال غازي صلاح الدين امين عام المؤتمر الوطني السوداني، انها محاولة لاستئصال الظاهرة الاسلامية الجديدة التي يعتقد الكثيرون انها تعبر عن اماني الشعوب التي تتعرض للقمع بتمويل غربي.

وفي المنامة قال مسؤول بحريني امس الاحد ان بلاده ستطلب من قمة مواجهة الارهاب دراسة «وضع ضوابط على التغطية الاعلامية للارهاب».

واوضح المصدر الذي طلب عدم الكشف عنه ان «البحرين اعدت ورقة سياسية واعلامية تدعو الى قوانين جديدة في اطار الاتفاق الاعلامي العالمي لمنع انتشار الارهاب عبر التغطية الاعلامية».

ودعا وزير الداخلية المصري حسن الالفي رجال الشرطة الى «اليقظة التامة والجدية في الاداء» لضمان امن المشاركين في قمة «صانعي السلام» التي تستضيفها مصر في شرم الشيخ الاربعاء المقبل.

رجال امن فلسطينيون يعرضون الغاما مضادة للدبابات تم ضبطها امس ضمن الحملات المستمرة ضد حركة حماس في غزة (رويتر)

ايران تبني مطارا في جزيرة «ابو موسى»

■ طهران - رويتر: قال راديو طهران الحكومي ان ايران افتتحت امس الاحد مطارا في جزيرة ذات الاهمية الاستراتيجية في الخليج تطالب الامارات العربية المتحدة ايضا بالسيادة عليها.

وقال الراديو ان وزير الطرق والمواصلات اكبر ترخان حضر مراسم افتتاح المطار في جزيرة ابو موسى الذي قام خبراء ايرانيون ببنائه في عملية استغرقت ١٤ شهرا وبلغت تكاليفها اكثر من عشرة مليارات ريال «٥,٧ مليون دولار».

واضاف الراديو ان المطار يغطي مساحة ٥٧٠ فدانا ويمكنه خدمة ٧٠٠ راكب يوميا.

وقال ترخان انه يامل بان يشجع المطار الاستثمارات في بناء الفنادق وانشاء المراكز التجارية والتوسعات في المشروعات السياحية بالمنطقة.

وهناك نزاع بين ايران والامارات على جزر ابو موسى وطنب الصغرى وطنب الكبرى والتي تقع قرب ممرات رئيسية للملاحة النفطية عند فم الخليج.

وتشترك ايران وامارة الشارقة في ادارة جزيرة ابو موسى بمقتضى اتفاق ابرم عام ١٩٧١ قبل جلاء القوات البريطانية.

وفي عام ١٩٩٢ شددت ايران سيطرتها على ابو موسى متذرعة باسباب امنية. وردت الامارات العربية المتحدة بالمطالبة مجددا بالسيادة على الجزر متهمة ايران باحتلالها.

وتقول طهران ان اتفاق ١٩٧١ بشان ابو موسى وارسالها قوات الى جزر طنب الصغرى والكبرى اعاد الحقوق التاريخية لايران في الجزيرة.

وقالت ايران ان سيادتها على الجزر امر غير خاضع للتفاوض ولكنها دعت الى اجراء محادثات ثنائية مع الامارات لتبديد «سوء التفاهم».

«الجهاد» تهدد بعملية مشابهة لـ «اسلام اباد» في بلغاريا

لندن - «القدس العربي»:

حذرت جماعة «الجهاد» الاصولية حكومة بلغاريا امس من تسليم اي مطلوبين لمصر.

وجاء في بيان وصلت نسخة منه لـ (القدس العربي) «ان بلغاريا ستحول اراضيها الى ساحة مواجهة» مع الحكومة المصرية اذا سلمت اي مطلوب. وقال البيان «ان ما حدث في اسلام اباد يمكن ان يتكرر في اي مكان».

والمعروف ان جماعة الجهاد قد اعلنت مسؤوليتها عن تفجير مقر السفارة المصرية في اسلام اباد في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي مما اوقع عددا كبيرا من القتلى والجرحى.

الحزب الناصري يجمد عضوية خمسة من قياداته

■ القاهرة - رويتر: تفاقمت الخلافات امس الاحد في صفوف حزب مصري معارض قال امينه العام ان اخر اجتماع للجنته المركزية شهد تبادل الالفاظ النابية مما ادى الى حد تجميد عضوية خمسة من قيادات الحزب لمدة سنة.

واعلن ضياء الدين داوود الامين العام للحزب العربي الديمقراطي الناصري في بيان قرارا بتجميد عضوية خمسة من قيادات الحزب لمدة سنة وايضا «احالة وقائع الخروج على اداب الحوار ونظام الاجتماعات التي حدثت اثناء اللجنة المركزية الاخيرة الى لجنة النظام للتحقيق فيها».

والاعضاء الذين جمدت عضويتهم هم صلاح الدين الدسوقي وحمدين صباحي وعلي عبد الحميد وامين اسكندر وشقيق السيد الجزار.

وقال البيان ان الخمسة من اعضاء اللجنة المركزية للحزب «الذين خرجوا عن النظام وقادوا اجتماعا غير شرعي بعد انتهاء اجتماع اللجنة المركزية، مساء الجمعة.

وقال البيان ان وقائع التحقيق تشمل «الاجتماع غير الشرعي يوم الجمعة الماضي واستخدام الفاظ غير لائقة، وسرقة اوراق من مكتب رئيس تحرير صحيفة (العربي) الناطقة بلسان الحزب».

المعارضة العراقية الى اجتماع موسع في دمشق يستبعد الفصائل المقربة من الاردن

لندن - دمشق - «القدس العربي»:

قال زعيم حزب «الوطن» العراقي مشعان الجبوري امس ان قيادة المعارضة العراقية «بكافة فصائلها وتياراتها» ستجتمع في ٢٥ اذار (مارس) الجاري في دمشق.

وذكر الجبوري ان «الاتصالات التي جرت في الاونة الاخيرة اسفرت عن اتفاق على عقد اجتماع موسع للمعارضة العراقية في الخامس والعشرين من اذار (مارس) الجاري في العاصمة السورية».

واوضح الجبوري ان الاجتماع سيضم «التيار القومي المتمثل بالقوميين العرب وبحزب البعث، والتيار الاسلامي المتمثل بالمجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق (بزعامة محمد باقر الحكيم) وبحزب الدعوة بزعامة جواد المالكي وبالكتلة الاسلامية بزعامة حسين الركابي والجبهة الاسلامية الكردستانية بزعامة محمود عثمان، والتيار الوطني الديموقراطي العراقي المتمثل بحزب «الوطن» وبالحركة الوطنية العراقية بزعامة رئيس الاستخبارات العراقي السابق اللواء وفيق السامرائي بالاضافة الى الاحزاب الكردية».

واضاف ان التيارات العراقية المشار اليها «ستتمثل بقادتها» الا انه لم يحدد من هم الزعماء العراقيون المعارضون الذين سيشاركون في الاجتماع. الا ان مصدرا عراقيا معارضا لم يشأ الافصاح عن اسمه قال ان من ابرز الذين سيحضرون محمد باقر الحكيم وجلال الطالباني.

وقالت مصادر عراقية ان الاجتماع سيضم ممثلين عن حزب الدعوة والشيوعيين والمجلس الاعلى للثورة الاسلامية والحزبين الكرديين الرئيسيين بزعامة البرزاني والطالباني، علاوة على لجنة التنسيق القومي الموجود مقرها في دمشق.

واضافت هذه المصادر بان الدعوة للاجتماع وجهت للفصائل والتنظيمات وليس للافراد، ولكن من المرجح ان يتم توسيع المشاركة في المؤتمر الموسع الذي ستنبثق عنه جمعية عمومية ولجنة تنفيذية وهيئة قيادة. ويأتي هذا التحرك ردا على تحرك اردني تمثل في السماح لفصائل المعارضة العراقية بفتح مكاتب في عمان، وكان تنظيم الوفاق اول فصيل يفتح مكتبا في العاصمة الاردنية.

ومن المتوقع ان يشارك في اجتماع دمشق ايضا الفريق وفيق السامرائي رئيس الاستخبارات العراقية العسكرية الاسبق.

واكدت المصادر العراقية ان الدعوة لم توجه الى الدكتور الجلبي او اي من قادة المؤتمر العراقي الموحد للمشاركة في اجتماع دمشق، كما انها ايضا استبعدت الفصائل القريبة من الاردن.

مسقط تعلن فشل وساطتها لعقد اجتماع طارئ حول انقلاب قطر

مسقط - الدوحة - من حسن سلمان:

قالت سلطنة عمان امس الاحد انها فشلت في الحصول على تاييد مجلس التعاون الخليجي لاجراء محادثات عاجلة وفقا لطلب قطر لبحث مؤامرة ضد الحكومة.

وقالت وزارة الخارجية في بيان ان سلطنة عمان تاسف لاعلانها وقف محاولاتها لعقد اجتماع عاجل لوزراء خارجية مجلس التعاون.

وطالبت قطر بعقد الاجتماع بعدما اعلنت الشهر الماضي افشال مؤامرة قام بها مؤيدون لامير قطر السابق الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني.

ويمكن اجراء محادثات عاجلة اذا ايدت الطلب دولة واحدة على الاقل من اعضاء المجلس.

وقال البيان ان عمان حاولت بصفتها الرئيس الحالي للمجلس عقد الاجتماع ولكنها لم تستطع الحصول على التاييد المطلوب من الاعضاء الاخرين. وكان مسؤولون كبار من دول عربية خليجية ذكروا لرويتر في وقت سابق ان الاعضاء الاخرين يعارضون عقد الاجتماع لان قطر ربطت في اتصالات خاصة مع سفراء اجانب بين السعودية والبحرين والامارات العربية المتحدة وبين المؤامرة.

وقد اعربت قطر امس الاحد عن اسفها لرفض اربعة من شركائها في مجلس التعاون الخليجي طلبها عقد اجتماع استثنائي لهذا المجلس من اجل اطلاعه على محاولة الانقلاب الفاشلة التي جرت فيها في ١٧ شباط (فبراير) الماضي.

واعلن ناطق باسم وزارة الخارجية في تصريح نقلته وكالة الانباء القطرية الرسمية ان قطر «تشارك سلطنة عمان الشقيقة اسفها باعلان وقف جهودها لعدم تمكنها من الحصول على التاييد المطلوب من الدول الاخرى بالمجلس».

الخرطوم ازالت لافتات «سفارة حماس» ورفضت اقتراح المهدي بتشكيل «حكومة قومية»

النميري: رفضت دعوة البشير للعودة ولا احد يمثلني في الانتخابات

لندن - الخرطوم - «القدس العربي»:

اكد الرئيس السوداني الاسبق جعفر النميري انه تلقى قبل ايام اتصالا هاتفيا من الرئيس عمر البشير هناه فيه على نجاح عملية جراحية اجراها في القلب في الولايات المتحدة حيث يوجد حاليا.

وقال في حديث لـ «القدس العربي» ان الرئيس البشير اطمأن على صحته، لكنه قال ان المكالمة لم تستمر اكثر من ثلاث دقائق، وانها لم تتطرق الى اي شيء آخر.

ونفى ان تكون مصالحة حصلت، وقال «هذه هي طبيعة السودانيين» والاتصال لا يعني صفقة او صلحا، فانا بقيت طول عمري احارب الاخوان المسلمين، وكل اشكال التحزب».

وقال النميري انه تلقى عدة اتصالات من الرئيس البشير والدكتور الترابي تحثه على العودة الى السودان لكنه رفضها جميعا لانه يعتقد ان السودان لا ينعم بالحرية والاستقرار.

واكد انه لم يأذن لأي من مؤيديه لخوض الانتخابات الحالية، ومن يؤيد النظام او يخوض الانتخابات انما يمثل نفسه. وقال انه يؤيد التعددية الحزبية، ولكنها يجب ان تكون مبرأة من العيوب والشبهات المتعلقة بالتمويل والمشجعة على العمالة لقوى اجنبية، وهذا يحتاج الى قانون للاحزاب يحظى باجماع وجدية في التنفيذ.

من جهة اخرى لاحظ مراقبون في العاصمة السودانية ان اللافتات التي كانت تشير الى المكتب الاعلامي لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» في العاصمة السودانية قد ازيلت تماما.

وكانت هناك لافتة كبيرة في السابق تشير الى «مركز الاقصى الاعلامي» الذي يعتبر «سفارة» حماس في الخرطوم. ولكن هذه اللافتة اختفت قبل ثلاثة ايام، ولكن المكتب ما زال على حاله.

وامتنعت السلطات الرسمية عن الادلاء باي تصريح في هذا الخصوص، ولمحت الى انه ليس لها علم بهذه المسالة، ولم تطالب مطلقا بازالة اللافتة هذه او غيرها.

من ناحية اخرى ترددت «همسات» في الاوساط السياسية في الخرطوم بان الحكومة طلبت من الاسلاميين المصريين مغادرة البلاد تحاشيا لاستخدام وجودهم ذريعة لفرض عقوبات على السودان.

يذكر ان قرارا صدر عن مجلس الامن الدولي بادانة السودان لعدم تسليمه اثنين من المطلوبين في المحاولة الفاشلة لاغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا في آب (اغسطس) الماضي، واعطى المجلس السودان مهلة شهرين لتسليم المطلوبين. ومن المتوقع بعدها فرض عقوبات اقتصادية عليه اذا لم يتم التسليم. ونفى السودان وجود اي من المتهمين على ارضه، وطلب من البوليس الدولي (الانتربول) مساعدته في القبض عليهم.

من جهة اخرى اكدت الحكومة السودانية رفضها اقتراح الزعيم المعارض الصادق المهدي تشكيل «حكومة قومية» تضم كل الاطراف السودانيين، في حين تواصلت عمليات الاقتراع في كافة انحاء البلاد لليوم الخامس على التوالي.

واعلن غازي صلاح الدين، الذي يعتبر من ابرز وجوه الحكم معارضته تشكيل حكومة وفاق وطني قومية يطالب بها المهدي، وقال «كنا نفعل ما يطالب به المهدي طوال الاربعين سنة الماضية فلم يتحقق اي شيء».

ويتولى صلاح الدين الامانة العامة لـ «المؤتمر الوطني» وهو منظمة مؤيدة للنظام القائم يشرف عليها الاسلاميون وتضم نحو خمسة الاف عضو انبثقوا عن مؤتمرات شعبية نظمت في مختلف انحاء البلاد.

ورفض صلاح الدين في مؤتمر صحافي عقده امس العودة الى التعددية الحزبية معتبرا انها «مسؤولة عن سلسلة الانقلابات التي يشهدها السودان منذ الاستقلال عام ١٩٥٦».

يذكر ان انقلابا عسكريا برئاسة الفريق عمر البشير اطاح في العام ١٩٨٩ حكومة الصادق المهدي المنتخبة وحظر تماما النشاط الحزبي. والانتخابات الحالية هي الاولى منذ الانقلاب.

وكان المهدي كرر يوم الجمعة الماضي اقتراحه الذي قدمه في خطبة عيد الفطر في شباط (فبراير) للخروج من الازمة في السودان. ورأى ان المطلوب هو «تكوين حكومة قومية تمثل كل قوى البلاد في الخارج والداخل وعقد مؤتمر دستوري ثم التوقيع على اتفاقية سلام تنهي الحرب في الجنوب واجراء انتخابات عامة حرة في ظل اسس ديمقراطية».

من جهة اخرى، ذكرت صحيفة «اخبار اليوم» السودانية ان شجارا نشب الجمعة في مسجد يقع في منطقة الحاج يوسف في الخرطوم بين مجموعتين من المصلين بعد ان «انتقد امام المسجد الانتخابات ووصفها بانها صورية فرد عليه احد المصلين مستهجنا هذا الكلام».

وزير الدفاع البريطاني في السعودية لبحث «اليمامة» وصفقة دبابات

دبي - من اشرف فؤاد:

ذكر مسؤولون في المملكة العربية السعودية امس الاحد ان وزير الدفاع البريطاني مايكل بورتيلو وصل الى البلاد الليلة قبل الماضية ومن المتوقع ان يجري محادثات مع نظيره السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز.

وهذه اول زيارة يقوم بها بورتيلو للسعودية منذ تولي منصبه في تموز (يوليو) الماضي. وقام بزيارتين مماثلتين للامارات العربية المتحدة والكويت في وقت سابق العام الحالي للترويج للمعدات العسكرية البريطانية التي تتنافس على صفقات مربحة في المنطقة.

وقال خبراء في الصناعات العسكرية ان من المتوقع ان يسعى بورتيلو لحشد التاييد لشركة فيكرز البريطانية المنتجة للدبابات التي تسعى لتجربة دباباتها من طراز تشالنجر ٢ هذا العام في السعودية.

ويتوقع ان يناقش بورتيلو ايضا عقود مشروع اليمامة البريطاني السعودي لبيع السعودية اسلحة مقابل نفط التي يطلق عليها «صفقة القرن»، ومشروعات مشتركة مع شركات بريطانية لموازنة مبيعات الاسلحة.

ليبيا تتحدى الحظر الجوي وتعلن نقل الحجاج على طائراتها

■ تونس - لندن - رويتر: اكدت ليبيا عزمها امس الاحد على استخدام الطائرات الليبية لنقل الحجاج الى المملكة العربية السعودية متحدية بذلك حظرا جويا فرضته عليها الامم المتحدة.

وقالت وكالة الجماهيرية - الليبية - للانباء ان هذا الاعلان جاء ردا على قرار اصدرته لجنة تابعة لمجلس الامن بالسماح لشركة مصر للطيران بتنظيم ٤٥ رحلة لنقل الحجاج الليبيين.

ونقلت الوكالة عن بيان الهيئة العامة للاوقاف في ليبيا قوله «الجماهيرية العظمى لا تقبل ولا تطلب على الاطلاق الاذن من احد بشان السماح لمواطنيها باداء فريضة الحج التي فرضها الله على عباده المسلمين».

«اذا اردنا الحج الى مكة المكرمة فاننا سنستخدم طائراتنا العربية الليبية وسنتحمل كل ما يترتب على ذلك من تبعات».

وكانت ليبيا قد ارسلت ١٥٠ حاجا الى المملكة العربية السعودية على متن الخطوط الليبية ولكن الطائرة فشلت في اختراق الحظر الجوي حتى النهاية. وسمحت الامم المتحدة لشركة مصر للطيران بنقل باقي الحجاج الليبيين. وقال البيان «ان ديننا الاسلامي الحنيف يحرم اخذ الاذن من النصارى والكفار لاداء فريضة من فرائض الله وخاصة وفق شروط يمليها علينا هؤلاء النصارى الذين يسيطرون على مجلس الامن».

من جهة اخرى ذكر التلفزيون الليبي ان طرابلس اعلنت امس الاول السبت انها سترفع دعوى ضد الحكومة الفرنسية لزعمها ان ليبيا تورطت في الارهاب.

وقال التلفزيون في بث استقبلته هيئة الاذاعة البريطانية - بي بي سي - ان التلفزيون الفرنسي نقل عن وزير الخارجية الفرنسي ايرف دي شاريت ترديده مزاعم تربط ليبيا بالارهاب.

واضاف ان التلفزيون الفرنسي نسب الى الوزير الفرنسي قوله لن دولا بينها ليبيا تثير ما وصفه بالمشاكل.

ملكة بريطانيا تبدأ اجراءات تقشف لمواجهة المطالبين بالتحول الى الجمهورية

لندن - «القدس العربي»:

تقود اليزابيث الثانية، ملكة بريطانيا، بهدوء حملة من اجل تحسين صورة العائلة الملكية في نظر الجمهور عن طريق خفض نفقاتها وتقليل اعتمادها على اموال دافعي الضرائب وزيادة مساهمتها في تحويل النشاطات التي تقوم بها.

ويترافق هذا السعي مع تزايد هبوط نسبة شعبية العائلة المالكة وتكرر المطالبات بضبط نفقاتها والدعوات الى اعتبار الملكة اليزابيث آخر ملوك بريطانيا قبل انتقالها الى النظام الجمهوري.

ونقلت امس صحيفة (صنداي تايمز) الاسبوعية عن مصادر في قصر باكينغهام قولها ان الملكة مصممة على جعل العائلة المالكة «تتكيف مع العصر» من خلال ضبط انفاقها وازالة كل مظاهر الهدر غير المبرر.

ومن بين الاجراءات «التقشفية» التي لفتت الانظار مؤخرا سفر الملكة وزوجها الامير فيليب دوق ادنبره الاسبوع الماضي في قطار عادي وليس في القطار الملكي الفاخر لافتتاح مكتبة جديدة في بلدة كامبريدج ومثل بقية رعاياها اشترت الملكة وزوجها تذكرتي سفر ولم تقم بحجز كامل العربة من الدرجة الاولى التي كان لها ولزوجها مقعدان فيها اضافة الى عدة مقاعد لمرافقيها.

كما قامت الملكة بشطب اسم سارة فيرغسون دوقة يورك زوجة ابنها الاوسط الامير اندرو من قائمة الذين يحق لهم استعمال خدمات البريد مجانا لانها لا تكلف بمهام ملكية تبرر ان تكون مراسلاتها مجانية.

وقال المصدر الذي يعمل في القصر الملكي ان هذين الاجراءين على قلة اهميتهما العملية مثالان على تفكير الملكة وحرصها على ان «يتم استعمال الاموال العامة بطريقة لائقة ومسؤولة».

وكانت الملكة قد شاركت وزوجها وابناؤها الثلاثة وابنتها الاميرة آن في اجتماع عقد في كانون الثاني (يناير) الماضي في قصر ساندرينغهام خصص لبحث موضوع النفقات المالية الملكية وكيفية خفضها.

وينفي مستشارو الملكة ان تكون تستهدف بخطواتها استباق فوز محتمل لحزب العمال المحافظ في الانتخابات البرلمانية بالخريف المقبل وتشكيله حكومة تعمل على تقليص المخصصات التي تدفع من وزارة الخزانة لتغطية نفقات العائلة الملكية بما في ذلك عشرات ملايين الجنيهات التي تنفق للمحافظة على القصور الملكية ومتعلقاتها من سفينة خاصة وقطار خاص وطائرات خاصة.

ونقلت (الصنداي تايمز) عن مصدر بالبيت الملكي قوله «ان طبيعة الملكية البريطانية كانت دوما متكيفة مع عصرها، وكانت تعكس باستمرار المجتمع الذي تعيش فيه وتمثل له رمزا».

واضاف المصدر بقوله «الملكة مصدر عام للاستقرار.. وهي تكرس كل طاقاتها لواجباتها كرأس للدولة. وقد مرت الملكية بفترات اكثر صعوبة من الفترة الحالية. ومن الناحية التاريخية كان هناك قدر على يكثير من الدعوات للتحول الى الجمهورية في عهد الملكة فيكتوريا».

ويتوقع المسؤولون المشرفون على المالية الملكية ان الوفورات المتوقعة من تقليص استعمال القطار واليخت الملكيين والسفر بالطائرات العادية وليس حجز طائرة خاصة سيوفر سنويا ملايين الجنيهات. ويضيفون ان الملكة مستعدة لمناقشة اي اقتراحات من شانها توفير النفقات بما في ذلك التنازل عن اليخت الفاخر بريتانيا وتحويله الى يخت وطني يمكن ان تستعمله وزارة الدفاع وبقية الوزارات اضافة الى رجال الاعمال عندما لا يكون ضروريا لسفر العائلة المالكة في رحلاتها الرسمية الى الخارج.

واشارت مصادر القصر الى ان رحلات الملكة بالقطارات العادية ستصبح اكثر تكرارا في المستقبل، وانها لن تلجأ الى استعمال القطار الملكي الا في حالات الضرورة القصوى او عندما تستقبل رئيس دولة او ملكا يزور بريطانيا تلبية لدعوة من الملكة.

ويؤيد الامير تشارلز ولي العهد مساعي الملكة لتحويل الملكية الى مؤسسة غير مكلفة واكثر انفتاحا على المواطنين كي تظل محتفظة بتأييدهم في القرن المقبل. وكان الامير تشارلز اول من بادر من العائلة المالكة الى دفع ضرائب من دخله، وتخلى عن قسم المخصصات التي كان يحصل عليها من المخصصات العامة، وقد ساهم في اقناع امه الملكة بان تفعل الشيء نفسه فيما يتعلق بالضرائب.

وماليا تدفع الملكة بدءا من عام ١٩٩٢ ضرائب دخل عن المخصصات التي تحصل عليها من الاموال العامة.

ISSN 1358-3379
9 771358 337032

بكين تحبط عملية خطف طائرة مدنية

استنفار عسكري في تايوان تحسبا لهجوم صيني

■ تايبه ـ بكين ـ ماكاو ـ رويترـ ا ف ب ـ د ب أ: رفعت القوات المسلحة التايوانية درجة استعدادها امس الاحد وسط تصاعد المخاوف من احتمال شن بكين لهجوم عقب سلسلة التجارب الصاروخية الصينية بالقرب من الجزيرة.

وقال متحدث عسكري تايواني «اعتبارا من اليوم تمنع الزيادات عن جميع الجنود لكي لا يتأثر استعدادهم الحربي ضد المناورات العسكرية للصين الشيوعية».

وكانت الصين قد اطلقت صاروخين لا يحملان رؤوسا حربية الجمعة الماضي في مياه البحر قبالة سواحل تايوان، واعلنت امس الاول السبت «انها ستجري مناورات بالذخيرة الحية في بحر الصين الجنوبي في الفترة من 12 الى 20 آذار (مارس) الحالي».

وتعتبر تجارب الصواريخ الصينية على نطاق واسع اسلوبا للتخويف يسبق اول انتخابات رئاسية مباشرة في تايوان، والمقرر ان تجرى في وقت لاحق من الشهر الحالي.

وافادت انباء صحافية تايوانية بان المسؤولين العسكريين يخشون من ان تتجاوز الطائرات الحربية الصينية من طراز سوخوي ـ37 خط الوسط في مضيق تايوان وهو ما يمثل انتهاكا لتفاهم ضمني يقضي بعدم تجاوز خط الترسيم.

ومن شأن اجراء الصين لمناورات على طول ساحلها الجنوبي قطع الامدادات التايوانية عن كينمين «كيموي» وماتسو وهما جزيرتان صغيرتان تسيطر عليهما قبالة سواحل فوجيان.

وتتردد شائعات في تايوان عن ان الصين تعتزم الاستيلاء على الجزيرتين قبل فرض حصار على تايوان لاجبار تايبيه على قبول توحيدها مع بكين.

والمحت تايبيه الى انها سترد في حالة تجاوز المقاتلات الصينية لخط الوسط في مضيق تايوان او سقوط الصواريخ الصينية على اراضي تايوان.

ويذكر ان الصين تعتبر تايوان اقليما انفصاليا وتهدد بغزوها في حالة اعلان تايبيه الاستقلال.

وفي بكين قالت وكالة انباء شينخوا الرسمية امس الاول السبت ان الصين ستجري مناورات للقوات البحرية والجوية بالذخيرة الحية في بحر الصين الجنوبي وبحر الصين الشرقي من يوم الثلاثاء القادم حتى 20 آذار (مارس) الحالي.

وقالت «تطلب الحكومة الصينية من حكومات الدول ذات الصلة وسلطات المناطق المرتبطة بذلك ان تخطر السفن والطائرات في دولها ومناطقها بعدم دخول المنطقة البحرية والمجال الجوي المذكورين اثناء هذه الفترة وذلك حرصا على سلامتها».

ولم يتضح ان كانت المناورات مرتبطة بسلسلة من تجارب الصواريخ الصينية التي اعلنت في الاسبوع الماضي، وقد بدأت التجارب امس الاول ومن المقرر ان تستمر حتى يوم الجمعة القادم.

واكدت مصادر صينية على صلات بالجيش امس الاحد ان الصين تعتزم اجراء المزيد من المناورات العسكرية لتخويف تايوان حتى بعد اجراء اول انتخابات رئاسة ديمقراطية في هذه الجزيرة هذا الشهر.

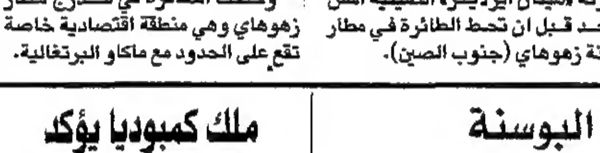
وقالت المصادر التي طلبت عدم نشر اسمائها ان الجيش الصيني الذي يتألف من ثلاثة ملايين جندي قد يهاجم ايضا واحدة من عدة جزر تابعة لتايوان.

واضافت ان احتمال القيام بعمل عسكري اشد ليس حديثا اجوف.

وقال احد المصادر «ليس هذا لعبا وانما حقيقة. المناورات الجارية ليست الا البداية».

وقال مصدر آخر ان الجيش الصيني حريص على القيام بعمل يستعرض به عضلاته.

وقال «احتمالات المناوشة اصبحت اكبر. اي مناورات ستجرى بعد الانتخابات ستؤدي الى خسائر اكبر».



متظاهرون في تايبه احتجاجا على المناورات الصاروخية الصينية يحملون صورة للرئيس الصيني زيانغ زيمين كتب عليها «المطلوب استقلال تايوان»

من جهة اخرى، اعلنت مصادر صينية في ماكاو انه تمت السيطرة على خاطفي طائرة «بوينغ 737» تابعة لشركة «هينان ايرلاينز» الصينية امس الاحد قبل ان تحط الطائرة في مطار مدينة زهوهاي (جنوب الصين).

وكانت الطائرة خطفت بعيد اقلاعها من غوانغزهو متوجهة الى هايكو عاصمة جزيرة هينان (جنوب).

وحطت الطائرة في مدرج مطار زهوهاي وهي منطقة اقتصادية خاصة تقع على الحدود مع ماكاو البرتغالية.

زعيم الحزب الشيوعي يصف الشيشان «بافغانستان ثانية»

مؤيدو دوداييف والجيش الروسي يؤكدون السيطرة على غروزني

■ غروزني ـ موسكو ـ اف ب ـ رويتر: اكدت السلطات الروسية امس الاحد انها تستعيد سيطرتها على غروزني ولكن القناصة استمروا في اطلاق النار في العاصمة الشيشانية بعد ليلة من الحوادث المتواصلة بين القوات الروسية والانفصاليين الشيشان.

ونقلت وكالة انترفاكس عن مركز قيادة القوات الروسية انه لم يبق في غروزني صباح امس سوى عدد قليل من المقاتلين الشيشان الذين يشنون هجومات متقطعة على القوات الروسية.

ولكن تبادلا عنيفا لاطلاق النار كان مسموعا طوال ليلة امس الاول في وسط غروزني حيث تتمركز الدبابات الروسية امام المباني الادارية منذ بدء الهجوم الشيشاني الاربعاء الماضي.

وواصل القناصة المتمركزون في الابنية اطلاق النار جاعلين من التنقل في جميع انحاء العاصمة الشيشانية مغامرة خطرة.

واوضح الناطق باسم الجيش الروسي لانترفاكس ان حريقا نشب في مصفاة لينين لتكرير النفط في الضاحية الصناعية لغروزني ولم تتم السيطرة على النيران بعد.

واضافت انترفاكس ان ممثلا لوزارة الداخلية الروسية اعلن ان ليس لديه اي معلومات عن التحقيق الذي بثه التلفزيون الروسي حول اصابة القائد العسكري للانفصاليين الشيشان اصلان مسخادوف بجروح.

وكان العسكريون الروس والمسؤولون الشيشان الموالون للروس كرروا ان الوضع في غروزني تحت السيطرة.

وتوقفت امدادات المياه الى المنازل بعد الاشتباكات الاخيرة ويعتمد السكان على الصنابير العامة في الشوارع.

وقطعت امدادات المياه ايضا عن المستشفيات وقال اطباء امس الاول انه لم يعد لديهم مكان يضعون فيه جثث القتلى.

وترى روسيا ان جمهورية الشيشان التي تطالب بالاستقلال جزءا من الاتحاد الروسي وارسلت تعزيزات الى الاقليم لقمع حركة استقلالية تزعمها الرئيس السابق جوهر دوداييف.

ويعتقد المراقبون ان من شأن تورط الرئيس الروسي بوريس يلتسين في الشيشان تقليص احتمالات فوزه في انتخابات الرئاسة التي ستجرى في حزيران (يونيو) المقبل. ولا يسع خصومه الشيوعيون والقوميون والليبراليون سوى الاستفادة في هذه الانتخابات من حظه العاثر.

وبينما خاض المتمردون الشيشان والقوات الروسية معارك في شوارع غروزني عاصمة الاقليم اعلن يلتسين مشروعا جديدا لانهاء الصراع المستمر منذ 15 شهرا وافق عليه مجلس الامن الروسي المسؤول عن اعداد السياسة الرسمية الروسية.

لكن الوقت ينفد بالنسبة لزعيم الكرملين لكي يكشف عن الخطة وينفذها. ولم يتبق سوى 100 يوم على الانتخابات التي ستجرى يوم 16 حزيران (يونيو) بينما اعرب جينادي زيوجانوف زعيم الحزب الشيوعي والخصم الرئيسي ليلتسين عن شكوكه واشار الى «افغانستان ثانية».

وقال زيوجانوف لرويتر «ان ما يحدث يبين ان يلتسين غير قادر على حل مشكلة الشيشان بالوسائل السياسية السلمية. وهو يلجأ دائما للقوة. هناك سبل عديدة لتحقيق السلام لكننا نرى دائما وسيلة واحدة ـ هي القوة».

ويحقق زيوجانوف الذي دعا الى عقد مؤتمر لشعوب القوقاز للتوصل الى تسوية تقدما كبيرا على يلتسن في استطلاعات الرأي في حين ستدعمه احداث العنف الاخيرة في الشيشان.

والتعتيم الاعلامي على الاحداث في غروزني والاتهامات الجديدة بانتهاكات حقوق الانسان من جانب الولايات المتحدة والمنظمات الدولية ربما تحدث مزيدا من الضرر لصورة يلتسين.

وقال يلتسين نفسه ان فرصته صغيرة لان يعاد انتخابه اذا لم يتحقق تقدم في القضية الشيشانية.

وقال الكسندر كونوفالوف للحل بمعهد الولايات المتحدة وكندا في موسكو ان يلتسين ربما لا يخوض الانتخابات اساسا اذا لم تنفذ خطوات سلام.

وقال كونوفالوف «بالطبع هذا لا يعني ان العنف سيتوقف على الفور لكنه سيقل بدرجة كبيرة. وهذا لا يعني ان القوات المسلحة ستنسحب من الشيشان بين عشية وضحاها».

واضاف «وسيكون هذا الوضع معوقا وربما يزعزع استقرار الموقف مثلما حدث في افغانستان».

ولخص زيوجانوف سياسته البديلة بعد وقت قصير من اجتماع مجلس الامن الروسي بشأن الشيشان. وهو يتجنب حتى الان حقل الالغام السياسي المتمثل في الشيشان والمواقف المتطرفة.

وقال «نحن نعتبر ما يحدث في الشيشان من الفظائع» واضاف انه واثق من ان الاطراف المتحاربة يمكن ان تتوصل الى سلام في اجتماع شعوب القوقاز.

واضاف «بعد ان يقدم المؤتمر خطة سيتعين على الذين يقاتلون القاء اسلحتهم خلال 30 يوما».

وقال «واذا رفضوا فانهم يخالفون بذلك مبادئ القوقاز وضمائرهم».

ولقي قرار يلتسين بارسال قوات الى الشيشان انتقادات لانه لم يأخذ في الاعتبار شخصية الشعب الجبلي في المنطقة والذي يشعر بالفخر وبشخصيته المحاربة المستقلة للغاية.

وقال كونوفالوف «من الواضح ان هذه الحرب كان يجب الا تبدأ. كانت اكبر خطأ في حياة يلتسين السياسية».

وندد جميع خصوم يلتسين تقريبا بمعالجته للوضع في الشيشان وخاصة استخدام القوة على نطاق كبير. وقال جريجوري يافلينيسكي المرشح الليبرالي الذي ينافس يلتسين في انتخابات الرئاسة انه لا يوجد شيء يمكن لزعيم الكرملين ان يفعله الان ليسترد وضعه.

وقال يافلينيسكي في مقابلة تلفزيونية مؤخرا «لا يمكنه ان يعيد 50 الف رجل. هل في امكانه ذلك».

ومعظم منافسي يلتسين باستثناء القومي المتطرف فلاديمير جيرينوفسكي ايدوا انسحابا جزئيا من الشيشان واستئناف المحادثات مع ممثلين للمتمردين. لكن جيرينوفسكي دعا روسيا الى مهاجمة قواعد المتمردين بالنابالم.

سولانا يبحث في موسكو معارضة روسيا لتوسيع الاطلسي

■ بروكسل ـ رويتر: يقوم خافيير سولانا الامين العام لحلف شمال الاطلسي بزيارة لموسكو في وقت لاحق من الشهر الحالي بهدف دعم العلاقات والتغلب على معارضة روسيا لخطط توسيع الحلف ليشمل دولا شيوعية سابقة في شرق اوروبا.

وقالت مصادر بحلف الاطلسي ان سولانا سيجري اثناء الزيارة التي تستغرق ثلاثة ايام محادثات بشأن ايجاد علاقة دائمة بين الجانبين ومشاركة روسيا في قوة تنفيذ السلام في البوسنة التابعة للحلف.

وستكون هذه اول زيارة يقوم بها امين عام لحلف الاطلسي لروسيا منذ عام 1992.

وقال متحدث باسم حلف الاطلسي «الامين العام سيزور موسكو أيام التاسع عشر والعشرين والحادي والعشرين من اذار (مارس). الزيارة تأتي في الاطار العام لبناء حوار منتظم».

واضاف المتحدث ان سولانا لن يحمل معه اي مقترحات محددة لأي شكل جديد للعلاقة مع روسيا مثل معاهدة.

ووافقت روسيا على المشاركة في بعثة السلام التابعة لحلف الاطلسي في البوسنة لكنها لم تخفف معارضتها القوية لتوسيع حلف الاطلسي في وسط وشرق اوروبا.

طالبان تواصل قصف كابول بالصواريخ

■ اسلام اباد ـ رويتر: قالت اذاعة كابول الرسمية ان ثلاثة اشخاص قتلوا وجرح سبعة اخرون عندما سقط صاروخ اطلقته قوات متمردة على منطقة سكنية بالعاصمة الافغانية امس الاول السبت.

وقالت الاذاعة في بثها الذي يلتقط في اسلام اباد ان الصاروخ دمر متجرين.

واضافت ان الصاروخ اطلقته ميليشيا طالبان الاسلامية التي تحاصر كابول منذ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في اطار حملتها الرامية الى الاطاحة بالرئيس الافغاني برهان الدين رباني.

فرار 60 معتقلا من سجن يوناني

■ اثينا ـ اف ب: افاد مصدر في الشرطة ان قرابة 60 معتقلا معظمهم من الالبان فروا من سجن كورفو (غرب) الذي يشهد تمردا منذ عشرة ايام.

ونجحت الشرطة في القاء القبض على عشرة من السجناء الفارين الذين استخدموا في فرارهم نفقا طوله مئة متر تقريبا تم حفره خلال التمرد.

واكتشفت السلطات عملية الفرار خلال قيامها باحصاء السجناء صباح امس الاحد.

وما لبثت الشرطة ان عبأت قواتها في كل منطقة كورفو للبحث عن الفارين.

وكان المعتقلون في سجن كورفو البالغ عددهم 200 تقريبا تمردوا في 29 شباط (فبراير) الماضي تضامنا مع معتقلي سجن باتراس الـ750 المتمردين.

وقد انهى معتقلو باتراس تمردهم امس الاول السبت.

اتفاق عسكري بين «يونيتا» والجيش الانغولي

■ لواندا ـ اف ب: علم امس الاحد في لواندا ان القادة العسكريين للجيش الانغولي وللاتحاد الوطني من اجل استقلال انغولا التام (يونيتا) توصلوا امس الاول السبت الى اتفاق «مبدئي» على دمج رجال التمرد السابق في الجيش مما وضع حدا لـ15 شهرا من الجمود في المفاوضات بشأن المسائل العسكرية.

ويقضي الاتفاق بان ينضم 18 من كبار ضباط يونيتا الى الجيش الوطني وبأن يتم الابقاء على العدد الحالي لافراد الجيش البالغ 90 الفا على ان تقدم يونيتا 26300 منهم.

ولكن عملية انضمام مقاتلي يونيتا الى الجيش الوطني تبقى مرهونة بمسألة تجميع قوات هذه الحركة التي تعتبر القيادة العسكرية الانغولية انها تتم ببطء. وبحسب الامم المتحدة فان يونيتا لم تنزع الاسلحة حتى الان سوى من 16545 من اصل 63000 من مقاتليها. ولم تسلم القسم الاكبر من اسلحتها الى الامم المتحدة التي تؤكد انها تسلمت فقط 14221 قطعة سلاح خفيفة.

ويبقى على الطرفين بعد هذا الاتفاق «المبدئي» التوصل الى تفاهم حول عمل الجيش المقبل، وستتواصل المحادثات في هذا الشأن بالتوازي مع نزع اسلحة يونيتا والميليشيات واعادة الشرطة الحكومية الى ثكناتها.

سراييفو تتوقع اعتقال زعماء صرب البوسنة

الاتحاد الاوروبي يوافق على تمديد ادارته لموستار

■ باليرمو ـ زغرب ـ رويتر ـ د ب أ: قال وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل ان وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي وافقوا من حيث المبدأ امس الاحد على تمديد الادارة الاوروبية لمدينة موستار البوسنية المقسمة حتى نهاية العام.

وقال كينكل للصحافيين ان التمديد لفترة ستة اشهر سيقر رسميا في الاجتماع التالي لوزراء خارجية الاتحاد الاوروبي الذي يعقد في بروكسل يوم 25 آذار (مارس).

وقال كينكل للصحافيين في اجتماع غير رسمي لوزراء الخارجية في باليرمو «لم يتقرر ذلك رسميا اليوم لكن الاتجاه واضح. وسيمدد الاجتماع القادم التفويض لستة اشهر حتى نهاية العام. وناقش الوزراء ايضا الحاجة الى ايجاد بديل لرئيس ادارة موستار الحالي هانز كوشنيك الذي طلب اعفاءه بحلول نهاية الشهر. وقال مسؤولون انهم يأملون اختيار بديل في اجتماع 25 آذار (مارس).

من جهة اخرى، تعول حكومة البوسنة على المجتمع الدولي لضمان القاء القبض على زعيم صرب البوسنة رادوفان كارادزيتش وقائد صرب البوسنة راتكو ملاديتش وتسليمهما الى محكمة جرائم الحرب في لاهاي.

وقال فاسفيا فيدوفيتش ممثل سراييفو في لاهاي في مقابلة مع صحيفة «نوفي ليست» الكرواتية امس الاحد، ان كارادزيتش وملاديتش سيمثلان قريبا بلا شك امام المحكمة لمواجهة التهم بارتكاب جرائم حرب.

وقال «اننا نعول على التزام ومساندة المجتمع الدولي» واضاف انه «بموجب العقلية السائدة في يوغوسلافيا السابقة فان هذه التهم تفقد معناها بسرعة عقب تناول الاشخاص الموجهة اليهم عن السلطة وهذا الامر ينطبق على كارادزيتش وملاديتش». ودافع فيدوفيتش عن قوة تنفيذ السلام «ايفور» على الرغم من فشلها في القاء القبض على كارادزيتش عندما زار معقل الصرب في بانيا لوكا منذ اسبوعين.

وقال «يجب ان يتم الاعداد لهذا النوع من العمليات بصورة جيدة، وذلك في اشارة الى ان رئيس وزراء البوسنة حسن موراد وفيتش كان في بانيا لوكا في نفس الوقت الذي كان موجود فيه كارادزيتش.

واضاف فيدوفيتش انه «وطالما ان الصرب مستعدون للقيام بأشياء محددة مثل تنفيذ هجمات انتقامية فان ذلك لم يكن الوقت المناسب لالقاء القبض على كارادزيتش».

ملك كمبوديا يؤكد تدهور حالته الصحية

■ بنوم بنه ـ د ب أ: أعلن نورودم سيهانوك ملك كمبوديا ان حالته الصحية تدهورت وانه ربما يكف عن ممارسة مهام منصبه كرئيس للدولة.

غير ان الملك البالغ من العمر 73 عاما قال انه لن يتنازل عن العرش، وقال ذلك في رسالة بعثها الى نجله رئيس وزراء كمبوديا الامير نورودوم راناريده ان مرضى السرطان والسكر اللذين كان يعاني منهما قد عاوداه وانه مصاب ايضا بورم في المخ.

واضاف الملك ان الاطباء ابلغوه بحالته الصحية في بكين حيث كان يعالج هناك.

حركة معارضة مسيحية تقتل 21 شخصا في اوغندا

■ كمبالا ـ رويتر: قال الجيش في كمبالا امس الاحد ان متمردين مسيحيين متشددين قتلوا 21 شخصا وخطفوا 52 اخرين في هجوم على قافلة يرافقها الجيش تضم حافلات وعربات اخرى في شمال اوغندا امس الاحد.

وقبل 24 ساعة قالت قوات الدفاع للشعب الاوغندي ان متمردي جيش الرب للمقاومة ذبحوا 28 شخصا خطفوهم في وقت سابق من قرى.

وقال الجيش ان احدث هجوم وقع امس الاول السبت عندما اغار المتمردون على شلالات كاروما على النيل على بعد 265 كيلومترا من شمال غربي كمبالا.

وقال مسؤول من قوات الدفاع للشعب الاوغندي لرويتر «كان هناك تبادل للنيران بين جنودنا الذين كانوا يرافقون القافلة والمتمردين استمر لاكثر من ساعة».

لاقى حتفه يوم تطبيق قرار بترحيل اليهود الى سيبيريا

كتاب يزعم ان ستالين مات مسموما

نيويورك ـ من ارثر سبيغلمان:

بعد 48 عاما من وفاة الزعيم السوفييتي جوزيف ستالين ظهرت ادلة جديدة توحي بأنه قتل لانه كان يخطط لعملية تطهير تشمل اقرب مساعديه تمهيدا لشن حرب على الغرب حسبما ورد في كتاب للسيرة الذاتية0

وقال ادوارد رادجنسكي الكاتب الروائي الروسي ومؤلف كتاب «القيصر الاخير» الذي حقق افضل مبيعات عالمية في كتابه الجديد «ستالين» انه تتبع واحدا من ثلاثة من الحراس الشخصيين كان موجودا عندما توفي ستالين (73 عاما) في عام 1953 وان الحارس قدم تفاصيل حجبت زمنا طويلا تشير بوضوح الى ان ستالين قتل.

وقال رادجنسكي انه وفقا للروايات الرسمية لوفاة ستالين فانه في الليلة السابقة على وفاته ابلغ حراسه بأنه سيخلد الى النوم وهو شيء لم يفعله ابدا0 وفي اليوم التالي عثر عليه الحراس يرقد على الارض وهو فاقد الوعي وفشلت جهود افاقته.

لكن المؤلف قال ان هذه التفاصيل غير صحيحة0 ونقل عن الحارس الذي لا يزال على قيد الحياة بيتر فاسيليفيتش قوله ان احد الحراس سمع ستالين يقول «انني سأذهب الى مخدعي. انا لا اريدك. يمكنك ان تذهب ايضا الى سريرك» وان هذا الرجل هو ايفان خروستاليف الذي كان مقربا من لافرينتا بيريا قائد الشرطة السرية التابعة لستالين الذي كان يخشى على حياته. وقال رادجنسكي ان بيريا ومستشارين كبارا اخرين كانوا على وشك مواجهة الاعتقال بناء على اوامر ستالين تمهيدا لعملية تطهير واسعة النطاق تشمل اعضاء الحزب وترحيل جماعي لليهود الى سيبيريا.

واضاف انه استنادا الى المعلومات التي عثر عليها في ارشيف ستالين فان الخطة النهائية للدكتاتور كانت شن حرب على الغرب اعتقد انه سيفوز فيها ويحقق حلمه بالسيطرة السوفييتية0

واليوم الذي توفي فيه ستالين وهو الخامس من اذار (مارس) عام 1953 كان اليوم المقرر لترحيل اليهود الى سيبيريا0 وقال رادجنسكي ان ستالين كان واثقا من ان الغرب سيحاول التدخل واذا فعل ذلك فان لديه سلاحا جديدا يجري تطويره عبارة عن قنبلة هيدروجينية يمكن نقلها0 وفيما يتعلق بوفاة ستالين قال رادجنسكي في مقابلة «كان من المفروض ان يتولى الحراس حراسة ستالين اثناء نومه0 وللمرة الوحيدة التي لم يفعلوا فيها ذلك توفي. وعثر لوجاتشيف على ستالين راقدا على الارض في بركة من البول. وكان فاقد الوعي. ولم يعرف الحراس الذين خيم عليهم خوف عظيم ما الذي يجب عمله لذلك طلبوا من بيريا ومن مساعدين مقربين اخرين (للرئيس) ان يأتوا على الفور لكنهم تأخروا في ذلك».

وقال لوجاتشيف انه عندما اتى بيريا كان الامر الذي اصدره هو «لا تثيروا الذعر ولا تزعجونا. ولا تزعجوا الرفيق ستالين0 من الواضح انه نائم».

وقال رادجنسكي انه بعد ان ظل ستالين «نائما» لمدة 13 ساعة وصل الاطباء في نهاية المطاف لكن الوقت كان قد فات لعمل أي شيء0 واضاف انه افترض ان ستالين قد قتل بالسم.

وقال رادجينسكي ان بيريا تفاخر في وقت لاحق امام في. ام. مولوتوف وزير خارجية ستالين وذراعه اليمني بقوله «لقد اخذته الى الخارج».

وقال رادجنسكي «كان امام بيريا خياران.. اما ان يموت أو ان يزيح الزعيم العجوز. وتمكن من تحقيق الخيار الثاني». وتم اعدام بيريا بعد وفاة ستالين بعد ان خسر الصراع على السلطة لصالح الذين خلفوه. وتوفي الحارس الشخصي خروستاليف ايضا بعد فترة قصيرة من وفاة ستالين.

بدء محاكمة زعماء سابقين بالنظام العنصري في جنوب افريقيا

■ جوهانسبرغ ـ د ب أ: ذكرت صحيفة (صنداي تايمز) الصادرة في جنوب افريقيا ان اثنين من كبار جنرالات قوات الامن العنصرية يصارعان مرض السرطان بينما يمثلان امام المحاكمة في ثلاثة عشر اتهاما بالقتل والتآمر لارتكاب عمليات قتل سياسية واسعة النطاق.

ويعاني وزير الدفاع السابق الجنرال ماجنوس مالان ابرز المتهمين العشرين من مرض (سرطان الدم) في حين يعاني قائد قوات الدفاع الجنرال كات ليبينسبرغ من حالة حرجة من سرطان البروستاتا وذلك حسبما ذكرت الصحيفة الاسبوعية قبل بدء المحاكمة في دوربان اليوم (الاثنين).

ويبرز بين المتهمين العشرين ضباط كبار في الجيش والشرطة وعضو بارز في حزب الحرية (انكاثا) الذي يسيطر عليه الزولو وستة من رجال الشرطة السابقين وهم متهمون بقتل ثلاثة عشر رجلا اسود من بينهم ستة يقل عمرهم عن عشر سنوات في كواماكوتا جنوب دوربان في شهر كانون الثاني (يناير) 1987. ووجهت اتهامات الى رجال الشرطة السابقين الستة بتنفيذ عمليات القتل في محاولة لقتل عنصر نشط في الجبهة الديمقراطية الموحدة التي كانت تعد فعليا الجناح الداخلي لمنظمة المؤتمر الوطني الافريقي المحظور نشاطها انذاك ولم يكن العنصر النشط في منزله في ذلك الوقت. ووجهت اتهامات الى الضباط بالتدبير للقتل ويواجهون تهما اوسع نطاقا بالتآمر لقتل اعضاء الجبهة الديمقراطية الموحدة والعناصر النشطة لمنظمة المؤتمر الوطني الافريقي خلال الثمانينات عندما وصلت المعارضة الداخلية والخارجية للفصل العنصري الى ذروتها.

قضية اغتصاب فتاة يابانية تفجر حركة معارضة لوجود القواعد الامريكية

طوكيو ـ من يوجين موسى:

خلفت ادانة ثلاثة جنود امريكيين باغتصاب فتاة يابانية في اوكيناوا اثرا سلبيا في وجه الوجود العسكري الامريكي في اليابان واثارت علامات استفهام بشأن وجهة مسيرة التحالف الامريكي الياباني.

كما ان هذه الادانة تنكأ جروحا نازفة لا تزال تؤلم اهالي اوكيناوا بشأن ما يرون انه حكم تعسفي من قبل طوكيو منذ ان تولت الحكومة المركزية في اليابان امر الجزيرة عام 1972 من القيادة العسكرية الامريكية التي ظلت تحكمها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

ومما لا شك فيه ان المسؤولين في كل من واشنطن وطوكيو يحرصون على بقاء العلاقة الامنية الخاصة بين البلدين الا ان الامر غير المؤكد هو مشاعر رجل الشارع الياباني في هذا الشأن.

وفي اشارة الى مدى التزام كل من الحكومتين اتفق رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو والرئيس الامريكي بيل كلينتون على تكريس اولوية مطلقة لمشكلة القواعد الامريكية في اوكيناوا وذلك خلال الزيارة التي يزمع كلينتون القيام بها لليابان في الشهر المقبل.

وقال المعلق العسكري هاريو فوجي «الا ان ثمة خطرا من ان تكون قضية الاغتصاب هذه قد فجرت حركة عريضة مناهضة للقواعد». ومضى يقول «لن يمر الامر بسلام الان فقط نكأ الجرح من جديد».

وكانت هيئة محكمة يابانية مؤلفة من ثلاثة قضاة قضت يوم الخميس الماضي في اوكيناوا بالسجن لمدة سبع سنوات على البحار ماركوس جيل (23 سنة) وجندي مشاة البحرية رودريكو هارب (21 سنة) والسجن لمدة ست سنوات ونصف السنة على جندي مشاة البحرية كندريك ليديت (20 سنة) بتهمة خطف واغتصاب التلميذة البالغة من العمر 12 عاما في الرابع من ايلول (سبتمبر) الماضي.

وبدأ ماساهيد اوتا حاكم اوكيناوا بالفعل حملة لازالة القواعد الامريكية في المنطقة خلال 20 عاما قائلا ان اوكيناوا عانت الامرين من الوجود العسكري الامريكي.

وكخطوة اولى رفض اوتا التوقيع على وثيقة استئجار اراض للابقاء على وجود القواعد العسكرية الامريكية الامر الذي اضطر الحكومة المركزية لاتخاذ خطوة محرجة برفع دعوى ضده ولاتزال القضية منظورة امام المحاكم.

وتوجد اكثر من 75 في المئة من المنشآت العسكرية الامريكية في اليابان في اوكيناوا الواقعة في جنوب البلاد.

واصبحت هذه القواعد قضية سياسية في العام الماضي بعد حادث الاغتصاب المزعوم.

استعدادا لاجراء انتخابات مبكرة

المعارضة تطالب الرئيس البنغالي بتشكيل حكومة مؤقتة

■ داكا ـ رويترـ د ب أ: طلبت الزعيمة المعارضة الشيخة حسينة امس الاحد من رئيس بنغلادش عبد الرحمن بيسواس الاخذ بزمام السلطة التي تسمح له بتشكيل حكومة مؤقتة محايدة يمكن ان تشرف على انتخابات مبكرة.

وقالت الشيخة حسينة للصحافيين بعد الاجتماع مع بيسواس قلت له انه يستطيع أن يصدر امرا. باستخدام نصوص دستورية.. بحيث يكون مؤهلا لتشكيل حكومة مؤقتة محايدة.

«وطلبت منه ايضا ان يتخذ الخطوات اللازمة بهذا الصدد خلال الاربع والعشرين ساعة القادمة واننا سننهي كل الاحتجاجات بمجرد تولي الحكومة المؤقتة».

وشارك في محادثات الازمة بين الرئيس وزعماء المعارضة امس الاحد القائم بأعمال رئيس حزب جاتيا ونائب رئيس الجماعة الاسلامية وكلاهما حليفان لرابطة عوامي في حملتها لابعاد رئيسة الوزراء البيغوم خالدة ضياء عن السلطة.

وكانت البيغوم خالدة ضياء قد طلبت من بيسواس يوم الجمعة ان يجري محادثات مع معارضيها الذين كثفوا جهودهم للاطاحة بها منذ اجراء انتخابات عامة في 15 شباط (فبراير).

وكان حزب بنغلادش الوطني الذي تتزعمه البيغوم خالدة قد فاز في الانتخابات التي قاطعتها الاحزاب المعارضة الرئيسية بدعوى انها لن تكون نزيهة. وقال مراقبون أن نشطين في حزب بنغلادش الوطني عبأوا صناديق الاقتراع بأصوات زائفة.

وقد رفضت حسينة الطلبات التي عرضها كبار مساعدي الرئيس ومسؤولو الامن لركوب سيارات الليموزين الحكومية الى القصر وسارت على قدميها في الجزء الاخير من رحلتها التي قطعت خلالها سبعة كيلومترات من مقر اقامتها في غرب داكا.

وصرح مصدر في رابطة عوامي بان حسينة قررت ان تذهب الى المحادثات في عربة ريكشا تحت وهج الشمس في بداية الصيف وسط الحركة المستمرة في التعاون مع الحكومة التي اوقفت جميع وسائل النقل في الشوارع فيما عدا حشو عربات الريكشا.

وقد ظهرت دلائل على كسر الجمود في المواقف الصلبة العنيدة للاحزاب المتنافسة عندما طلبت ضياء من بيسواس يوم الجمعة الماضي المبادرة باجراء محادثات بين الحكومة والمعارضة لضمان مشاركة احزاب المعارضة في الانتخابات المقبلة التي يحتمل ان تجرى في وقت لاحق من العام الحالي.

وقد وافقت ضياء على الدعوة الى اجراء انتخابات عامة جديدة باشراف حكومة محايدة ولكنها ما زالت غير راغبة في الغاء الانتخابات الاخيرة التي قالت عنها انها كانت ضرورية للوفاء بالشكليات الدستورية. وتتعرض كل من ضياء وحسينة الى ضغوط دبلوماسية متزايدة من جانب الدول الغربية المانحة لتجاوز خلافاتهما واعادة تسيير اقتصاد البلاد بعد فترات وقف العمل وانعدام سلطة القانون.

وقالت الدول المانحة التي تساهم بأكثر من 60% من ميزانية التنمية في البلاد بان هذه الازمة التي طال امدها تدفع البلاد الى الخراب.



زعيمة حزب عوامي المعارض الشيخة حسينة (الثانية من اليسار) اثناء اجتماعها مع الرئيس البنغالي عبد الرحمن بسواس (الى يسارها) للمطالبة بتشكيل حكومة مؤقتة.

العراقيون قلقون عشية استئناف مباحثات «النفط مقابل الغذاء»

بغداد: المفتشون لم يعثروا على «وثائق للتسلح» بوزارة الري
الاردن «قاعدة» للطائرات الامريكية لمراقبة الحظر بالعراق

بغداد ـ من فاروق شكري:

اعرب العراقيون امس الاحد عن قلقهم عشية استئناف المفاوضات مع الامم المتحدة حول تخفيف الحظر بسبب الضغوط من قبل مفتشي الامم المتحدة والولايات المتحدة والاردن.

وكثفت وسائل الاعلام الرسمية التصريحات المتفائلة في الايام الاخيرة من دون ان تأتي على ذكر الجولة المقبلة من المحادثات مع الامم المتحدة في نيويورك او الازمة التي نشبت امس الاول بين فريق الخبراء الدوليين والسلطات العراقية.

لكن المواطنين العراقيين العاديين متخوفون من الاحداث الحالية. وقال الموظف المتقاعد ابو محمد ان «ما يحصل الآن ليس عفويا وانما مرتب من قبل الاعداء».

واعتبر ناصر كريم وهو رجل اعمال عراقي «ان كل ما يحدث هو مقدمة لافتعال ازمة».

واعلن مواطن عراقي يعمل في مجال السياحة «ان المحادثات ربما تكون صعبة هذه المرة». وتساءل «ماذا نتوقع من الاعداء؟ هل تريدهم ان يوافقوا على طلباتنا؟».

وكان الوضع في بغداد شهد توترا مساء الجمعة بعد رفض السلطات العراقية السماح لفريق مفتشين من اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة والمكلفة نزع اسلحة العراق (يونيسكوم) بدخول مقر وزارة الري لاجراء تفتيش.

وامضى الخبراء ليل الجمعة السبت امام مبنى الوزارة قبل ان تسمح لهم السلطات بدخول المقر بعد ظهر امس الاول. ويبحث المفتشون الدوليون عن وثائق تتعلق ببرنامج التسلح العراقي.

وقال تشارلز دويلفر مساعد رئيس لجنة الامم المتحدة في تصريح لوكالة فرانس برس الاحد ان «عملية تفتيش للمبنى انتهت وللوهلة الاولى لم نعثر على اي وثائق يمكن ان تساعدنا».

وانتهت هذه الازمة، وهي الاولى بين السلطات العراقية وفريق تابع للامم المتحدة منذ ثلاث سنوات، قبل ساعات من عقد اجتماع طارىء لمجلس الامن الدولي كان مقررا للبحث في تطورات الوضع.

وستستغرق مهمة الفريق الدولي اسبوعا فيما تستأنف المحادثات بين العراق والامم المتحدة في نيويورك اليوم الاثنين حول تطبيق قرار مجلس الامن الرقم 986 الذي يسمح للعراق بتصدير كميات محدودة من نفطه بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر باشراف دولي لتمويل شراء اغذية وادوية.

وكانت الجولة الاولى من المحادثات بين الجانبين جرت من 6 الى 19 شباط (فبراير) من دون التوصل الى اتفاق الا ان الجانبين ابديا تفاؤلا.

وتتزامن عملية التفتيش المنصوص عنها في قرارات مجلس الامن التي تعهد العراق احترامها مع تشديد الضغوط من قبل الاردن والولايات المتحدة العازمين على تعزيز المعارضة الداخلية للنظام العراقي.

فاثناء الزيارة التي قام بها العاهل الاردني الملك حسين الى البيت الابيض يوم الخميس اعلنت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) ان الولايات المتحدة ستنشر 34 طائرة مقاتلة في الاردن بدءا من منتصف نيسان (ابريل) المقبل.

واكد وزير الاعلام الاردني مروان المعشر ان المقاتلات الامريكية ستشارك في استطلاعات جوية فوق منطقة الحظر الجوي جنوب العراق.

وهذه هي المرة الاولى التي يستخدم فيها الاردن كقاعدة للاستطلاعات الجوية فوق منطقة الحظر في العراق منذ ان رسمت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا في 27 آب (اغسطس) 1992 منطقة محظورة جوا جنوب خط العرض 32.

وكان الاردن اعلن الخميس ضبط حمولة استوردها العراق من بولندا في مطار الملكة علياء في عمان. وكان يفترض انها معدات زراعية لكن اتضح انها قطع غيار لطائرات مقاتلة حسبما اعلنت السلطات الاردنية مما يشكل انتهاكا للحظر الدولي المفروض على العراق منذ اجتياحه الكويت في آب (اغسطس) 1990.

غير ان متحدثا عراقيا رسميا اكد ان هذا العتاد مخصص لمروحيات من طراز مي ـ 2 تستخدم لرش مبيدات لمكافحة الحشرات.

وافادت صحيفة «الثورة» التي تعكس وجهة نظر السلطات العراقية ان ما اثير في الاردن بشأن قطع الغيار مسألة «تثير السخرية والاستهجان».

واشارت الى ان العراق لا يستغرب اثارة «مثل هذا الضجيج المفتعل» في كل مرة يقترب فيها موعد للمناقشات بين العراق ومجلس الامن حول تخفيف الحظر.

فتاة جزائرية تخفي وجهها وراء علم بلادها في مسيرة حاشدة بمناسبة يوم المرأة العالمي. وقد ترددت في المسيرة هتافات ضد العنف الذي يجتاح الجزائر حاليا (رويتر)

الخرطوم: مسؤولان سابقان ينفيان اعتقالهما ودعوة جديدة للنميري للعودة للسودان

الخرطوم ـ من عماد سيد احمد:

كذب السيد ابيل الير نائب رئيس الجمهورية الاسبق في السودان الانباء التي تناقلتها الاذاعات وقالت باعتقاله امام منزل الصادق المهدي رئيس الوزراء الذي اطاحت به حكومة البشير قبل سبع سنوات.

واوضح الير انه تعرض لمساءلة امام المنزل ولم يعتقل وسئل مرة اخرى داخل مبنى الاذاعة ثم سمح له بالعودة لعمله بعد ذلك.

ونفى النائب العام الاسبق في عهد الصادق المهدي عبد المحمود الحاج صالح ذات الانباء باعتقاله وقال لصحيفة (اخبار اليوم) الصادرة امس «لم يحدث هذا مطلقا ولم اتعرض لما ذكر كما انني لم اذهب لمنزل المهدي في ذلك اليوم».

وكان راديو لندن ذكر ان مجموعة من قوات الامن السودانية طوقت منزل المهدي ومنعت بعض السياسيين من الدخول للمشاركة في اجتماع قال المهدي انه لقاء عادي بشأن اتصالات تمت بين بعض حلفائه السابقين في حكومته من الاتحاديين وبين جهة حكومية من النظام الحالي.

وعلى صعيد اخر ظهرت صورة للرئيس الاسبق المشير (م) جعفر نميري الذي اطيح به في 1985، لاول مرة بعد سريان شائعات انه توفي في امريكا.

وقالت صحيفة (الرأي الاخر) التي نشرت صورة النميري ببزته العسكرية انها سارعت بالاتصال بالقاهرة وواشنطن وتأكدت من عدم صحة النبأ وانه موفور الصحة وتمنت له العودة للخرطوم.

ويذكر ان الرئيس البشير كان اجرى اتصالا هاتفيا الثلاثاء الماضي بالرئيس نميري الذي اجريت له عملية جراحية في القلب بامريكا واطمأن على صحته ووجه السفارة بواشنطن بايلائه الاهتمام اللازم وقد شكره النميري على مكارم الاخلاق وحميمية السودانيين.

المحكمة الدستورية السودانية تؤجل النظر في طعن المرشحين العشرة

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اجلت محكمة الدائرة الدستورية بالمحكمة العليا النظر في قبول الدعوى المقدمة من المرشحين العشرة لرئاسة الجمهورية ضد هيئة الانتخابات العامة والاجهزة الاعلامية الرسمية ورئيس الجمهورية الفريق عمر البشير الى اليوم.

وكانت المحكمة قد نظرت في نقاط الدعوى في جلستها امس الاول السبت برئاسة القاضي محمد ابو قصيصة نائب رئيس القضاء حيث طلب من وكيل المرشحين مزيدا من التوضيح للعريضة.

وقال القاضي ان الدعوى تفتقر الى التحديد في المدعى عليه وخاصة اجهزة الاعلام الرسمية، كما طالب تحديد اوجه المخالفة في قانون الانتخابات لعام 1995 وخاصة في مادته.

وذكر وكيل المرشحين المحامي د. محمود شعراني في ردوده ان المقصود من الاجهزة الاعلامية هي الاذاعة والتلفزيون بجانب صحيفتي (الانقاذ الوطني والسودان الحديث).

ووصف تلك الاجهزة بانها منحازة ولم تعط الفرص للمرشحين كما انها تدخلت في عمل المحكمة واطلقت احكاما في تلك القضية التي هي قيد النظر. وقال انها اساءت لموكليه الطاعنين ووصفتهم بانهم غير مؤهلين.

واضاف ان المادة 14 من قانون الانتخابات الخاصة بعرض المرشحين على الناخبين والمادة 22 الخاصة بوضع الهيئة لقواعد للمرشحين حيث ان المادتين تتيحان للمرشح المسلم الدعاية بينما تجد غير ان هناك مرشحا مسيحيا من بين الذين رفعوا الدعوى.

صدام ما زال يعتمد «ضبط النفس» تجاه الاردن رغم تدهور العلاقات

بغداد ـ من جاك ريدن:

في مركز صحافي ببغداد يرى الزائر ملصقا يظهر فيه العاهل الاردني الملك حسين وهو يبتسم ابتسامة عريضة بينما يقدم بتحية للرئيس العراقي صدام حسين متذكرا الراحة بتحالف وثيق سابق يرفض العراق ان يعترف بانتهائه.

فبالرغم من معارضة الملك حسين للقيادة العراقية التي ازدادت علانية منذ شهر آب (اغسطس) الماضي يرفض المسؤولون العراقيون ووسائل الاعلام المملوكة للدولة ان ينطقوا ولو بكلمة نقد واحدة.

فالخطاب الذي القاه العاهل الاردني الشهر الحالي ووصف فيه حكام بغداد بأنهم قساة لا يرحمون اثار دهشة قلة متميزة هنا تابعت الخطاب عبر الاقمار الصناعية في المركز الصحافي. ومرة اخرى لم يصدر اي تعقيب رسمي.

حتى قرار حق اللجوء الذي منحته عمان لصهري الرئيس العراقي المنشقين منذ لحظة وصولهما الى العاصمة الاردنية في آب (اغسطس) وحتى عودتهما ومقتلهما في بغداد في اواخر شهر شباط (فبراير) لم يقابل سوى باتهام خفيف اللهجة مفاده ان ابنتي صدام زوجتي الفريق حسين كامل حسن وشقيقه صدام حسن منعتا من مغادرة الاردن في وقت سابق.

ويقول دبلوماسي رفيع «انها المرة الاولى التي يجيء فيها رد فعل ذلك الرجل صدام هادئا» مشيرا الى اتجاه نادر لضبط النفس قلما يعامل به من ينشقون على الرئيس العراقي.

ولدى بغداد سبب وجيه للحذر.. فحدود العراق مع الاردن مازالت الطريق الامن الوحيد من والى دولة تربطها باغلب جيرانها علاقة توتر وتخضع لعقوبات فرضتها الامم المتحدة تشمل حظرا جويا وتجاريا.

لم يواكب الهجوم السياسي الذي يشنه الملك حسين على العراق تطورا مماثلا على الصعيد الاقتصادي ويود العراق لهذا الوضع ان يستمر.

ويقول دبلوماسي اخر «العراق لديه مشاكل اضخم وهم لا يرغبون في التحرك ضد الاردن. بالاضافة الى انهم بحاجة الى الاردن والمؤكد ان قطاع الاعمال يسير كالمعتاد».

فالتقارير التي تحدثت عن تحويل العراق لواردات مسموح بها من الغذاء والدواء من الاردن الى تركيا وسورية ليست صادقة فيما يبدو. ويقول دبلوماسيون ان عدد الشاحنات التي تدخل العراق عن طريق تركيا لم تزد عن العام الماضي ويقول العراقيون ان المنتجات السورية ما تزال نادرة في الاسواق.

وعلى الرغم من تقليص حجم التجارة طبقا لاتفاق مبرم بين الحكومتين الى النصف العام الحالي هرع رجال اعمال اردنيون الى بغداد ليؤكدوا للعراقيين انهم لن يقطعوا الاتصالات.

فالاردن لا يزال يستورد احتياجاته النفطية من العراق وهي في نفس الوقت صادرات العراق الوحيدة الى سوق النفط.

وينظر الى عداء الملك حسين للعراق على انه مناورة لاعادة روابطه مع المملكة العربية السعودية والكويت التي تضررت من جراء مساندته لصدام خلال الازمة التي نشبت عقب غزو العراق للكويت عام 1990.

وهدأت مخاوف بشأن مطامع العاهل الاردني في العراق وهو حليف وثيق للولايات المتحدة واسرائيل حين جاءت المعارضة لارائه الخاصة بمستقبل العراق من دول عربية مثل مصر وسورية.

لكن تلك المخاوف لها سند تاريخي قوي0 فبعد الحرب العالمية الاولى عينت بريطانيا فرعا لاسرة الملك حسين الهاشمية حكاما للعراق. وانتهى حكم الاسرة الهاشمية في العراق فجأة بثورة عام 1958 وذبح الحكام الهاشميون.

ودفن ملوك العراق الهاشميون الثلاثة في ضريح كبير في بغداد اعاد صدام ترميمه في الايام الخوالي الدافئة بين عمان وبغداد.

واثار استغراق الملك حسين في التحدث عن مصالح اسرته الهاشمية في بغداد عقب فرار صهري الرئيس العراقي الى بلاده تكهنات انتشرت في منطقة الشرق الاوسط كلها بشأن حلمه في اعادة الملكية الى العراق بعد صدام.

وعلى الرغم من ان ذلك بعيد الاحتمال الا انه كان كافيا لنشر سلسلة من المقالات في صحيفة (بابل) التي يديرها عدي النجل الاكبر لصدام تصف حالة الفساد والتفسخ التي وصل اليها حكام العراق الهاشميون.

لكن حتى هذا النقد غير المباشر لم يستمر طويلا. وتوقف المسؤولون العراقيون الذين تطوعوا بالحديث عن الحقبة الملكية مع الاجانب عن الاسترسال في موضوع قد يضر العلاقات مع الاردن.

ـ ويمكن لصدام دائما ان يطمئن نفسه قائلا ان سياسة الملك حسين المعادية للقيادة العراقية لا تتمتع بتأييد حتى في الداخل0 فمن بين مجموعة مستشاري الملك حسين لم تلق سياسة العاهل الاردني ازاء العراق تأييدا معلنا العام الماضي سوى من عبد الكريم الكباريتي الذي كان يشغل في ذلك الوقت منصب وزير الخارجية.

ومادامت الحملة قاصرة حتى الان على الكلمات سيظل صدام راغبا فيما يبدو في ان ينتظر في صبر مجيء الفرصة لينتقم من انقلاب الملك حسين عليه. لكن العراقيين والاردنيين على السواء يتساءلون الى متى سيسكت صدام على نغمة العداء المتصاعدة.

توقعات باستئناف العراق لتصدير النفط خلال شهرين

■ بغداد ـ رويتر: يستأنف العراق والامم المتحدة مفاوضاتهما اليوم الاثنين بشأن اتفاق يسمح لبغداد ببيع كمية محدودة من النفط ويرى دبلوماسيون أنه قد يعيد النفط العراقي للاسواق العالمية في غضون شهرين.

ويبدي الدبلوماسيون في بغداد حذرا ازاء محاولة التكهن بما سيقدم عليه الرئيس العراقي صدام حسين لكنهم يقولون ان مسؤولين عراقيين بوزارتي الخارجية والنفط يبدون ثقة بوجه عام في التوصل لاتفاق.

واكدت مواجهة في نهاية الاسبوع الماضي بين مفتشين من الامم المتحدة ومسؤولين عراقيين منعوا دخول المفتشين موقعا في بغداد الاعتقاد السائد بين الدبلوماسيين بأنه ما من سبيل لرفع العقوبات عن العراق قريبا وأنه ليس امامه سوى قبول عرض بيع كمية محدودة من النفط لشراء سلع غذائية. وانتهت المواجهة أمس الاول بالسماح لفريق الامم المتحدة بتفتيش الموقع.

وسيمهد الاتفاق على شروط تنفيذ قرار مجلس الامن الدولي 986 السبيل أمام العراق لتصدير ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة أشهر لشراء امدادات انسانية كالغذاء والدواء.

ولن يغير هذا شيئا في الحظر التجاري الواسع الذي يشمل حظر صادرات النفط والساري منذ الاحتلال العراقي للكويت في عامي 1990 و1991. لكن اتفاقا بهذا الصدد سيفتح السبيل لاول صادرات نفطية مسموح بها باستثناء مبيعات متواضعة للاردن.

ويظهر تحمس الشعب العراقي للفكرة انه يعتبرها بداية النهاية بالنسبة للعقوبات.

ورغم أن بعض الدبلوماسيين ما زالوا يشتبهون في أن العراق مهتم باظهار تعاونه أكثر من حرصه فعليا على قبول قرار للامم المتحدة سبق وأن رفضه من قبل الا أن معظمهم يرى أن صدام ليس أمامه الان خيار اخر.

وتحطمت في آب (أغسطس) الماضي الامال العراقية المتزايدة بانتهاء العقوبات عندما كشف مسؤولان عراقيان بارزان فرا الى الاردن أن العراق حجب معلومات تتعلق بأسلحة محظورة منتهكا شرطا أساسيا لتخفيف الحظر على الصادرات النفطية.

وحمل مسؤولون عراقيون بعد اجتماعات متكررة مع ممثلين لفرنسا وروسيا والامم المتحدة في الاشهر الاخيرة رسالة مفادها أنه ما من مجال لاي شيء أكثر من عرض بيع الكمية المحددة من النفط العراقي.

ولا تزال المحادثات التي تستأنف في الامم المتحدة عقب فترة استراحة لاجراء مشاورات سياسية في بغداد بعد الجولة الاولى من المفاوضات منذ شهر على مستوى فني.

وقد يحدث خلاف حول مسألة الموافقة رسميا على القرار وهو ما لا يتوقع كثيرون أن يقدم عليه العراق حتى وان أقر كل ما يتضمنه من شروط. وقد تمارس الولايات المتحدة ضغوطا من أجل اعلان الموافقة رسميا لكن معظم الدول تبدو مستعدة لحل وسط يحفظ ماء الوجه.

واذا تم التوصل لاتفاق مناسب فليس من سلطة المفاوضين اعطاء الموافقة العراقية. الا أن الدبلوماسيين توقعوا أن يتوجه طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي الى نيويورك عندئذ للتوقيع على اتفاق نهائي.

ويقول الدبلوماسيون أن هذا قد يستغرق فترة من الوقت تمتد حتى نهاية اذار (مارس) وأن العراق سيهرع عندئذ لضخ نفطه الى الاسواق لاول مرة منذ غزا صدام الكويت قبل أكثر من خمس سنوات.

وينص قرار الامم المتحدة على أن يحمل خطا الانابيب اللذان ينقلان النفط العراقي عبر تركيا القدر الاكبر من الصادرات. وتقول مصادر دبلوماسية ان الخطين جاهزان لكن الامر يحتاج لاصلاحات في ثلاث محطات ضخ داخل العراق لحقت بها أضرار في حرب الخليج عام 1991.

وسيستغرق اصلاح محطة ضخ على خط الانابيب الاكبر الذي يبلغ قطره 1,6 متر بضعة أشهر لكن المحطتين الاخريين على خط الانابيب الذي يبلغ قطره 1,4 متر وحجم الاضرار بهما محدود يمكن اصلاحهما في أقل من أسبوعين.

أما كمية النفط الخام المحتجزة داخل الخطين وهي 12 مليون برميل فسيتم استخراجها قبل اجراء عملية تنظيف ثانية بمواد كيماوية. وقد يستغرق هذا أسبوعين اخرين.

ومن ناحية أخرى سيعمل العراق أيضا لاستئناف الصادرات من الخليج. ويقول الدبلوماسيون ان ما يتراوح بين 400 ألف و500 ألف برميل يوميا ستنقل على الارجح عبر تركيا وان الكمية الباقية التي تقدر بنحو 700 ألف برميل يوميا ستحملها ناقلات من الخليج وهو الطريق المفضل لدى العراق.

ورغم أن هذه ستكون حدود الصادرات في المستقبل المنظور فانها ستكون بمثابة انذار لبقية منتجي النفط في العالم بعودة منافس كان يبيع نحو ثلاثة ملايين برميل يوميا حتى آب (أغسطس) عام 1990.

«الاخوان» يردون على اتهامات الحكومة الباكستانية: لا يجب تعليق الفشل الامني على «شماعتنا»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اصدر كمال الهلباوي المتحدث الرسمي باسم جماعة الاخوان المسلمين في الغرب ومقرها العاصمة البريطانية (لندن) بيانا كذب فيه التصريحات التي ادلى بها وزير داخلية الباكستان نصير الله بابار الذي يقوم بزيارة الى مصر حاليا للتباحث مع وزير الداخلية اللواء محمد حسن الالفي في التعاون بين البلدين في مجال مكافحة الارهاب وتسليم المطلوبين.

وكان الوزير الباكستاني صرح بان الجماعات الارهابية تخرج من عباءة الاخوان المسلمين. وكان نص بيان الهلباوي الذي تلقاه مكتب (القدس العربي) بالفاكس هو (طالعتنا في الصحف ان وزير الداخلية الباكستاني نصير الله بابار اثناء زيارته الحالية لمصر لتوقيع اتفاق امني بين البلدين، هاجم الاخوان، وقال ردا على سؤال عن دور الاحزاب الدينية في باكستان في دعم الارهاب: «ان اصول تلك الجماعات في الواقع خارجة من تحت عباءة جماعة الاخوان المسلمين في مصر». وواضح من هذا التصريح الغريب، ان وزير الداخلية الباكستاني الذي فشل في ضبط المسيرة الامنية في بلاده، وقامت في عهده ولا تزال، اعمال فوضى وتخريب وقتل وسرقات وتفجيرات عديدة، ومنها تفجير السفارة المصرية المرعب في اسلام اباد، الذي ادمى قلوب كل المصريين.. وفي مقدمتهم الاخوان المسلمون، يريد ان يبحث عن «كبش فداء»، ولو من خارج بلاده لتبرير فشله الذريع في داخل بلاده، في ضبط الارهاب الحقيقي والتحكم فيه.

ونسي الوزير عدة حقائق، منها ان معظم الارهاب الحديث المتفاقم في كراتشي خصوصا، وغيرها من المدن الباكستانية عموما، يعزى في معظمه الى الصراع القائم على السلطة، ومن ذلك الصراع بين حركة المهاجرين وحزب الشعب الباكستاني الحاكم، فضلا عن الاسباب العديدة الاخرى، التي لا مجال لسردها هنا، كما نسي الوزير، او اراد ان يتناسى، في غمرة الحفاوة به في مصر، ان الاحزاب الدينية في باكستان التي يقول الوزير، انها خرجت من تحت عباءة الاخوان، هي في الغالب امتداد لنفس الاحزاب والجماعات التي كانت قائمة في الهند قبل استقلال دولة باكستان في اواخر الاربعينات من هذا القرن، وحتى قبل ان يولد الاخوان المسلمون في مصر سنة 1928، على ايدي الامام الراحل الشهيد حسن البنا. فالتحركات غير الدقيقة التي تصدر عن مثل هؤلاء المسؤولين هي من المضحكات المبكيات في هذا العصر، وحسبنا الله ونعم الوكيل والله الموفق».

حكومة البحرين تزعم اعتراف احد المعتقلين بانفجار البنك بـ «اتصاله مع الخارج»

■ المنامة ـ اف ب: اعلنت وزارة الداخلية البحرينية امس الاحد ان احد البحرينيين اللذين القي القبض عليهما بعد الاعتداء الذي وقع في الضاحية الجنوبية للمنامة الاربعاء الماضي اعترف بأنه على «اتصال مع الخارج».

وكشفت الوزارة من جهة اخرى هويات ثلاثة مواطنين شيعة بحرينيين كانوا يريدون وضع قنبلة قرب صراف آلي امام فرع للمصرف الوطني البحريني الذي تمتلك الحكومة معظم اسهمه.

وقالت الوزارة ان الثلاثة هم حسن طاهر محمد سميح (24 عاما) وهو طالب جامعي وقد قتل على الفور ومحمد سلمان محمود مختار (31 عاما) وهو فني وقد اصيب بجروح خطرة وعقيل ناجي خلف (29 عاما) ويعمل سائقا. وجميع هؤلاء من جد حفص (الضاحية الغربية للعاصمة).

ونقلت وكالة انباء الخليج البحرينية عن ناطق باسم الوزارة قوله ان اعترافات عقيل ناجي خلف الذي اصيب بجروح طفيفة في الاعتداء تضمنت معلومات عن جانب كبير من الاهمية حول الخلية الارهابية ومخططاتها والعناصر الاجرامية التي نفذتها وكافة اتصالاتها وارتباطاتها في الداخل والخارج والتي تواصل اجهزة الامن التحقيق بشأنها».

ووقع انفجار الاربعاء في مدينة عيسى بضواحي المنامة التي يسكنها الكثير من الشيعة ولم يؤد الى ضحايا آخرين. وهو الانفجار السادس في البحرين منذ مطلع العام والثاني يستهدف المصرف الوطني البحريني.

وكان انفجار وقع في فندق «ميريديان» في 17 كانون الثاني (يناير) الحق اضرارا مادية واخر في فندق «ديلومات» في 11 شباط (فبراير) اسفر عن سقوط ثلاثة جرحى.

وقد استهدف انفجاران ايضا مركزا تجاريا في مدينة عيسى ومقر صحيفة «الايام» المقربة من الحكومة في شباط (فبراير) لم يسفران عن سقوط ضحايا.

واستهدف انفجاران مركزا تجاريا في مدينة عيسى وصحيفة «الايام» المقربة من الحكومة في شباط (فبراير) الماضي لم يسفرا عن سقوط ضحايا.

وكانت الصحف المحلية التي تعكس وجهة نظر الحكومة اتهمت ايران بتشجيع الاضطرابات. وفي الاول من الشهر الماضي اعلنت البحرين طرد دبلوماسي ايراني من المنامة. وفي الثاني منه اتخذت طهران اجراء مماثلا.

طالب بادانة صريحة لانفجارات اسرائيل

الاتحاد الاوروبي يشترط على ايران «التقدم في مكافحة الارهاب» لمواصلة الحوار

■ باليرمو (ايطاليا) ـ اف ب: قرر الاتحاد الاوروبي امس الاحد ان يربط بين مواصلة «الحوار الساخن» الذي يقيمه مع ايران بتحقيق «تقدم والمزيد من التطابق في وجهات النظر» معها حول المسائل المتعلقة بالارهاب وعملية السلام في الشرق الاوسط.

واكد وزراء خارجية الدول الـ15 الاعضاء في الاتحاد الاوروبي والمجتمعون في باليرمو (صقلية، جنوب ايطاليا) في بيان مشترك اصدروه امس ان الترويكا الاوروبية التي ستقوم قريبا بزيارة الى ايران ستشدد على ان هذا «الحوار ليكون مجديا يجب ان يظهر تحقيق تقدم والمزيد من التطابق في وجهات النظر حول مسائل اساسية مثل عملية السلام في الشرق الاوسط ومكافحة الارهاب».

وكان «الحوار الساخن» مع ايران بدأه الاتحاد الاوروبي في العام 1992. ويحدد هذا الحوار من الاتصالات على مستوى عال بين الجانبين الذي لا يحول دون اقامة علاقات اقتصادية بينهما.

وكانت هذه السياسة الاوروبية تعرضت لانتقادات شديدة من الولايات المتحدة واسرائيل اللتين تطالبان بعزل كامل للجمهورية الاسلامية التي تتهمانها بـ «دعم الارهاب ضد اسرائيل».

وجاء في بيان الوزراء الاوروبيين «اننا قلقون بشكل عميق لغياب اي ادانة صريحة من قبل ايران للاعتداءات الارهابية في اسرائيل». وعبروا ايضا عن القلق لـ «الفارق الكبير بين التأكيدات التي تعبر عنها ايران في اطار (الحوار) بانها لن تقوم باي عمل يعيق عملية السلام وبين التصريحات اللامسؤولة التي صدرت فيها حول الاعتداءات في اسرائيل».

وفي البيان الذي اعدوه لعرضه على القمة الدولية لمكافحة الارهاب المقرر عقدها الاربعاء في مصر دعا الوزراء الاوروبيون «ايران الى اصدار ادانة واضحة ونهائية لكل اعمال الارهاب ايا كان منفذوها ومهما كانت اهدافها واحترام التزامها بعدم تخريب عملية السلام او تشريع الارهاب».

ودانت الدول الـ15 ايضا ردود الفعل الليبية على عمليات التفجير في اسرائيل التي صدرت على لسان الزعيم الليبي معمر القذافي وعن وكالة الانباء الليبية. وذكروا ان هذه الاخيرة اعتبرت عمليات التفجير التي اوقعت 61 قتيلا في اسرائيل بين 25 شباط (فبراير) الماضي والرابع من آذار (مارس) الجاري بمثابة «دفاع عن النفس».

كما دعا الاتحاد الاوروبي «كل الدول بموجب التعهدات الدولية الى الامتناع عن دعم الارهاب بشكل مباشر او غير مباشر والى ادانة كل اعمال الارهاب ومنع المنظمات الارهابية من استخدام اراضيها والى التعاون في اطار المجتمع الدولي للقضاء على هذه الآفة».

واعلن الوزراء الاوروبيون انه سيقومون بـ «مبادرة عاجلة» تجاه اسرائيل لتسمح «بمواصلة المساعدة الاجتماعية والانسانية الاوروبية» الخاصة بالاراضي الفلسطينية التي اغلقتها اسرائيل.

وشدد الوزراء اخيرا على ضرورة ترسيخ عملية السلام لـ «تصبح عملية لا رجوع عنها». وعبروا في هذا الاطار عن «دعمهم الكامل لـ (رئيس الوزراء الاسرائيلي) شمعون بيريس و(رئيس السلطة الفلسطينية) ياسر عرفات و(العاهل الاردني) الملك حسين».

كما دعوا سورية ولبنان الى «الانضمام بشكل كامل» الى مسيرة السلام.

القدس العربي شؤون عربية وعالمية

اختلاف بين الاولويات العربية والامريكية في «قمة السلام» وباراك يعتبرها «تطور جوهري»

السعودية واليمن والامارات والبحرين وسلطنة عمان تشارك في قمة «شرم الشيخ»

حزب الله اعتبرها ابتزازا لصالح الكيان الصهيوني والقذافي يدعو الى نهاية امريكا واسرائيل

■ عواصم عربية ـ رويتر ـ ا ف ب ـ ق ن ا: ظهرت اولويات مختلفة بينما زعماء العالم يستعدون لحضور مؤتمر قمة عن السلام في الشرق الاوسط الذي دعي اليه على عجل بعد تفجيرات الاصوليين الاسلاميين في اسرائيل.

ويشترك الرئيسان الامريكي بيل كلينتون والمصري حسني مبارك في رئاسة المؤتمر الذي سيحضره يوم الاربعاء زعماء 31 دولة في منتجع شرم الشيخ المصري المطل على البحر الاحمر.

ومن المقرر ان يشارك الرئيس الروسي بوريس يلتسن في اعمال المؤتمر.

وتدعو الولايات المتحدة واسرائيل الى القمة باعتبارها منبرا «لمكافحة الارهاب وتنظيم الجهود الدولية للتعامل معه» في اعقاب التفجيرات الاربعة التي قام بها اصوليون اسلاميون من حماس وقتل فيها 61 شخصا.

ولكن دبلوماسيين ذكروا ان المشاركين العرب الذين لا يرضون عن مثل هذا الرد الدولي العاجل على هجمات حماس في الوقت الذي لا تلقى فيه مشاكلهم اهتماما يذكر يحاولون اعطاء القمة منظورا اوسع.

وكان مبارك ذكر امس الاول ان الارهاب «المؤتمر الدولي للارهاب هو موضوع ثان غير الذي نتكلم عنه. نتكلم عن مؤتمر دولي لدفع عملية السلام لانها وصلت الى طريق مسدود بعد عمليات الانفجارات والعنف التي حصلت. ومن هذا المنطلق يجب ان نجتمع والا فان عملية السلام ستنهار من اساسها».

واضاف «ان الموقف هو ان عملية السلام تواجه مشكلات صعبة جدا ونريد استمرار عجلة السلام ولهذا السبب دعوت الى هذا المؤتمر».

وقال وزير الخارجية المصري عمرو موسى «اننا جميعا ضد العنف الذي يذهب الابرياء ضحية له ... ونحن الان في مرحلة نتحدث فيها عن حقوق الشعب الفلسطيني والتفاوض مستمر على المسارين السوري والفلسطيني من اجل تحقيق السلام والانسحاب الاسرائيلي».

وقال موسى «ان تعويق مثل هذه الاهداف بواسطة العنف من الجانبين مسألة غير مقبولة وسيكون ذلك العنف مرفوضا».

وعكست تصريحات موسى مخاوف العرب من ان تسرق اسرائيل الاضواء مما يعتبرونه الموضوع الاساسي وهو تنفيذ المرحلة الثانية من اتفاق السلام الاسرائيلي الفلسطيني المبرم عام 1993.

وقالت المملكة العربية السعودية والبحرين وسلطنة عمان انها ستشارك في مؤتمر دولي «لصناع السلام» يعقد في منتجع شرم الشيخ بمصر يوم الاربعاء.

فقد قال مسؤول بحريني امس الاحد ان ولي عهد البحرين الشيخ حمد بن عيسى ال خليفة سيحضر المؤتمر. وقال المسؤول في تصريح نشرته وكالة انباء الخليج ان وزير الخارجية البحريني الشيخ محمد بن مبارك ال خليفة سيحضر المؤتمر كذلك.

واضاف ان مشاركة البحرين «تأتي من قناعة بان صنع السلام يرتبط بمكافحة الارهاب في الشرق الاوسط وان هناك علاقة وثيقة بين الجماعات الارهابية التي قامت بتدبير عمليات التفجير التي جرت مؤخرا في البحرين وبعض المنظمات الموجودة في الشرق الاوسط». وانفجرت قنبلة في البحرين يوم الاربعاء الماضي مما ادى الى مقتل شخص وجرح اخر. والانفجار هو التاسع الذي يقع في البحرين في حوالي تسعة شهور في احتجاجات مناهضة للحكومة.

وقالت وكالة الانباء السعودية ان وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل سيرأس وفد بلاده الى مؤتمر القمة.

ونقلت الوكالة الليلة قبل الماضية عن مصدر مطلع قوله ان مشاركة السعودية تدعيم لسياستها الرامية الى دعم عملية السلام في الشرق الاوسط ورفض جميع اشكال الارهاب.

وقالت الوكالة ان الرئيس الامريكي كلينتون اتصل هاتفيا امس الاول مع العاهل السعودي الملك فهد ليبحث معه تطورات الاوضاع في الشرق الاوسط.

وفي مسقط قالت وكالة الانباء العمانية ان ثويني بن شهاب السعيد الممثل الشخصي للسلطان قابوس سيرأس وفد سلطنة عمان في المؤتمر.

وقال دبلوماسيون ومسؤولون في المنطقة انه من المتوقع ان ترسل الدول الست اعضاء مجلس التعاون الخليجي وزراء خارجيتها الى القمة التي دعي اليها على عجل اثر شن اربع هجمات انتحارية في اسرائيل.

ولا ترتبط دول المجلس بروابط دبلوماسية باسرائيل لكنها كانت من الداعمين السياسيين والماليين لعملية السلام التي بدأت بمؤتمر مدريد عام 1991.

اعلن كل من اليمن والامارات العربية المتحدة امس الاحد الموافقة على المشاركة في قمة «صانعي السلام».

وذكرت وكالة الانباء اليمنية الرسمية (سبأ) ان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح عقد جلسة مشاورات مع قادة احزاب الائتلاف الحكومي قبل ان يقرر مشاركة بلاده في هذه القمة «لما تقتضيه المصلحة اليمنية العليا».

واضافت الوكالة ان مشاركة اليمن في قمة شرم الشيخ «تنسجم مع موقف الجمهورية اليمنية المبدئي في ضرورة تحقيق السلام العادل والشامل والدائم في المنطقة على اساس استعادة الحقوق العربية المشروعة وانهاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية في فلسطين والجولان وجنوب لبنان».

واعلنت وكالة انباء الامارات مشاركة الامارات في القمة موضحة ان وفدها سيكون برئاسة وزير الخارجية راشد عبد الله.

وقالت الاذاعة السورية امس الاحد ان عملية السلام «تواجه مأزقا حادا» وان عقد مؤتمر مدريد «مجددا سيشكل ولا شك الانقاذ الحقيقي» لعملية السلام.

وقالت الاذاعة الرسمية في تعليقها السياسي اليومي ان عملية السلام «تتعرض لهزات وعراقيل تكاد ان تصل بها بالنتيجة الى طريق مسدود» وانه «من الضروري وضع عملية السلام في طريقها الصحيح والحقيقي» من خلال العودة الى «المرجعية» التي يشكلها مؤتمر مدريد (1991) «باعتبارها الاطار الوحيد والمناسب».

واوضحت اذاعة دمشق ان دعوة سورية لعقد مؤتمر مدريد «تعبر عن اخلاص والتزام بصيغة وبالاسس التي عقد من اجلها. وتبين بوضوح ان سورية حريصة كل الحرص على دفع عملية السلام ومعالجة الصعوبات» التي تعترضها.

يشار الى ان مؤتمر مدريد عقد في تشرين الاول (اكتوبر) 1991 برعاية الولايات المتحدة وروسيا وبمشاركة جميع الاطراف المعنية بالعملية السلمية في الشرق الاوسط.

وذكرت الاذاعة بان مؤتمر مدريد عقد على اساس قرارات الشرعية الدولية اي قرارات مجلس الامن 242 و338 و425 ومبدأ الارض مقابل السلام.

واشارت الى ان «تراكم العقبات في طريق المسيرة السلمية قد ادى الى تعريضها لنكسات خطيرة والى احداث عاصفة» واكدت انه «لا يجوز بأي حال ان نتناسى ان هذا التراكم اذا بقي على ما هو عليه فان عملية السلام تصبح مهددة بالانفراط والنسف».

وفي بيروت قال وزير الخارجية اللبناني فارس بويز امس الاحد ان بيروت قد تقاطع «قمة صناع السلام».

وسئل بويز هل سيقاطع لبنان القمة فقال في مؤتمر صحافي في بيروت ان هذا الاستنتاج قد يكون صحيحا «ويجب الانتظار الى الغد». وقال ان الرئيس الياس الهراوي سيعلن انذاك رد لبنان النهائي في هذا الشأن.

وقال بويز ان مؤتمر السلام للشرق الاوسط الذي عقد عام 1991 في مدريد هو خير اطار لحل مشكلات المنطقة ومنها العنف.

واضاف قوله انه لا يعتقد ان تعدد المؤتمرات امر مفيد ولا يعتقد ان الخروج على آلية مؤتمر مدريد مفيد حقا.

وقال الوزير اللبناني ان قمة مصر ستهيمن عليها قضية الامن والارهاب بدلا من القضية السياسية. واضاف ان الولايات المتحدة واسرائيل تشجعان القمة بوصفها منطلقا لمكافحة «الارهاب» وتنظيم جهد دولي لمعالجته.

وقد قال وزير الدفاع اللبناني محسن دلول في تصريحات نشرت امس ان القمة التي ستعقد في شرم الشيخ بمصر لمكافحة العنف في الشرق الاوسط محكوم عليها بالفشل اذ انها لا تهدف الا الى ارضاء اسرائيل. ووصف دلول القمة بأنها خطوة «عجيبة» وقال انها لن تميز بين الارهابيين الحقيقيين والمقاتلين من اجل الحرية مثل المقاومين الاسلاميين الذين يحاربون لطرد قوات الاحتلال الاسرائيلي من جنوب لبنان.

واعتبر حزب الله امس الاحد ان قمة شرم الشيخ تشكل «عملية ابتزاز امريكي لصالح الكيان الصهيوني».

وقال الشيخ نبيل قاووق احد مسؤولي حزب الله في كلمة القاها في ذكرى مصرع احد اعضاء الحزب الذي يتبنى غالبية عمليات المقاومة ضد اسرائيل في جنوب لبنان «ان القمة التي تحضر لها امريكا هي مشروع احتلال مقنع للمنطقة وعملية ابتزاز لصالح الكيان الصهيوني واعلان الحرب على اصحاب القضية».

واضاف «كل الاتفاقات التي تحصل عاجزة عن انهاء الصراع وتأمين الاستقرار في المنطقة».

ورأى الشيخ قاووق ان العمليات الانتحارية الاخيرة داخل اسرائيل وتلك التي ادت في جنوب لبنان الى مقتل اربعة عسكريين اسرائيليين الاثنين الماضي وعسكريين امس «اسقطت نظرية الجدار المحصن الاسرائيلي».

واضاف «ان العدو الان هو اعجز من ان يربك المقاومة الاسلامية (ذراع حزب الله العسكري) وهي جاهزة دائما لكل الاحتمالات».

واثارت قمة السلام وكبح العنف في الشرق الاوسط ردودا من الاسلاميين الذين يرون ان التحدث عن «مكافحة الارهاب» مجرد ستار لاسكات المقاومة الشرعية.

ويقول محللون انه بتجاهل الجانب الاخر من الرواية قد تتفاقم عملية الاستقطاب في العالم الاسلامي حتى اذا قدم الاجتماع دعما نفسيا للشخصيتين الرئيسيتين رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

ولم يوجه المنظمون الدعوة لمعظم دول الشرق الاوسط التي لديها تحفظات على اتفاقات السلام التي وقعتها اسرائيل مع جيرانها.

ويشير ايضا الاسلاميون في العالم العربي الى ان معظم الزعماء العرب الذين سيحضرون قمة شرم الشيخ لديهم دافع خفي في التجمع لاتخاذ موقف ضد اعمال العنف السياسي فهم يواجهون معارضين بالداخل يرون ان العنف هو الملاذ الاخير ضد الطغيان.

وشجبت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي وجهت الدعوة بسببها لعقد القمة لشنها هجمات انتحارية في اسرائيل «قمة صانعي السلام» امس الاول.

ونفى علي اكبر ولايتي وزير خارجية ايران الغائبة عن القمة أمس الاول ان بلاده تساعد بنشاط الفلسطينيين الراديكاليين وجماعات منشقة اخرى.

ولكنه اكد حقهم في النضال من أجل الحصول على حقوقهم. وقال «نحن نؤيد بقوة القضية الفلسطينية. لقد خسر الفلسطينيون ارضهم. نحن نؤيد حقوق الفلسطينيين ومن يناضل من اجلها يستحق الاحترام».

وعلق الزعيم الليبي معمر القذافي على القمة امس الاحد بقوله ان «الشر» في المنطقة سينتهي فقط عندما تنتهي اسرائيل والولايات المتحدة.

ونقلت وكالة الجماهيرية ـ الليبية ـ للانباء عن القذافي قوله «ان اكبر قوة ارهابية في العالم اليوم هم الصهاينة والامريكيون ولن ينتهي الشر من الشرق الاوسط الا عندما تنتهي هاتان القوتان الوحشيتان اللتان تمارسان هذه الاعمال».

وقال عضو بارز في الجبهة الاسلامية السودانية في مقابلة هاتفية من القاهرة انه يرى انه تم تنظيم القمة بتعجل وعلى اساس متحيز.

وقال «الجميع متفق على ان السلام مطلوب ولكن هذه القمة ستستمع الى وجهة نظر واحدة فقط ... اتفق هؤلاء الزعماء حتى قبل التوجه لحضور القمة».

واعتبر المسؤول الاسلامي السوداني غازي صلاح الدين امس الاحد في الخرطوم ان قمة شرم الشيخ هي «محاولة لاستئصال الظاهرة الاسلامية الجديدة» في العالم.

ويتسلم صلاح الدين الامانة العامة لـ «المؤتمر الوطني» وهو منظمة مؤيدة للنظام القائم يشرف عليها الاسلاميون وتضم نحو خمسة الاف عضو انبثقوا عن مؤتمرات شعبية نظمت في مختلف انحاء البلاد.

وانهى صلاح الدين للتو جولة على عدد من الدول الاسيوية في اطار حملة دبلوماسية يقوم بها السودان لشرح موقفه من قرار مجلس الامن رقم 1044 الصادر في 31 كانون الثاني (يناير) الماضي والذي اتهم الخرطوم بدعم الارهاب وطالبها بتسليم ثلاثة مصريين لجأوا الى السودان بعد تورطهم في المحاولة الفاشلة لاغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في حزيران (يونيو) الماضي.

وقال صلاح الدين في مؤتمر صحافي عقده في مقر الامانة العامة للمؤتمر ان هذه القمة «محاولة لاستئصال الظاهرة الاسلامية الجديدة التي يعتقد الكثيرون انها تعبر عن اماني الشعوب التي تتعرض للقمع بتمويل غربي».

ورأى الاسلامي السوداني ان على الحكومات الغربية والعربية خاصة ان تكون «حذرة جدا في تعاطيها مع هذه الظاهرة (الاسلامية) التي لا يمكن استئصالها» معتبرا ان «التجربة المصرية كشفت كيف ان القمع لا يساعد كثيرا على الحل».

ومن جهة اخرى رحب وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك امس الاحد بعقد قمة دولية لمكافحة الارهاب الاربعاء المقبل ووصف هذه القمة بانها «تطور جوهري».

وقال باراك للاذاعة الاسرائيلية ان «هذه القمة لن تحل محل عمل الوحدات الخاصة في الجيش الاسرائيلي او في الشين بيت (جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي) لكنها تشكل تطورا جوهريا لانها تعطي دفعا دوليا لمكافحة الارهاب».

واعتبر وزير الخارجية الاسرائيلي ان «قمة شرم الشيخ ستكون فرصة ممتازة لارساء قواعد تعاون دولي يهدف الى القضاء على الارهاب والتطرف الاسلامي وستثبت انه من الممكن مكافحة الارهاب مع الاستمرار في التحدث عن السلام».

الاتحاد الاوروبي يدعو ايران الى ادانة الارهاب

باليرمو ـ صقلية ـ من بول هولز:

دعا الاتحاد الاوروبي ايران امس الاحد الى ادانة جميع اعمال الارهاب ادانة قاطعة والامتناع عن القيام بأي عمل من شأنه ان يعرقل عملية السلام في الشرق الاوسط.

وفي بيان شديد اللهجة صدر بعد محادثات لوزراء خارجية الاتحاد يحدد موقف الاتحاد الاوروبي من الارهاب والشرق الاوسط حذرت ايطاليا التي ترأس الاتحاد الاوروبي حاليا من ان «الحوار الحيوي» الذي تجريه ايران مع اوروبا لا بد ان يظهر تقدما في مجال مكافحة الارهاب ليكون جديرا بالاستمرار. وقال البيان ان اوروبا قد تعاني اذا لم تغير حكومة طهران الاسلامية موقفها.

وندد البيان الذي يقع في ثلاث صفحات بتصريحات التأييد الايرانية والليبية للتفجيرات الانتحارية التي قامت بها حركة المقاومة الاسلامية حماس في اسرائيل وحث سورية ولبنان على الارتباط الكامل بعملية السلام.

ويحدد البيان الذي صدر باجتماع في باليرمو بصقلية والذي تعهد بالتأييد الكامل لاسرائيل والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والعاهل الاردني الملك حسين في مسعاهم من اجل السلام موقفا مشتركا لرؤساء دول وحكومات الاتحاد الاوروبي في القمة الطارئة التي تعقد في مصر يوم الاربعاء بشأن كيفية مكافحة تهديد عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال البيان «نحن ندعو ايران الى ادانة جميع اعمال الارهاب ادانة مطلقة ايا كان من يقوم بها وايا كان الهدف منها والى احترام التزامها بالامتناع عن القيام باي عمل من شأنه ان يقوض عملية السلام او يضفي شرعية على الارهاب».

وقال البيان ان وفدا من الاتحاد الاوروبي سيزور طهران للتأكيد «انه اذا كان الحوار الحيوي يستحق الاستمرار فيه فانه يتعين ان يظهر قدرا من التقدم وتقارب الاراء فيما يتعلق بمسائل اساسية كعملية السلام في الشرق الاوسط والارهاب».

وقال البيان ان زيارات مماثلة من «وفد ثلاثي» يضم مسؤولين كبارا من ايطاليا واسبانيا وايرلندا سيزور ايضا ليبيا ودولا اخرى لم يحددها البيان بالاسم في منطقة الشرق الاوسط.

وتعرضت دول اوروبية منها بلدان ذات روابط تجارية كبيرة مع ايران لضغوط متزايدة لعزل طهران في اعقاب مقتل 58 شخصا في اسرائيل في اربع هجمات انتحارية بالقنابل شنها اعضاء متشددون في حركة المقاومة الاسلامية حماس.

وتنفي ايران مزاعم امريكية واسرائيلية بانها ترعى الجماعة وقالت ان تعليقا لوكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية وصف التفجيرات بانها «انتقام الهي» لا يمثل سياسة الحكومة.

وقال بيان الاتحاد امس انه يشعر بالقلق من الفجوة التي تفصل بين تأكيدات ايرانية رسمية بانها لن تصنع اي شيء من شأنه عرقلة عملية السلام ومثل هذه «التصريحات غير المسؤولة».

وقال البيان «نحن نشعر بقلق بالغ لغياب ادانة ايرانية محددة للتفجيرات الارهابية في اسرائيل».

وأعرب البيان عن تأييده الكامل لعملية السلام التي قال انه يتعين عدم الرجوع عنها واعرب عن تفهمه لقيام اسرائيل باجراءات امنية في اعقاب التفجيرات.

الا انه قال ان الاتحاد سيطلب من اسرائيل على وجه السرعة ان تسمح بمرور وتدفق معونات انسانية ومواد للبناء من الاتحاد عبر حصار امني صارم تفرضه على مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني منذ 25 شباط (فبراير) الماضي.

وقال البيان «ان الاغلاق الكامل للحدود يهدد بالفعل اعادة الاعمار ـ ويتسبب في معاناة من خلال نقص امدادات الطعام الى الاهالي الفلسطينيين».

وطالب البيان بضرورة توصيل المعونات الى مناطق الحكم الذاتي «في ظل ضمانات امنية مناسبة دونما اي ابطاء».

وقال دبلوماسيون كبار في الاتحاد الاوروبي ان وزراء اعربوا عن مخاوفهم من تعرض عرفات لازمات حادة في مناطق الحكم الذاتي الامر الذي يضع عراقيل جديدة في طريق السلام.

ودعا البيان عرفات الى اتخاذ كافة السبل الكفيلة باعتقال اي متطرفين في مناطق الحكم الذاتي «كمسألة تكتسب اولوية والحاحا كبيرين».

موسى: غياب لبنان وسورية عن قمة شرم الشيخ سيؤثر على دورهما في عملية السلام

■ القاهرة ـ رويتر: اكد وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس الاحد ان تغيب لبنان وسورية بشكل خاص عن حضور «قمة صانعي السلام» في شرم الشيخ بمصر سيؤثر على دور ومساهمة الاطراف المتغيبة في عملية السلام التي يهدف المؤتمر الى «صيانتها وتعزيزها».

وقال موسى في تصريح صحافي ان «الدول المشاركة في شرم الشيخ هي نفسها التي سبق وشاركت في مؤتمر مدريد» الذي انطلق في 30 تشرين الاول (اكتوبر) 1991 «وهذا يعني ان قمة صانعي السلام لا تخرج عن اطار مؤتمر مدريد بل هي استمرار له واذا حضرت سورية ولبنان ستكون بالفعل كل الاطراف ممثلة، وعملية الحضور مهمة بحد ذاتها حيث ستتاح لهم فرصة عرض وجهة نظرهم وفقا لمصلحتهم ورؤيتهم الخاصة».

وعلى سؤال حول مشاركة لبنان وسورية في القمة قال موسى ان مصر «لم تتلق بعد اي موقف محدد» حول هذه المشاركة مضيفا ان «الغياب عن المؤتمر يؤثر على مدى ايجابية واسهام الاطراف المتغيبة في حين ان المؤتمر يهدف الى صيانة وحماية وتعزيز السلام ومحاربة العنف في الشرق الاوسط بعد مراجعة ما وصلت اليه عملية السلام حاليا وما احاط بها من احداث في الفترة الاخيرة تهدد مسيرتها».

واعلن لبنان عدم مشاركته في قمة شرم الشيخ في حين لم تعلن سورية بعد موقفها منها الا ان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع دعا امس الاول راعيي عملية السلام الولايات المتحدة وروسيا الى «استئناف مؤتمر مدريد بالسرعة الممكنة والاتفاق مع الاطراف المعنية على مكان وزمان عقده».

وقال الشرع «من الواضح ان عملية السلام بسبب تراكم العقبات والاحداث الخطيرة التي من بينها العنف والعنف المضاد تواجه ازمة عميقة لا يمكن معالجتها بصورة حقيقية وجوهرية الا بالعودة الى مرجعية السلام اي مؤتمر مدريد».

وردا على الطرح السوري قال موسى ان «هذا الطرح سبق ان تقدمت به سورية لكني اعتقد انه يحتاج الى ظروف مختلفة ويعتمد على شيئين هما مدى القبول بالفكرة ومدى ضرورتها» مضيفا ان «هذه المسألة لم تبحث ولم يتم التفكير فيها حتى الآن».

وقال موسى من جهة ثانية ان «الاحداث التي وقعت في اسرائيل اخيرا» في اشارة الى العمليات الانتحارية الاربع التي اسفرت عن مقتل 61 شخصا في اسرائيل منذ 25 شباط (فبراير) «ليست معزولة عن احداث اخرى وقعت في المنطقة، وكافة اعمال العنف من الجانبين تعوق عملية السلام والمؤتمر لا يركز بالدراسة على مشكلة او حادثة بعينها بل يتناول كافة التطورات والاحداث التي تؤثر على مسيرة السلام».

واضاف محملا اسرائيل جزءا من مسؤولية عرقلة عملية السلام ان مصر «طالبت بوضوح كافة الاطراف بان تنفذ وتحترم ما وقعت عليه وما التزمت به خلال الاتفاقات وطبقا للجداول الزمنية المنصوص عليها».

واوضح ان «ما فرضته اسرائيل من حصار على الضفة الغربية وغزة (اثر العمليات) وما اتخذته من اجراءات لا يتوافق مع ما التزمت به». وقال اخيرا «ان الفلسطينيين يواجهون حاليا صعوبات بالغة نتيجة ذلك ومن غير المعقول او المقبول مطالبة رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات بتنفيذ اجراءات عديدة يقع بعضها خارج نطاق مسؤوليته» مشيرا الى ان «هناك حدودا لسلطة الرئيس الفلسطيني كما ان عليه التزامات ايضا وكذلك بالنسبة للطرف الاسرائيلي».

وقال موسى اخيرا ان مصر وجهت الدعوة الى 31 دولة تأكد حتى الان حضور 20 دولة.

تسلسل لتحركات السلام العربية الاسرائيلية

■ القاهرة ـ رويتر: سيلتقي زعماء العالم في مصر يوم الاربعاء لحضور «قمة لصانعي السلام» تهدف الى انقاذ عملية السلام في الشرق الاوسط من الانهيار بعد موجة من التفجيرات الانتحارية في اسرائيل.

وفيما يلي اهم التواريخ في تحركات السلام العربية الاسرائيلية منذ انعقاد مؤتمر السلام في الشرق الاوسط في مدريد عام 1991.

ـ 30 تشرين الاول (اكتوبر) 1991: مؤتمر السلام في الشرق الاوسط يفتتح في مدريد والوفد الفلسطيني يقتصر على سكان الاراضي المحتلة مع استثناء منظمة التحرير الفلسطينية من المشاركة الرسمية.

ـ 13 ايلول (سبتمبر) 1993: اسرائيل ومنظمة التحرير توقعان بعد اشهر من المحادثات السرية في النرويج «اعلان المبادئ» وهو اتفاق سلام يضع خطة حكم ذاتي فلسطيني في الاراضي المحتلة. ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير واسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي يتصافحان امام البيت الابيض في واشنطن.

ـ 13 تشرين الاول (اكتوبر): مفاوضون اسرائيليون وفلسطينيون يجتمعون في منتجع طابا في البحر الاحمر في اول محادثات عن تفاصيل خطة الحكم الذاتي التي استمرت بعد ذلك شهورا.

ـ 13 كانون الاول (ديسمبر): اسرائيل لا تلتزم بالموعد الاقصى لبدء انسحاب قواتها من قطاع غزة وبلدة اريحا.

ـ التاسع من شباط (فبراير) عام 1994: عرفات ووزير خارجية اسرائيل شمعون بيريس يوقعان اتفاقا جزئيا بشأن تنفيذ الاعلان مركزين على الاجراءات عند النقاط الحدودية لمناطق الحكم الذاتي.

ـ 25 شباط (فبراير): مستوطن يهودي يقتل 29 فلسطينيا في مسجد بالخليل، محادثات غزة واريحا تتوقف خمسة اسابيع.

ـ 13 نيسان (ابريل): انتهاء الموعد الاقصى لاكمال انسحاب القوات الاسرائيلية، القوات تبقى في غزة واريحا.

ـ الرابع من ايار (مايو): منظمة التحرير واسرائيل توقعان اتفاقا يعطي الحكم الذاتي للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة. الاتفاق ينص على انسحاب الاسرائيليين ولكنه يسمح للجيش بالبقاء في مستوطنات يهودية مساحتها حوالي 40 في المئة من القطاع الضيق.

ـ 11 ايار (مايو): اسرائيل تبدأ في نقل السلطة الى منظمة التحرير وتسلم القاعدة العسكرية في قطاع غزة الى ضباط شرطة فلسطينيين.

ـ 13 ايار (مايو): اسرائيل تسلم اريحا للشرطة الفلسطينيين. يستيقظ سكان المدينة ليجدوا فلسطينيين مسلحين بالبنادق يقفون على سطح مركز الشرطة لحراستهم.

ـ اول تموز (يوليو): عرفات يعود الى غزة بعد حصولها على الحكم الذاتي بعد اكثر من ربع قرن من الاحتلال الاسرائيلي ويتولى رئاسة السلطة الفلسطينية.

ـ 26 تشرين الاول (اكتوبر): اسرائيل والاردن يوقعان اتفاقية سلام في احتفال على حدودهما حضره الرئيس الامريكي بيل كلينتون. كلينتون يزور دمشق في وقت لاحق ولكنه لا يحرز اي تقدم باتجاه تحقيق السلام بين اسرائيل وسورية.

ـ 28 ايلول (سبتمبر) عام 1995: اسرائيل ومنظمة التحرير توقعان اتفاقا حول تمديد الحكم الفلسطيني لمعظم انحاء الضفة الغربية بعد اشهر من المفاوضات الشاقة. يدعو الاتفاق الذي تأخر 16 شهرا تقريبا الى بدء انسحاب القوات الاسرائيلية من المناطق الاهلة بالسكان العرب بعد عشرة ايام من توقيع الاتفاق. ستستمر المرحلة الاولى من انسحاب القوات ستة اشهر وتليها الانتخابات الفلسطينية خلال 22 يوما.

ـ الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر): اغتيال رابين وهو يغادر اجتماعا حاشدا للسلام في تل ابيب. القاء القبض على اليهودي ايغال امير (25 عاما) الذي يعترف باطلاق الرصاص على رابين وبيريس يصبح رئيسا للوزراء.

ـ 27 كانون الاول (ديسمبر): اسرائيل وسورية تستأنفان محادثات السلام في ماريلاند بعد توقف دام ستة اشهر.

ـ 27 كانون الاول (ديسمبر): اسرائيل تتخلى عن السيطرة على رام الله وتكمل تسليم ست بلدات واقعة في الضفة الغربية للحكم الفلسطيني وفقا لاتفاق ايلول (سبتمبر).

ـ الخامس من كانون الثاني (يناير) عام 1996: يحيى عياش خبير صنع القنابل في حركة حماس يقتل في قطاع غزة في حادث انفجار تليفونه المتنقل. حركة حماس تتوعد بالانتقام وتتهم اسرائيل بتدبير قتله.

ـ 20 كانون الثاني (يناير): الفلسطينيون يجرون اول انتخابات لاختيار الرئيس واعضاء البرلمان في الضفة الغربية وغزة. حماس تقاطع الانتخابات وعرفات ينتخب رئيسا.

ـ 20 شباط (فبراير): الاحزاب السياسية الرئيسية في اسرائيل توافق على عقد انتخابات عامة في 29 ايار (مايو).

ـ 25 شباط (فبراير): انتحاريان في حماس يقتلان 26 شخصا في هجمات في القدس وبلدة عسقلان الاسرائيلية ويقال ان التفجيرات جاءت للانتقام من مقتل عياش.

ـ 29 شباط (فبراير): حماس وجناحها العسكري كتائب القسام يصدران بيانا يعرض وقف الهجمات على المدنيين الاسرائيليين مقابل الافراج عن سجناء وشروط اخرى.

ـ اول اذار (مارس): وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك يستبعد المفاوضات مع حماس.

ـ 3 اذار (مارس): انتحاري من حماس يفجر حافلة في القدس ويقتل 18 شخصا. اسرائيل تعلن حربا شاملة على حماس.

ـ الرابع من اذار (مارس): انتحاري من حماس يقتل 13 شخصا في مركز تجاري مزدحم في تل ابيب. اسرائيل تسحب فريقها من المفاوضات مع سورية بالقرب من واشنطن.

ـ السابع من اذار (مارس): عرفات يدعو الى عقد مؤتمر دولي لمكافحة الارهاب في خطاب القاه في الجلسة الافتتاحية للمجلس التشريعي في غزة.

ـ الثامن من اذار (مارس): مصر تقول انها ستستضيف «قمة صانعي السلام» لانقاذ عملية السلام. الدعوة توجه لحوالي 30 من الزعماء ورؤساء الحكومات. رؤساء الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا من اوائل الزعماء الذين يبدون موافقتهم على الحضور.

ـ التاسع من اذار (مارس): جناح القسام يتوعد بشن مزيد من التفجيرات الانتحارية ويقول انه الغى عرضا سابقا خلال الاسبوع بوقف اطلاق النار لمدة اربعة اشهر بسبب المداهمات والاعتقالات التي تقوم بها الشرطة الفلسطينية «بأمر» اسرائيل.

بيريس وكلينتون يسعيان الى ان تعود قمة بفوائد عليهما

القدس ـ من روبرت ماني:

يدرك رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس ان قمة لمكافحة الارهاب تستغرق اعمالها 12 ساعة لن تفلح في وقف تفجيرات انتحارية يشنها اسلاميون متشددون.

الا ان رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي يخوض صراعا داخل بلاده يعني بما يرمز اليه المؤتمر بنفس القدر الذي يعني فيه بالنتائج الملموسة التي قد تتمخض عنه.

ويحتاج بيريس الى ان ينظر اليه باعتبار انه يفعل شيئا لوقف موجة من التفجيرات التي شنتها حركة المقاومة الاسلامية حماس وأودت بحياة 61 شخصا في اسرائيل كي يزيد من شعبيته قبل الانتخابات العامة التي ستشهدها اسرائيل في 29 من ايار (مايو) المقبل بعد ان انحسرت هذه الشعبية الى ادنى مستوى لها.

ويقول مسؤولون اسرائيليون في تصريحات غير رسمية انه اذا كان من جدوى من القمة التي تعقد يوم الاربعاء المقبل في منتجع شرم الشيخ المصري الا وهي انقاذ بيريس ورؤيته للسلام في منطقة الشرق الاوسط وهي الرؤية التي تعضدها الولايات المتحدة.

واتسم ايقاع تنظيم قمة «صانعي السلام» بالسرعة اذ قامت واشنطن واسرائيل بتجميع نحو 30 من زعماء العالم في هذا اللقاء. وتضم القمة التي تشارك مصر والولايات المتحدة رسميا في رئاستها دولا من اوروبا وشمال افريقيا ومن منطقة الشرق الاوسط على الرغم انه من المنتظر ان تحضر سورية القمة وهي التي علقت اسرائيل معها محادثات السلام بسبب التفجيرات.

ويظهر المؤتمر مدى تقارب اهتمامات المشاركين الرئيسيين الثلاثة وهم بيريس والرئيس الامريكي بيل كلينتون والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وفي حال هزيمة بيريس في الانتخابات فان المفاوضات الخاصة باقرار تسوية للصراع الاسرائيلي الفلسطيني المقرر ان تبدأ في ايار (مايو) قد يطويها النسيان. وستتوقف ايضا مراحل اخرى من اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية.

ومن شأن ذلك ان يؤدي الى اضعاف عرفات الذي لم يتسن له بعد ان يقنع كثير من الفلسطينيين العاديين بأنهم افضل حالا الان في ظل اتفاقه مع اسرائيل عام 1993 بشأن الحكم الذاتي. وستستغل حماس ذلك وهي التي تحظى بتأييد كبير في قطاع غزة.

وستتيح القمة لعرفات فرصة ان يظهر للعالم انه ملتزم بالسلام وانه قد قام بواجبه باعتقال اكثر من 600 ممن يشتبه بانهم من العناصر الاسلامية النشطة كما داهم مؤسسات حماس في الاسبوع الماضي.

ويقول دبلوماسيون غربيون ان واشنطن ترى ان عملية السلام التي انطلقت في مدريد عام 1991 تمثل احدى اهتماماتها الاستراتيجية.

وقال دبلوماسي غربي «بيريس في موقف سيء. اذا مضى فان حكومة كلينتون ستعتقد ان عملية السلام ستتوقف». وقال بلوماسي اخر «تعتقد واشنطن ان الاسرائيليين تأثروا بدرجة كبيرة من جراء الانفجارات واغتيال رئيس الوزراء الراحل ـ اسحق رابين وهم في حاجة الى اعلان انهم ليسوا وحدهم». ويقول مسؤولون اسرائيليون ان القمة لن تخدم كلينتون فحسب بوصفه رئيسا لامريكا بل ايضا كلينتون للرشح في انتخابات الرئاسة. واعلن كلينتون نجاحه في السياسة الخارجية المتعلقة بالسلام العربي الاسرائيلي وهو الامر الذي قد يضمن له اصوات اليهود الامريكيين وتمويل يهودي لحملته من اجل انتخابات الرئاسة الامريكية التي تجرى في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وقال مسؤولون ان اسرائيل وواشنطن تحرصان على ابقاء القمة على مسار ضيق «لمكافحة الارهاب». ومن شأن السماح للقمة بان تتوه في مجال ارحب لسياسات الشرق الاوسط ان يعرض اسرائيل لانتقادات عربية بشأن تلكؤها في اعادة نشر قواتها في الضفة الغربية وما يكاد يكون حصارا لمناطق فلسطينية.

ويقول مسؤولون ان اسرائيل ستطلب من واشنطن مزيدا من معلومات المخابرات عن حماس كي تساعدها في منع وصول تمويل دولي لحماس كما تريد ايضا بندا في القرار يندد بايران التي تتهمها بأنها تساند حماس.

وقال مسؤولون اسرائيليون ان القمة ستناقش ايضا اقامة منتدى اقليمي لمكافحة الارهاب يقوم بتبادل المعلومات عن الجماعات الارهابية والتوقيع على منكرة تفاهم استراتيجية لمكافحة الارهاب.

وقال مسؤول ان اسرائيل والولايات المتحدة لن توقعا على منكرة التفاهم بشأن اجراءات جديدة لمكافحة الارهاب الا بعد زيارة بيريس لواشنطن في نهاية نيسان (ابريل). ويتزامن ذلك مع اجتماع للجنة الشؤون العامة الامريكية الاسرائيلية وهي جماعة ضغط مؤثرة مما سيعطي تأييدا لكلينتون.

ونقل مسؤول حكومي رفيع تحدث بعد الاجتماع الاسبوعي للحكومة الاسرائيلية امس عن بيريس قوله فيما يتعلق بالقمة انه لن تصور اسرائيل على انها ضعيفة الارادة «بل ان لها دورا محوريا» ومضى يقول «انه حقا شرق اوسط جديد انضم فيه الشرق الاوسط من جديد ضد الارهاب. انه امر غير مسبوق».

بريطانيا تبحث تشديد القوانين للتصدي للنشاطات «الارهابية»

■ لندن ـ ا ف ب: اعلنت الحكومة البريطانية امس الاحد انها تبحث تشديد ادواتها القانونية للتصدي للجماعات او الافراد الذين قد يعدون من بريطانيا لاعمال ارهابية ترتكب في الخارج او يساعدون في ارتكابها.

فقد صرح وزير الداخلية البريطاني مايكل هوارد لهيئة الاذاعة والتلفزيون البريطانية «بي بي سي» «نحن نبحث منذ فترة في ما اذا كان من الممكن تعديل قوانيننا بحيث تعطي مزيدا من القوة ضد من يحاول تدبير مؤامرات هنا لارتكاب جرائم في الخارج».

وقال الوزير البريطاني بشأن رد بريطانيا على موجة عمليات التفجير التي حدثت في اسرائيل مؤخرا «نحن نتعاون بشكل وثيق جدا مع حكومات اخرى من ضمنها الحكومة الاسرائيلية». واوضح هوارد «ولكننا نحتاج الى ادلة ومعلومات ومواد، وعندما نحصل على كل ذلك سنتصرف». وقد نفت الحكومة البريطانية تقارير نشرتها صحيفة «فاينانشيال تايمز» امس من ان بريطانيا اصبحت من المراكز الرئيسية لتمويل حركة المقاومة الاسلامية (حماس). وتؤكد وزارة الداخلية ان ليس لديها حتى الآن «أي دليل يسمح بالقول ان حماس حصلت على اموال هنا لارتكاب اعمال ارهابية في الخارج». الا ان الصحف ذكرت ان هيئة «شاريتي كوميشونرز» شبه الحكومية المختصة بمراقبة الاعمال الخيرية جمدت كاجراء احتياطي حسابات الصندوق الفلسطيني للاغاثة والتنمية (انتربال) حتى ينتهي التحقيق في ان هذا الصندوق يمول حركة حماس.

الاحد: يوم تقشعر فيه الابدان في اسرائيل

■ القدس ـ رويتر: حبس اسرائيليون يستبد بهم الجزع انفاسهم وامتنعوا عن ركوب وسائل النقل العام امس الاحد وهم يبتهلون الى الله الا يعود مفجرو قنابل من الاسلاميين المتشددين الى اقتراف اسبوع ثالث من المذابح ضدهم.

وتصاعدت المخاوف على وجه الخصوص على خط حافلات رقم 18 بالقدس الذي شهد تفجيرات قنابل لمتشددي حركة المقاومة الاسلامية (حماس) خلال صبيحة يومي الاحد من الاسبوعين الماضيين في هجمات اودت بحياة 44 شخصا. وكانت كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحماس توعدت امس الاول بتنفيذ مزيد من التفجيرات الانتحارية قائلة بانها الغت عرضا بوقف لاطلاق النار لمدة اربعة اشهر نظرا للمداهمات والاعتقالات التي تقوم بها الشرطة الفلسطينية والتي قالت حماس انها تتم بناء على اوامر من اسرائيل.

وقال مذيع لراديو الجيش الاسرائيلي كان يركب حافلة على خط 18 صباح امس في نفس وقت الهجوم الذي وقع يوم الاحد الماضي ان الحافلة كانت خاوية تقريبا.

وقال رامي كوهين سائق الحافلة «ثمة نقص حاد (في اعداد الركاب). اعتدت على ان اقود حافلة مزدحمة بالركاب ايام [illegible]

الحافلات فيما ينهب الارض بمركبته لراديو الجيش انه ينظر الى كل راكب وهو يتوقع ان يكون واحدا من مفجري القنابل الانتحاريين.

ومضى السائق واسمه الاول افرايم يقول «كل واحد اصبح مشتبها به محتملا. وينظر كل امرئ الى الاخر ولا يعرف ايا منهم من هو المشتبه به ومن هو الراكب وهو امر يبعث على القلق في واقع الامر».

وفي المكان الذي شهد انفجار يوم الاحد الماضي في قلب المنطقة التجارية بغرب القدس بمحاذاة مبان بدت كما لو كانت في منطقة حرب عقب الهجوم تم اصلاح متاجر لحق بها الدمار. الا انه لم يتم بعد تهدئة الحالة النفسية لاصحابها.

وقال ابي وهو اسم صاحب مطعم صغير للوجبات السريعة في المنطقة كان شهد انفجار الاحد الماضي لراديو الجيش الاسرائيلي «عندما مر بمخيلتي الليلة قبل الماضية شريط ذكريات ما جرى يوم الاحد الماضي بدأ القلق يتسرب الى نفسي». واضاف قوله «قلت لنفسي ـ سانصرف من المنزل متأخرا عن موعدي بعض الشيء. الا ان الامر سار على ما يرام». وخلال اربع هجمات انتحارية لحماس ... اثنتان في القدس وواحدة في عسقلان واخرى في تل ابيب على مدى تسعة ايام قتل 58 شخصا وتهدف الهجمات الى تقويض عملية السلام بالشرق الاوسط.

بعد مصادقة منظمة التحرير على الحملة ضد الحركة

الجناح العسكري لحماس يعلن استئناف الهجمات الانتحارية ردا على الحملات التي تشنها اسرائيل والسلطة الفلسطينية

القدس - من روبرت ماني:

اعلن جناح القسام العسكري التابع لحركة المقاومة الاسلامية حماس انه سيستأنف هجماته الانتحارية بسبب الحملات التي تشنها اسرائيل والسلطة الفلسطينية على الحركة.

وقالت كتائب القسام امس الاول في منشور وزع على وكالات انباء عالمية ان القيادة العامة للجناح العسكري للحركة درست الوضع بجدية وموضوعية وقررت استئناف «عملياتها الانتحارية». وقالت كتائب القسام ان السلطة الفلسطينية «تمادت كثيرا في هجومها على حماس» وحثت الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على وقف الحملة على الحركة في مناطق الحكم الذاتي في غزة والضفة الغربية.

ووصف المنشور قمة مكافحة الارهاب التي من المقرر ان تعقد في مصر يوم الاربعاء بمشاركة 31 دولة بانها «محاولة يائسة لانقاذ الصهاينة من الاذلال ورفع روحهم المعنوية ... التي دمرتها شجاعة شهدائنا».

وقد اعلنت كتائب القسام المسؤولية عن اربع هجمات انتحارية بالقنابل وقعت في اسرائيل منذ الخامس والعشرين من شباط (فبراير) الماضي واسفرت عن مقتل 61 شخصا.

وقال المنشور ان ما يسمى بمؤتمر مكافحة الارهاب مؤامرة دولية معادية لانهاء جهاد الشعب ومقاومته.

وصدر المنشور بينما كان وفد على مستوى عال من وكالة المخابرات المركزية الامريكية يجتمع مع عرفات في غزة لاقناعه باعتقال خمسة اعضاء من جناح القسام يعتقد انهم وراء التفجيرات.

وقال جناح القسام انه قرر الغاء وقف اطلاق النار لمدة اربعة اشهر الذي كان عرضه بعد تفجير مركز تسوق في تل ابيب الاثنين الماضي.

وفي اشارة الى السلطة الفلسطينية قال المنشور «ان سلطة اوسلو تمادت في هجومها على حماس».

واضاف ان محاصرة اسرائيل المناطق الفلسطينية ومعاقبة اسر مفجري القنابل بما في ذلك التهديد بطردهم ليس له تفسير سوى رغبة جامحة في تدمير حماس واحراق المنطقة بنيران الكراهية والحرب.

وقال «ان هذا يجبرنا ... على الغاء الهدنة المؤقتة التي اعلناها في وقت سابق».

واردف المنشور قائلا ان هذا هو اسوأ عقاب جماعي في الاراض المحتلة منذ قيام الكيان الصهيوني ومن ناحية اخرى اظهرت سلطة اوسلو ولاء كاملا للدولة العبرية.

ووصف المنشور القمة المزمعة بانها «محاولة يائسة لانقاذ الصهاينة من الاذلال ورفع روحهم المعنوية ... التي دمرتها شجاعة شهدائنا».

واضاف «ان المؤتمر ملعون من الله والملائكة والناس. واي قرارات ستصدر عنه مثل اقزام تحاول محاربة العمالقة الذين يؤمنون في مشيئة الله ووعده».

ومن جهة اخرى قال مسؤول بمنظمة التحرير الفلسطينية ان اللجنة التنفيذية بالمنظمة صدقت امس الاول على حملة السلطة الفلسطينية على حركة المقاومة الاسلامية حماس.

ودعت اللجنة التنفيذية اسرائيل الى ان تلغي على الفور قرار الاغلاق الذي فرضته على الضفة الغربية وقطاع غزة يوم 25 شباط (فبراير) بعد اول هجوم من الهجمات الاربعة التي شهدتها الدولة اليهودية.

وقال عضو اللجنة ياسر عبد ربه ان اللجنة اعربت عن تاييد السلطة الفلسطينية واجراءاتها ضد الجماعات الارهابية وضرورة مواصلة هذه الاجراءات لانهاء لجميع الانشطة التي تعرض عملية السلام للخطر.

وقال عبد ربه ان العقاب الجماعي الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني باسره لن يؤدي الا الى تقويض عملية السلام ولن يساعد الا اعمال ودعايات الارهابيين سواء من الاسرائيليين او الفلسطينيين.

وسخرت حركة المقاومة الاسلامية امس الاول من مؤتمر القمة المقرر عقده في مصر هذا الاسبوع لمناقشة مكافحة العنف في المنطقة وقالت ان نضالها ضد اسرائيل والذي تضمن اربع هجمات انتحارية بالقنابل شنت في الاونة الاخيرة هو «مقاومة مشروعة».

وقال مصطفى اللداوي ممثل حماس في لبنان «هذه القمة لا تعتقد انها لمكافحة الارهاب بل لتنظيم الارهاب ... الارهاب المنظم الذي تمارسه دولة الكيان - اسرائيل - بحق ابناء الشعب الفلسطيني في فلسطين المحتلة والذي رأيناه بالامس يتمثل بهدم العديد من البيوت وبترويع الامنين».

وكان اللداوي يتحدث في مؤتمر صحافي في الضاحية الجنوبية لبيروت وهي معقل لجماعة حزب الله اللبنانية الشيعية الموالية لايران.

وقال «ان القوى الفلسطينية المناضلة والمجاهدة .. تمارس حقها الطبيعي المشروع الذي تقره كافة القوانين الدولية والشرائع السماوية وتبيح لكل شعب احتلت ارضه بالمقاومة».

واتهم اللداوي سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني بنشر اكاذيب عن ان كتائب عز الدين القسام - الجناح العسكري لحماس - التي اعلنت المسؤولية عن التفجيرات التي شنت في اسرائيل في الآونة الاخيرة تريد تسليم اسلحتها للسلطة الفلسطينية والتفاوض مع اسرائيل.

اسرائيل مرتاحة لجهود السلطة الفلسطينية في ملاحقة الحركة الاسلامية

الشرطة الفلسطينية تعتقل عددا من كبار قادة حماس من بينهم المسؤول العسكري

■ غزة - القدس - رويتر - ا ف ب: قال مسؤول امني بمنظمة التحرير الفلسطينية امس الاحد ان الشرطة الفلسطينية في غزة اعتقلت ثلاثة من كبار اعضاء كتائب عز الدين القسام الجناح السياسي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) المسؤولة عن موجة من تفجيرات القنابل في اسرائيل.

وقال عبد الرازق المجايدة قائد قوات الامن الفلسطينية في غزة ان الثلاثة اعتقلوا الليلة قبل الماضية في خان يونس الواقعة ضمن منطقة الحكم الذاتي في قطاع غزة.

والمعتقلون الثلاثة هم عبد الفتاح ستاري وسالم ابو معروف وكمال خليفة.

وكانت الشرطة الفلسطينية اعتقلت اكثر من 600 من العناصر النشطة في حماس منذ ان شنت الجماعة موجة من تفجيرات القنابل الانتحارية في اسرائيل بدءا من 25 شباط (فبراير) الماضي والتي اودت بحياة 61 شخصا.

وقالت مصادر فلسطينية ان ستاري البالغ من العمر (33 عاما) هو ثاني الشخصيات التي تلح اسرائيل في القاء القبض عليها من كتائب القسام في غزة بعد محمد الضيف. وقال مسؤول في منظمة التحرير الفلسطينية ان اسم ستاري ورد على قائمة من المتشددين كانت اسرائيل طلبت من عرفات القبض على افرادها.

كما اعلنت مصادر فلسطينية امس الاحد ان اجهزة الامن الفلسطينية في قطاع غزة اعتقلت محمد ضيف قائد الجناح العسكري السري لحركة المقاومة الاسلامية (حماس).

واضافت المصادر ان ضيف هو ضمن مجموعة من سبعة مسؤولين عسكريين في حركة حماس اعتقلتهم الشرطة الفلسطينية من بين قائمة سلمتها اسرائيل الى السلطة الوطنية تتضمن اسماء 13 شخصا ملاحقين.

وصرح مسؤول امني فلسطيني فضل عدم الكشف عن اسمه لوكالة فرانس برس ان محمد ضيف اعتقل امس الاول في غزة برفقة مساعده عبد الفتاح السطري.

الا ان قائد الشرطة في غزة العميد غازي الجبالي رفض تأكيد النبأ رسميا مكتفيا بالقول لوكالة فرانس برس انه «فوجيء» لنشر هذه المعلومات.

ومن جهة اخرى اعربت اسرائيل امس الاحد عن ارتياحها لجهود السلطة الفلسطينية في مكافحة انشطة الاصوليين في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال منسق الانشطة الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية الجنرال اورين شاحور في اجتماع مجلس الوزراء ان «السلطة الفلسطينية ارتقت الى درجة اعلى وهي تكافح الارهابيين بمزيد من الحزم».

واعرب الجنرال شاحور الذي نقلت تصريحاته اذاعة الجيش الاسرائيلي عن ارتياحه لتوقيف مئات الناشطين من حركتي المقاومة الاسلامية (حماس) والجهاد الاسلامي ولقرار السلطة الفلسطينية حظر نشاط «كافة المنظمات شبه العسكرية».

اضاف شاحور ان السلطة الفلسطينية تستعد لاستصدار فتوى من رجال الدين المسلمين تحرم العمليات الانتحارية وتعتبرها منافية لتعاليم الاسلام.

لكنه سجل ان العمليات التي تقوم بها الشرطة وقوى الامن الفلسطينية «هي اكثر فاعلية وكثافة في الضفة الغربية عما هي عليه في قطاع غزة».

يذكر ان اكثر من ستمئة من اعضاء حركتي حماس والجهاد الاسلامي اعتقلوا منذ ان اطلق الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الحملة الامنية على الاصوليين الاسلاميين بعد العمليات الانتحارية الاخيرة في اسرائيل التي اسفرت عن مصرع 61 شخصا.

واعترف شاحور في الوقت نفسه بان اغلاق الاراضي الفلسطينية «يخلق صعوبات كبيرة امام السكان الفلسطينيين».

وذكر الجنرال شاحور ان السلطات الاسرائيلية تسمح فقط بمرور بعض امدادات الادوية والمواد الغذائية الى المناطق الفلسطينية.

وذكر وزير البيئة يوسي سريد من جهته ان «الاغلاق هدفا وحيدا هو ضمان الامن وليس تجويع السكان الفلسطينيين. ولذلك يتعين على الفور السماح بمرور المواد الاساسية».

وتابع «اذا استمر الاغلاق بهذه الطريقة المحكمة فان احتجاجات ضد التجويع ستظهر في العالم بأسره مما سيخفف من وقع قمة شرم الشيخ».

من جهة اخرى، تبنت الحكومة الاسرائيلية مشروع قانون يقضي بفرض عقوبة بالسجن تصل الى عامين على كل رب عمل اسرائيلي يشغل او ينقل او يؤوي فلسطينيين لا يحملون تصاريح بالاقامة في اسرائيل.

وكان ارباب العمل الاسرائيليون الذين يقومون بهذه الاعمال يعاقبون بغرامات مالية فقط قبل موجة العمليات الانتحارية الاخيرة.

وافادت الاذاعة الاسرائيلية امس الاحد ان الجيش الاسرائيلي طالب السلطة الوطنية الفلسطينية باعتقال وتسليم حسن سلامة المتهم بانه خطط ثلاث عمليات من بين العمليات الانتحارية الاربع التي نفذت اخيرا في اسرائيل.

واضافت الاذاعة ان الجيش الاسرائيلي اكد ان حسن سلامة البالغ من العمر (23 عاما) والمختبيء في قطاع غزة حيث يطبق الحكم الذاتي جند الانتحاريين الثلاثة الذين نفذوا عمليتي القدس وعسقلان (جنوب اسرائيل) في 25 شباط (فبراير) وعملية القدس في الثالث من آذار (مارس) الجاري.

ورفض متحدث عسكري الادلاء بأي تعليق على هذه الانباء في اتصال اجرته معه وكالة فرانس برس.

وافادت صحيفة (هآرتس) ان الجيش الاسرائيلي يلاحق حسن سلامة احد الناشطين السابقين خلال الانتفاضة الذي لجأ الى مصر قبل ان يتدرب على استخدام المتفجرات في سورية والسودان.

وعاد سلامة الى قطاع غزة في تاريخ لم يحدد وانضم منذ شهرين الى محمد ضيف الذي اصبح العدو الاول لاسرائيل بعد اغتيال يحيى عياش خبير المتفجرات في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في الخامس من كانون الثاني (يناير). ونسبت حماس اغتيال عياش الى اجهزة الامن الداخلي الاسرائيلي «شين بيت».

واضافت (هآرتس) ان المسؤولين الاسرائيليين يتخوفون من ان تعتقل السلطة الفلسطينية حسن سلامة وتجري له محاكمة صورية للتهرب من تسليمه لاسرائيل. وتنص اتفاقات الحكم الذاتي الموقعة مع منظمة التحرير الفلسطينية على وجوب تسليم الفلسطينيين الذين تلاحقهم اسرائيل باستثناء الذين حوكموا.

عناصر من الشرطة الفلسطينية يعتقلون عضوا من حماس في غزة امس (رويتر)

عرفات التقى المسؤول الثاني في «سي آي ايه»

■ القدس - اف ب: افادت الصحف الاسرائيلية امس الاحد ان رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات التقى امس الاول المدير المساعد لوكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي آي ايه) جورج تينيت في قطاع غزة.

واكتفى مروان كنفاني عضو المجلس التشريعي الفلسطيني والمتحدث السابق باسم عرفات بالقول في تصريح لوكالة فرانس برس ان عرفات التقى «مسؤولا اجنبيا» في بيت حانون شمال قطاع غزة من دون ان يحدد اسمه او وظيفته.

واكدت صحيفة «جيروزاليم بوست» والاذاعة الاسرائيلية ان المسؤول هو تينيت المدير المساعد لسي آي ايه. وتجدر الاشارة الى ان هذا اللقاء هو الاول من نوعه.

واضافت الصحيفة ان اللقاء الذي جرى في مقر فلسطيني للضيافة استمر ساعة وحضره كبار المسؤولين عن الامن الفلسطيني.

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» افادت في عددها الصادر امس الاول ان مسؤولين في «سي آي ايه» اجتمعوا مع مسؤولين في الاجهزة الامنية الاسرائيلية والفلسطينية السبت في اسرائيل تحضيرا لقمة مكافحة الارهاب التي تعقد الاربعاء المقبل في شرم الشيخ (مصر).

واضافت الصحيفة نقلا عن مسؤولين امريكيين ان تينيت الذي يرافقه خبراء في مكافحة الارهاب سيشجعون جهازي الامن الاسرائيلي والفلسطيني على التعاون في المجال المخابراتي ضد حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

وستعزز قمة شرم الشيخ التي يشارك فيها قرابة عشرين رئيس دولة وحكومة، عملية السلام العربية الاسرائيلية بعد العمليات الانتحارية في اسرائيل التي اسفرت عن سقوط 61 قتيلا منذ 25 شباط (فبراير).

وعلى صعيد اخر نفى رئيس جهاز الامن الوقائي في الضفة الغربية العقيد جبريل رجوب امس الاول نفيا قاطعا ان يكون رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات اقاله.

وصرح العقيد رجوب لوكالة فرانس برس ان هذا النبأ لا اساس له من الصحة. ونفى ان يكون اقيل من منصبه وان يكون العقيد حسين الشيخ رئيس الشرطة الجنائية في الضفة الغربية عين مكانه. وقد رفضت السلطة الفلسطينية التعليق على هذه المسألة.

وذكرت مصادر فلسطينية في الضفة الغربية ان عرفات اخذ على العقيد رجوب عدم اعتقاله عددا كافيا من الناشطين المحتملين من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) او حركة الجهاد الاسلامي.

ويبدو ان الرجلين تشاجرا خلال اتصال هاتفي بينهما.

لبنان يتخذ اجراءات لمواجهة اي عمليات طرد

مقتل جنديين اسرائيليين وجرح اربعة اخرين في جنوب لبنان

■ مرجعيون - لبنان - رويتر: قالت مصادر الميليشيات الموالية لاسرائيل في جنوب لبنان ان جنديين اسرائيليين قتلا وجرح اربعة اخرون امس الاحد عندما فجر مقاومون عبوة ناسفة قرب دوريتهم في جنوب لبنان.

وقالت مصادر ميليشيات جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع اسرائيل في جنوب لبنان ان الانفجار استهدف الدورية الاسرائيلية في قرية كفر قيلا في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وذكرت مصادر امنية اسرائيلية ان جنديا اسرائيليا جرح في وقت سابق امس الاحد في اشتباك مع مقاومين في القطاع الاوسط من المنطقة التي تحتلها اسرائيل. ولم تذكر تفصيلات اخرى.

وقتل احد افراد ميليشيات جيش لبنان الجنوبي وجرح اخر كما جرح جندي اسرائيلي في حادثين في جنوب لبنان امس الاول.

ويشن مقاتلون اسلاميون وفلسطينيون هجمات شبه يومية في جنوب لبنان لطرد قوات الاحتلال الاسرائيلية من المنطقة التي تحتلها اسرائيل بعرض 15 كيلومترا في جنوب لبنان.

وقالت مصادر امنية في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان بان اربعة عسكريين اسرائيليين اصيبوا بجروح ظهر امس الاحد خلال هجوم تعرضت له دوريتهم بالقرب من الحدود الدولية اللبنانية الاسرائيلية.

وفي بيروت تبنى حزب الله العملية التي استهدفت الدورية على طريق كفر كلا في عمق المنطقة المحتلة واكد بانها ادت الى وقوع «اصابات اكيدة» لم يحدد عددها بين «قتيل وجريح».

ومن جهة اخرى قالت مصادر امنية ان الجيش اللبناني اغلق الطريق المؤدي الى جنوب لبنان للمحتل امس الاحد لمنع تكرار اسرائيل الطرد الجماعي لمتشددين فلسطينيين عام 1992.

وقالت المصادر ان القوات اقامت حاجزا رمليا بارتفاع متر عبر الطريق الذي يبلغ عرضه 500 متر من شمالي نقطة تفتيش زمريا الخاضعة للاحتلال الاسرائيلي على حافة القطاع الشرقي للمنطقة الامنية التي اقامتها اسرائيل من جانب واحد في جنوب لبنان.

وعزز الجيش اجراءات الامن منذ الاسبوع الماضي عند ثلاث نقاط تفتيش شمالي زمريا. وارسلت تعزيزات من نحو 100 جندي الى نقطتي التفتيش في مرج الزهور وميماس.

وقالت المصادر ان الاجراءات تستهدف منع عبور الفلسطينيين المطرودين الى المنطقة الحرام بين القوات الاسرائيلية في زمريا واللبنانية في مرج الزهور حيث قضى مئات المتشددين الفلسطينيين نحو العام في 92 /1993.

وكانت اسرائيل طردت اعضاء في حماس والجهاد الاسلامي في كانون الاول (ديسمبر) عام 1992 عبر زمريا الى المنطقة الحرام انتقاما من هجمات على اهداف اسرائيلية.

الفلسطينيون: اسرائيل تريد خنق اقتصادنا وفرض عقاب جماعي علينا

غزة (قطاع غزة) - من جوانا بيدل:

يوجه سكان قطاع غزة الاتهام الى اسرائيل بانها تريد خنق اراضي الحكم الذاتي وفرض عقاب جماعي على الفلسطينيين اثر العمليات الانتحارية التي نفذها اصوليون اسلاميون.

ومن النادر جدا سماع اصوات تحمل حركة المقاومة الاسلامية (حماس) مسؤولية التردي الكبير للاوضاع الاقتصادية الذي بدأ الفلسطينيون يعانون منه منذ فرضت اسرائيل الاغلاق على اراضيهم.

ويتساءل الصياد سعيد حبيب (38 سنة) وهو يجلس القرفصاء قرب شباكه على الشاطيء الممتد على المتوسط «اي علاقة لنا بحماس؟ اننا لسنا سوى صيادين مساكين نحاول كسب لقمة العيش».

وعلى الرغم من عودة الطقس الجميل بقيت عشرات زوارق الصيد الصغيرة ملتصقة برمال الشاطيء في حين يقوم طراد اسرائيلي بمنع اي شخص من الابتعاد اكثر من خمسة كيلومترات عن الشاطيء.

واكد سعيد الذي قدر خسائره اليومية بألف دولار «لقد انتظرنا طوال اشهر تحسن الطقس والان وقد تحسن فانهم يمنعوننا من الصيد».

واكدت اسرائيل من جهتها ان الغاية من التدابير التي اتخذتها هي منع الناشطين الاصوليين من استخدام البحر لنقل الانتحاريين او معداتهم. ولكن وزير المالية الفلسطيني محمد زهدي النشاشيبي رأى ان هذه التدابير تشكل «خطوة جديدة تسهم في نشر المجاعة في قطاع غزة» واعتبر ان الاسرائيليين بمنعهم صيد الاسماك «يحرمون قطاع غزة من ثلث مداخيله». وقامت اسرائيل ايضا بعد العمليات الانتحارية الاربع التي اوقعت 61 قتيلا بين 25 شباط (فبراير) و 4 اذار (مارس) بفرض اغلاق كامل على اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني مانعة بذلك 1,2 فلسطيني في الضفة الغربية المحتلة من مغادرة قراهم او مدنهم.

وبحسب المسؤولين الفلسطينيين فان التدابير الاسرائيلية تحرم 80 الف فلسطيني من التوجه الى اماكن عملهم في اسرائيل وتسبب بالتالي خسائر تقدر بحوالي ستة ملايين دولار في اليوم.

وكان رئيس الاركان الاسرائيلي الجنرال امنون شاحك اعلن ردا على سؤال حول اسباب فرض الاغلاق «لو كان بامكاني خنق الارهابيين لفعلت ولكن وبما انه من الصعب تمييزهم عن بقية الفلسطينيين فانه ليس لدينا خيار اخر سوى منعهم جميعا من دخول اسرائيل».

وبحسب المركز الفلسطيني لحقوق الانسان في غزة فان للاغلاق «اثارا مدمرة على الوف العائلات في غزة في حين انه لا يساعد في شيء على الوقاية من حصول هجومات في اسرائيل». وكانت العمليتان الاخيرتان في 3 و 4 الجاري في القدس وتل ابيب قد وقعتا على الرغم من اغلاق الاراضي الفلسطينية.

وحتى المرضى لم يعد بامكانهم دخول المستشفيات في اسرائيل حيث التجهيزات الطبية افضل مما هي عليه في غزة. وبدأ قطاع غزة يعاني من انقطاع في المنتجات الغذائية الاساسية التي تستورد عادة من اسرائيل مثل السكر والطحين. ويعتبر القطاع الزراعي اكثر القطاعات تضررا من التدابير الاسرائيلية لان الانتاج الزراعي يتلف في ارضه لعدم امكانية نقله الى اسرائيل.

وبحسب احد المزارعين فان سعر الملفوف مثلا اصبح ثلث ما عليه قبل الاغلاق وهو يباع الان بسعر ادنى من سعر الكلفة ومع ذلك «فان الناس لا يشترون اكثر من السابق لانهم بدون عمل وبالتالي لم يعد بامكانهم اكله».

مواطنو القدس يشعرون انهم تحت حصار

القدس - من سامي عابودي:

يشعر اسامة خوري انه يعيش تحت الحصار - فمنذ ان بدأ اسلاميون متشددون موجة هجمات انتحارية ضد اسرائيل قبل اسبوعين ورجل الاعمال الفلسطيني يخشى الذهاب الى القدس الغربية التي لا تبعد عن متجره سوى بضعة بنايات خوفا من اعمال ثار يهودية. وهو لا يستطيع ايضا ان يسافر الى رام الله لزيارة شقيقته التي يقول خوري انها بحاجة الى الخبز.

ويقول خوري «هذا النمط من الحياة يصيب الناس باليأس. نحن محاصرون لا نستطيع ان نذهب لاي مكان ولا يستطيع احد ان يأتي الينا».

يشجب عدد كبير من الفلسطينيين الهجمات الانتحارية التي ادت الى مقتل 60 شخصا لكنهم يرون ايضا ان رد فعل اسرائيل المتشدد اصاب مجتمعهم بالشلل ونشر الخوف بين الفلسطينيين من هجمات ثأرية محتملة من جانب اسرائيليين يمينيين. لقد فرضت اسرائيل حصارا فعليا على مليون فلسطيني في قطاع غزة المتمتع بالحكم الذاتي الفلسطيني كما اغلقت الضفة الغربية التي يعيش فيها مليون اخر. وفرضت حظر التجول على ست مدن في الضفة واغلقتها وقطعت الاتصالات فيما بينها.

وكان من بين الاجراءات التي اعلنتها اسرائيل مؤخرا حظر الصيد قبالة سواحل غزة في محاولة لمنع فرار متشددين مطلوب القاء القبض عليهم عن طريق البحر. وبدأت امدادات الخبز والدقيق تتقلص في قطاع غزة وارتفعت اسعار السلع الغذائية.

وقال خوري «اما ان يفتحوا البلاد او ان يغلقوا حدودهم ويتركونا وشأننا».

وتقول نهلة الحسيني «هذه الانفجارات تضر الجانبين. لم يعد احد امنا. لكن تلك الاجراءات اصابت المدارس وقطاع الاعمال والخدمات الطبية بالشلل». ويعني الحصار الاسرائيلي انقطاع الاتصال بين فلسطينيي غزة والضفة الغربية مع اخوانهم في القدس الشرقية العربية التي احتلتها اسرائيل في حرب عام 1967 ويعيش فيها نحو 170 الف فلسطيني وتعد مركزا روحيا وثقافيا وسياسيا للفلسطينيين.

وتجتذب القدس الشرقية العربية عادة الاف الفلسطينيين الذاهبين الى اعمالهم او للتسوق او للمدارس او المستشفيات الطبية المتخصصة او للصلاة في المسجد الاقصى. اما الان فقد خلت القدس الشرقية العربية من الزوار.

ويقول رشيد السمان الذي يملك متجرا لبيع الجوز في شارع صلاح الدين «فقد الناس الرغبة في الشراء. لقد خسرت نصف تجارتي تقريبا».

وتقول اسرائيل التي لجأت الى قرار الاغلاق من قبل ان هدفها امني ولكن الفلسطينيين يرونه عقابا جماعيا.

في الضفة الغربية التي شددت فيها الاجراءات الاسرائيلية وصلت الحياة في المدن والبلدات المتمتعة بالحكم الذاتي الفلسطيني الى حالة من الشلل التام.

فالصحف التي تصدر في القدس او رام الله لا تصل الى مناطق اخرى كثيرة. والطلبة والمدرسون لا يستطيعون الوصول الى مدارسهم. اما الجامعات فاما مغلقة او تعمل لفترات. ويقول مهدي دويقات وهو راعي اغنام من قرية عقربة يحاول دخول نابلس لبيع الجبن «انا لا اساند الهجمات الانتحارية. انها تحدث داخل اسرائيل لكننا نحن الذين ندفع ثمنها هنا في الضفة الغربية».

الجامعة العربية تندد بسياسة العقوبات الجماعية التي تفرضها اسرائيل على الفلسطينيين

■ القاهرة - اف ب: نددت جامعة الدول العربية امس الاحد بـ «العقوبات الجماعية» التي تفرضها اسرائيل على فلسطينيي الضفة الغربية وقطاع غزة مطالبة بـ «فك الحصار» المفروض عليهما منذ 25 شباط (فبراير) الماضي «في اسرع وقت ممكن».

وطالب مستشار الامين العام للجامعة العربية احمد بن حلي في تصريح صحافي المجتمع الدولي وراعيي عملية السلام الولايات المتحدة وروسيا بـ «الضغط على اسرائيل لوقف الاعتداءات» على جنوبي لبنان.

وقال بن حلي ان «الجامعة العربية رغم انها ليست مع العنف والعنف المضاد الا انها تدين اسلوب العقاب الجماعي الاسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني» مضيفا ان «تشديد الحصار على الضفة وغزة مخالف تماما للاتفاقات المبرمة بين اسرائيل والفلسطينيين ولروح ومبادىء السلام ولا يعقل بأي حال فرض حصار بري وبحري على الشعب الفلسطيني في الوقت الذي تقول فيه اسرائيل انها تريد السلام».

وقال بن حلي «ان الشعب الفلسطيني يعيش في سجن كبير من جراء الاجراءات الاسرائيلية» التي فرضت اثر اول عملية انتحارية نفذت في اسرائيل واعقبتها ثلاث عمليات راح ضحيتها 61 شخصا مستنكرا تصريحات وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك الذي هدد باحتلال الضفة الغربية وغزة مرة ثانية.

وقال بن حلي ان هذه الاجراءات «ترافقها اعتداءات اسرائيلية يومية ومتكررة على جنوب لبنان وكأن القتلى الذين يسقطون كل يوم في جنوب لبنان ليست لهم حقوق او (يستحقون) ردود فعل دولية تقول للمعتدي كفاك قتلا».

وطالب بن حلي بالضغط على اسرائيل «لوقف هذه الاعمال العدائية وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية التي تنص على الانسحاب الكامل من كافة الاراضي العربية المحتلة».

وقال بن حلي ان «مسؤولية خاصة تقع على عاتق الولايات المتحدة وروسيا لتنفيذ الالتزامات الاسرائيلية في اتفاقات الحكم الذاتي مع الفلسطينيين والا تقف عند البحث عن التجاوزات التي حدثت مؤخرا والتي جاءت كردود افعال عن عدم تطبيق ما ورد في هذه الاتفاقيات والالتزامات الواردة فيها».

وتابع ان «تنفيذ هذه الاتفاقات يسقط اي مبررات لمن يقومون بأعمال العنف بل ويوقف هذه العمليات».

المجلس الوطني الفلسطيني يجتمع في ايار

■ غزة - اف ب: اعلنت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية مساء امس الاول في ختام اجتماع عقدته في غزة ان المجلس الوطني الفلسطيني (برلمان في المنفى) سيعقد في ايار (مايو) المقبل جلسة تخصص لتعديل ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية.

وصرح وزير الثقافة الفلسطيني وعضو اللجنة التنفيذية ياسر عبد ربه في ختام الاجتماع الذي استغرق ساعات عدة برئاسة رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ان «المجلس الوطني سيجتمع بعد شهرين».

واوضح الرئيس الحالي للمجلس الوطني سليم الزعنون الذي حضر اجتماع اللجنة التنفيذية بصفة مراقب ان الاجتماع سيعقد في السابع من ايار (مايو) المقبل «شرط ان تلتزم اسرائيل بتعهداتها».

وبموجب الاتفاقات بين الطرفين يفترض ان تنسحب اسرائيل في اواخر آذار (مارس) الجاري من مدينة الخليل في الضفة الغربية.

وكانت اسرائيل سمحت لاعضاء المجلس الوطني بدخول الاراضي الفلسطينية للمشاركة في جلسة المجلس التي ترمي الى الغاء مواد الميثاق الفلسطيني الداعية الى تدمير دولة اسرائيل.

من جهة اخرى قال عبد ربه ان اجتماع اللجنة التنفيذية ركز بشكل خاص على اغلاق اسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة و على «التصدي للمتطرفين».

واضاف ان اللجنة التنفيذية اعتبرت ان «العقوبات الجماعية» التي تفرضها اسرائيل «تنسف عملية السلام».

وقد اتخذت اسرائيل اجراءات امنية مشددة منها الاغلاق في اعقاب موجة العمليات الانتحارية التي نفذها على اراضيها متطرفون فلسطينيون وحصدت 61 قتيلا منذ 25 شباط (فبراير) الماضي.

ومنذ بضعة ايام تلاحق السلطة الفلسطينية المتطرفين في اراضي الحكم الذاتي واعتقلت عددا منهم.

وقد عقد اجتماع اللجنة التنفيذية بحضور 11 من اعضائها. واجتمعت مجددا امس الاحد.

الشرطة تلقت تحذيرات قبل اغتيال رابين

■ تل ابيب - رويتر: قال شرطي اسرائيلي امام المحكمة امس الاحد ان الشرطة أبلغت ليلة اغتيال اسحق رابين باحتمال القيام بمحاولة لقتله.

وقال الشرطي موشيه افرون وهو يدلي بشهادته في محاكمة ايغال امير قاتل رابين «حذرنا شرطي وتحدث بشكل صريح عن التهديد بمهاجمة رئيس الوزراء. وأبلغونا بتوخي الحذر لاحتمال مهاجمة رئيس الوزراء».

وتلقي هذه الشهادة الاضواء على الثغرات في الاجراءات الامنية التي تعرضت لانتقادات حادة لحراسة رابين عند مغادرته تجمعا من اجل السلام في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وقد قتل امير رابين باطلاق الرصاص عليه من الخلف بعد ان انتظره 40 دقيقة في مربض للسيارات كانت الشرطة تقوم بتأمينه.

وقال شاهد اخر ان افيشاي ربيب وهو يميني من المعتقد انه مرشد لجهاز الامن الداخلي في اسرائيل (شين بيت) شجع امير على قتل رابين.

وقد شدد امير على انه كان يتصرف بمفرده.

وقال الشاهد ايران افزيلابو «قال ربيب اشياء مثل - رابين يستحق حكم الاعدام - و - من يقتله انسان منصف».

ويعيش افزيلابو مع ربيب في مستوطنة كريات اربع اليهودية في الضفة الغربية.

وقد ذكرت تقارير صحافية اسرائيلية بعد اغتيال رابين ان ربيب زعيم جماعة ايال اليمينية المتشددة جند من قبل الشين بيت للتجسس على النشطين اليمينيين.

واعتقلت الشرطة ربيب بعد عملية الاغتيال الا انها سرعان ما افرجت عنه.

وقال افزيلابو ان امير كان عضوا في جماعة ايال عندما كان طالبا للحقوق في جامعة بار ايلان.

ومن المقرر استئناف محاكمة امير يوم الثلاثاء حيث يتوقع ان يدلي الاطباء النفسيون بشهاداتهم فيما يتعلق بصحة امير العقلية.

وفاة احد مصابي هجوم انتحاري على حافلة بالقدس متأثرا بجروحه

■ القدس - رويتر: قالت اذاعة اسرائيل امس الاول ان احد مصابي الهجوم الانتحاري الذي وقع يوم الاحد الماضي على حافلة في القدس توفي متأثرا بجروحه.

وبهذا يرتفع الى 58 عدد قتلى اربع هجمات انتحارية بالقنابل في اسرائيل بدأت في الخامس والعشرين من شباط (فبراير).

واعلنت حركة حماس الاسلامية المعارضة لاتفاق السلام الاسرائيلي الفلسطيني المسؤولية عن تلك الهجمات.

اسرائيل تستقدم مزيدا من العمال الاجانب

■ القدس - رويتر: ذكر بيان رسمي ان اسرائيل قررت امس الاحد استقدام 16500 عامل اجنبي اخر للحلول محل عمال فلسطينيين تمنع اسرائيل دخولهم من الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال مكتب رئيس الوزراء في بيان «تقرر في مناقشة السماح لثلاثة الاف وخمسمئة عامل اجنبي بالعمل في الزراعة و13 الفا في البناء».

واضاف «واتخذ هذا القرار نتيجة لاغلاق الضفة الغربية في اعقاب الهجمات الاخيرة والافتقار الى افراد للعمل في هذين القطاعين».

واغلقت اسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة يوم 25 شباط (فبراير) بعد الهجوم الاول من اربعة هجمات انتحارية في اسرائيل قتل فيها 60 شخصا. ويمنع الاغلاق نحو 60 الف عامل فلسطيني يحملون اذون عمل من الدخول الى اسرائيل لممارسة اعمالهم. ويصل قرار امس الاحد بعدد العمال الاجانب الذين يعملون في اسرائيل ومعظمهم من اوروبا الشرقية واسيا الى 90 الفا. وقرر المسؤولون الاسرائيليون لاول مرة استقدام عمال اجانب بعد فرض اغلاق للضفة الغربية وقطاع غزة لفترة طويلة في 1993.

صحف باكستانية تصف رد فعل اسرائيل للهجمات بالافراط

■ اسلام اباد - رويتر: انتقدت مقالات باكستانية امس الاحد رد الفعل الاسرائيلي للتفجيرات الانتحارية التي شنتها حركة حماس وقالت ان باكستان يجب ان تبين «استفزازات» اسرائيل الى جانب الهجمات.

وقالت صحيفة (دون) في كراتشي «بعد التفجيرات الانتحارية التي نفذتها حماس في القدس وتل ابيب من الواضح ان اسرائيل نفسها بدأت تظهر كعدو رئيسي لعملية السلام».

وقالت ان رئيس الوزراء شمعون بيريس «برد فعله المبالغ فيه للهجمات يضمن بقاء عملية السلام في حالة اضطراب ابدي».

وكانت وزارة خارجية باكستان قد اصدرت بيانا الجمعة ادانت فيه «كل انواع الارهاب» وحثت «كل الاطراف في الشرق الاوسط على الحفاظ على التزامها بعملية السلام».

وهاجمت صحيفة (المسلم) الناطقة بالانجليزية التي غالبا ما تعبر عن اراء الاقلية الشيعية في باكستان اسلام اباد «لاذعانها» للضغط الامريكي من اجل ادانة الهجمات.

ياسر عبد ربه في مقابلة مع «القدس العربي»:

بحث الارهاب وحده في قمة شرم الشيخ يحوله الى مؤتمر اعلامي وعلى اسرائيل ان تبدأ في المفاوضات النهائية تحت اشراف دولي

القدس ـ «القدس العربي» ـ من خليل عبد ربه:

قال ياسر عبد ربه عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وزير الثقافة والاعلام بعد اجتماع اللجنة التنفيذية الذي عقد امس الاول في غزة ان اللجنة بحثت بشكل اساسي الوضع المستجد في المناطق الفلسطينية! بتحدث الاجراءات الاسرائيلية المتمثلة في ممارسة سياسة العقاب الجماعي ضد الشعب الفلسطيني من خلال الاغلاق والحصارات.

وقال عبد ربه ان على القمة الدولية التي ستعقد في شرم الشيخ الاربعاء المقبل ان لا تبحث موضوع الارهاب وحده لانه بذلك سيتحول الى مجرد مؤتمر اعلامي فقط واكد ان الفلسطينيين يرون ضرورة البحث في جوهر المشكلة وجذورها وقال ان الموقف الفلسطيني يستند الى نقطتين الاولى جدوى التسريع بالعملية السلمية والثانية افهام الجميع ان السلطة الوطنية تمتلك امكانيات محدودة بفعل الاتفاقيات السابقة، وبفعل التماطل الاسرائيلي لتنفيذ اقسام هامة من هذه الاتفاقيات وفيما يلي نص الحديث:

■ السبت انهت اللجنة التنفيذية اجتماعها في مدينة غزة. ماذا بحثتم في هذا الاجتماع؟

■ لقد بحثت اللجنة بشكل اساسي الوضع المستجد في المناطق الفلسطينية، في الضفة الغربية وقطاع غزة. وبحثت ايضا الاجراءات الاسرائيلية الاخيرة المتمثلة في ممارسة سياسة عقاب جماعي للشعب الفلسطيني من خلال الاغلاقات والحصارات التي فرضتها على المناطق الفلسطينية. كما بحثت بشكل معمق القمة الدولية التي ستعقد في شرم الشيخ يوم الاربعاء المقبل. اضافة لموضوع اعادة الانتشار في الخليل، وموضوع عقد المجلس الوطني.

وفي هذا السياق فان اللجنة اعتبرت ان الاجراءات الاسرائيلية تشكل خطرا كبيرا على مجمل العملية السياسية واكدت على ضرورة انهائها، وضرورة الرفع الفوري للحصار المضروب على المناطق الفلسطينية. كما اكدت اللجنة التنفيذية دعمها الكامل لاجراءات السلطة الوطنية في مواجهة القوى المتطرفة.

■ وماذا عن موضوع القمة الدولية في شرم الشيخ.. ما هو الموقف الفلسطيني الذي تبلور والذي سيتم طرحه على القمة؟

اللجنة التنفيذية حددت موقفا بانه لا ينبغي على القمة ان تبحث موضوع الارهاب وحده لانه بذلك ستتحول القمة الى مجرد مؤتمر اعلامي فقط. نحن نرى انه على القمة ان تبحث في جوهر المشكلة وجذورها وبهذا فالموقف الفلسطيني سيستند الى نقطتين: الاولى ضرورة التسريع بالعملية السلمية لأن تباطؤها اعطى الفرصة لاعداء هذه العملية حتى يحاولوا قتلها، بدءا من اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي رابين وانتهاء بالتفجيرات الاخيرة.

فالتسريع في العملية السلمية وتامين اشراف دولي فعلي عليها هو الحل الامثل للخروج من هذا الوضع ولمواجهة القوى التي تريد تخريب هذه العملية. وهذا الامر يعني استكمال تنفيذ كافة الاتفاقيات للمرحلة الانتقالية واستكمال اعادة الانتشار الكاملة للقوات الاسرائيلية في الضفة الغربية. كما يعني ايضا التسريع في المفاوضات النهائية وعدم تأخيرها او المماطلة والاطالة بها كما جرى في المفاوضات التي قادت للاتفاقيات السابقة.

النقطة الثانية في الموقف الفلسطيني ستكون افهام الجميع بأن السلطة الوطنية الفلسطينية تملك امكانيات محدودة بفعل الاتفاقيات السابقة وبفعل التعطيل الاسرائيلي لتنفيذ اقسام هامة من هذه الاتفاقيات. فالسلطة الوطنية لا تملك امكانية العمل في كافة مناطق الضفة الغربية، ولا تستطيع بالتالي ان تفرض سيطرتها الكاملة هناك. ومع ذلك تتم مطالبة السلطة بأن تقوم بدور امني يشمل كل الضفة الغربية. ويتم معاقبة الشعب الفلسطيني معاقبة جماعية اذا لم تقدر السلطة على ذلك. فالاتفاقيات التي وقعناها مع الجانب الاسرائيلي، والتي يعرفها هو الاخر جيدا، لاتعطي للسلطة الوطنية صلاحيات خارج اطار المدن في الضفة الغربية.

اضافة لكل هذا فان الجانب الاسرائيلي عمل على تردي الوضع الاقتصادي في المناطق الفلسطينية بفعل القيود والحصار والاغلاقات المتكررة، ولم يتوقف عن اعمال الاستيطان ومصادرة الاراضي والاعتقالات وهدم البيوت. وهذه الممارسات كانت تتم قبل التفجيرات الاخيرة.

الموقف الفلسطيني سيؤكد ان السياسة الاسرائيلية هذه افقدت العملية السلمية مصداقيتها لدى الجمهور الفلسطيني ووفرت المناخات الملائمة لنمو نشاط القوى المتطرفة، والتي كانت وحدها تملك حرية الحركة. في الوقت الذي حرمت فيه القيود الاسرائيلية السلطة الوطنية وهذه مفارقة ساخرة ومحزنة في آن واحد.

■ وماذا عن تسريع العملية السلمية بالنسبة لمفاوضات الحل النهائي؟

■ نحن نرى ضرورة ان تبدأ المفاوضات حول الوضع النهائي وفي اسرع وقت وتحت اشراف دولي، امريكي وروسي واوروبي. وسنطالب ان تكون هذه المفاوضات متواصلة لتحقيق اتفاق شامل وقابل للتطبيق الفوري. ونحرص ان لا يكون في هذا الاتفاق ثغرات على غرار ما حصل في الاتفاقيات السابقة.

ونحن نرى انه على الجانب الاسرائيلي ان يعلن عن استعداده لتحديد موعد سريع للبدء في هذه المفاوضات وان لا يربطها بحساباته في الانتخابات، وان لا يسلم للمزاج السايكولوجي السياسي الآني والسائد حاليا بفعل اعمال التفجير الاخيرة.

■ الحكومة الاسرائيلية تبرر اجراءاتها الاخيرة بالقول ان السلطة الوطنية لا تفعل ما فيه الكفاية لمواجهة «الارهاب» وهي تربط اي تقدم في تنفيذ الاتفاقات وفي العودة للمفاوضات بهذا الامر؟

■ اريد ان اقول بصراحة انه وبالرغم من الالم الانساني الذي نحسه تجاه ضحايا الاحداث الدموية الاخيرة، فان الحكومة الاسرائيلية، التي عطلت تنفيذ القسم الاكبر من الاتفاقيات في كل الجوانب السياسية والاقتصادية والامنية، والتي كبلت السلطة الوطنية اكثر مما كبلتها الاتفاقيات، هي التي تتحمل المسؤولية الاولى عن الوضع الذي وصلنا اليه.

اقول هذا كحكم سياسي، والاحكام السياسية لا تخضع عادة للمشاعر الانسانية فقط. فعند حكومة اسرائيل الحل. وبنفس الوقت فهذا لا يعفي عددا من القوى الاقليمية من مسؤوليتها في تقديم الدعم لنشاطات القوى المتطرفة. اما لرغبة في تعطيل سير العملية السلمية، او بهدف عدم تمكين السلطة الوطنية من النجاح في القيام بدورها ومهماتها.

اما بخصوص القول ان السلطة لا تقوم بما فيه الكفاية لمواجهة «الارهاب» فنحن لا نحتاج الى الاحكام والتقييمات الاسرائيلية ونحن نعتبر ان عمليات التفجير الاخيرة موجهة ايضا ضد مصالح الشعب الفلسطيني، والذي عبر في الانتخابات التي جرت مؤخرا عن دعمه الكامل للسلطة الوطنية وللمسيرة السلمية، لذلك فان ما نقوم به من اجراءات يهدف اولا وقبل كل شيء الى ضمان مصالح شعبنا والى توفير الامن والاستقرار والعيش الحر والكريم له.

■ رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس صرح قبل فترة انه لا اعادة للانتشار من مدينة الخليل قبل تعديل الميثاق.. وهذا يعني ان اعادة الانتشار في المدينة والمقرر أن تنتهي اواخر هذا الشهر قد تتأجل.. ماذا بحثتم في اللجنة التنفيذية حول هذا الامر؟

■ لقد اكدنا في اللجنة التنفيذية على انه على اسرائيل ان تحترم وتلتزم بالاتفاقات، وبالتالي ان تعيد انتشار قواتها من مدينة الخليل في المواعيد المحددة، فلا يجوز التذرع باعمال ارهابية للتهرب من تنفيذ الالتزامات. ان هذا الامر سيكون افضل هدية يقدمها بيريس وحكومته الى تلك القوى المتطرفة عند الطرفين، عندنا وعندهم. واود التشديد هنا مرة اخرى على ان الذين اغتالوا رابين ونفذوا التفجيرات في القدس وعسقلان وتل ابيب لهم هدف واحد، هو قتل العملية السلمية لذلك لا يجب ان نكافئهم وان نقدم الهدايا لهم.

من جانبنا نحن ملتزمون بالاتفاقيات التي وقعناها. وحسب هذه الاتفاقيات فالمجلس الوطني يجب ان يتعقد بعد شهرين من انعقاد جلسة المجلس التشريعي. ولكن اقول ايضا هذا مرتبط بتنفيذ الجانب الاسرائيلي لالتزاماته. فالالتزام بالاتفاقيات يجب ان يكون متبادلا، متوازيا، ومتوازنا.

ياسر عبد ربه

رجال الاعمال الامريكيون لا يشعرون بقلق رغم تزايد بوادر عدم الاستقرار بالخليج

المنامة ـ من لاكلان كارمايكل:

يشارك المئات من مندوبي الدول الخليجية والولايات المتحدة في المنامة في مؤتمر حول تطوير العلاقات التجارية الامريكية الخليجية رغم تزايد بوادر عدم الاستقرار في منطقة الخليج.

ويعقد المؤتمر الذي بدأ امس ويستمر اربعة ايام في المنامة وسط تدابير امنية مشددة بعد الانفجارات الستة التي شهدتها العاصمة البحرينية منذ بداية العام.

فقد انتشر منذ صباح امس رجال الشرطة المسلحون بالبنادق الرشاشة على مداخل فندق ديبلومات حيث ينزل بعض المشاركين والذي تعرض لاعتداء بقنابل اسفر عن اصابة ثلاثة اشخاص الشهر الماضي. ويقوم هؤلاء بفحص اللوحات المعدنية للسيارات وتفتيش الحقائب ومراقبة الداخلين الى المبنى من خلال البوابة المزودة بجهاز لكشف المعادن. لكن مسؤولا امريكيا قال ان رجال الاعمال الامريكيين يجب الا تثبط عزيمتهم لا بسبب عدم الاستقرار في البحرين التي تعصف بها الاضطرابات منذ 15 شهرا ولا بسبب محاولة الانقلاب التي شهدتها قطر في شباط (فبراير) الماضي او الاعتداء الذي استهدف امريكيين في العاصمة السعودية.

وقال دونالد روبرتس السكرتير التجاري الاول للسفارة الامريكية في البحرين ان ما يحدث في اسرائيل يشكل بالنسبة لهم مشكلة اكبر من الوضع في الخليج. واوضح ان المؤتمر سيبحث فرص المبادلات التجارية والاستثمارات بين الولايات المتحدة وبين دول مجلس التعاون الخليجي وتشجيع الاتصالات الشخصية بين المشاركين. ومن المنتظر ان يتم توقيع اتفاقات عدة خلال هذا المؤتمر الذي يشارك فيه اكثر من خمسمئة مندوب من الولايات المتحدة والسعودية والبحرين وقطر وسلطنة عمان والكويت ودولة الامارات العربية المتحدة.

واضاف روبرتس ان حجم المبادلات التجارية بين الولايات المتحدة ودول الخليج الست «في تزايد مستمر ولكن ليس بالقدر الذي نرغب فيه». واضاف ان حجم هذه المبادلات يصل الى 21,5 مليار دولار سنويا. وتصدر الولايات المتحدة الى دول الخليج الطائرات والسيارات واجهزة الكمبيوتر والمنتجات الغذائية والسجائر وغيرها. وقد تجاوز حجم المبادلات التجارية بين السعودية اكبر دول الخليج وبين الولايات المتحدة 14,317 مليار دولار سنة 1994 و14,968 مليار دولار سنة 1995، في حين بلغ حجم المبادلات مع قطر 248 مليون دولار سنة 1994 و321 مليونا سنة 1995. الا ان حجم المبادلات التجارية مع البحرين انخفض بمقدار النصف تقريبا من 608,7 مليون دولار سنة 1994 الى 365,1 مليون دولار سنة 1995 استنادا الى الارقام المقدمة من السفارة الامريكية في الامارات.

وتشهد البحرين منذ كانون الاول (ديسمبر) 1994 موجة اضطرابات تثيرها المعارضة ولا سيما المعارضة الشيعية التي تطالب باطلاق سراح المعتقلين السياسيين واعادة الحياة البرلمانية المعلقة منذ 1975.

ويؤكد المسؤولون البحرينيون ان اجراءات امنية مشددة للغاية اتخذت لحماية مكان المؤتمر الذي سيعقد في فندق الهوليداي ان. وهذا هو المؤتمر الاقتصادي الثاني الذي يضم الولايات المتحدة ودول الخليج. وقد عقد المؤتمر الاول في العام 1993 في واشنطن.

الدول العربية بحاجة لاستثمار 25 مليار دولار سنويا لمنع نسبة البطالة في الارتفاع عن مستواها الحالي

■ القاهرة ـ اف ب: اكدت منظمة العمل العربية ان مليونين ونصف معظمهم من الشباب يدخلون سنويا سوق العمل العربية مما يتطلب استثمارات سنوية بقيمة 25 مليار دولار لتامين وظائف جديدة لهم.

واكدت المنظمة في دراسة ستعرضها على الدورة الثالثة والعشرين لمؤتمر العمل العربي المقرر عقده في القاهرة لمدة اسبوع ابتداء من 17 آذار (مارس) الجاري ان هذه التقديرات التي تتضاعف باستمرار «لا تمثل الواقع الحالي للبطالة بل تفترض استمراره دون زيادة في تردي اوضاعه». وتضيف الدراسة ان خمس السكان العرب البالغ عددهم حوالي 240 مليون نسمة، وهم «في السن المحتملة لدخول سوق العمل اي الفئة العمرية من 15 الى 24 عاما». ويبلغ حجم هذه الفئة حاليا ما يزيد على 50 مليون نسمة، وبينهم اغلب الملتحقين الجدد بسوق العمل». وقالت الدراسة ان واقع البطالة في الدول العربية «دخل مرحلة حرجة في كثير من الاقطار وتتركز خطورته بالنسبة للفئات الشابة من السكان». واوضحت الدراسة ان القوى العاملة العربية «تقارب حاليا 72 مليونا وان الاضافة السنوية اليها تبلغ حوالي مليونين ونصف المليون يمثلون صافي المنضمين الجدد الى سوق العمل وتتزايد هذه الاضافة سنويا ويتو قع ان تصل الى 3,35% مع نهاية العقد الحالي».

وقالت المنظمة ان هذه التقديرات تبدو «متواضعة لانها تهمل حالات تشغيل الاحداث والاطفال دون السن القانونية للعمل ولا تضع في اعتبارها معدلات مشاركة المرأة الشابة في النشاط الاقتصادي». واشارت الدراسة الى «تدني تشغيل المرأة في مجالات العمل باجر في الوطن العربي ولكن تزداد مساهمة المرأة الشابة في اعمال الزراعة والاعمال المنزلية بدون اجر». وفي غياب سياسات فعالة تجاه المرأة فان ضم الشابات المتعلمات الى صفوف المرشحين للعمل تبقى ضعيفة ودون المستوى».

واضافت الدراسة ان «نسبة مساهمة المرأة المتعلمة تراوح بين 5 و19% من قوة العمل» في الدول العربية. واكدت المنظمة في دراستها «وجود اختلالات كبيرة في نظم العمل وتطبيق معايير العمل العربية والدولية». واشارت الى ظاهرة تسرب اعداد كبيرة من الشباب غير المؤهلين الى عالم العمل مباشرة دون اعدادهم لاسباب عائلية او اقتصادية يعمل معظمهم في ظروف عمل غير سليمة كالاعمال الهامشية او التي لا تتناسب مع سنهم، مما يؤثر مستقبلا على ظروفهم الصحية والجسمانية كما ان اغلب هذه الاعمال لا تتوافر فيها وسائل السلامة والصحة المهنية». واشارت المنظمة اخيرا الى مشكلة هجرة الشباب والمهارات العلمية والفنية والادارية الرفيعة مما يؤدي الى «هدر رأس المال البشري العربي بعد تحمل اعباء ضخمة في سبيل اعدادهم» وذكرت ان «بعض التقديرات تشير الى ان عدد المهاجرين العرب من العلماء والخبراء يتجاوز 300 الف».

هجمات ضد عرفات ... وتشكيك بعلاقة حماس مع تل ابيب

حملات ضد امريكا واسرائيل بسبب المؤتمر الدولي لمكافحة الارهاب .. واستمرار التأييد للعمليات الانتحارية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كان الموضوع الرئيسي في الصحف الصادرة يومي السبت والاحد عن المؤتمر الدولي لمقاومة الارهاب وانقاذ السلام والاتصالات التي تتم بشأنه والتصريحات حوله. والاجراءات التي تتخذها السلطة الوطنية الفلسطينية ضد حركة حماس. واجتماع رئيس الوزراء مع قيادات العمال وانعقاد الجمعية العمومية لنقابة الصحافيين لمناقشة مشروع قانون الصحافة الجديد.

اما المقالات والتعليقات فانها كانت على قدر كبير للغاية من التنوع والحيوية نظرا لتعدد القضايا التي تعالجها مثل عمليات حماس الانتحارية والمؤتمر الدولي لمقاومة الارهاب الذي سيعقد يوم الاربعاء المقبل في شرم الشيخ.. والقطاع العام ومشروع قانون الصحافة الجديد.

الصحافة

لا يزال مشروع القانون الجديد للصحافة يستقطب عددا متزايدا من تعليقات الكتاب والصحافيين الذين لا يزالون على حالهم من الانقسام الى ثلاثة فرق الاولى ترى في القانون ايجابيات وفيه سلبيات تطالب بازالتها، والثانية تؤيده وتشيد به والثالثة ترفضه ولا ترى فيه اي تغيير الا في مجال اعفاء الصحافيين اعضاء نقابة الصحافيين من الحبس الاحتياطي وتطبيقه على اصحاب الرأي والكتاب غير الاعضاء في النقابة.

وقال الكاتب سلامة احمد سلامة في (اهرام) السبت في عموده اليومي ـ من قريب ـ «لا بد ان نعترف بأن حرية الصحافة بما تنطوي عليه من حريات الرأي والتعبير والنشر، ليست الا جانبا واحدا من حزمة الحريات السياسية الاخرى، التي تشكل حدود الحركة للنظام السياسي في مصر.. فلم يكن من المتوقع اذن، الا ان يأتي مشروع القانون الجديد، متفقا ومنسجما مع الايقاع العام للاوضاع السياسية السائدة.. وان يكون تعبيرا عن واقع قائم وليس عن مستقبل مأمول. ومن هذا المنطلق فان ايجابيات المشروع الجديد تتغلب على سلبياته وتعبر عن جهد حقيقي في عملية التفاوض، او «المساومة السياسية» التي جرت بين جموع الصحافيين ممثلين في نقابتهم، واللجنة الرسمية المشكلة لاعداد المشروع. وهي تجربة تحدث لاول مرة: ان يجري التفاوض والحوار بين اجهزة الدولة وبين نقابة الصحافيين للتوصل الى صيغة مقبولة للطرفين».

وسار محمد الحيوان على نفس الخط تقريبا في نفس العدد فقال: «تعديلات بسيطة.. ويمكن ان يكون قانون الصحافة خطوة للامام.. في طريق طويل طوله الف ميل.. مثلا كان يجب النص على الغاء قانون 93 المشهور بقانون اغتيال حرية الصحافة.. وكان المفروض ان يكون النص على الالغاء واضحا وصريحا.. يأتي في المادة الاولى من القانون او في الاحكام الانتقالية.. ولا شك ان القانون الجديد فيه مزايا.. المادة 16 تشير الى عقد العمل الجماعي.. وهي تعطي دورا للنقابة في تحديد اجور الصحافيين.. والمادة 25 تنص على احترام ميثاق الشرف الصحافي.. وهو موجود يحتاج الى مراجعة فقط. ونحن نقبل اي تشديد في الميثاق.. لاننا حريصون على احترامه.. وقواعد التأديب في القانون فيها انضباط شديد لانها تعطي للنقابة دورا اساسيا ولكن المادة 4 تبيح فرض الرقابة على الصحف في حالة الطوارئ.. ونحن نعيش الطوارئ من 15 سنة. ويمكن للحكومة في اي لحظة ان تفرض هذه الرقابة استنادا للقانون.. ويحتاج الامر الى تحديد اكثر.. لان الطوارئ تفرض وتجدد بطريقة الية.. ولمدة سنوات والمادة 26 تتحدث عن الحياة الخاصة للشخصيات العامة، والسماح للصحف بالنشر عنها.. ولكنها لا تتحدث عن اولاد الشخصية العامة.. وحياتهم الخاصة.. وتشترط ان يكون النشر وثيق الصلة بالحياة العامة.. وهذه مسألة صعب اثباتها.. وعلى من يقوم بمسؤولية عامة ان يلتزم بنفسه وبأولاده قبل ان يلزم الصحف بالسكوت عما يفعله في حياته الخاصة».

ويوم الاحد قال عادل حمودة نائب رئيس تحرير مجلة (روزاليوسف) والمشرف الفعلي على تحريرها في مقالة بعنوان «حرية الصحافة سنة اولى حرية التعبير». «وهناك خلط بين حرية الصحافة وحرية الرأي والتعبير.. ان حرية الصحافة جزء من حرية الرأي والتعبير التي تشمل حرية الاذاعة والتلفزيون والجامعات والبحث العلمي والابداع الفني والمحاضرات والندوات والمؤتمرات ونشر الكتب.. والتعديلات التي جرت على قانون العقوبات تشمل كل ذلك.. وقانون الصحافة يتعامل مع جزء فقط.. ربما كان الجزء الاكبر.. لكنه في النهاية جزء.. ولو حصلنا على هذا الجزء فاننا نستطيع ان نقاتل في سبيل باقي الاجزاء.. اما ان تكون الصحافة مقيدة.. فكيف تدافع عن غيرها من المقيدين.. ان القانون الجديد للصحافة هو مكسب.. وخطوة للامام.. فلا تخسفوا به الارض.. ولا تلقوه بالبيض والحجارة.. حتى نستطيع ان تكمل مهمتنا في الدفاع عن غيرنا من الكتاب غير الصحافيين. لا تخلطوا الاوراق، ولا تزايدوا على انصار الحرية الذين يموتون كل يوم من اجل ان يكون هذا الوطن اجمل وافضل.. ان الذين يضعون ايديهم في نيران الصحافة غير الذين حولوا حناجرهم الى ميكروفونات». ونتنقل الى الفريق الذي عارض القانون كلية وحذر منه وكان ابرزهم الدكتور محمد عصفور في (احرار) السبت الذي لم يكتف بمهاجمة القانون وانما ندد بالمعارضة التي اشارت الى ايجابياته. فقال: «حرية الصحافة تعني حرية اصدار الصحف واختفاء جرائم النشر ـ لست ادري كيف اصف الهيصة التي قامت بها بعض صحف المعارضة بالنسبة لمشروع قانون الصحافة المعروض على رئيس الدولة والذي قامت باعداده لجنة حكومية. فلقد كان مذهلا ان تنشر (الاهالي) 6 اذار (مارس) 1996 مانشيت «انتصرت حرية الصحافة وسقط قانون حماية الفساد».. غير ان العناوين في صحف المعارضة الاخرى، اقل حماسا. او قل اكثر اتزانا. فلقد ابرزت صحيفة (الحقيقة) «الغاء الحبس الاحتياطي للصحافيين فقط وتطبيقه على اصحاب الرأي والمفكرين». وصحيفة معارضة اخرى نشرت عنوانا يقول: «الغاء الحبس الاحتياطي والاستجابة لعدد من مطالب الصحافيين، مواد خلافية جديدة ابرزها جواز القبض على الصحافي في بعض قضايا النشر».

والحقيقة ان الامر اخطر بكثير من ان تقول (الاهالي) ان بمشروع القانون «انتصرت حرية الصحافة.. وسقط قانون حماية الفساد». فما انتصرت حرية الصحافة.. وما سقط قانون حماية الفساد، ان حرية الصحافة تتضمن دستوريا: حرية اصدار الصحف، وحرية ما ينشر في الصحف، وما لم تتحقق الحريتان فانه لا يجوز الادعاء بان هناك حرية للصحافة في مصر.. لو ان نقابة الصحافيين تعتبر انه بمشروع القانون انتصرت حرية الصحافة.. وسقط قانون حماية الفساد.. لو ان نقابة الصحافيين تفعل ذلك، فانها لا تكون قد ادت وظيفتها وقامت بمهامها ازاء شعب مصر الذي لا يعتبر حرية الصحافة امتيازا او حقا للصحافيين المهنيين والمقيدين بنقابة الصحافيين، وانما هو يعتبرها حقا دستوريا للشعب كله ولكل مواطن.. وان تجريم الرأي المنشور هو اهدار لحرية اساسية ليست حرية الصحافة سوى احد تعبيراتها الكبرى.. واذا كان قصد النظام من الهاء الصحافيين بقانون خاص بنقابتهم، بان يستجيب في الواضع لما استنكره بالامس القريب عندما طالب الصحافيون بالغاء الحبس الاحتياطي من القانون رقم 93 لسنة 95. وكان رد النظام انه ليس على رأس الصحافي ريشة حتى يتحقق له هذا المطلب. ولكن النظام يصر على انكار ان تكون هذه الريشة فوق رؤوس اصحاب الرأي والمفكرين من غير المنتمين الى نقابة الصحافيين!!».

الارهاب ومؤتمره

وكما حدث انقسام بين الصحافيين والكتاب حول مشروع القانون الجديد للصحافة. فان الانقسام دب ايضا بسبب المؤتمر الدولي لانقاذ السلام ومكافحة الارهاب الذي سيعقد في شرم الشيخ بمصر. ويمكن القول انه اذا كانت اسرائيل قد تعرضت الى حملة عنيفة في قضية العمليات الانتحارية التي قامت بها حركة حماس فان الحملة استمرت ضدها وطالت امريكا بسبب المؤتمر القادم. وشنها كثيرون من مختلف الاتجاهات السياسية ايضا مما يكشف عن اتجاه الغالبية الساحقة نحو هذه النوعية من القضايا.

فكتب محمد فودة في (المساء) يوم السبت وهو في نفس الوقت رئيس تحرير مجلة (حريتي) الحكومية التي تصدر عن دار التحرير للطباعة والنشر التي تصدر (المساء) و(الجمهورية). مقالا بعنوان «لقاء القمة العالمي والنظرة الموضوعية للارهاب».. قال فيه «اعتقد ان زعماء الدول الغربية وعلى رأسهم الرئيس الامريكي كلينتون سيحضرون وفي ذهنهم فقط العمليات التي وقعت في اسرائيل والتي اسفرت عن عشرات القتلى والجرحى.. لذلك سيكون اهتمامهم الاكبر حول كيفية محاصرة اعضاء حماس ومطاردتهم والقضاء عليهم وسوف ينسى او يتناسى زعماء الغرب وقادته ان العمليات التي وقعت في اسرائيل كانت ردا على عمليات اغتيال قامت بها المخابرات الاسرائيلية ضد رموز المقاومة الفلسطينية سواء في فلسطين او خارجها في بعض الدول الاوروبية، وعمليات التصفية الجسدية التي وصلت الى حد محاولة اقتحام مقر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ابان وجوده في تونس وقبل عودته الى فلسطين. سوف ينسى او يتناسى زعماء الغرب مذبحة الخليل وعشرات القتلى والجرحى الذين سقطوا بأيدي الغدر والتطرف الاسرائيلي وهم يؤدون الصلاة في المسجد الابراهيمي، وسوف ينسون او يتناسون أن التطرف والارهاب الاسرائيلي وصل الى حد اغتيال رئيس وزرائهم اسحق رابين، كما سينسون او يتناسون عمليات القمع وتكسير العظام والضرب بالرصاص المطاطي وهدم بيوت الفلسطينيين لاقامة بيوت للمستوطنين اليهود مكانها. ان كل الشواهد تدل على ان مزاج الاسرائيليين ليس ملائما للسلام، وانها تحاول ان تخدع العالم بانها قبلت السلام كاستراتيجية ليحل الامن والرخاء في المنطقة، بينما كل الشواهد والتصرفات تؤكد عكس ذلك، وان كل ما تقوم به انما هو عمليات تكتيكية بدليل تهديداتها المستمرة بالتوقف عن مواصلة مسيرة السلام.. اننا نود ان نؤكد انه ما لم ينظر زعماء العالم الذين سيجتمعون في مصر نظرة موضوعية للمشكلة من كل جوانبها، وما لم يعامل العرب عامة والفلسطينيون خاصة على قدم المساواة مع اسرائيل فان اي جهد لمواجهة الارهاب سوف يذهب هباء!!».

اما مصطفى بكري رئيس تحرير (الاحرار) فكان اكثر عنفا من فودة رئيس تحرير (حريتي) فقال: «اعزائي القراء.. انتم على موعد مع مؤتمر دولي يعقد لمكافحة الارهاب على ارض شرم الشيخ صباح الاربعاء المقبل وبهذه المناسبة السعيدة سوف يشرفنا بالحضور السيد بيل كلينتون رئيس اكبر دولة ارهابية في العالم والسيد شمعون بيريس القاتل المجرم الذي لا تزال الدماء العربية تقطر من يديه بدءا من مذابح الاربعينات وانتهاء بمقتل المناضل يحيى عياش ولان المعايير اختلفت والمفاهيم تبدلت والصورة انقلبت فسوف يتولى السادة الارهابيون بحث كيفية القضاء على الارهاب بفرض المزيد من الارهاب على الشعوب المقهورة ومحاسبة كل من يرفع السلاح دفاعا عن ارضه او عرضه.. والغريب في كل ذلك يا اخي ان يشارك السيد عرفات في مثل هذا المؤتمر مع انه يعرف ان ارضه لا تزال مغتصبة وان الهدف من وراء عقد هذا المؤتمر هو توجيه السهام الى صدر شعبه واخماد روح المقاومة في اهله!!».

وعاد مصطفى بكري لمهاجمة المؤتمر في اليوم الثاني ـ الاحد ـ فقال: «انتفض العالم شرقه وغربه وشماله وجنوبه دفاعا عن امن اسرائيل في مواجهة الشباب الفلسطيني المجاهد وراحوا يعدون لمؤتمر دولي لا يهدف الى انقاذ السلام بل الى انقاذ اسرائيل التي بدأت تتهاوى وراح اهلها يهربون الى الخارج وتوقفت افواج المهاجرين الذين ظنوا انها ارض العسل واللبن. ان الشعوب العربية والاسلامية تئن من الحسرة والظلم والالم على هذا السيناريو الذي يستهدف مصالحها ويخدم اعداءها ويشجعهم على المزيد من الصلف والغرور ولكننا جميعا على ثقة بان العالم الذي يجتمع اليوم تحت زعم مقاومة الارهاب هو ذاته الذي يشجع الارهاب ويؤيده ويحتضنه فبئس اللقاء!!». وفي مقابل ذلك نشرت الصحف مقالات اخرى كثيرة رحبت بالمؤتمر لكنها كانت مليئة بالهجوم على اسرائيل وامريكا. باستثناء ما كتبه محمود عبد المنعم مراد في (اخبار) الاحد ـ عندما لم يتطرق الى الهجوم على اسرائيل او امريكا. وهو ما يتماشى مع كتاباته السابقة. ففي (جمهورية) الاحد كتب رئيس تحريرها محفوظ الانصاري مقالا بعنوان «قمة مبارك للانقاذ.. اجتماع شرم الشيخ بداية». قال في نهايته: «ولا شك ان مؤتمر مبارك للانقاذ.. «قمة شرم الشيخ» لا بد وان تتحدث عن ضرورة ان يعمل جميع الاطراف «المشتبكين» في عملية السلام، على استبعاد «روح الحرب والعداء» ان يعملوا على هجر «اسلوب العقاب» بالقتال، وبالجيوش وبالطائرات، ويهدم البيوت، ويأخذ البريء بجريرة المذنب. ان يعملوا من اجل ان تتوقف اسرائيل عن استخدام الطائرات والمدفعيات ضد لبنان. وان يكون «الجزاء» من جنس العمل اذا كانت ضرورة. وان تكون قصة السلام بنبلها هي الاساس وهي الهدف.. السلام بالعدل وبالمساواة.. سلام بلا احتلال ولا مطامع.. فمثل هذا السلام.. هو الشامل والدائم وغيره حرث في البحر او فرض لامر واقع سرعان ما يزول. واظن ان قمة شرم الشيخ ومهمتها العاجلة للانقاذ هي الفاتح لطريق السلام الصحيح».

ونترك الانصاري وقممه في (جمهورية) الاحد. الى صلاح منتصر في (اهرام) نفس اليوم وقوله: «وقد مارست اسرائيل على طول تاريخها سلسلة طويلة من العمليات الارهابية اخرها اغتيال يحيى عياش احد ابرز قادة حماس، وقد نجحت اسرائيل في اختراق الحصار الامني المفروض حوله عن طريق عميل تمكنت بواسطته من تلغيم جهاز تليفون لاسلكي كان يستخدمه عياش الا ان تفجيره لا يتم الا عن طريق اشارة تؤكد ان المتحدث هو عياش، وبعد ذلك اختفى هذا العميل تماما، وقيل انه تقاضى مليون دولار ثمنا لعمالته الدنيئة، وانه خرج من المنطقة بجواز سفر مزور مكنه من الهروب والابتعاد عن الانظار ومع ذلك لم تخرج اسرائيل سواء في هذه العملية، او في اي عملية سابقة تعلن عن مسؤوليتها عن ارتكاب هذه العمليات.. وبعد سنوات طويلة عانى فيها العالم من الارهاب، فانه بعد عشرة ايام فقط من اخر حادث شهدته اسرائيل كان اكبر قادة العالم يهرولون الى هذا المؤتمر الذي ينعقد لاول مرة في تاريخ العالم لمحاربة الارهاب. والسؤال: هل سينجح هذا المؤتمر في ان يكون قمة لانقاذ العالم كله من الارهاب، ام لانقاذ اسرائيل وحدها؟!».

وكتب محمد عبد المنعم مقالا بعنوان «بعدما انقلب الشر على الجميع».. ركز فيه على ضرورة امتناع الدول الاوروبية وامريكا منح حق اللجوء السياسي لمن قال انهم ارهابيون واتهم هذه الدول بتشجيعهم في مصر وافغانستان وفلسطين وطالبها ان تكشف علاقاتها بهم. اكثر مما ركز على المؤتمر.

وهو نفس ما فعله ـ الى حد ما ـ جلال دويدار رئيس تحرير (الاخبار) في مقال له في نفس اليوم ـ الاحد ـ بعنوان «مؤتمر شرم الشيخ الدولي استجابة لتحذيرات مصر» وزاد على ذلك بمطالبة امريكا ودول اوروبا بالكف عن التدخل في الشؤون الداخلية لمصر، دون ذكر ذلك صراحة، بحجة انتقاد ممارسات الدولة ضد حقوق الانسان فقال: «على هذا الاساس لا بد ان يكون ضمن جدول اعمال مؤتمر شرم الشيخ مناقشة قيام بعض الدول بفتح ابوابها لرموز وعناصر الارهاب وتوفير الحماية لهم وكذلك منابر يمارسون من خلالها الترويج للعنف والارهاب دون اي مراعاة لمصالح الدول الاخرى وما تتعرض له شعوبها من خسائر في الارواح والمال. من ناحية اخرى فان على بعض الدول المتحمسة لمكافحة الارهاب بعد ان طالها وطال مصالحها الدقة في تناولها لقضية حقوق الانسان والتوقف عن مسايرة اصوات التشويه والتشهير باجراءات تامين الشعوب ضد الاعمال الارهابية ان احدا لا يطالبها باغماض العين عن الممارسات اللاانسانية ولكن المطلوب منها ان يحظى ضحايا الجرائم الارهابية باولوية الرعاية بحقوقهم الانسانية باعتبارهم المجني عليهم مع مراعاة انعكاسات النشاط الارهابي على مصالح الشعوب وبالطبع فان هذا لا يمكن ان يتحقق الا اذا توقفت هذه الدول عن الاستخدام غير السليم البعيد عن الشبهات لقضية حقوق الانسان مستهدفة من وراء ذلك، التدخل في الشؤون الداخلية للدول!!».

ثم قال دويدار مهاجما اسرائيل: «ورغم ان انقاذ السلام الذي سوف يجتمع من اجله مؤتمر شرم الشيخ الدولي هو خطوة ايجابية نرحب بها الا انه من الضروري الاشارة الى انه لا يجب التعامل مع قضية اخطار الارهاب وتهديده للسلام على اساس خيار وفقوس اي ان يكون الهدف القيام بمظاهرة للوقوف الى جانب اسرائيل بعد العمليات الانتحارية التي تعرضت لها ان المطلوب هو ان يخرج هذا المؤتمر بموقف موحد لمحاصرة ظاهرة الارهاب وان تتحمل كل دولة مسؤوليتها كاملة وان يكون انقاذ السلام الذي هو شعار هذا المؤتمر هو السلام الشامل والعادل لكل دول وشعوب المنطقة وليس سلام اسرائيل وحدها!!».

مع حماس

وما دمنا قد ذكرنا حماس وعملياتها فلا تزال الخلافات محتدمة بين مؤيديها. والذين هاجموا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وبين من انتقدوها وايدوه. ومن مؤيدي حماس وعملياتها كان خالد الشريف احد محرري (الحقيقة) في عددها الصادر يوم السبت فقال: «وتوالت هجمات المجاهدين من استقرار وصواب عرفات الذي تنكر للجهاد والاعمال الفدائية واضحى عسكريا اسرائيليا. في غزة واريحا فراح يعلن ان السلطة الفلسطينية ستعمل ضد البنية التحتية لحركتي حماس والجهاد واضاف ان السلطة الفلسطينية وضعت يدها على المساجد التي تسيطر عليها حماس!! هكذا بكل غطرسة يريد عرفات الذي باع القدس وباع رماد الاموات ان يسترضي اسرائيل وينال بركات الامريكان بضرب المجاهدين انها عين الخيانة وتنكر للمبادئ والقيم!! وللاسف ان حكام العرب اصابهم الذعر وراح بعضهم يستنكر علانية تلك الهجمات الاستشهادية! ورغم كل هذا الغث فان الفرحة عمت الشعوب العربية التي امتلأت قلوبها بالكراهية لليهود ابناء القردة والخنازير ولم تنس عداءها لاسرائيل التي ابادت العرب ودنست المسجد الاقصى!! اننا لا نملك الا ان نقدم التحية لهؤلاء الابطال الذين بذلوا ارواحهم دفاعا عن فلسطين ورفعوا لواء الاسلام في ساحة الجهاد في وقت يحرص فيه المناضلون الاشاوس على بيع اقلامهم والسنتهم لمن يدفع اكثر ويتخلون عن المبادئ وعن النضال من اجل الكراسي وحفنة الدراهم!!». والى محرر اخر في (الحقيقة) هو احمد ابو زيد وقوله: «عندما كتبت الاسبوع الماضي محييا منظمة حماس بفلسطين المحتلة على ما تقوم به من عمليات جهادية ضد الصهاينة على اعتبار ان الجهاد هو الطريق الوحيد لحل قضية فلسطين حلا يعيد للمسلمين فيها كرامتهم وعزتهم ومقدساتهم الاسلامية.. كنت اود ان تستمر هذه العمليات كبدايات قوية لجهاد اسلامي شامل تشارك فيه كافة الفصائل الفلسطينية وقد اثلجت المنظمة وابطالها المغاوير صدورنا بعمليتين ثالثة ورابعة في القدس وتل ابيب تمتا الاسبوع الماضي. ومات فيهما ما يزيد عن اربعين صهيونيا الى جانب عدد كبير من الجرحى ونحن عندما نؤكد ان الجهاد هو الطريق الوحيد للقدس والاقصى وتحرير سائر فلسطين لا نتجاوز الحقيقة التي يجب ان تتأكد لدى من وضعوا ايديهم في ايدي الصهاينة من ابناء فلسطين وعلى رأسهم ياسر عرفات لان الصهاينة لن يسمحوا ابدا بقيام دولة فلسطينية على ارض فلسطين وليس هذا الكلام من عندي ولكن من عند زعيمهم الاكبر ورئيس وزرائهم شمعون بيريس انني ادعو ياسر عرفات ومن حوله ان ينزعوا ايديهم من الايدي النجسة الملوثة بدماء المسلمين وان يضعوها في الايدي المتوضئة التي ترفع راية الجهاد على ارض فلسطين قبل ان تضيع القدس الى الابد ويتهدم المسجد الاقصى ولا ينسوا قول الله تعالى: «ولتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا». واعلن شماتته في اسرائيل ايضا كل من الكاتب الصحافي عبد الله امام ـ ناصري ـ في مجلة (روزاليوسف) وتأييده العمليات الانتحارية ضدها. وعزت صقر عضو الهيئة العليا لحزب الوفد ـ المكتب السياسي. في (وفد) الاحد.

ضد حماس

وننتقل الى الهجوم على حماس والتشكيك في علاقاتها مع اسرائيل فقال حسين عبد الواحد من القسم الخارجي في (الاخبار). في مقال له بـ(اخبار اليوم) يوم السبت بعنوان: «هل تنجح خطة حماس لدعم التطرف اليهودي في الانتخابات الاسرائيلية» قال فيه «الحقيقة تبقى ماثلة امام العالم باسره وهي ان اسرائيل هي التي اسست حركة حماس الفلسطينية لتكون بديلا لمنظمة التحرير، واسرائيل هي التي سمحت لتجار السلاح اليهود في الاراضي المحتلة ببيع الاسلحة والمتفجرات لحماس رغم انها كانت تخطط لاستخدامها خلال حرب اهلية فلسطينية وليس في عمليات انتحارية ضد الاسرائيليين، ولكن لاسباب عديدة، تضخمت عضلات الوحش والذي خلقته اسرائيل وتجاوز الدور المرسوم له. وهنا كان الصدام حتميا بين اسرائيل والوحش الذي خلقته ثم عجزت عن السيطرة عليه وقد ادت شراسة ووحشية التطرف على الجانب الاسرائيلي الى ايجاد المبرر الموضوعي والمنطقي لظهور التطرف على الجانب الاخر ليبدأ سباق محموم بين الجانبين للفوز بلقب الاكثر دموية والاشد وحشية والاقدر على نسف كل احتمالات السلام بين العرب والاسرائيليين».

وفي (وفد) الاحد شنت سناء السعيد هجوما عنيفا ضد اسرائيل وامريكا وحماس في مقال بعنوان «الراقصة والبلطجي» قالت فيه «اسرائيل هي رأس الافعى في المنطقة التي تعودت وبتشجيع من امريكا على تنحية القضايا الاساسية وتوجيه اللوم الى الاخرين وتحديدا «الدول الاسلامية التي علقت عليها اسرائيل مصائب العالم وكوارثه والتي نشطت اسرائيل كي تدرجها الخارجية الامريكية في قائمة الارهاب وهي سورية والعراق وليبيا والسودان وايران وتمضي امريكا تدعم اسرائيل في الاتهامات التي تكال الى هذه الدول حتى ولو انعدم الدليل. ان امريكا التي تتهم اليوم دولا في المنطقة بمساندة حماس تناست الدولة الام التي اوجدت «حماس» وهيأت لها الارضية لتطفو على السطح وتنمو ويشتد عودها وتصبح شوكة في خاصرة اسرائيل. اسرائيل وليست سورية او اية دولة في المنطقة هي التي خلقت حماس من اجل ضرب منظمة التحرير الفلسطينية بها وسحب البساط من تحت اقدامها. اسرائيل هي التي خلقت الارهاب في المنطقة».

وفي نفس عدد (الوفد) قال لمعي المطيعي في مقال بعنوان «التفجيرات الانتحارية والغد الغامض» «المطلوب الان من الشعب الفلسطيني تحرك فوري تحت راية الشرعية من اجل دعم الاتجاه الى الدولة الفلسطينية اما العنف العشوائي الذي تحركه اصابع من خارج المنطقة فليس ولاؤه سوى هدم لكل ما بذله الشعب الفلسطيني من تضحيات».

اليهود بسبب الضائقة الامنية والفلسطينيون بغية الاعتراف بسيادتهم عليها

سكان شرق القدس وغربها يؤيدون الفصل بين شطريها

■ العمليات الاخيرة خلقت قلقا مشتركا حقيقيا بين شطري المدينة، ففي الجانب الغربي بقي السكان في بيوتهم خوفا على انفسهم حيث يتابعون التقارير في التليفزيون والراديو حول ما يجري.

اما في الجانب الشرقي فقد خاف الناس من خطوات انتقامية يقوم بها بعض الافراد بتأثير من العمليات ومن الطوق الذي يعقبها وتأثيره على مصادر رزقهم.

ويتبين من استطلاعين منفصلين قامت بهما كول هعير، الاول في شرقي المدينة والثاني في غربها، تأييد الطرفين بنسب متشابهة تزيد عن الثلاثين بالمئة للاقتراح الذي طرح هذا الاسبوع لحل مشكلة العمليات وهو: الفصل، ليس بين اسرائيل والمناطق وانما بين شطري المدينة. هذه الفكرة تضع الوحدة الاصطناعية اصلا للقدس تحت علامة استفهام كبيرة، وان كان المسوغ المنطقي لتأييد الفصل في كل جانب مغايرا، فالفلسطينيون بالتأكيد يرون ذلك اعترافا بسيادتهم على شرقي المدينة، اما اليهود فينظرون له كدواء للضائقة الامنية الشخصية لا اكثر.

ومن كان يشكك في صدق التأييد الفلسطيني لعملية السلام يجدر به ان يأخذ بالحسبان المعطيات التالية.

65 بالمئة من العمليات في شرقي القدس يشجبون العمليات، 63 بالمئة يعتقدون ان على السلطة الفلسطينية ان تعمل ضد المنفذين، اما الخوف من الارهاب والسفر في الباصات فهو امر موحد لجانبي المدينة حاليا، الا ان الجانب الشرقي منها يخشى من تهديد اخر وهو ان ثلث العينة هناك افادوا انهم كانوا عرضة لتنكيل اليهود في اعقاب العمليات الاخيرة.

غربي المدينة: وحدة محدودة الضمان، 36 بالمئة من سكان المدينة يؤيدون الفصل بين شرقها وغربها، هذا ما يظهر من الاستطلاع الذي اجراه معهد الاستراتيجية لحساب كول هعير يوم الاحد بعد عملية الخط «18»، وفي يوم الثلاثاء بعد عملية ديزنغوف، هذا المعطى يعبر على ما يبدو عن بحث اخر عن حل سريع لمحاربة الارهاب، وهو لا يرتبط بعلاقة مباشرة مع شبه التأييد لمعسكر اليسار، اذ ان 25 بالمئة من الـ 400 الذين شملهم الاستطلاع اعلنوا عن انهم سيصوتون لليسار في الانتخابات القادمة (5 بالمئة نسبة الخطأ)، (22 بالمئة للعمل و3 بالمئة لميرتس). وبشكل متناقض عبر الكثيرون من مؤيدي اليمين انهم لا يريدون رؤية العرب امام اعينهم.

الامر الواقع للمدينة، وربما كان ذلك هو السبب الذي دفع ايهود اولمرت في هذا الاسبوع الى المسارعة للاعلان عن انه يعارض بشدة فكرة الفصل.

الذين شملهم الاستطلاع ذكروا كيف يتوجب ان ينفذ الفصل، 24 بالمئة يقترحون حظر الانتقال الكلي بين شطري المدينة، 27 بالمئة يوصون بوضع نقاط عبور لذوي التصاريح الخاصة، 16 بالمئة يعتقدون ان سكان شرقي المدينة يستحقون هويات خاصة بينما كان 12 بالمئة يريدون ان تفصل من خلال سور، تماما مثل برلين قبل التوحيد.

حسب بنيامين نتنياهو فان السلام يصنع مع القدس، الا ان سكان المدينة على ما يبدو يعتقدون ان السلام يصنع مع قسم منها فقط.

العمليات الاخيرة عززت خشية سكان المدينة من المفاوضات مع حماس، ونتائج الاستطلاع لم تعبر عن الحقيقة السياسية وهي ضرورة التحدث مع اي طرف متاح من اجل دفع عملية السلام.

وفي خضم الشعارات الملتهبة لاعلان الحرب الشعواء والطرد ايد خمس سكان المدينة فقط التفاوض مع حماس وايد 10 بالمئة التفاوض المباشر بينما ايد 10 بالمئة التفاوض عبر السلطة الفلسطينية وعارض 70 بالمئة من العينة هذا الحوار كليا.

المؤيدون المتحمسون للمفاوضات كانوا المصوتين لحزب العمل: 38 بالمئة منهم يعتقدون ان هذا هو الحل، ولكن في معسكر اليمين (ليكود، تسوميت، جيشر) كان هناك 10 بالمئة من التأييد للحوار مع حماس، وكتذكار لذوي الذاكرة القصيرة: وعرفات لم يكن يحظى بشعبية كبيرة هنا حتى بلورة اتفاق اوسلو.

كما هي العادة بعد العمليات يكون الخاسر الاساسي هو رئيس الحكومة الذي تباكى هذا الاسبوع وقال «انا لست محظوظا» وهذا امر حقيقي. ففي الاستطلاع الذي اجرته كول هعير بعد مقتل رابين باسبوع عبر 47 بالمئة عن انهم سينتخبون بيريس لرئاسة الحكومة، وهذه نسبة تتجاوز نسبة التأييد لليسار في المدينة، وفي المقابل قال 35 بالمئة من السكان هنا انهم سيصوتون لنتنياهو و28 بالمئة اشاروا انهم سيصوتون لبيريس.

اعرب سكان شرقي المدينة عن شجبهم للعمليات فقد عارض 65 بالمئة من سكان شرقي القدس العمليات من قبيل تلك التي جرت في الاسابيع الاخيرة وايدها 5,3 بالمئة ورفض الباقون التعبير عن رأيهم، هذه النسب ظهرت من خلال استطلاع معهد القدس للاعلام والاتصالات (JMCC) الواقع في الشيخ جراح لصحيفة (كول هعير).

40 بالمئة من المستطلعين اضافوا بأنهم يتفهمون دوافع الانتحاريين.

وفي استطلاع مماثل جرى في اب (اغسطس) اجاب المستطلعون عن انهم يؤيدون استمرار العمليات الانتحارية، وكان عدد المعارضين مشابها، 62,2 بالمئة، ومن الصعب هنا ان نعرف ان كان الهبوط في عدد المؤيدين تعبيرا لمن غيروا موقفهم ولكنهم يخشون المجاهرة بذلك، ام انه تعبير عن اولئك المتمسكين بنفس الموقف ولكنهم يفضلون الصمت.

63 بالمئة من المستطلعين قالوا انهم يعتقدون بأن على السلطة ان تعمل ضد المنفذين، 17 بالمئة قالوا بأن السلطة يجب ان لا تقوم بذلك، اما الباقون فلم يجيبوا.

بين المؤيدين للعمل كان هناك 2,4 بالمئة ممن يعتقدون بضرورة قيام السلطة باستخدام القوة فورا، نصف المستطلعين قالوا بوجوب العمل من خلال الاقناع فقط، 45 بالمئة من المؤيدين للعمل ضد المنفذين قالوا بوجوب محاولة الاقناع، وان لم يجد ذلك فاللجوء الى القوة، ومع ذلك اعتقد اقل من ثلث المستطلعين ان السلطة قادرة على العمل ضدهم.

وردا على السؤال ان كانت العمليات تدفع الى حل للمشكلة الفلسطينية للامام، اجاب 60 بالمئة بالنفي، بينما اجاب بالايجاب 17 بالمئة منهم.

وهكذا يبدو ان هناك علاقة توافق عالية بين المعارضين وبين اولئك الذين يعتقدون بأنهم يضرون المشكلة الفلسطينية، الامر الذي يعزز الفرضية بأن المعارضة تابعة قبل كل شيء من الاعتبارات النفعية وبدرجة اقل من الاعتبارات الاخلاقية.

نير بخار وهيلل كوهين
(كول هعير) 1996/3/8

خلافا لمواقف غالبية الاسرائيليين

مطالب المستوطنين بتقويض اتفاقات اوسلو ستؤدي الى افشال خطط الفصل

■ من البلاهة القول ان العمليات تبرهن على ان الليكود كان محقا في انتقاداته الامنية لاتفاق اوسلو، اذ ان الليكود لم يطرح انتقادا امنيا وانما نفيا كاملا للطريق السياسي الذي عبرت عنه، اذ صرح ان الطريق الصحيح هو اعطاء الفلسطينيين حكما ذاتيا محدودا جدا، اي انه لم يوصى حتى بالخروج من غزة.

بالامكان المجادلة بشكل مشروع حول نهج الليكود، اما طرحه اليوم كمن كان له عدة انتقادات شديدة فقط على اوسلو من الناحية الامنية فهو امر وقح بعض الشيء، جوهر الانتقاد الذي صدر عن الليكود لم يتطرق كليا لامكانية حدوث عمليات في مدن اسرائيل وانما تمركز حول الخطر المحدق بالمستوطنين، الذين سيكونون في بيوتهم ومستوطناتهم من دون حماية، وحيث ان الطرقات ستكون بيد الشرطة الفلسطينية.

الليكود تنبأ بأن هؤلاء الشرطة سيقومون باعمال خطيرة ضد المستوطنين وانهم لن يدافعوا عنهم من اعتداءات وتنكيلات الاطراف الاخرى، وها هو يتضح الان بأن «المنطق» اكثر هدوءا من القدس وتل ابيب.

قيادة المستوطنين الحذرة نبهت من هذا التفريط وهددت بحدوث مواجهات وسلسلة من الاعمال الانتقامية، وها هو الواقع يبرهن على انه بعيد عن صرخاتها وما نادت اليه.

وليس من المدهش ان قادة المستوطنين وبعد التقائهم في الاسبوع الماضي مع قيادة الجيش الذين شرحوا لهم السياسة الجديدة تجاه حماس سارعوا الى اجراء المقابلات الاعلامية وصرحوا بأن هذه السياسة ليست كافية، وهي لا تشكل حربا حقيقية ضد حماس كما انها لا تعطي اجابة وحلا للمشكلة.

ومن المؤكد انهم لن يستريحوا حتى يتم القيام بأعمال متطرفة تهدم اتفاقيات اوسلو تعيد العجلات الى الخلف خلافا لرغبة الجمهور الاسرائيلي يساره ويمينه.

من الاجدر بزعامة المستوطنين ان تقرأ الخارطة ايضا عندما تكون مغطاة بالدم والنار الناجمين عن الاسبوعين الاخيرين: اذ انهم لم يكونوا ابدا بعيدين عن المزاج العام الى هذه الدرجة كما هو اليوم، وهذا لم يحدث عندما كانت هناك ادعاءات ضدهم بشأن لي ذراع الحكومات ولا في الايام التي ادعي فيها ان اكياس النقود تسكب عليهم في الوقت الذي توجد بها حاجة لسد الاحتياجات الاجتماعية.

يجدر بهم اليوم ان يقوموا بشيئين، الاول عاجل والثاني يحتمل التفكير، الامر العاجل هو تفحص امكانية وجود شخص في معسكرهم يقوم الان بدراسة امكانية القيام بعمل انتقامي فردي ومجنون، ردا على العمليات الاخيرة، وقد حدث مثل ذلك في الماضي، وعدم التردد في ارسال المعلومات عن ذلك للسلطات وتسليم المدبرين.

اما المسألة الثانية فهي التفكير في كيفية تغيير وضعهم الحالي كشوكة في حلق الشعب الذي يرغب بالفصل من دون فقدان المزيد من ممتلكاتهم، وفي هذه الايام تحديدا يتوجب عليهم اظهار للسؤولية تجاه ابناء شعبهم والبدء في تبني الخطط والبرامج التي تلوح في الافق منذ اكثر من عامين، وحسب هذه البرامج سيكون بامكانهم الانضمام لجهود الفصل بموافقتهم على تفكيك المستوطنات الموزعة هنا وهناك، وتركيزها في كتل استيطانية كبيرة قريبة من الخط الاخضر، مثل غوش عصيون ومعاليه ادوميم واريئيل، ووجود المستوطنات مشتتة ومعزولة بين التجمعات العربية يحبط جهود الفصل ويتسبب في حدوث الاحتكاكات اليومية التي ستنتهي بانفجارات عنيفة.

حقيقة اتباع الاتفاق الانتقالي في اتفاقيات اوسلو بدلا من الاتفاق الدائم نبعت من فقدان القوة السياسية لدى الحكومة في مواجهة مسألة اخلاء المستوطنات، وبذلك يعتبرون هم ايضا مسؤولين عن فقدان القوة لاحداث الفصل بين الشعبين والان حيث اصبح الفصل حاجة عاجلة وواضحة يعتبر من الافضل لهم التسليم به واستخراج الحليب من الماعز قدر المستطاع لا مواصلة تشكيل حجر عثرة امامه.

انهم مدينون بذلك لقطاعات واسعة من الشعب ايدوهم ومولوهم والذين يرغبون بالفصل الان، وهم مدينون بذلك ايضا لانفسهم ولطريقهم لان الزيد يعلو ضدهم حتى في اوساط معاقل مؤيديهم.

امنون دنكر
(هآرتس) 1996/3/10

على غرار تصرفات الزعماء العرب

يجب على عرفات القضاء على قواعد المعارضة الاسلامية في مناطق سلطته

■ «انها فرصتهم الاخيرة» هذا ما قاله وزير الخارجية اهود براك في مقابلة تليفزيونية هذا الاسبوع حين تطرق الى مطالبة اسرائيل السلطة الفلسطينية للعمل على تصفية حماس. ومع الامل في ان ينجح ياسر عرفات في هذه المهمة الا اننا نطرح السؤال التالي: ماذا سيكون لو لم ينجح ـ هل سيعود الجيش الى قطاع غزة والى المدن الستة في منطقة «أ» في الضفة الغربية كي ينفذ المهمة بنفسه؟ هل سيكون ذلك غزوا محدودا ولفترة قصيرة او احتلال مطلوبا لتنظيف المنطقة؟ وكيف سيرد الـ 50 الف شرطي وجندي فلسطيني في حالة كهذه وما هو تأثير ذلك على العلاقات بين السلطة الفلسطينية واسرائيل في المستقبل؟ ان من يتحدث عن الفرصة الاخيرة يجب ان يجيب على كل هذه الاسئلة.

ان تصفية البنية التحتية والسياسية والعسكرية للمنظمات الاسلامية هي بالدرجة الاولى من مصلحتنا وبدون صلة بالعمليات الارهابية يجب ان لا تؤجل هذه التصفية ويجب كذلك ان لا تسلم «بنصف الحقيقة»، لقد التزمت الحكومة بانسحاب الجيش خلال سنة ونصف من مناطق «ب» ومعظم مناطق «ج» (ما عدا المستوطنات والمواقع العسكرية والقدس)، ان حرية جمع المعلومات وحرية اسرائيل في العمل ستصبح مقيدة اكثر. واذا لم يتم تصفية البنية التحتية الارهابية قبل ذلك فانه ستضاف حوالي 430 قرية عربية الى المدن الست (سبع مدن مع الخليل) التي تعتبر ملجأ للارهاب، وسواء كان هناك جدار ام لم يكن فان اسرائيل ستكون معرضة الى مخاطر اكبر بكثير من المخاطر الراهنة.

ان تصفية الارهاب الاسلامي هي مصلحة حيوية ايضا للسلطة الفلسطينية. ومن الجائز الافتراض انه بعد ان تعود اسرائيل الى حدودها حسب اتفاقيات اوسلو ستتفرغ المنظمات الاصولية لتقويض سلطة عرفات العلمانية مثلما يحاولون في كل دولة عربية اخرى.

واذا كان عرفات لا يدرك بنفسه فانه لا شك سمع من صاحب التجربة في هذا المجال، الرئيس حسني مبارك الذي قدم له النصيحة التالية: «قم بتصفيتهم قبل ان يقوموا هم بتصفيتك».

ثمة لعرفات سبب جيد لتصفية البنية التحتية للمنظمات الاسلامية وكذلك لديه القدرة على ذلك. حيث يمتلك عرفات حوالي ستة اجهزة استخبارية وحوالي 50,000 عسكري والاكثر من ذلك يعرف السكان ويعيش وسطهم الامر الذي لا يمكن ان يتوفر لاي جهة خارجية. وامامه امثلة عديدة عن الاساليب التي اتبعتها الدول العربية في قمع المعارضة التي تهدد السلطة بالخطر، حيث قام الحسين ملك الاردن بتصفية منظمة عرفات نفسه. وحافظ الاسد قام بتصفية الاخوان المسلمين تصفية بشرية شاملة، وكذلك قام صدام بتطهير كل من يشتبه بمعارضته.

وتحررت تونس من مخاطر الحزب الاسلامي بشنق زعمائه في ساحات المدن، ومازالت الجزائر ومصر تخوضان حربا بلا هوادة ضد الاصوليين.

لا ينقص عرفات المبرر والقدرة والنموذج بل تنقصه الرغبة في القرار. ما زال يأمل بالتوصل الى تسوية مع حماس والجهاد، وربما يأمل في استخدامهم لتصفية اسرائيل في قادم الايام ـ مثلما يعتقد رئيس شيعة الاستخبارات العسكرية ـ ولم يستخدم حتى الان ضدهم الا نصف الوسائل.

على اسرائيل ان تقوم بتصفية قواعد الارهاب في المناطق الواقعة تحت سيطرتها الامنية ولكن اساس هذه التصفية ـ في القطاع ومدن الضفة ـ يجب ان تتم من خلال عرفات نفسه. واذا كانت مصلحته الشخصية لا تكفي لدفعه الى مثل هذه الخطوة يجب ان نجعلها تكفي. فالاغلاق المحكم هو وسيلة واحدة في هذا الاطار، واذا اقتضت الضرورة يجب استخدام الحصار الاقتصادي، بما في ذلك عدم تحويل اموال الضرائب التي تغذي ميزانية السلطة، ووقف الخدمات وكذلك وسائل سياسية.

يدعي المتحدثون باسم السلطة ان الوسائل المشددة ستقوض السلام، والحقيقة هي انها ستقوض سلطة عرفات، وقد يسبب ذلك الحزن لدى بعض المعجبين به ولكن قد لا يكون هناك مفر من ذلك، سيحتل مكانه جنرال او كولونيل فلسطيني مجهول يدرك كيف يعمل في مناطق السلطة الفلسطينية مثلما يعمل باقي رؤساء الدول العربية في دولهم. ان هذا ليس امرا لطيفا سلطة كهذه في الشرق الاوسط هي فقط القادرة على ضمان الاستقرار.

ابراهام طال
(هآرتس) 1996/3/8

(دافار)

المثقفون العرب يواصلون رفض التطبيع

الحركات الفلسطينية تتفق على ضرورة القضاء مستقبلا على اسرائيل

■ الفلسطينيون منقسمون الى معسكرين بالنسبة لتوجهاتهم نحو اسرائيل: قلة منهم يعتقدون بامكانية ووجوب القضاء على اسرائيل عن طريق الارهاب والعنف، وهؤلاء هم اعضاء حماس والجهاد الذين اقترفوا عمليات الذبح الاخيرة، وهم يعتقدون بأن اتفاقيات اوسلو تشمل تنازلات تعتبر تسليما باستمرار بقاء اسرائيل مما يقتضي انزال الضربات واحدة تلو الاخرى واسالة الدماء بشكل يضعف شعب اسرائيل، ويقنعه بعدم البقاء في هذه البلاد، وضعفه سيتسبب في هروب عشرات الالاف من هنا خوفا من القتل، وبالتالي ستكون هزيمة اسرائيل في الحرب القادمة شبه مؤكدة.

ولكن الغالبية العظمى، وهذا الامر برهن عنه في الانتخابات التي حصل فيها عرفات على 80 بالمئة، يعتقدون بأن الهدف النهائي، اي تدمير اسرائيل، لن يتحقق الا عن طريق السلام لا عن طريق سفك الدماء، واتفاقات اوسلو ما هي الا مرحلة على الطريق نحو الهدف القادم، وهنا قلة قليلة فقط تشذ عن هذه القاعدة.

ولو اقتضى الامر ان يكون الانسان يمينيا حتى يقتنع بذلك، فالفلسطينيون، من مؤيدي اوسلو، يقولون ذلك بشكل جلي ولا بد انهم يتفوهون به علنا عندما يتحدثون مع شعبهم اذ تبث شبكات التليفزيون والاذاعة الفلسطينية التي تشكل وسائل الاعلام الرسمية يوميا الاغاني الوطنية حول استعادة فلسطين الواقعة في حدود 1948، وحول قيام فلسطين من النهر الى البحر، كل هذا يعني ان اتفاقات اوسلو لا تعني الاعتراف بالحكم الاسرائيلي على البلاد، وفي الاونة الاخيرة تم نشر خطاب عرفات امام الدبلوماسيين العرب في ستوكهولم حول انهيار اسرائيل الوشيك، والذي سيحدث بعد عودة مئات الاف اللاجئين الفلسطينيين الى بلادهم، الامر الذي سيحول حياة اليهود في اسرائيل الى امر لا يطاق ويدفعهم الى الهروب منها.

الاتفاقيات مع الفلسطينيين كانت بفرض الواقع وليست هناك اية امكانية او تبرير لان نقوم بالتحكم بشعب كبير يعيش على ارضه، والذي يقوم بالانتفاض ضد حكمنا ويتطلع الى الاستقلال السياسي، وليست هناك حاجة الى صرف وتبذير الكلمات على «الاحتلال الفاسد»، والثمن الذي جنيناه منه.

الا ان القيادة السياسية التي عقدت هذه الاتفاقيات ملزمة بقول الحقيقة للناس، وفي الردود والمناقشات التي صدرت بعد العمليات الاخيرة، يقول وزراء الحكومة ومن خلفهم الكثيرون من «المعسكر الحمائمي» بأن الارهابيين الاسلاميين المتطرفين هم «اعداء السلام»، وانهم «العدو المشترك» لنا ولغالبية الفلسطينيين من مؤيدي منظمة التحرير الفلسطينية وعرفات والذين يرغبون بالسلام مثلنا.

هذا كذب وافتراء، فحلم السلام عندنا وحلم السلام عندهم يتجهان بشكل معاكس، وكل شيء مشترك بينهما تكتيكي فقط، اذ ان حلمنا هو ان نحيا كشعبين، الواحد بجانب الاخر، من خلال التعاون والعلاقات المتبادلة اقتصاديا وثقافيا، وقد يصل ذلك الى درجة خلق الكونفدرالية، اما حلم الفلسطينيين فهو اختفاء اسرائيل كدولة مستقلة من تحت قبة الشرق الاوسط «العربي».

اسألوا عن ذلك المثقفين العرب في فلسطين والدول العربية الاخرى الذين لا يرغبون بالالتقاء معنا كليا، والذين لا يعترفون باتفاقيات السلام، في جيبوتكم، وليس هناك بين الفلسطينيين اية حركة سلمية مثيلة لحركة «السلام الان» الاسرائيلية، وليست هناك ملصقات للسلام على السيارات او المسارح. وعلى خشبة المسرح ما زالوا يعرضون مشاهد الشهيد الذي يقتل الاسرائيليين والجمهور يصفق له بحرارة.

هذه الحقيقة حول الاحلام المتعاكسة تقوم القيادة الاسرائيلية باخفائها عن الشعب، او تنفي وجودها، وبذلك تدفع اقساما كبيرة منه للعيش في اوهام العهد الجديد، عهد السلام.

اهارون مغاد
(يديعوت احرونوت) 1996/3/10

تمهد لحدوث انتفاضة جديدة

العقوبات الجماعية لن تضمن الامن وستؤدي الى اتساع دائرة العنف المتبادل

■ بعيدا عن اهتمام الاسرائيليين يمر الفلسطينيون ايضا بظروف صعبة هذه الايام، ان الظلم يجر الظلم، مثلما هو مألوف طوال عهد الصراع العربي ـ الاسرائيلي، لا داعي لان نقارن بين معاناة ومعاناة، ان معاناة عائلات ضحايا الارهاب هي الاصعب، ولكن معاناة الفلسطيني في هذه الايام لا تسبب الحزن والالم وحسب بل من شأنها ان تغذي، ان عاجلا ام آجلا، اعمال الارهاب وسفك الدماء، لذلك من الجائز القول الان بأن سياسة العقاب الجماعي التي تمارسها اسرائيل في الايام الاخيرة ليست فقط غير عادلة بل ايضا لا تنطوي على الحكمة وحسن الرأي.

ان الجمهور الاسرائيلي الغارق في احزانه والذي لا يهتم بطبيعة الحال بدرجة معاناة الفلسطينيين يعرف القليل جدا عما تمر به عائلة فلسطينية متوسطة لم يقم افرادها بسفك دماء اليهود ويناصرون السلام. منذ اسبوع وباستثناء 12 ساعة لا يستطيع الفلسطينيون التنقل من قرية الى قرية ومن بلدة الى بلدة، لا يستطيعون التوجه الى المدرسة او الصيدلية او مكان العمل، لا يستطيعون زيارة ذويهم او التوجه للطبيب، ان الحياة الصعبة في كل ايام السنة، باتت الان اصعب بكثير، فالاغلاق الذي سيتواصل كما يبدو لاسابيع وربما لاشهر طويلة، سيفاقم من هذه الضائقة الخطيرة والرهيبة.

يجب ان تقف مرة في حاجز ايرز مثلا في فجر او مساء يوم لترى عشرات الاف الفلسطينيين التي كانت اسرائيل تسمح بدخولهم اليها الى حين العمليات الاخيرة، وترى ما يحملونه على اكتافهم بعد يوم عمل شاق في اسرائيل وباجر زهيد، كي تدرك حجم الضائقة اليومية التي يعاني منها الفلسطينيون، وقد زادت هذه الاجراءات اليوم ولفترة طويلة غير محدودة، يجب ان ترى عشرات المرضى الذين على حافة الموت ومنهم الاطفال، في الساعات الاولى من عمرهم، ولا يسمح لهم بالخروج من غزة التي تركتها اسرائيل خلفها دون ان تقيم فيها مركزا طبيا معقولا.

يجب ان ترى ابو العلاء الذي تعرض رغم علاقاته مع القيادة الاسرائيلية، للاهانة في الاسبوع الماضي على حاجز ايريز ورد على اعقابه ثلاث مرات متتالية دون ان يتمكن من العودة الى بيته في ابو ديس، يجب ان ترى عشرات سائقي سيارات الاجرة الذين احتجوا في اريحا ولم يتمكنوا من العودة الى بيوتهم لعدة ايام، وكذلك عشرات سائقي الشاحنات العاطلين عن العمل في غزة.

والاكثر من ذلك يجب ان نرى العاطلين عن العمل قسرا، يجب ان نفهم حقيقة ان بطالة مئات الاف العمال تحمل في ثناياها ضائقة خطيرة، وذات ابعاد اجتماعية لا تقل خطورة.

واضافة الى ذلك يجب ان نتذكر ان الفلسطيني الذي يتعرض للاهانة ولا ينتظره يوم عمل، كعادة الناس، هو ايضا مصدر خطر لاسرائيل، ولم نتذكر ايضا مئات المعتقلين الذين اعتقلوا بلا ذنب ارتكبوه، والعودة الى الاعتقالات الادارية واغلاق البيوت وهدمها واغلاق للمؤسسات التعليمية والخيرية والابعاد وغير ذلك من العقوبات الجماعية.

معظم هذه الاجراءات لا يرتبط بالمحافظة على الامن، ان الطفل المريض بالسرطان لن يضع قنبلة ولن يقوم ابو العلاء بذلك ايضا.

لقد اتضح ان الاغلاق وسيلة غير ناجعة وتهدف فقط الى الاحساس بأن الحكومة تفعل شيئا لارضاء الاسرائيليين والتخفيف عن آلامهم وحزنهم، من الصعب معرفة ما اذا كانت الحكومة لم تتخذ اجراءات اقسى واشد من الاجراءات التي اراد المواطنون اتخاذها.

لقد ادرك جزء كبير من الفلسطينيين الاسبوع الماضي بأنه يجب على اسرائيل ان تشدد القبضة ولكن ثمة خوف من استمرار السياسة الجديدة ـ القديمة هذه.

ان الخطوات التي اتخذتها اسرائيل تذكرنا بالماضي القريب، وكذلك تذكرنا برد الشعب الفلسطيني عليها.

ان استمرار السياسة القديمة ـ الجديدة سيعيد العجلة الى الوراء تماما مثلما يقصده واضعو العبوات الناسفة والقنابل المفخخة، ان الاغلاق المطلق والاهانة والفقر والمجاعة ستعيد الفلسطينيين الى بداية الانتفاضة.

اضافة الى ذلك لم تثمر اتفاقيتا اوسلو عن شيء لعشرات الالاف من اللاجئين في المخيمات والصعوبات اليومية التي يعاني منها الفلسطينيون، بالعكس لقد تفاقمت مشاكلهم، ومع ذلك فقد وقف معظم الشعب الفلسطيني الى جانب السلام، وقد وصل هذا التأييد ذروته في انتخابات السلطة الفلسطينية، والان سيتوقف عن هذا الدعم. صحيح اننا ننتظر منهم رد فعل اشد ضد العمليات، وهذا ما لمسناه من الدعوة لمظاهرة 400 الف فلسطيني، مثلما جرى لدينا بعد صبرا وشاتيلا، ولكن غياب رد الفعل هذا لا يغير من حقيقة ان خطوات الحكومة الاخيرة تحمل في ثناياها خطرا كبيرا على المدى البعيد لا يقل عن خطر العمليات الاخيرة.

جدعون ليفي
(هآرتس) 1996/3/10

فضلا عن ممارسة ضغوط على ايران

مؤتمر مكافحة الارهاب يهدف الى تعزيز فرص فوز بيريس بالانتخابات

■ هل ثمة فرصة ان ينجو ولو اسرائيلي واحد في اعقاب مؤتمر مكافحة الارهاب الذي سيتعقد هذا الاسبوع في شرم الشيخ؟ يبدو لا، لان مخربي حماس في قطاع غزة والضفة الغربية سيواصلون محاولاتهم الوصول الى قلب اسرائيل لقتل المدنيين، وستواصل منظمات الرفض الفلسطينية التخطيط للارهاب من داخل دمشق وبمعرفة السوريين ودعمهم.

ما هي اذن اهمية المؤتمر؟

تكمن اهميته في استعداد المدعوين للاجتماع والاعلان عن الحرب ضد الارهاب، غير ان ثمة الكثير من الاسباب التي تدعو الى لقاء هذا التحالف، روسيا، اوروبا، مصر، الاردن، السعودية، الامارات العربية، شمال افريقيا، واولها ان هذا اللقاء جاء لتقوية اسرائيل والشد على يدها لانها حسب انطباع الكثير من قادة العالم موجودة في وضع عصيب في اعقاب العمليات الارهابية، لقد شعرت الولايات المتحدة، الدولة العظمى الوحيدة، بالتزام عميق تجاه اسرائيل، لذلك هرعت لمساعدة اسرائيل والتأكيد على وقوفها الى جانبها في لحظات الضيق، وجلب الامريكيون معهم كل العالم.

لا شك في ان المشاركين في المؤتمر مهتمون بأن يجندوا انفسهم بصورة مطلقة لصالح رئيس الحكومة بيريس الذي يخوض الان معركة انتخابية حامية الوطيس، ويخشى الغرب انه اذا خسر بيريس فان المسيرة ستنهار، او على الاقل لن تستمر بنفس الوتيرة وفي الاتجاه الذي يسعى اليه بيريس.

من ناحية الامريكيين ثمة مصلحة اقليمية هامة جدا في مكافحة الارهاب، فاذا استمرت العمليات الانتحارية سيرد الاسرائيليون بوسائل عسكرية ضد السلطة الفلسطينية، الامر الذي سيشعل الشرق الاوسط مجددا من خلال تعزيز القوى الاسلامية المتطرفة في المنطقة.

لذلك فقد جاء المؤتمر للضغط على ايران التي تدعم بصورة فاعلة جدا الارهاب الاسلامي، ومن شأن هذا المؤتمر ان يلمح لدول اوروبا بضرورة العمل بصرامة اكثر ضد ايران وتجفيف مصادر تمويل الحركات الاسلامية العاملة وسط الفلسطينيين. لا يوجد من يضمن في ان يساعد هذا المؤتمر بيريس على الصعيد الداخلي، حيث قال مقربو بيريس امس انه اذا استمرت العمليات الانتحارية في البلاد بعد المؤتمر فان بيريس سيضطر الى وضع الصور التي يلتقطها في المؤتمر مع قادة العالم في البوم الخاص وسيبعده الشعب الاسرائيلي عن السلطة، من هذه الناحية، واذا جاء المؤتمر لمساعدة بيريس فهو ينعقد في وقت مبكر جدا وقبل وقت طويل من الانتخابات، وقبل ان يستوعب بصورة ايجابية في الوعي الاسرائيلي.

ان بيريس ليس الاول والوحيد الذي يأمل في تحقيق انجاز هذا المؤتمر. حيث كان رئيس الحكومة السابقة مناحيم بيغن قد التقى في 1981 في ذروة الحملة الانتخابية مع الرئيس انور السادات واستغل طاقم تصوير الدعاية الانتخابية لليكود، هذا الحدث الذي جرى في شرم الشيخ.

لقد وجد قادة الليكود انفسهم في نهاية الاسبوع الماضي يقعون في فخ التعقيب على المؤتمر، حيث ان رئيس الليكود نتنياهو هو الاخير الذي يحق له توجيه انتقاد لعقد المؤتمر، فهو الذي اوجد علم مكافحة الارهاب، وهو الذي الف كتابا في هذا الموضوع، وفي فترة الرئيس ريغان كان بيبي يعتبر الابن العزيز للادارة الامريكية في مجال مكافحة الارهاب الدولي.

شمعون شيفر
(يديعوت احرونوت) 1996/3/10

رغم اتهام أحدهم بتهريب الانتحاري

اليسار يرفض توجيه المسؤولية لفلسطيني 48 خلافا لموقفه من المتدينين عقب اغتيال رابين

■ اثر اعتقال العربي الاسرائيلي الذي قيل بأنه من قرية منشية الزبدة الواقعة في مرج ابن عامر والذي قام بتهريب الانتحاري الذي فجر نفسه في ديزنغوف عبر معبر كرنيه، شهدنا سيلا من الردود التي كان يجمعها قاسم مشترك واحد وهو «عدم القيام بالتعميم».

قسم من هذه الردود كان بمثابة اندفاع نحو باب مفتوح مثل ذلك الباب الموجود عند يوسي سريد، والذي قال بوجوب عدم تلطيخ اسم عرب اسرائيل كلهم، وعليه يبدو ان لا وجود لشخص واحد يعتقد بضرورة نشر سمعة سيئة عن كل السكان العرب في اسرائيل بسبب فعلة ذلك العربي الاسرائيلي الذي قام بتهريب قنبلة بشرية مقابل الاموال، ان الصاق وصمات على قسم من الجمهور العربي الاسرائيلي بسبب خطيئة ارتكبها شخص واحد مرفوضة وان كانت هناك امكانية لطرح الادعاءات الموضوعية حول ارسال التبرعات من قبل السلطات المحلية العربية والاطراف الاخرى، كجمعيات الزكاة، الى حماس والجهاد الاسلامي، وهناك ضرورة ايضا الى تفحص وتلمس المزاج المعادي السائد لدى اوساط معينة بين العرب الاسرائيليين والانتباه الى اقوال وزير الامن الداخلي موشيه شاحل الذي قال بأن قضية الشخص الذي ساعد الانتحاري في ديزنغوف ليست الاولى من نوعها، ولكن هذا الامر ايضا لا يبرر التعميمات على الجمهور العربي الاسرائيلي كله.

وقد احسنت المؤسسات والاشخاص سواء من الجمهور العربي او من الجهاز السياسي الاسرائيلي صنعا عندما حذرت من تلويث اسم العرب الاسرائيليين في البلاد كلهم بسبب الفعلة التي ارتكبها ذلك المتعاون، ردود الفعل كانت في محلها، ولكن ومع ذلك كله كان من الصعب التحرر من الشعور بأن الرد لا يأتي بشكل فوري دائما على مسألة الاتهام المعمم بهذه الدرجة من الشدة والقوة (حتى قبل طرح اشارات هنا وهناك الى هذه المسألة).

قبل عامين من وقوع عملية ديزنغوف وفي يوم البوريم حدث القتل الجماعي الذي اقترفه باروخ غولدشتاين ولم يؤد ذلك الى اتهام كل شعب اسرائيل بل نظمت حملة شارك بها ياسر عرفات بدور مركزي والذي يشغل اليوم منصب رئيس السلطة الفلسطينية، هذا بالاضافة الى ان اشخاصا مختلفين في اسرائيل خرجوا عن طورهم من كثرة الاعتذار والقوا الاتهامات الملعونة باتجاه اجزاء معينة من الجمهور، مثل المستوطنين في يهودا والسامرة وغزة، وادعوا ان عمل غولدشتاين نجم عن اجواء معينة شكلت دافعا له، وتحدثوا عن غولدشتاين وغير ذلك من الامور، وبذلك وضعوا السلاح بيد باغضي اسرائيل الذين ادعوا ان غولدشتاين لم يكن وحيدا وشاذا عن القاعدة وانما كان ممثلا لجمهور واسع في اسرائيل، وفي ذلك الوقت لم يكثروا من الحديث عن التعميمات. ومن الماضي القريب نرى ان قتل رئيس الحكومة اسحق رابين على يد يغئال عمير قبل اربعة اشهر وقبل ان تتلاشى اصوات الطلقات الفتاكة ظهر سياسيون صغار القامة ليبدأوا بالتهجم بشكل منهجي وتعميمي، وحاولوا الحصول على الكسب السياسي من القتل المأساوي، وبدأوا بتلطيخ اسم اجزاء كاملة من الجمهور في مستويات مختلفة: والذي شمل جامعة بار ايلان التي تحولت بانظارهم الى دفيئة للارهاب والتحريض، الجامعة كلها اصبحت بقدرة قادر، ونتيجة لحملة تجريضاتهم، ملجأ للوطنية الدينية المتطرفة والعدوانية.

الجمهور الديني والصهيوني تحديدا اصبح هدفا للتهجم الذي لا سابق له لدرجة ان اليهود المتدينين واجهوا في الشارع والحافلات مظاهر عداء في الاقوال والافعال، وتم الصاق تهمة اصدار الفتاوى حول «حكم الملاحقة» بالحاخامات، واتهموهم بانهم اعطوا الشرعية ليغئال عمير وتم التنديد بكل معسكر محبي ارض اسرائيل الذي لطخ اسمه بالعار، والمظاهرات المشروعة والقانونية المرفقة برفع اللافتات والشعارات تحولت حسب رأي المحرضين الى الارضية التي نمت فيها بذور التمرد والطغيان.

كل هذه الشبكة الممتدة والمتفرعة نسجت بسبب فعلة ارتكبها قاتل واحد، وفي ذلك الحين كان من الصعب سماع اقوال من معسكر اليسار من ذوي الضمائر الذين يهاجمون التعميمات بحق جمهور كامل.

لقد كان من الصعب حينئذ ايجاد تصريحات في الاعلام ضد عبارة «عليهم» الجماعية هذه وفي ذلك الوقت قللوا من الحديث عن الحاجة للامتناع عن التعميمات.

ولكن عندما اتضح ما اتضح بالنسبة للمعاون العربي الاسرائيلي تعالت الاصوات بعدم القيام بالتعميمات، هذا الامر نموذج اخر للاخلاق الانتقائية التي تميز اليسار الاسرائيلي وقسما من وسائل الاعلام التي تخدمه.

يوش
(هتسوفيه) 1996/3/10

«يا بنات اسكندرية» لادوار الخراط:

نداءات الأقاصي والسير على «سكة الشهوات»

السيد فاروق *

■ النداء صوت يقطع الصمت، يطلب حضور المنادي الذي نأى او غاب عن صاحب النداء. هو غير موجود ابدا. لم يكن موجودا قط. وهو الحاضر دائما، موجود في الصمت الذي كان قبل النداء، والذي سوف يبقى حتى بعد ان تفنى النداءات. فالصمت حضور متصل. كأنني لا ادرك غياب الاخر، ومن ثم افتقده، الا حين انادبه، فما الذي يجعل النداء ضرورة؟ هل لان حضور المنادي عليه لا ينفي الحاجة للنداء الذي يغدو اعلانا عن وجود المنادي نفسه. كأن الفعل هو الذي يوجد الفاعل.

«قال لنفسه: اعرف ان النداء، في اخر الامر، لا وزن له، لا معنى له. ليس من شأنه على اي حال ان يسمع. هو موجود لأنه لا يسمع».

«وقال بل انطق عن ذات اللجاجة التي في، وبه اسمي جيشان حبة القلب التي تفور وتفيض وتغلي. كأنني به، اقول: «انا». به اكون. كأنني من غيره لست انا». الزمن الاخر ص 11.

النداء عند ادوار الخراط فعل كينونة تمارس به الذات حريتها في صنع الاخر. ذلك لان ما نطلبه بالنداء ليس ما هو موجود، ولكنه تصورنا، او تمثلنا، للاخر، كأننا نعيش حلما ليس للاخر فيه وجودا منفصلا عنا، ولكنه صورة تعيش داخلنا، موجودة ومتخيلة في آن. وهذه الصورة نفسها التي تحقق لنا اكتفاء ذاتيا ـ هل هو اكتفاء ذاتي؟ ـ هي التي تدفعنا في الآن نفسه صوب طلب ذلك الاخر الذي نوقن، رغم كل حضور له، انه غائب ومفتقد.

الكتابة هي نفسها فعل النداء الذي يوجد احداثا وامكنة وازمنة لا وجود لها الا بفعل النداء/ الكتابة. ولكن الكتابة هي فعل نداء متعدد التصريف، اذ تتغير طبيعة النداء تبعا للاعين.. الاصوات.. السياقات.

هناك نداء الكاتب، ونداء الرواية ونداءات القراء والقراءات المختلفة للنص. في كل واحد من هذه النداءات تكشف الكتابة عن طابعها الملتبس دوما. فهي ليست صوتا يرتفع في طلب الاخر دون مواربة او احتراز، ولكنها طلب مكتوم ونداء داخلي غامض، ومهما كانت حرقة النداء/ الكتابة رغبة حقيقية في ان يسمع نداءه. كأن كتابة النداء ـ كالحلم ـ تعطي الاحساس بتحقق الرغبة المكبوتة دون ان تكلف النفس عناء تحمل الاخر كوجود منفصل باهظ الوطء.

«... قال لها: الا تسمعينني اناديك؟ الم تسمعيني؟ قالت، قاطعة: لا. لم اسمع.

لم يقل: فقط لكي اسمع ـ انا ـ وقعه، هذا النداء، والحنو في جرسه، في تحدر نغمته، وتأمته الناعمة في هدأة الليل. فقط لانني افتقد ان اناديك وانت على مسمع، فتردي، او تصعدي الي. كأن الخرس الذي يطبق على رقرقة القلب قد ثقلت وطأته. الزمن الاخر ص11.

هل توجد هنا ميوعة عاطفية تدفعنا لها حرقة النداء والام الخرس المفروض على النفس؟ هل نحن على وشك الوقوع في الاكليشيه العاطفي المستهلك لنداء رومانتيكي مألوف ومتكرر؟ أليس النداء هو الكلمة/ الصوت التي تحولت الى فعل يخضع لنية صاحبه، ومن ثم اصبح لها تأويل وحيد، ووظيفة واحدة... محددة سلفا؟ فأين اذا تكمن القيمة؟

القيمة التي اظنها قائمة ومحسوسة هنا تكمن في تشظي النداء، او انشطاره، الى صورتين مختلفتين ومتداخلتين، فهو نغم يستمع اليه المنادي ويستمتع به جماليا، دون ان يرى ان له اية وظيفة اخرى، وهو ايضا صورة مرئية متخيلة، او مرسومة، في النفس لا تمزق حاجز الصمت، وانما تزيد من وطأة الخرس الذي يطبق على رقرقة القلب. النداء هنا موجود ومتخيل في آن واحد... ذكرى تشد النفس الى ماض لم يعد قائما، وربما لم يكن قط واقعا موجودا بالفعل، وحاضرا وجوديا معاشا، لا توجد النفس الا به... او فيه.

يتوجه النداء في «يا بنات اسكندرية» صوب زمن عرف فيه الرواية اولئك الـ«بنات» او تخيل معرفته بهن فيه، ومكان قد يكون هو الاخر ماضي تستدعيه الرواية او صورة مفترضة لما كان ينبغي ان يكون عليه المكان، لا علاقة له بالضرورة بالاسكندرية التي نعرفها، او نظن اننا نعرفها.

«يا بنات الاسكندرية» نداء لزمن النبيات، او هو زمن البدايات، والبنت هي احدى البدايات المفترضة، مشروع وجود لم يتحقق بعد، ولكنها ايضا حلم مراوغ ومستحيل، ينطوي على وحدة غامضة تلملم اشلاء الماضي والحاضر والمستقبل، لتصنع منها جميعا تلك اللحظة الواحدة... المتفردة.. المتكررة ابدا وبلا انقطاع.

«البنت دنيا» كما في الموروث الشعبي لتفسير الاحلام، وهي صورة المستقبل كما يتراءى في احلامنا. هي نبتة الحلم.. صانعة الرؤى... ومفسرة النبوءات. وهي برغم كل هذا صورة صامتة تمر بنا في حلم «غير مقروء أو مؤول». كل تفسير لها يظل مجرد احتمال، يمنحنا رؤية صورة ممكنة لها، ولكنه لا ينبئنا عنها قدر ما يخبرنا عن انفسنا، اليست هي صورة الدنيا التي سوف يعيشها.

صاحب الحلم
سيرة الكتب/ الكتابة

هل نحن هنا بصدد التعامل مع سيرة ذاتية للكاتب؟

يعد هذا واحدا من اكثر الاسئلة تكرارا في الكتابات النقدية التي تتعامل مع نصوص ادوار الخراط، حتى حين لا يتم طرح السؤال بشكل معلن، نجد ان هناك ثمة اجابة مفترضة، او مسلما بها، في العمل النقدي. وقد يكون من المفيد هنا العودة الى تصريح ادوار الخراط بأنه لا يكتب سيرة ذاتية موضوعية يسجل فيها ما حدث بالفعل، ولكنه يروي، او يصنع سيرة ما كان يمكن ان يحدث، او ما كان ينبغي ان يحدث. (1)

في «يا بنات اسكندرية» هناك ما يوحي بأننا امام سيرة حياة، تبدأ من الصبا والخطوات الاولى في طريق المعرفة، التي هي نفسها «سكة الشهوات»، ويتحول الصبي الخجول، الرقيق، المرهف الحس الى شاب ثوري رومانتيكي يجد ضالته في التروتسكية، التي لا تعتمد جاذبيتها على افكار او تنظيرات مجردة، قدر ما تتكىء على اندفاع رومانسي صوب غاية لا تدرك، وتوحد بذلك المصير المأساوي للنبي الاعزل، تروتسكي، ونهايته الدراماتيكية، فما الذي كان يمكن ان يحدث لو عاش تروتسكي كمنشق سوفييتي في الغرب؟ بل، ما التغيرات التي كانت ستطرأ عليه لو انتصر على ستالين، لو صار هو الذئب لا الحمل المذبوح؟

موت البطل هو الذي جعل المذهب مزيجا لغويا من الميل الثوري والحس الديني، من الاندفاع الشبقي صوب تحقق مستحيل واليأس الابوكاليبسي (اي تلك الوعي الاسطوري او التصور المأساوي لنهاية العالم). اما تروتسكي نفسه فقد صار ايقونة تحمل سمات البطل الرومانسي «البيروني» وصورة المسيح على الصليب وقد انكره الرفاق، كل الرفاق.

فلم تكن المسافة بعيدة اذن بين الايمان المسيحي لصبي متوحد في تجربته الدينية والدروشة التروتسكية لشباب «يؤمن بدوره النضالي في الثورة العالمية»، والعشق الرومانسي الساذج الذي اطاح به في هوة يأس كان يظنه «كونيا».

وبعد ان فشل الراوية في الثورة والعشق معا بات «مؤمنا ـ كأغلب البشر ـ بأن كل شيء يعدل كل شيء». ولكننا لا نستطيع ان نقبل ذلك القول على علاته، فالراوية نفسه الذي يقص ويحكم ويدين او يبرىء متورط في كل هذه الحيوات، يعيشها وتحيا فيه، يقتات عليها كنبات طفيلي يقتحم عالما ليس له، بينما تلتف هي حواليه وتمتص رحيقه او دمه، حاملة اليه تصاوير ازمنة حل بها، عاشها، او كان ينبغي ان يحياها، واذ ينصهر الحاضر في الحمم المنبعثة من كل تلك الازمنة، يتبادل وإياها موقع الزمن الاخر.

كل زمن هو نفسه، اي ذلك الآن المعطى او المعاش، تلك اللحظة المفترضة التي نتوقف عندها ونصدر الحكم، تصوغ حدود الماضي والحاضر والمستقبل. تلك اللحظة مزعة من الزمن، شظية تحمل آثار الكل، وان كانت شيئا اخر غريبة عنه. فالزمن هو ايضا ما نتذكره فيه، وما نصبو اليه، وما نتصوره عنه ونخلقه منه في كل لحظة.

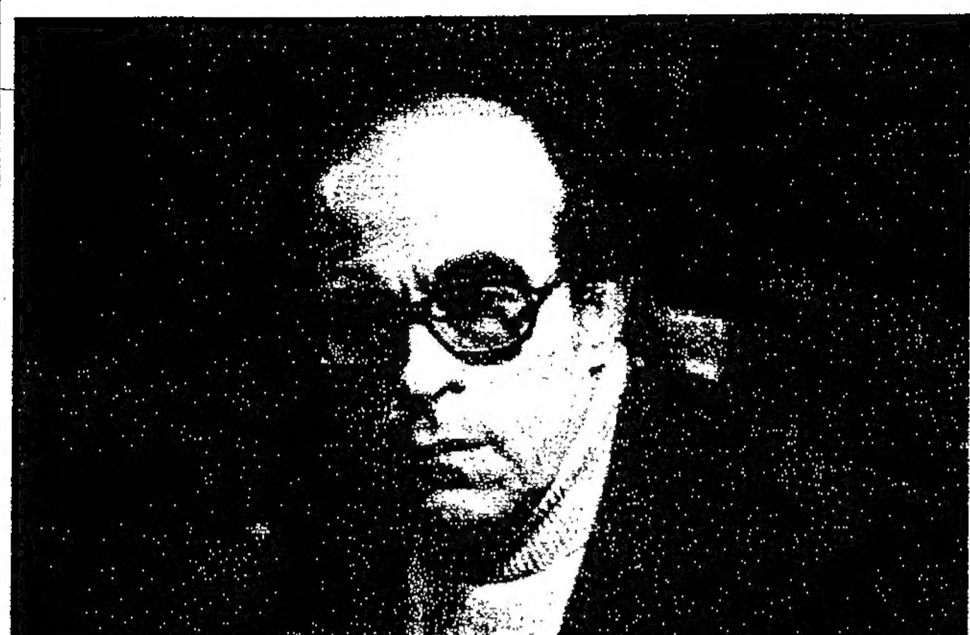
كل نواة سردية في هذه الرواية تتحلق حولها مجموعة من الازمنة، فهناك الزمن الذي يفترض وقوف الراوية عنده، وعودته منه ليتذكر احداثا وقعت في ماض، حقيقي او متوهم، وانطلاقة عبره نحو مستقبل قد يمتد الى ما وراء الموت نفسه، «... ومن تحتها سوف امضي الى قبري»، كأن لكل هذه الازمنة وجود مكاني ثابت، كأنها جميعا جزء من لوحة مرسومة على جدار ثابت، ولكنها تمتد عبره وتتجاوزه الى اللانهائية.

هكذا يمكن فهم التكرار عند ادوار الخراط في سياق العلاقة بين زمن السرد والصمت اللانهائي الذي يسبقه ويعقبه ويتخلل اجزاءه، فالراوية يحاول ان يتغلب على الصمت بالتكرار، لكي يعطينا الايحاء بأن ما يرويه سوف يبقى ويعود ليولد من جديد في حكاية اخرى، او اعادة حكاية لنفس الاحداث التي رويت من قبل، ولكنها لم تتم.

والراوية لا يحاول ان يتم اية حكاية بدأها. الذكريات والاحلام، القصص التي عاشها وولج اسرارها، وتلك التي بقيت جزءا من حرائق الاخيلة، كلها قائمة وحية لا تنتهي ولا ينتهي الراوية منها. كأن الراوية يتكلم حتى لا يسقط في هوة الصمت... ويموت.

وبالرغم من ان ما يقال على الراوية هنا هو ما قد يقال على الكاتب نفسه، فانه يبدو من الخطأ ـ او ربما قلة الحيلة ـ الكلام عن نص ادوار الخراط باعتباره سيرة ذاتية بالمعنى المألوف للكلمة، اي اذا ما فهمنا السيرة الذاتية باعتبارها تسجيلا او تدوينا لحياة الكاتب.

اذ ان الكلمة لا تكرر حياة كائنة، وانما تخلق حياة لم توجد لتسجل او توصف ولكنها حياة محتملة الحدوث... حدثت، وتحدث، وسوف تحدث باستمرار، غير انها لن تتكرر ابدا لان كل قراءة/ اعادة كتابة هي صياغة جديدة لهذه الحياة، كأنها حياة لم توجد، وربما لن توجد، الا في لحظة القراءة/ الخلق.



ادوار الخراط (القدس العربي)

في احتمالات الوجود

تبدأ الرواية بعبارة «كأنني ادخل...» وهي توحي ببداية الدخول في المكان والذاكرة، ولعله ايضا ولوج في ذاكرة المكان، لكن اللافت للنظر هنا هو استخدام «كأن» فهو لا يدخل، وانما كأنه يدخل، كل ما يرويه الراوية يظهر على نحو ما كأنه قد حدث، كأنه يحدث، او كأنه سوف يحدث. وتلك نقطة محورية في قراءة ادوار الخراط.

ليس هناك شيء معطى ومؤكد، بالرغم من براعة الوصف التفصيلي والقدرة على التحديد والدقة في معانيه حتى الاشياء البسيطة او التي تبدو قليلة الاهمية. لكن ذاكرة الرواية لا تقدم نفسها كاناء زجاجي شفاف يشف عما فيه، وانما تبدو بللورة معتمة ومتعددة الاوجه تنفجر على غير توقع مرسلة شظاياها في كل صوب وحدب، فالراوية لا يكاد يوجد الا كاستعارة، صورة تكتسب قيمتها بما تبعثه فينا من ايحاءات وما تتركه من اثر، لا بما تصفه في الواقع.

كأن كل مرحلة عمرية يتذكرها الراوية هي شخصية كان يؤدي دورها في زمن ما، قد تكون هي نفسه، ولكنها ايضا شيء اخر. ليس هناك ثمة سبيل لان يتوحد الانسان وماضيه على نحو تام ونهائي. وما تلك الذكريات التي ندعي امتلاكها سوى تحيوات اخرى لشخصيات كنا نعيش فيها، كما يندمج ممثل هاو بدوره بحيث يفقد القدرة على التمييز بين الخيال والواقع. كأننا جميعا نعيش، بشكل او اخر، نوعا من الشيزوفرنيا، فنظن انفسنا كل هؤلاء الذين مروا بنا وعاشوا فينا، وننسى انهم ما زالوا حولنا يحيون وجودهم الخاص، المنفصل عنا، الكامن فينا.

كتابة ادوار الخراط سيرة للنفس وللجماعة وللوطن: الانسان.. الارض... التاريخ، لكن الوطن ليس ـ أو ليس فقط ـ كلا واحدا يلم شمل الاجزاء، بل هو ايضا تلك الاشلاء الممزقة في تمزقها وتمرغها وتوزعها في جسده الواحد، كأنه ليس هناك ثمة جسد واحد ولا روح واحدة، هو تعدد لا نهائي، وفي اصغر وحدات ذلك الكل يوجد الوطن.

يجسد المكان عند اغلب المصريين علاقة التاريخ، زمن البسطاء الفانين، بالابدية، زمن الاله الواحد الاحد، الذي نتجه اليه عبر الامكنة المقدسة: مقامات الاولياء والصالحين واضرحة القديسين، مساجد بعينها... وكنائس لها تاريخ... ومعابد لم تزل لها سطوة وسلطان في قلوب الناس.. جسد الوطن.(2)

الاسكندرية عند ادوار الخراط هي احدى تلك المواضع المقدسة في جسد الوطن. اذ ليست الاسكندرية عنده مجرد احد الامكنة التي عرفها واحبها وعاش فيها، ليست مكانا ولد ونشأ فيه وانطبعت صورته في النفس باعتبارها صورة المكان، كل المكان، كما كان وكما يجب ان يكون، بل هي اكثر من ذلك كله:

«الاسكندرية عندي هي نفسها الفعل الروائي، بمعنى ما، هي قوة فاعلة، وليست مادة للعمل ولا مكانا له، اسكندريتي ص 6.

في تصوري اننا لا نستطيع ان نفهم ذلك فعلا، وان نقبله على نحو ما «كما هو»، الا مع تصورنا لتلك القداسة الفاعلة التي يسبغها المصريون على اماكن بعينها، وذلك بصرف النظر عن المفاهيم العقائدية «الرشيدة» والمبادىء الدينية «الصحيحة».

لعل احد المقومات الفاعلة في اسكندرية ادوار الخراط هو كونها بوتقة تنصهر فيها الازمنة دون ان يفقد كل واحد منها خصوصيته، وهي في الان نفسه تلك الازمنة بكل ما بها ومن فيها. فكل ما هو حي وفاعل من هذه الازمنة انما يعيش في ذاكرة المكان، فكأن الاسكندرية هي مادة التذكر التي يتعشقها ويعيش عليها وعي المتذكر، وهي ايضا وعي اخر يجعل من الراوية وذكرياته موضوعا له، انها الافق الذي يصنعه الراوية، ويعيد صياغته المتلقي، لكن ذلك الافق نفسه هو اخرى يرى ويضفي على ما يراه معنى لم يكن فيه، ومن ثم يغدو المكان قوة فاعلة، وليست مادة للعمل ولا مكانا له.

معارضة نصية

يظل القارىء يتساءل حتى بعد ان ينتهي من قراءة نص الخراط ـ وهل تنتهي تلك القراءة ابدا ـ عن معنى اكتمال التجربة وانتهاء الحكي، وعن تلك العلاقة التي تقوم في النص بين الحاكي والمحكي. فهل كان الراوية ذاتا واحدة قامت بخلق كل تلك الاوجه المتعددة لنفسها ـ التي بدت لنا كما لو كانت شخصيات اخرى ـ عبر ما ترويه من حكايات او ذكريات حقيقية او متوهمة؟ ام ان صورة الراوية ما يكونه الفنان وبين تلك الذات التي تنوب عنه في القول. ثمة مساحة من الصمت... الخواء... اللامعنى... تحول بين المؤدي والكلمات التي يلقيها، ولكي يصل المؤدي الى ذلك الصدق المستحيل عليه أن يوجد فقط داخل تلك الكلمات، ان يحيى منها وبها وفيها. عليه ان يوجد فقط في تلك اللحظة الضائعة، والتي يضيع معها كل ذلك الحلم بالصدق المستحيل... لحظة النداء.

«يا بنات الاسكندرية» معارضة نصية للنداء والحكاية معا، فالنداء الذي تحمله الاغنية الشعبية يحمل معنى الحضور، حضور للنادي والمنادى عليه، وحين يتوجه النداء صوب مخاطب حاضر وقريب، فانه يصبح مناجاة تصبوا لقرب غير ذلك المألوف، او مراودة تسعى للتوحد او الامتزاج النهائي بذلك المنادي القريب البعيد، اما المنادى في نص الخراط فهو حاضر وموجود، لكن حضوره لا يروى ظمأ للحب، بل هو سحاب متوهم يزيد عذابات العاشق الصادي بوعد كاذب متكرر، وان كان التكرار لا يليه او يمحو اثره.

واذا ما كان النداء، كوحدة وظيفية داخل الحكاية، يؤدي دوما الى نتيجة محددة، سواء بتحقق المرجو منه أو بيأس المنادي وتوقفه عن النداء، فأن النداء عند الخراط يظل الثيمة الاساسية، روح خالقة، لا مجرد اداة او حيلة فنية، النداء هو الفعل الذي به يصوغ الراوية ذكرياته، ويصنع صورة الاخر/ الاخرين عنده... جماعة الاخيلة.. مخلوقات الاشواق الطائرة ـ او بنات الاسكندرية.

* كاتب من مصر

رف الكتب

«الشيطان والعرش ـ رحلة النبي سليمان الى اليمن» لفاضل الربيعي

■ صدر عن شركة رياض الريس للكتب والنشر (بيروت ـ لندن) للباحث والصحافي فاضل الربيعي كتاب «الشيطان والعرش ـ رحلة النبي سليمان الى اليمن».

يتألف الكتاب من مقدمة وقسمين. القسم الاول بعنوان «ميثولوجيا الدنس والعذرية» ويحتوي على ثلاثة عناوين فرعية: كاهنة غمدان ـ مسألة منطق الطير ـ في سبأ. والقسم الثاني بعنوان «احلام ضائعة» يحتوي على ثلاثة عناوين فرعية ايضا هي: حروب شمريرعش ـ رؤيا الملوك ـ تراجيديا الثأر.

في هذا الكتاب يشتغل المؤلف على اللقاء الاسطوري بين النبي سليمان والملكة بلقيس (ذلك اللقاء الذي سيظل واحدا من اكثر اللقاءات اثارة للخيال) ويتقصى اخباره في الميثولوجيا التوراتية والاسلامية واعمال المؤرخين العرب. خصوصا وان القصة ظلت محتفظة بسحر لا يقاوم. كما ان خلو سجلات البابليين والاشوريين والمصريين القدماء، من اية اشارات لرحلة النبي سليمان الى اليمن ولقائه بملكة تدعى بلقيس، قد ساعد الى حد بعيد على تكريس هذا البعد الخيالي وتصعيده. ثم جاءت الميثولوجيا الاسلامية لتضيف الى القصة عناصر تشويق اضافية. مرة عبر تأكيدها القاطع بأن ملكة (سبأ) هي بلقيس، ومرة عبر سردها لمكيدة الشيطان الذي اغتصب عرش النبي اثر زواج الاخير من الملكة. ومع ان النص القرآني كان دقيقا للغاية في سرده قصة اللقاء، وذلك عبر امتناعه حتى عن مجرد التلميح الى كون اللقاء جرى مع بلقيس، فان الميثولوجيا الاسلامية واصلت دون ادنى تحفظ عملها المتقن: تزويدنا بكل ما يلزم من عناصر تصعيد وتنشيط الخيال.

في الكتاب يصاحب المؤلف النبي سليمان في رحلته ويتقصى اسماء الأمكنة ويحاور المفردات ويحللها للوصول الى ما يشبه عملية فك الطلاسم والالغاز. وايضا فيه مأساة ملوك اليمن وافتقادهم لدين قوي يصاحب فتوحاتهم التي اغفلها التاريخ.

والكتاب، بعد هذا، يتميز بقوة سرد وملاحقة للاساطير فريدة من نوعها في التأليف العربي، وهي تجعله ينتمي بجدارة الى المؤلفات التاريخية والألسنية الحديثة التي تحاول نفض الغبار عن تاريخ عربي جرى اهماله وتقطع وتفكك وضاع بين مؤامرات تاريخية وسياسية وعمليات تصنيف شغوفة بايجاد عناصر التفرقة التي لا تستند الى اي اساس علمي.

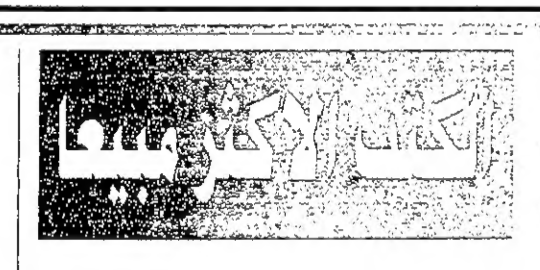
يقع الكتاب في 256 صفحة من القطع الوسط.

«جسد ومدينة» رواية لزهور كرام

■ صدرت في الرباط رواية «جسد ومدينة»، وهي باكورة الاعمال الابداعية للناقدة المغربية زهور كرام، وتتمحور الرواية حول الانتقال من القرية الى المدينة والنضال السياسي والعلاقات الانسانية.

ويقول الناقد سعيد يقطين في تقديم الرواية: علاقة الشخصيات بالفضاء علاقة تلازم يتداخل الجسد بالمدينة والمدينة بالجسد ويتحول كل منهما الى الاخر. لكن هذا التلازم والتداخل بينهما كما ينبيء بوجود الاتصال يظل الانفصال السمة الرئيسية. ان الاتصال في مجتمع الرواية الذي تؤثثه زهور كرام بهندسة دقيقة يقوم على الشعور بالانتماء الحميمي الى الحي (الحي الهامشي للمدينة). لكن هذا الانتماء وليد شعور حاد بالمفارقة» ويقول يقطين بعد استعراض لاحداث الرواية «كل هذا العالم بتناقضاته التواصلية (الجسد ـ الوعي) وعلاقاته بالمدينة (الحي الهامشي ـ المدينة). يقدم الينا وفق بناء سردي محكم ومرهف، بلغته، ومساراته الحكائية البسيطة والمركبة».

رواية «جسد ومدينة»، 92 صفحة صدرت عن مؤسسة الغني للنشر بالرباط وانجز غلافها حسين ابو المعالي، في الغلاف الاخير مقطع من الرواية خونة.. كل شيء صار عندهم للبيع، حتى المدينة التي ابتلعت أهاتها ليلا حتى لا تتم مصادرتهم.. المدينة التي اخفت سرهم.. لكنهم مارسوا الوشاية. لقد وشاهم الهندام الجديد، والا لماذا صارت انرعا تحتضن البطون المنتفخة وتقبل سيلان البطون للتورمة قيحا وهي تعلم بقذارة البطون».



الكشكول: (لندن)

الكتاب: اكتب اليكم بغضب ـ كيف تقول لا في عصر نعم
المؤلف: رياض نجيب الريس
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الاولى لندن ـ 1996

«فوق نار الكتب المصادرة، تفوز السياسة المرة من خيمة عربية، عمادها الجهل واوتادها القهر والقمع ونسيجها من وبر الذل والاستسلام، تعبق بين جنباتها روائح النفط والهزيمة، ويتكىء فيها ملوك الطوائف وزعماء العشائر والانبياء والدجالون. في هذا الكتاب وبمواجهة ذلك المشهد المأسوي والحالة المزرية والاوضاع المهينة، يسلل الصحافي رياض نجيب الريس ما في وجدان المحارب الاخير من عناد وبأس وقوة مغيرا على زمن الظلمات العربي، فيكتب تحت قوس الخوف والرجاء، يكتب بغضب، يكتب ويده على قلبه».

الكتاب: الشيطان والعرش ـ رحلة النبي سليمان الى اليمن
المؤلف: فاضل الربيعي
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الطبعة الاولى ـ بيروت 1996

«في هذا الكتاب يتناول المؤلف فاضل الربيعي رحلة النبي سليمان الى اليمن ولقائه بالملكة بلقيس، ومع ان النص القرآني كان دقيقا وصريحا للغاية في سرده لقصة اللقاء فان الميثولوجيا الاسلامية اضافت الى القصة عناصر تشويق اضافية من دون السؤال عن مصدرها. وهكذا تكفل الاخباريون الاسلاميون بوضع تفاصيل مدهشة عن هذا اللقاء، فالزواج، فالمكيدة الشيطانية استنادا الى اخبار واساطير الاولين دون التمييز بين ما هو ميثولوجيا اسلامية وما هو اسرائيليات».

الكتاب: العصفورية
المؤلف: غازي عبد الرحمن القصيبي
الناشر: دار الساقي
الطبعة: الاولى ـ لندن 1996

الرواية الثانية للسفير السعودي غازي القصيبي، بعد روايته «شقة الحرية» التي اثارت ضجة كبيرة.

الكتاب: تعقيبات على الاستشراق
المؤلف: ادوارد سعيد ترجمة وتحرير صبحي حديدي
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر
الطبعة: الاولى ـ بيروت 1996

«كان كتاب الاستشراق نقلة ادوارد سعيد الحاسمة نحو تحليل العلاقة بين القوة والمعرفة واداء الخطاب الاستشراقي العام لوظيفة تعبوية وسياسية وتخييلية خدمت السياسات الاستعمارية وشكلت جزءا لا يتجزأ من مناخات صعود الامبريالية، يجمع محرر ومترجم الكتاب ردود المفكر العربي ادوارد سعيد على مناقشيه ومساجليه في كتابه الاستشراق، ويضيف اليه ما اسماه بتعقيبات على الاستشراق ـ علما بأن الكتاب كانت قد صدرت بعض المقالات الواردة فيه في بعض الصحف الاجنبية في حين لم يجتمع في كتاب اللغة الانكليزية بعد.

الكتاب: اوسلو ـ 2 ـ سلام بلا ارض
المؤلف: ادوارد سعيد
الناشر: دار المستقبل العربي
الطبعة: الاولى ـ القاهرة 1995

هذا الكتاب هو الجزء الثاني من كتاب «غزة ـ اريحا سلام امريكي» الذي صدر في العام الماضي.

وكما يقول المفكر ادوارد سعيد في مقدمته للكتاب «تواكبت بداية كتابتي لمجموعة هذه المقالات، مع فترة من اشد فترات التاريخ العربي والفلسطيني المعاصر درامية، بل ومأساوية في رأيي، وغير خاف على أحد انني كنت، ومنذ البداية، شديد الانتقاد لما حدث بدءا من الاعلان عن «اتفاق اوسلو». وقد اثبتت التطورات اللاحقة صحة الكثير من انتقاداتي: ولكن السؤال الذي ظل يتردد منذ بداية كتابتي لسلسلة المقالات هذه، وحتى الان، هو وما فائدة هذا النقد الذي توجهه؟».

الكتاب: Secret channels: the inside story of Arab- Isreali Peace: Negotiations
تأليف: Mohamed Heikal
الناشر: Harper Colins
الطبعة: الاولى لندن ـ 1996.

الحكاية الحقيقية للمفاوضات العربية ـ الاسرائيلية يكتبها الصحافي والكاتب الكبير محمد حسنين هيكل.

الكتاب: فلسفة الفن والجمال عند هيجل
المؤلف: عبد الرحمن بدوي
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ دار الشروق
الطبعة: الاولى ـ بيروت 1996

عبر مدخل الى مفهوم فلسفة الجمال يبحث المفكر د. عبد الرحمن بدوي في فكرة الفن والجمال عند هيجل.

عنوان مكتبة الكشكول:
Al Kashkool BookShop
56 Knightsbridge
London SW1X 7NJ U.K
Tel: 0171 235 4240
Fax: 0171 235 9305



مكتبة ابن سينا: (باريس)

الكتاب: حوار الدولة والدين
المؤلف: سمير أمين وبرهان غليون
الناشر: المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب 1996

يشتمل الكتاب، كما هو واضح من عنوانه على حوار ثقافي متعدد الاوجه بين سمير امين وبرهان غليون. الحوار يدور في الاساس حول ما تواجهه المجتمعات العربية الحديثة من ازمات، وازمة الدين والدولة بشكل خاص.

الكتاب: الاسلام، الدولة والمجتمع
المؤلف: سامي زبيدة، ترجمة عبد الاله النعيمي.
الناشر: دار المدى للثقافة والنشر، سورية 1995

يعالج الكتاب الصعود المتواصل للتيارات السياسية الاسلامية، والاهتمام الكبير الذي يبديه المستشرقون الجدد للمجتمعات الاسلامية واهمالهم للقوى والمؤسسات والممارسات العلمانية في التاريخ الحديث لبلدان الشرق الاوسط.

الكتاب: هلوسات ترشيش
المؤلف: حسونة المصباحي
الناشر: دار توبقال للنشر، الدار البيضاء ـ المغرب 1995

الفراغ والصمت والموت وهموم الوطن والالم الذاتي حتى الهلوسة، ذلك ما يعالجه الروائي حسونة المصباحي في هذه الرواية ذات الشفافية المعبرة عن حالة عامة لهموم المثقف.

الكتاب: Musique sur le fleuve
المؤلف: Jaque Berque
الناشر: Albin Michel باريس 1995

يتناول جاك بيرك، المستشرق الفرنسي في هذا الكتاب اجمل ما كتب من صفحات من كتاب الافغاني الذي الفه في بغداد في القرن العاشر بعنوان «كتاب الاغاني» وهو الكتاب الذي يعتبره بيرك بأنه علم في عالم الادب.

الكتاب: Le blanc de Algerie
المؤلف: Assia Djebar
الناشر: Albin Michel باريس 1995

يتناول الكتاب موضوع المعاناة التي تمر بها الجزائر، ومدى صعوبة تناول الكاتب للمشاهد الانسانية المؤلمة، التي تحاول من خلالها المؤلفة آسيا جبار استخلاص العبر من اجل الذاكرة الجزائرية.

الكتاب: Gerealgie de l;islamisme
المؤلف: Oliver Roy
الناشر: Hachette باريس 1995

يتناول الكتاب قضية الحركة الدينية الاسلامية بصفتها حركات سياسية في اطار حركات التحرر الوطنية التي ظهرت في العالم الثالث، الا ان الحركات الاسلامية لا تحمل في رأي المؤلف منطلقات جديدة في فهم المجتمعات.

الكتاب: Penser l'art
المؤلف: Oleg Grabar
الناشر: Albin Michel باريس 1995

يحاول المؤلف في هذا الكتاب معرفة مدى تماثل الفن الاسلامي الشعبي في المجتمعات الاسلامية المختلفة. ويتساءل المؤلف حول وحدة هذا الفن ومدى صحة ما يقال بشأن عدم تناول الفن الاسلامي للكائنات الحية.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
25. Rue Jussieu
Paris France
Tel: 75005
Fax: 435 46307

مكتبة الساقي (لندن)

الكتاب: العصفورية
المؤلف: غازي عبد الرحمن القصيبي
الناشر: دار الساقي

العصفورية هو العمل الروائي الثاني بعد رواية «شقة الحرية» للدكتور غازي القصيبي.

الكتاب: الحرية بين الحد والمطلق
المؤلف: سري نسيبة
الناشر: دار الساقي

يتطرق هذا الكتاب الى مواضيع تتعلق بمفاهيم الحرية ومعناها. الحق ومعناه ثم الى موضوع المجتمع السياسي العادل الذي تتوافر فيه الحرية الى جانب المساواة.

الكتاب: صراع القبيلة والديمقراطية: حالة الكويت
المؤلف: خلدون النقيب
الناشر: دار الساقي

يحتوي هذا الكتاب على دراسات متعمقة مستندة الى معلومات ميدانية مباشرة او معلومات احصائية وتاريخية تدور حول محورين رئيسين القبيلة والديمقراطية.

الكتاب: الاصوليات الاسلامية في عصرنا
اشراف محمود امين العالم
ـ مصر

يحتوي هذا الكتاب على دراسات متعددة ومن زوايا مختلفة حول الاصوليات الاسلامية في عصرنا الراهن.

الكتاب: حضرات الزملاء المحترمين
المؤلف: ناصر الدين النشاشيبي
ـ القدس

في هذا الكتاب يسجل الكاتب مسيرته الصحافية الطويلة والتي زامن فيها العشرات من كبار الصحافيين ورؤساء التحرير والمعلقين والمؤلفين على اتساع العالم العربي الذي يسرد هنا بعض حكاياته وارائه عنهم ومعهم.

الكتاب: ما هي الديمقراطية ـ حكم الاكثرية ام ضمانات الاقلية
المؤلف: الان تورين
الناشر: دار الساقي

من خلال دراسته تاريخ وتطور مفهوم الديمقراطية وتطبيقاته يحاول الان تورين ان يعرف المفهوم على نحو ايجابي.

الكتاب: الدولة ـ المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في العراق
المؤلف: فالح عبد الجبار
الناشر: مركز ابن خلدون

هذا الكتاب الخاص بالعراق هو حلقة لدراسة وتحليل واستشراف مسيرة المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في الوطن العربي.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

عن التعايش والتعصب الامريكي

فيلم «اعصاب يقظة» لمارتن سكورسيزي



سكورسيزي يوجه روبرت دونيرو اثناء تصوير احدى اللقطات

محمد الحجلي

■ المخرج مارتن سكورسيزي، والممثل روبرت دونيرو، امريكيان من اصل ايطالي، يلتقيان في فيلم «اعصاب يقظة» للمرة السابعة بعد الافلام الستة السابقة ابرزها فيلم «سائق التاكسي» الحائز على الجائزة الكبرى لمهرجان كان، وجائزة الاوسكار وتختلف افلام سكورسيزي عن افلام مخرجين امريكيي الاصل كستيفن سبيلبرغ وبريان دوبالما واوليفر ستون، او مخرجين اجانب استوطنوا امريكا كالياكازان. فصورة امريكا تظهر في افلام هؤلاء المخرجين وغيرهم براقة مصقولة بنوع من الطهارة، ولم لا البراءة؟ ولكن عند سكورسيزي نجد العكس فالمجتمع الامريكي في افلامه عنيف... صاخب، ومنحل اخلاقيا.

ينطلق فيلم «اعصاب يقظة» بلقطة عينين تملأن الاطار لفتاة مراهقة ترجع الكاميرا الى الخلف لتلتقف الفتاة وتحكي ما حدث لها مع والديها في كاب فير Cap Fear.. تنقلنا الكاميرا مباشرة الى غرفة السجين ماكس كيدي حيث مجموعة من الصور العالقة في الغرفة وابرزها صورة ستالين الزعيم السوفييتي السابق، ثم تتحول الكاميرا نحو مجموعة من الكتب ثم الى ماكس وهو يتمرن في حركات رياضية شاقة ويجسد مفتول العضلات مليء باوشام سنعرف داخل الفيلم انها تدل على معاناته من تلاعبات مارسها عليه محاميه سام، وعلى رغبته في الانتقام بعد فقدانه لحريته ولعائلته، وعند خروجه من السجن يبحث عن طريق تؤدي به الى الامساك بالمحامي سام حتى يحاكمه، ويثبت التهم التي يوجهها اليه، فيحاوره ويلاحقه.

في المشهد الاول يتعارفان، وفي المشهد الثاني حيث يتجول المحامي في احد الشوارع يلحقه ماكس بسيارته في اللحظة التي تخرج مجموعة من الفتيات من مدرسة، يبادره بالسخرية منه ومن فجوره عندما جاء يبحث عن فتاة مراهقة، ما اجملهن لو كن عاريات.. ومن يدري، ربما تكون ابنتي بينهن! يقول ماكس.

ويستمر الفيلم بمحاولاته لاقتناص المحامي سام من جهة، ويمحاولات سام ابعاده عنه وعن عائلته التي تسكن في فيلا فخمة بحي راق، فالترغيب والترهيب واضحان في اسلوبه. ففي اللقاء الاول يتعارفان، وفي الثاني يحاول اغراءه بقدر مالي يناهز عشرة دولارات في كل يوم قضاه في السجن. وفي الثالثة يامر بالابتعاد عنه وعن عائلته ثم يهدده بالقتل اذا رفض، بعد ان علم انه يحوم حول العائلة. اما في المشهد الرابع ينزل ماكس من سيارته فيتهجم عليه ثلاث رجال وينهالون عليه ضربا بالعصي وسلسلة حديدية، لكنه يتغلب عليهم ويسخر منهم ويتحداهم بقوله: انني اقوى منكم جميعا، سواء في القراءة او في الثقافة، او في فلسفة الحياة... في حين كان سام يترقبه مختفيا وهو ينتظر هزيمته ونهايته. ويكتشف ماكس وجود سام، بعد ان احدث صوتا، لكنه يتخلى عن فكرة الكشف عنه ويتنفس الاخر الصعداء.

الى ان يأتي الجزء الاخير من الفيلم، اذ تتهيأ اعصاب العائلة فيقررون القيام برحلة سياحية الى منطقة هادئة تسمى «كاب فير» Cap Fear بحثا عن جو هادىء يبدد توتر الاعصاب التي تسبب فيها ماكس، لكن دون ان يعتدي على احد من افراد العائلة.

تنزل العائلة الى يخت كبير، وتدخل الى النهر الهادىء داخل غابة وفي مناظر طبيعية اخاذة، حيث الانعزال عن العالم، وحيث الماء والخضرة والشعر والهدوء، لكن العائلة لا تدري ان المطارد التصق بسيارتهم وهم في الطريق، وعند وصوله الى النهر يمتطي قاربا ليلحق باليخت ويمسك بالعائلة، بعدما تقلب الجو وهبت عاصفة قوية وتساقطت امطار غزيرة، فاضفى على هذا المشهد الاخير المنعزل عن العالم صبغة العنف والصخب، وتبدأ المحاكمة التي ترقبها السجين الذي قضى 14 عاما في السجن ظلما للمحامي الذي اخفى الملف الذي كان يمشي في صالح قضية ماكس. تهيأت كل الظروف للمحاكمة، فكان ماكس مدعيا عاما يوجه التهم للمتهم سام، وتمثل الزوجة الشهود الذين يقفون الى جانب المتهم، اما هيئة القضاة فكانت الفتاة ابنة سام.

يعترف المتهم بكل شيء، ليطالب ماكس «المدعي العام» اقصى عقوبة، ولكنه يفشل في تنفيذها لينتهي الفيلم نهاية مأساوية، تنجو العائلة، ويموت ماكس غرقا، وكانت اخر الكلمات على لسانه وهو يصيح في وجه سام «... ان يد الله هي التي تأخذني» في حين تجتمع العائلة وتتعانق تأثرا بهذه الاحداث الكابوسية، وتردد الفتاة بطريقة المونولوج «... لم نجرؤ على ذكر هذه الاحداث قط فيما بعد، خاصة بيننا... وكانت كلمتها الاخيرة: «اما انا فلدي الرغبة في الحياة». وينتهي الفيلم.

يمكن اعتبار الفتاة الشخصية الاساسية حسب الخطاب الذي يقدمه الفيلم. فبعينيها ينطلق الفيلم، وبعينيها ايضا ينتهي. وبذلك تكون بعينيها شاهدا على احداث الفيلم. فهي تمثل «امريكا مستقبلا» ويمثل الاب المحامي والام «امريكا اليوم»، ويمثل مسكنهم البلد الامريكي، وغالبا ما ينطلق الحوار بينهما ليتحول الى مشادات كلامية عنيفة بل الى شجار، حيث الاعصاب اليقظة دائما متأهبة للتوتر، وتبقى الفتاة شاهدا على ما يحدث داخل امريكا/ البيت.

اما شخصية ماكس كيدي (روبرت دي نيرو) فيمثل الاقلية الايطالية التي استوطنت امريكا فهي تبحث عن مكان لها داخل المجتمع الامريكي، ولا تجده ففي بداية الفيلم، جاء من شبه العدم، اي السجن لينتهي في نهاية الفيلم بالموت اي العدم الكامل.

فعندما يلتقي بالاب يرفضه بالترغيب او بالترهيب، وعندما يلتقي بالام ترفضه ايضا. ولكن عندما يلتقي بالفتاة المراهقة تربط بينهما علاقة انسانية تكاد تكون غريبة، لما بين الشخصيتين من تباين، ولكن مارتن سكورسيزي عرف بعبقريته السردية وتمسكه في شخصياته، عرف كيف يقنع المتفرج بالتحول المفاجيء الى شخصيات الفيلم، فالاخبار التي وصلت الفتاة عن ماكس جاءت عن طريق والديها، وخلق عندها نقمة من هذا الاخير، ولكن بمكالمة هاتفية يتصل ماكس بالفتاة، ويعقد معها موعدا على خشبة مسرح الجامعة باعتباره استاذها «الجديد في فن الدراما» وجاءها فعلا ليعلمها فن الدراما، اي كيف تعامل الناس وكيف تتفاعل مع اقليات تستوطن بلدها. فتتسرب الينا علاقة انسانية بريئة بين شخص حوله السجن الى شرير عنيف قاس، وفتاة مقبلة على الحياة بحب ورغبة في العيش الهادىء، يستدرجها في الحديث ليعرفها بحقيقته «... انا لم اقتل كلبكم، هذه جريمة.. ولا افكر في ايذائك.. انك فتاة رقيقة» هذا بعض ما صرح به في حواره معها، في هذا المشهد الذي يعتبر اهم مشاهد الفيلم في نظري، اذ يقدم المخرج رؤية مستقبلية تتسم بالتفاؤل (حول مسألة التعايش بين الامريكيين والاقليات التي تستوطن امريكا، رغم انها في المشهد الاخير تصب عليه الماء الساخن دفاعا عنها وعن عائلتها بل وتشعل فيه النار، الا ان تصريحاتها المونولوجية في اخر لقطة في الفيلم، لا تبين فيها عن عداء له، ورغم النهاية المأساوية اذ يموت البطل، تبقى مسحة التفاؤل لتعطي الفيلم نوعا من الرغبة الانسانية للتعايش لدى مارتن سكورسيزي.

اعتمد المخرج في فيلمه عنصر التشويق، وعرف بحبكة درامية، كيف يشد المتفرج حتى نهاية الفيلم، فتوالي الاحداث يأتينا بدون مقدمات وبدون تطوير فيما التهيؤ الحديث الدرامي، واحيانا تنتقل الكاميرا من مشهد عنيف «اغتصاب ماكس لعشيقة سام» الى مشهد البيانو اذ انتزعت منه احد اوتاره، فالمشهد الاول يحبس الانفاس، ويأتي الثاني ليرخيها.

قد يؤاخذ على الفيلم الافراط في مشاهد العنف، ولكن الهاجس الذي يحكم عملية الابداع السينمائي لديه يغفر له ذلك. فالمجتمع الامريكي متعدد الاجناس، هذا التعدد يحاول سكورسيزي بفيلمه هذا وبغيره من افلامه السابقة كشف النقاب عنه وفضحه بأسلوبه الخاص، فالمخرج بطبعه هادئ بعيد عن العنف كل البعد، لكنه برغبته الجامحة في الكشف عن سلبية العنف تغرق افلامه في المشاهد الدموية، وهذا اختياره بالطبع. لكنه يرفض وباء التهميش الذي كاد ان يطاله حتى في عمله. «... هناك مخرجون كسبيلبرغ ولوكاس يتمادون في تهميشي خاصة من الجانب المالي»... هذا هو ما صرح به سكورسيزي لمجلة «بروميير» السينمائية المختصة عدد 162.

«المسلمون في الاندلس» لرينهرت دوزي:

ثورة زرياب الاجتماعية بين بغداد وقرطبة

خيري شلبي

■ هذا هو الجزء الأول من كتاب «المسلمون في الاندلس) لمؤلفه «رينهرت دوزي» الذي يعد من اعظم المستشرقين، او المستعربين.

والكتاب الذي نحن بصدده شديد الاهمية لأنه يعتبر مرجعا خطيرا لتاريخ العرب في اسبانيا، لرحلة الاسلام الحضارية العظيمة في اوروبا. تنبع اهمية الكتاب من أن مؤلفه انفق جل عمره في دراسة موضوعه واستقطاب وثائقه. وربما كان اهم مرجع في هذا الموضوع الكبير.. ومن حسن الحظ أن الدكتور حسن حبشي قام بترجمة هذا الكتاب ترجمة دقيقة واعية من كاتب ملم بجوهر الموضوع الماما كافيا.

يقع الكتاب في ست وسبعين ومئتين من الصفحات، من القطع المتوسط، يحتوي على فصول ضافية مثيرة للخيال والشجن والحزن على ضياع هذه الذروة الحضارية العظيمة. نقرأ في الفصول ما يلي: اسبانيا وقت الفتح العربي.. فتح العرب لأسبانيا.. يوم الحفرة ونتائجه.. تولي الحكم الاول... عهد عبد الرحمن بن الحكم.. ايولوج وفلورا.. صور التمرد على الحكم العربي في الاندلس.. تولي محمد الحكم.. عهد الامير محمد ابن عبد الرحمن.. حركات المقاومة السلبية في اقليم رية.. عمر بن حفصون يجمع السلطة في يده.. ظهور سوار واعماله.. المولدون في اشبيلية.. ولاية عبد الله الحكم.. وقعة بلاي من اعمال قبره سنة 278 هـ.. بقية عهد عبد الله.. عهد عبد الرحمن الثالث. عظمة عبد الرحمن.

وفي مقدمته للطبعة الاولى يقول رينهرت دوزي: لقد ظل تاريخ اسبانيا - لا سيما مسلميها - مجال دراستي الاثير الذي صرفت همتي لانجازه على مدى عشرين سنة كاملة من غير انقطاع، وامضيت قبل الشروع في وضع هذا الكتاب الحالي ردحا غير وجيز من عمري في جمع مادته المبعثرة في مكتبات اوروبا التي قل ان تخلو احداها منها، ثم عمدت الى النصوص المتعلقة بالموضوع فقارنت بعضها ببعض، وقمت بنشر عدد ليس بالقليل منها. ومع ذلك فاني لا اقدم هذا التاريخ للقارىء الا وانا وجل غاية الوجل، وهائب كاشد ما تكون الهيبة نظرا لجدة موضوعه.

بتواضع العلماء الافذاذ يقول هذا، هو الذي رجع الى معظم المخطوطات الموجودة في اوروبا، المتعلقة بتاريخ مسلمي الاندلس، وهذا بالطبع ما يضفي على الكاتب والكتاب مصداقية توجب الاحترام والتقدير ثم يقول: ولما لم يكن هدفي هو كتابة مؤلف علمي جاف اقصره على طبقة معينة من الناس فقد حرصت على ايراد جميع الاحداث التي وصلت الي، وتحاشيت اتخام صفحات كتابي هذا بالتفاصيل الزائدة المملة، كما عنيت من جانب اخر الالتزام بالمقاييس الادبية التي تجعل الصدارة في التأليف التاريخي لحقائق طبقة معينة يكون كل ما عداها تبعا لها، ولهذا فكثيرا ما وجدت نفسي مضطرا ليس فقط لان اجمل في سطور قليلة ثمرة اصلاح اسابيع عدة بل وجدتني مرغما - زيادة على ذلك - على السكوت عن امور جمة ليست بذات اهمية كبيرة لا يتماشى ادراجها هنا مع خطتي العامة. ولقد رميت من ناحية اخرى الى ان اضع بين يدي القارىء في وضوح تام كل الاحداث التي خيل الي انها اصدق ما تكون لرسم صورة صحيحة لازمانها، لذلك لم اتردد في بعض الاحيان من أن اهدهد وقع منساة التاريخ السياسي باحداث عارضة، وفي رأيي ان التاريخ في مجموعه يبدو باهت الصورة ممجوجا لا تقبل عليه النفوس اذا خلا من هذه التفاصيل المشوقة لما تلقيه من اضواء جانبية على العادات التي عاصرت هذا التاريخ، كما انني قنع بانه لا تلائم موضوعي تلك الاساليب التي يعمد اليها ذلك النفر من المؤرخين الذين يجعلون الصدارة فيما يكتبون للعموميات الواسعة الفضفاضة، ولا يكترثون بالشخصيات العامة ولا الاراء او الميول التي تعبر عن ذواتهم. وبالاضافة الى ذلك فاني لم ادخر جهدا في الالتزام في تاريخي هذا بالواقعية الدقيقة لقناعتي بأن مزيدا من التوسع لن يسبغ عليه مزيدا من الحيوية والرونق، لذلك تجنبت الاطالة السقيمة حتى لاتطفىء هذه الاطالة ما يجدر بهذا التاريخ من الوضوح، ومن ثم لم اكثر فيه من الملاحظات، ولم اثقله بالنصوص، ولم اتخمه بالاقتباسات، اذ ينبغي ان يكون المكان للحقائق وحدها، والتزمت الاسلوب العلمي فحرصت اشد الحرص على بيان المصادر التي قامت عليها الحقائق التي توصلت اليها. انتهى.

ويكتب المستشرق الفرنسي «ليفي بروفنسال» في تقديمه للطبعة الانكليزية قائلا: يجمع المستشرقون والمؤرخون على ظهور كتاب (تاريخ مسلمي اسبانيا) للعالم الهولندي البارز رينهرت دوزي الذي تقوم دار (بريل) بطبعه، والذي اوشكت ثلاثة ارباع قرن تمضي على ظهوره - هو خطوة كبيرة للالمام بفترة من تاريخ اسبانيا في العصور الوسطى، وكان تاريخ تلك الحقبة مقبورا في الظلام الدامس. لم يكن الامر قاصرا على ان يبعث هذا الموضوع بأكمله، بل لانه كان عملا تدعمه دعما قويا اسس علمية جادة كل الجد، لانه خلاصة العديد من مطالعات دوزي.. ولقد ظل كتاب دوزي منذ صدوره عام 1861م كتابا من عيون الكتب الكلاسيكية كتبه صاحبه بالفرنسية بالاسلوب الذي كان متأثرا قليلا بروح العصر، ثم قيض له ان يترجم الى الالمانية مرة، واخرى الى الانكليزية، ومرتين الى الاسبانية، ودلت هذه الترجمات على خطورته، كما دلت الفترات الفاصلة بين كل ترجمة واخرى على قدر هذا الكتاب العظيم. انتهى.

يرسم الكاتب صورة دقيقة لاسبانيا قبل الفتح العربي، ترينا الى أي حد كان دخول الاسلام الى هذه البلاد أعظم هدية منحتها السماء لأهلها. كانت البلاد الاسبانية تعيش في جهالة اشد عنفا وشراسة من جاهلية العرب قبل الاسلام، شديدة الضعف والتفكك، تحكمها شريعة الغاب، فثمة قلة من الاثرياء يملكون مساحات شاسعة من الاراضي شبه الاقطاعية، تقوم الى جانبهم فئة ضخمة من البرجوازية المنهارة والعبيد ورقيق الارض. الاثرياء واصحاب الامتيازات وشاغلوا المناصب السامية في الامبراطورية انفردوا وحدهم بألقاب الشرف، والامراء، كلهم معفيون من جميع انواع الضرائب، يرفلون في النعيم، داخل قصور كستها الطنافس الشامية والايرانية المطرزة الموشاة يتكئون على الارائك يعبون في بطونهم افخر الانبذة واشهى المأكولات، مما ضاعف بؤس العدد الكبير من اهل البلاد. الطبقة المتوسطة المعروفة بالكوريال - او صغار الملاك - الذين يسكنون المدن ويقومون بتصريف الامور المحلية كانوا في اشد حالات الضيق من جراء الضرائب الرومانية، والنظام الاداري اصبح وسيلة لتحقيق جميع انواع الاغتصاب والابتزاز بقية الشعب كانت اما مزارعين او عبيدا. اما اشد الطبقات بؤسا فكانت طبقة الرقيق الذين يباعون او يتهاداهم اصحابهم كالانعام والمتاع، وكان عددا ضخما اذا قيس بالاحرار.

وقد اصطنع رجال الدين كل الوسائل لتهذيب القوط وهواياتهم - غير ان الاساقفة لم يقصروا نشاطهم على هداية الملوك وتثقيفهم في الدين بل اخذوا على عاتقهم ايضا وضع القوانين للدولة والتشريع للحاكم، فقالوا في فتاويهم ان المسيح قد اصطفاهم دون غيرهم مهذبين للانام. بهذه الوسيلة ظهرت قوة جديدة في الدولة ابتلعت جميع القوى الاخرى، وظهرت كأنها تهذب الاخلاق والنظم. ولكن الكهنوت حين وصلوا الى القوة تناسوا المثل العليا التي نادوا بها وقت فقرهم. اما وقد اصبح الاساقفة ملاك اراض واسعة وقصور رائعة حافلة بالعبيد فقد رأوا انه لم يحن بعد زمن تحرير العبيد الذي يجب ان ينتظر تحقيقه قرونا لا يعرف عددها. كذلك لم يؤدوا اية خدمة للطبقة الوسطى. كما ان ملوك القوط ورثوا عن الاباطرة فكرة الاموال الاميرية مع بعض التقاليد الرومانية الاخرى.

كان اليهود والرقيق والطبقة الوسطى المعوزة اعداء الداء لهذا المجتمع المتصدع الذي كانت عوامل التحلل تنخر فيه من كل النواحي.

فكيف لمثل هذا المجتمع ان ينهض، ولمثل هذه البلاد ان تقوم فوقها حضارة زاهرة تتحدث العربية - لغة الثقافة انذاك - وتملأ الارض زهورا يانعة تلك هي عظمة الدين الاسلامي الذي نشر العدالة والتراحم والمساواة في ربوع تلك البلاد بعد ان ملئت بشتى صنوف الجور واراقة الدماء.

استقر العرب في اسبانيا فبدأت مظاهر الحياة العربية الصرفة تأخذ بألباب الناس بما فيها من سلوكات حضارية، وفنون واداب يتوقف رينهرت في عهد عبد الرحمن بن الحكم عند المغني زرياب وأثره في الحياة الاجتماعية في الاندلس فقد وفد زرياب من بغداد، وكان قد اتقن الغناء على يد المغني الشهير اسحق الموصلي الذي سأله هارون الرشيد ذات يوم عما اذا كان لديه مغن جديد يقدمه اليه فقال له اسحق: عندي يا أمير المؤمنين تلميذ يحسن الغناء وهو مولى لكم، وسمعت له نزعات حسنة ونغمات رائعة اذا انا وقعته على ما استغرب منها، وهو من اختراعي واحسن ان يكون له شأن. فقال الخليفة هذا طلبي فأحضرنيه. لم يكد زرياب يتقدم للخليفة حتى نال عطفه لدماثة خلقه ورقة احاديثه، فسأله هارون عما يحسن من الغناء فقال: احسن منه ما يحسنه الناس وان اكثر ما احسنه لا يحسنونه مما لا يحسن الا عندك ولا يدخر الا لك فان اذنت غنيت ما لم تسمعه اذن قبلك. فاذن له الخليفة فلما احضروا عود استاذه اسحق رفضه وابى الا عوده الخاص به، فسأله هارون حينئذ: لماذا ترفض عود اسحق؟ فقال: لي عود نحته بيدي وارهفته باحكامي ولا ارتضي غيره وهو بالباب، فليأذن لي أمير المؤمنين في استدعائه، فان كان مولاي يبغي في غناء استاذي غنيته بعوده، وان كان يرغب في غنائي فلا بد لي من عودي، ثم شرح له الطريقة التي اتبعها في صنع هذا العود، ثم غنى للرشيد اغنية نظمها في مدحه فاستخفه الطرب حتى راح يؤنب الموصلي لتأخره في تقديم هذا المغني العجيب حتى هذه اللحظة فاعتذر اسحق، وصدق في قوله ان زريابا تعمد اخفاء عبقريته ثم لما خلى الموصلي بتلميذه قال له: ان الحسد اقدم الادواء وادواها، والدنيا فتانة، والشركة في الصناعة عداوة لا حيلة في حسمها، وقد مكرت بي فيما انطويت عليه من اجادتك وعلو طبقتك، وقصدت «اناء منفعتك»، فاذا بي قد اتيت نفسي في مأمنها بادنائك من أمير المؤمنين، فعن قليل تسقط منزلتي عنده وترتقي انت فوقي وهذا ما لا اصاحبك عليه حتى ولو كنت ولدي ولولا رعيي لذمة تربيتك لما قدمت شيئا على ان اذهب نفسك او يكون في ذلك ما كان، فتخير في اثنتين لا بد لك منهما: اما ان تذهب عني في الارض العريضة لا اسمع بخبرك بعد ان تعطيني الايمان الموثقة، وانهضك لذلك بما اردت من مال وغيره، واما ان تقيم على كرهي ورغمي مستهدفا مني، فخذ الان حذرك فلست والله ابقي عليك ولا ادع اغتيالك باذلا في ذلك بدني ومالي فاقض يا زرياب قضاءك!

فبادر زرياب بالسفر في الحال، وغادر بغداد بعد ان اخذ المال الذي ارفده به اسحق، الا ان الخليفة لم يلبث ان امر اسحق باستقدام تلميذه فأجابه: ومن لي به يا امير المؤمنين؟ ذاك غلام مجنون يزعم ان الجن تكلمه وتطارحه ما يزهى به من غنائه فيما يرى في الدنيا من يعد له، وما هو الا ان ابطأت عليه جائزة امير المؤمنين وترك استعارته فقدر التقصير به والتهوين بصناعته، فرحل مغاضبا ذاهبا على وجهه مستخفيا عني، وقد صنع الله خيرا في ذلك لامير المؤمنين فانه كان به لمم يخشاه فيفزع من رآه، فتأسف الخليفة لرحيل المغني الشاب الذي كان يؤمل له مستقبلا طيبا، ولم يخالجه شك في صدق ما حكاه اسحق له.

والواقع انه كان هناك جانب من الحق في رواية المغني الكبير، فقد كان زرياب يؤمن بأن يسمع في نومه عزيف الجن فيهب من رقاده فزعا، ويدعو الى فراشه جاريتيه غزلان وهنيده يعوديهما ويلقنهما اللحن الذي سمعه في سباته، ويأخذ هو في كتابته ولم يكن ذلك من الجنون في شيء كما يعرف اسحق ذلك تمام المعرفة، واي فنان يؤمن بالجن او ينكره لم تمر عليه هذه اللحظات التي يكون فيها تحت سطوة عاطفة يصعب تحديدها! ولكنها على اية حال اشبه ما تكون بطاقة فوق طاقة البشر.

ونهب زرياب يفتش عن حظه في المغرب، فلما بلغ افريقيا كتب الى الحاكم امير الاندلس مبديا له رغبته في الاقامة ببلاطه، فوقع هذا الكتاب من نفس الحكم موقع الرضا والغبطة واجابه ملحا عليه ان يبادر ما وسعه الجهد الى المجيء الى قرطبة، ووعده بالعطاء الجزيل، فعبر زرياب حينئذ مضيق طارق مع نسائه واولاده، لكنه ما كان يغادر السفينة وينزل في الجزيرة الخضراء حتى كان الحكم قد ودع الحياة، فانزعج بال زرياب وفكر في العودة الى افريقيا لولا ان اقبل المنصور - المغني اليهودي - الذي كان الحكم قد ندبه لاستقباله فأغراه بالتخلي عن هذه الفكرة ذاكرا له ان ولع عبد الرحمن بن الحكم بالغناء ليس دون ولع ابيه به، ولا مراء في انه لن يقصر عنه في وصله، وبرهنت الحوادث على صدق قول المنصور، فلما سمع عبد الرحمن بن الحكم بخبر مقدم زرياب كتب اليه يدعوه للحضور الى بلاطه، وطلب الى عماله ان يتلقوه احسن لقاء، وعهد الى كبير غلمانه ان يصله بالبغال وغيرها من الهدايا.

وبلغ زرياب العاصمة قرطبة فأنزله السلطان في بيت ضخم، واذن له بثلاثة ايام يستجم فيها من وعثاء الرحلة، فلما انقضت هذه الايام دعاه الى قصره وبدأ حديثه معه بافهامه الشروط الهائلة التي يشترطها ازاء اقامته في قرطبة، اذ اجرى عليه معاشا قدره مائتا دينار كل شهر، واربع هبات في السنة، والف دينار في كل من عيدي الفطر والاضحى، وخمسمئة في كل من يومي المهرجان والنوروز، والى مئتي قنطار من الشعير ومئة من الحنطة في العام، واذن له في استغلال عدد معين من الدور والضياع التي تقدر قيمتها بأربعين الف دينار، ثم سأله عبد الرحمن ان يغني له فغنى فأطربه غناؤه حتى استخفه السرور ولم يعد يستسيغ غناء احد سواه، وعاش عنده اطيب عيش، وكان السلطان يحب الحديث اليه في التاريخ والشعر وجميع الفنون الادبية التي كان هذا المغني العجيب ملما بها كل الالمام.

وكان زرياب الى جانب قرضه الشعر واستظهاره عشرة الاف مقطوعة من الاغاني مع اصواتها - يعني الحانها - عارفا بعلمي الفلك والجغرافيا. ولم يكن ثم اقيم من سماع حديثه عن البلدان المختلفة وعادات سكانها، وكانت روحه وذوقه وجميل شمائله تبرز علمه الواسع، وليس هناك من يدانيه في احاديثه النيرة ولا فيما وهبه الله من غريزة تقدير الجمال واكباره الفن في كل شيء كما لم يكن هناك من يفوقه في كياسته واناقته او في اعداده المأدب، فكان الناس يعدونه رجلا عظيما ونموذجا لكل ما يتعلق بالذوق الرفيع، وبذلك اصبح مشرع اسبانيا العربية.

وكانت اصلاحاته عظيمة متعددة فأحدث انقلابا جوهريا في العادات، واذا كان الناس قد الفوا ارسال شعورهم الى الوراء في غدائر طويلة، وان يفرقونها في الوسط من الجبين، وان يستعملوا على المنضدة اواني من الذهب او الفضة، واسمطة من التيل، فقد اصبحوا الان يقصون شعورهم في حلقات، واضحت الاوعية من الزجاج، والاسمطة من الجلد وهو ما يحبه زرياب، كما كان يحدد نوع الملابس التي تنبغي لكل فصل من فصول السنة، وحبب الى عرب الاندلس طعام «الهليون» الذي لم يكن يخطر لهم على بال، وسميت باسمه بعض انواع الطعام التي ابتدعها.

والخلاصة ان القوم اخذوا يترسمون خطاه في كل شيء من دقائق الحياة حتى لو تفه هذا الشيء. وظل اسم هذا الابيقوري اللطيف جبا على الالسن حتى نهاية الحكم الاسلامي في الاندلس الذي لم يوجد في تاريخه اسم ينازعه البقاء سواء في ذلك العلماء البارزون او الشعراء المفلقون والاسخياء العظام وكبار الحجاب والامراء.

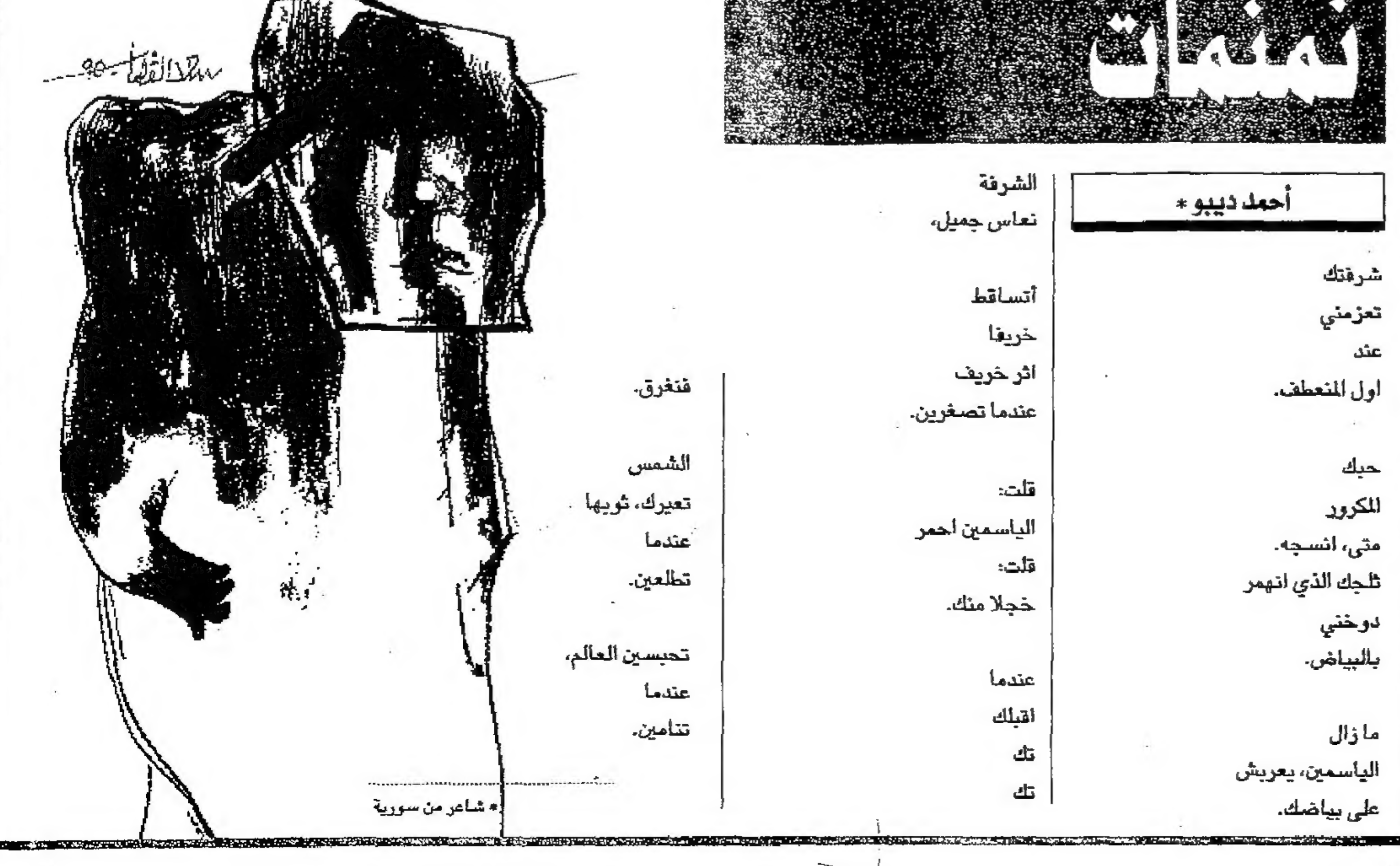
لم يكن زرياب كما يبدو كثير الانغمار في السياسة رغم ما كان له من تأثير على عبد الرحمن، وهو تأثير ادركه الشعب الذي كان يؤثر ان يرفع زرياب شخصيا ما يريد ان يوصله الى سمع السلطان، وكان زرياب يؤمن بأن الحياة اجل من ان تقضى في بحث امور الدولة او تدبير المؤامرات او الجدل، ومن ثم ترك امر هذا كله للسلطانة «طروب» وللخصي «نصر».

انتهى كلام رينهرت عن زرياب، وفي حديثه عن ثورة النصارى ضد عبد الرحمن ابن الحكم الذي اخمدت، يقول: لم يلاق الفريق الاكبر من نصارى قرطبة - وهم اكثر النصارى ثقافة - ما لقيه اخوانهم من الاضطهاد، بل تركت لهم الحرية في ممارسة شعائر دينهم، ومن ثم شملهم السرور وعمتهم الغبطة وانخرط الكثيرون منهم في الجيش، وتولى البعض منهم ارفع المناصب في البلاط وفي قصور السادة العرب الاغنياء، وراحوا يقلدونهم في كل شيء يفعلونه، فاصطنع بعضهم الحريم، كما بهر الادب العربي الكثيرين من اصحاب الذوق الرفيع فاجتذبهم اليه حتى نبذوا الادب اللاتيني وانصرفوا للكتابة بلغة الفاتحين دون سواها انصرافا حمل احد كتاب ذلك العصر على التحسر، ولما كان هذا الكاتب احسن وطنية من اغلب مواطنيه فقد قال: لقد هام ابناء جلدتي النصارى بقراءة اشعار العرب واقاصيصهم واصبحوا يدرسون مؤلفات فقهاء المسلمين وفلاسفتهم، لا يهدفون من وراء ذلك الى دحضها بل يريدون التمتع بديباجتها العربية المشرقة، فأين هو اليوم ذلك العالم الذي يقرأ الشروح اللاتينية للكتب المقدسة؟ واين ذلك الذي يدرس الاناجيل وسير الرسل والحواريين والانبياء؟ واسفاه، ان جميع شباب النصارى الموهوبين لا يعرفون غير العربية والادب العربي، وهم شديدو الانكباب على مطالعة الكتب العربية ودراستها، كما يسخون كل السخاء في تكوين المكتبات الكبيرة، ويشيرون انى كانوا الى روعة هذا الادب، فاذا حدثتهم عن الكتب المسيحية اجابوك ساخرين بأنها اتفه من ان تستحق عنايتهم او يبذلوا فيها اهتمامهم.

فيالعظم الفجيعة ويا هولها!

هكذا يعقب رينهرت، ويضيف على لسان ذلك الكاتب المستنكر، لقد تناسوا كل شيء حتى لغتهم، وقل ان تجد واحدا في الالف من بيننا يستطيع تحرير خطاب باللاتينية الصحيحة الى صديق له، فان جئت الى العربية وجدت الكثيرين منهم يتكلمون هذه اللغة في اسلوب عذب وعبارة سلسلة، وينظمون القصائد الرائعة التي تبز من الناحية الفنية قصائد العرب انفسهم. واخيرا فليس من الغريب ان نرى هذا الايثار للادب العربي والهجران التام للادب اللاتيني، اذ لم يعد بقرطبة شيء من كتب شعراء العصر القديم، ولم تعد كتب اللاهوت تجتذب اليها كثيرا من الرجال العلمانيين، واتسم الادب المعاصر بسمات الانحطاط الشديد، اما من بقي ينظم باللاتينية فقد نسي قواعد النظم، واضحى الشعر ابياتا مقفاة لا يهتم المرء فيها الا بمراعاة التفاعيل، ومن ثم كان نظما مبتسر الاسلوب مبتذله.

هذه بعض مقتطفات خاطفة - ومخطوفة - من هذا السفر العظيم، اخترناها بشكل شبه عشوائي لتثبت ان الكتاب موفق في جميع صفحاته، انه جدير بأن يقرأه كل عربي، ليشعر بالسؤدد حقا، ويعدى ما يمكن ان يحققه من امجاد، اذا صحت النوايا وخلصت النفوس.



نمنمات

أحمد ديبو *

شرفتك
تعزمني
عند
اول المنعطف.

حبك
المكرور
متى، انسجه.
ثلجك الذي انهمر
دوختني
بالبياض.

ما زال
الياسمين، يعربش
على بياضك.

الشرفة
نعاس جميل،

أتساقط
خريفا
اثر خريف
عندما تصغرين.

قلت:
الياسمين احمر
قلت:
خجلا منك.

عندما
اقبلك
تك
تك

فنغرق.

الشمس
تعيرك، ثوبها
عندما
تطلعين.

تحبسين العالم،
عندما
تنامين.

* شاعر من سورية

اميلي لويد:

الصحافيون شوهوا سمعتي

لندن ـ «القدس العربي»:

«عندما اقوم بمقابلات صحافية فانني اشعر بالضيق. احاول ان اكون مسترخية وان اكون نفسي بقدر ما استطيع، لكن هناك شيئا في راسي يقول لي ان هناك شيئا مرعبا سيحدث غلطا. وذلك دائما يحدث». هكذا تقول اميلي لويد قبل ان تنهي مصافحتها حتى.

«لقد كنت منزعجة جدا الليلة الماضية بسبب مقابلة مع مجلة صدرت مؤخرا. لقد كانت هناك كذبة كبيرة فيها. لقد ادامت صورة غير صحيحة عني. لقد كنت مزعوجة حقا لانني لم أستطع السيطرة على نفسي. ثم قلت «سأذهب الى حفلة عيد ميلاد جدتي. لا يهمني كل الموضوع. لقد كانت حفلة رائعة على كل حال».

اميلي لا تستمتع بما يكتب عنها اذن. ورغم ان كشف نفسك لشخص غريب كلية عنك ليس شيئا سارا، ولكن كرب اميلي من المقابلات يبدو عائدا لسوء الحظ.

«لا يمكن تصديق الكمية من الوساخات التي نشرت عني. اكاذيب فظيعة. واسوأ ما في الامر هو ان الناس تصدق ذلك. سائق تكسي قال لي قبل فترة «يجب ان تكون جريدة (الصن) محقة لان هناك مليون شخص يقرأونها. وبالتالي فليس هناك شيء في هذه الجريدة ليس حقيقيا».

اميلي لويد صارت اسطورة خلال مراهقتها. بعد نجاحها، في سنها الـ 15، في فيلم المخرج ديفيد ليلاند «اتمنى انك كنت هنا»، عام 1987، اعتبرت اميلي كأفضل ممثلة بريطانية، وتمثيلها لدور المراهقة الحذرة ليندا اعتبر افضل تمثيل مدهش منذ كارول بيكر التي نالت ترشيحا للاوسكار عن فيلم «لعبة الطفل».

وسرعان ما وضعت هوليوود اميلي تحت مظلتها. ومنذ ذلك الحين بدأت حياتها الفنية المهمة بعمر 18 عاما بشكل مميز جدا. لكن سمعة اميلي ساءت جدا بعد انسحابها في اللحظة الاخيرة من ثلاثة افلام: «حوريات البحر»، و«ازواج وزوجات» لوودي الان، وفي السنة الماضية «فتاة الدبابة».

وكانت هناك تقارير عن صفعها للممثل المساعد بيتر فولك اثناء لقطات تصوير فيلم سوزان شيلدمان لعام 1989 «كوكي». وعن رمايات بالوسادات مع بروس ويليس في السنة نفسها في فيلم «في الريف». وبعد عودتها الفاشلة الى السينما البريطانية في «شيكاغو جو وفتاة الاستعراض»، فان اميلي المحزونة واليائسة بدأت الذهاب الى عيادة نفسية في لندن باسم مستعار، بعد معاناتها من انهاك عصبي.

بعد عودة لهوليوود للمشاركة في دور مساعد صغير في فيلم روبرت ودفور «نهر يمر عبرها»، رفضت اميلي دورا بمواجهة كين ريفز في فيلم «جوني فنمونيك»، واخذت عطلة للسفر لسنتين مع صديقها أنذاك داني هيوستون، ابن المخرج المشهور جون هيوستون. وانفصلا بعد ذلك (مع بقائهما صديقين) وعادت اميلي الى بلدتها «بلايتي» حاليا.

فيلم «عندما يجيء يوم السبت»، عبارة عن حكاية بسيطة صورت لقطاته في شفيلد، وقد برهن ان مواهب اميلي لم تخفت رغم تجاربها الصعبة في هوليوود. اميلي جديدة سمراء تلعب دور (غال اني) الايرلندية القوية، تقوم بتدريب طموحات البطل من الطبقة العاملة جيمي (شين بن) ليصبح لاعبا في فريق شفيلد لكرة القدم.

بعض لقطات «عندما يجيء يوم السبت» تكشف حكايات عن جلسات سكر رجالية فقط ومشاركات في نوادي العري. وهي لقطات لا تبدو انها تلائم صورة اميلي براحة، مثل اعطائها حوارا فلسفيا تتحدث فيه عن «الطبيعة ضد المدرب» وعن مهمة الرسام سيزان لايجاد «يقين» في عمله وحياته.

فهل احسست بالعزلة اذن؟ «لا، لقد قضيت وقتا عظيما. المشاركون في الفيلم كانوا لطيفين. والفيلم كان مثل شأن عائلي. زوجة شين بن كانت صحبة جميلة، وكان ذلك حقا مبهجا».

وماذا عن شين؟ «اظن ربما كان لدى شين افكار مسبقة عني لانني كنت في هوليوود. لقد احببته، ولكنني لا اظن انه احبني. لماذا؟ (تضحك) لا اعلم. ربما لأنني اؤيد فريق الارستال بدلا من شفيلد».



إميلي لويد

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

مركز تلفزيون الشرق الاوسط ام بي سي (توقيت غرينتش): 03,00 خدمة المعلومات، 07,00 القرآن الكريم، 07,05 دين ودنيا، 07,15 صباح الخير يا عرب، 09,15 المسلسل العربي ـ قلوب خضراء، 10,05 الفيلم العربي «هذا الرجل احبه»، 11,55 افلام كرتون، 12,20 رسوم متحركة، 12,35 برنامج اطفال، 13,05 هذا هو ـ اعادة، 13,45 ملاكمة دولية، 14,10 المسلسل المدبلج «رهينة الماضي»، 15,00 نشرة الاخبار، 15,25 الاحوال الجوية، 15,30 العالم سينما ـ اعادة، 16,10 المسلسل العربي «ترويض الشرسة»، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 عالم الصحافة، 17,25 عالم الرياضة، 17,45 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي «علامة معناها الخطأ»، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 20,35 منوعات غنائية، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 عالم سباق السيارات، 22,05 تمثيلية السهرة، 23,30 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,55 المسلسل المدبلج اعادة، 00,35 صباح الخير يا عرب ـ اعادة، 02,35 القرآن الكريم، 02,40 الختام.

الفضائية المصرية E.S.C 6,45 صباح الخير يا مصر، 10,05 منوعات، 10,17 مسلسل كارتون، 10,40 لوجو الفضائية، 10,50 المسلسل العربي، 11,40 عزيزتي حواء، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 الف ليلة وليلة، 12,32 اماني واغاني، 1,50 فصل من مسرحية «حواء الساعة 12»، 2,15 ديفيليه، 2,30 كشكول، 3,00 فيلم عربي «فيروز هانم»، 5,15 حواديت الاغاني، 5,35 الفوازير، 6,00 عناوين الاخبار، 7,15 المسلسل العربي، 8,15 منوعات عربية واجنبية، 9,00 الفيلم العربي (تحدي الاقوياء)، 11,15 منوعات، 12,15 المسلسل العربي (بوابة الحلواني)، 1,15 بورتريه، 2,15 الفيلم العربي (سلوا قلبي)، 4,45 فنون اسلامية، 5,00 المسلسل الديني (لا اله الا الله).

ART بتوقيت غرينتش: 7,35 فن الطبخ 08,00 يوميات ونيس 9,00 سفراء بلا سفارة 09,45 مسلسل عربي، 10,55 اغاني عربية 11,00 برنامج عن الطبخ ـ اعادة 11,20 حوار الصمت ـ اعادة 12,00 مهرجان جرش، 13,00 -SECRET SER VICE 13,40 هذا المساء 14,00 مسلسل غربي، 14,55 دعاء ديني، 15,00 اغاني عربية، 15,10 ضيف وقضية 16,00 المجلة الاقتصادية 16,20 دعاء 16,30 مسلسل عربي، 17,20 نجوم الصحافة، 18,15 مين يكشف السر (مكسيكي)، 19,00 برنامج عن الطبخ، 19,30 مسرح الفنون 21,30 تمثيلية 00,00 صورة ومعنى/بيوت الله، 00,30العلم والايمان، 1,25 موسوعة السنة النبوية، 01,50 مسلسل تاريخي 03,05 حسبي الله، 03,25 اقرأ معنا 04,05 العالم حولنا، 04,30 Aerobics، 5,00 آفاق المعرفة، 05,25 سفراء الاسلام 5,50 الموسوعة الطبية.

الفضائية المغربية بتوقيت الرباط: 12,15 العالم الرياضي، 13,30 المسلسل العربي، 14,40 الشريط الدولي، 17,10 برنامج المسابقات، 18,50 الطبيعة في العمق، 19,40 تاكسي موزيك، 21,10 شريط دولي، 22,45 السهرة الفنية الاسبوعية.

الفضائية التونسية بتوقيت تونس: 14,30 السبت الرياضي، 19,00 مجلة التلفزة، 20,40 صور من تونس، 20,50 منوعة الدنيا تغني، 23,00 شريط سينمائي.

NBC Super Channel بتوقيت المجموعة الاوروبية: 6,00 برنامج «الفائزون»، 6,30 نشرة اخبار الـ NBC، 7,00 برنامج مجموعة «ماكلو جلين» 7,30 برنامج «مرحبا بالنمسا مرحبا بفيينا»، 8,00 نشرة الاخبار العالمية ITN، 8,30 الصحيفة الاوروبية، 11,00 التسوق المنزلي، 12,00 اماكن سياحية، 12,30 فيديو الموضة، 13,00 برنامج مغامرات يوشوايا، 14,00 برنامج وثائقي، 15,00 مجلة الرياضة ـ غولف، 18,00 نشرة الاخبار العالمية ITN 18,30 معركة جوية، 19,30 افضل برامج سلينا سكوت، 20,30 برنامج «ديتلاين» الاجتماعي، 23,00 سهرة الليلة مع جاي لينو، 1,00 برنامج حديث موسيقى البلوز، 2,30 برنامج سلينا سكوت، 3,30 برنامج حديث موسيقى البلوز.

كلمات متقاطعة

9	8	7	6	5	4	3	2	1	
		■							1
			■						2
■					■				3
■						■			4
■									5
				■					6
		■					■		7
			■		■			■	8
	■								9

افقيا

1ـ اقهرهم ـ للتفسير
2ـ من الخضروات ـ في السماء
3ـ صغير الكلب ـ نبات تؤكل جذوره (معكوسة)
4ـ غير ناضج ـ مكتب الطبيب
5ـ مدينة سورية
6ـ ماركة سيارات (معكوسة) ـ رسوب (مبعثرة)
7ـ عراة القدمين ـ تقال عند الضجر
8ـ للنفي ـ فكر
9ـ سلامة بلدي

عموديا

1ـ اغنية لمحمد عبد الوهاب
2ـ تابعين لدولة عربية ـ حرف جزم
3ـ المشي على اربع ـ من الورود
4ـ نصف قيام ـ داري
5ـ أحد أبناء ادم ـ اقفز
6ـ من مشتقات البترول
7ـ من اسماء الجنة ـ سقي المزروعات
8ـ قوة ضرورية لاستعمالاتنا اليومية
9ـ في طاولة الزهر ـ صديق

الحل السابق

افقيا

1ـ العجالة
2ـ الندامة
3ـ اا ـ بدين
4ـ مل ـ اي ـ فر
5ـ ام ـ ياتا
6ـ يشي ـ ن ر ـ ص ض
7ـ ترياق ـ ا ا
8ـ نربط ـ يدفن
9ـ ي ي ـ المشي

عموديا

1ـ ا ا ه ا م ا ي ـ تي
2ـ المشتري
3ـ ي ر ب
4ـ جلباب ـ يطا
5ـ انتيانا
6ـ لدي ـ ترقيم
7ـ هان ـ دش
8ـ صافي
9ـ قبل عيد الفطر

التنجيم بين العلم والخرافة [2.1]

القمر انثى والشمس ذكر

لندن ـ «القدس العربي»:

يعد علم التنجيم من اقدم العلوم التي عرفتها البشرية اضافة الى الطب، ومن اكثرها اثارة للتساؤل والدهشة والاختلاف حول مدى صحة تأثيره او نتائجه، فبعد الاكتشافات المذهلة لعلم الفلك اعتبر البعض ان التنجيم هو الابن الابله لعلم الفلك الحكيم، لكن بعد العظمة التي استشعرها الانسان على اثر النهضة الكبيرة للعلوم التطبيقية والبحتة، عاد من جديد ليؤخذ بالعلوم والفلسفات القديمة، وقد اعتبر الكثيرون ومن اشهرهم «يونغ» أن الانسان قد ضاع عن عمق الحكمة البشرية واستغراقاتها في النفس والروح في متاهات التكنولوجيا والمحسوس.

لقد استفاد التنجيم دوما من توق النفس البشرية لمعرفة الغيب من جهة، ومن المراقبة المستمرة للكواكب وربطها بظواهر مناخية ونفسية تنشأ بتأثيرها كدور الشمس في تغيير الفصول ودور القمر في حركتي المد والجزر، وقد برعت الشعوب القديمة ذات الحضارات في هذا العلم والذي لم يكن منفصلا عن علم الفلك ككل، واهم هذه الشعوب الكلدانيون والبابليون في العراق والمصريون القدماء والهنود والصينيون وهنود المايا في امريكا اللاتينية، واليونان والعرب.

يرتبط هذا العلم ببداية ممارسة الزراعة، فقد كانت الدافع الاساسي لدى البشر لمراقبة الطبيعة وعبادة الكواكب ومحاولة ايجاد علاقة بينها وبين حوادث او صفات وتقلبات، ومن تلك العلاقة بين المريخ ـ وكانوا يدعونه الكوكب الاحمر ـ وبين الحروب وسفك الدماء، حيث اعتبره القدماء الها للحرب، كما اعتبروا كوكب الزهرة ـ مثلا ـ كوكبا مؤنثا والهة للجمال والرخاء والجاذب الجنسي، وقد اتفقت الشعوب القديمة على ذلك.. فسماه الاشوريون عشتار والفينيقيون عشتروت واليونان افروديت، وكذلك باقي الكواكب المعروفة أنذاك. كما انهم استنبطوا من اشكال النجوم في القبة السماوية اسماء لها، وقسموها الى 12 برجا، تدخلها الشمس في تواريخ محددة، واعتبروا المواليد في هذه التواريخ خاضعين لتأثير هذه الابراج بشكل عام وان كان علم التنجيم يضيف الكثير من التعقيدات لمعرفة التأثير البين لكل كوكب وبرج بتاريخ المولد وساعته ومكانه الجغرافي. مستخدما مصطلحات مثل طالع المولد والمنتصف السماوي والكواكب المتحكمة.. الخ، والتي تحتاج لدراسات وحسابات وارقام وجداول للزمن النجمي وخطوط الطول والعرض والكثير من الاشياء التي يجهلها الناس، والتي تضفي على العاملين به غموضا.

«علم التنجيم» هذه الايام له جمعيات ومدارس لتدريسه، وقد اخذ المختصون به يستخدمون العلوم الفلكية الحديثة والكومبيوتر، ولعل ما ذكره كتاب «كيتي كيلي» عن نانسي ريغان يكشف عن الدور الكبير للمنجمين والذي عولت عليه في وصولها وزوجها الى سدة البيت الابيض، وعن تأثير هذا العلم الكبير في الناس في الغرب رغم قشرة الحضارة التكنولوجية، او ربما بسبب هذه الحضارة وما تسببه من خواء انساني.

قدرات التنجيم:

يستخدمون المنجمون «مخطط المولد» الشخصي لتعريف الناس بطاقاتهم التي يمكن ان تظل بدون تطوير وللمقابلة ايضا مع مخطط مولد شخص اخر ينوي الاشتراك معه في عمل او زواج، فتتم «مقارنة العلامات»، والتي يفترض ان تبين فيما اذا كانت هذه الشراكة مناسبة، وما اذا كان سيعترضها صعوبات، وكيف يمكن للاثنين ان يتعاونا للتغلب عليها، اما التنجيم الذي يحاول تفسير الاتجاهات المستقبلية فيجمع بين رؤية مواقع الكواكب والأبراج في وقت قادم، وربطها مع صفات ومزايا الشخص. كما ان هناك نوعا من التعاون اضحى موجودا بين الاخصائيين بالتنجيم والاطباء في الغرب، كما ان الكثير من المنجمين هناك يتعاطون بتأويل الاحداث السياسية والتنبؤ بها، ومن ذلك ما يذكر عن تنبؤ المنجم الامريكي «ماكنتاير» باغتيال الرئيس الامريكي جون كينيدي قبل حدوثه عام 1963 بستة اشهر، وقد راج في تلك السنة كتاب المنجم الفرنسي نوستراداموس الذي عاش قبل قرنين والذي ذكر انه تنبأ فيه بالكثير من الاحداث التي جرت في هذا العصر ومنها حدوث الحرب العالمية وظهور الخميني وحرب الخليج الاخيرة.

وكما ذكرنا فان علم التنجيم قد حدد صفات عامة ميز بها الكواكب والأبراج، وهنا سوف نضع تلخيصا لهذه الصفات:

الانوار والكواكب:

الشمس: تفسر الشمس كالمبدأ الخلاق وتعطي الميزة السيطرة في مخطط المولد، وهنا نرى ان علم التنجيم القديم لم يجانب الصواب في ايلاء الاهمية العظمى لتأثير الشمس وذلك قبل اكتشاف ان الارض هي التي تدور حولها وليس العكس. والبرج (☉) الذي تحتله الشمس يبين نوع الشخصية. الشمس تتحكم بالقلب (لانها قلب النظام الشمسي) وهي الكوكب «الحاكم» ببرج الاسد، وتعتبر جامعة لمبدأ السطوة الابوية والسيطرة. (ملكية، فخمة، قوية، خلاقة، جوادة، محبة، ملأى بالحياة والنشاط).

القمر: بسبب كون القمر تابعا للارض، نستطيع ان نشعر بتأثيره في الحياة الارضية. وقد برهن العلم ان القمر يؤثر بجاذبيته على كل الماء في الارض، ورغم ان القدماء ربما لم يعلموا بهذا فقد احسوا او عرفوا بتأثيره على الجسم الانساني (وهو المكون بأغلبه من الماء).

مركز القمر يعبر عن ردات فعل المولود اللاواعية وحوافزه الاساسية، والتي قد تطغى عليها قرارات الاهل واحوالهم فتنطمس ولكن لا تغيب. يقترن ذكره بالخصب ويتحكم بعلاقة برج السرطان الذي يدل على غريزة الامومة. (متجاوب، محب لبيته، واسع الخيال، شديد الاحساس، مرهف لتقبل العطاء، متقلب، مزاجي).

عطارد: يتحكم هذا الكوكب بالمواصلات، كالكلام والكتابة والسفر، يحكم الجهاز العصبي، والرئتين والدماغ، ومنه يعرف المنجم أي نوع من التعليم يكون مناسبا للولد. يحكم برجي العذراء والجوزاء: (حاذق، ماهر، هادىء الطبع، حسن التعبير، ذكي، نقاد، نافذ البصيرة).

الزهرة: مركز الزهرة (الهة الحب) يدل على نوع العلاقات الشخصية التي يمكن للمولود ان يقيمها. فالأحاسيس تحكم شخصية ابناء الزهرة، في الحب، شهواني جدا ولكنه يحتاج للدفء والحنان ورغبة تبادل العواطف. محبة للجمال والرغبة في امتلاك الاشياء الجميلة والفخمة. يتحكم برجي الثور والميزان. (ميل للفنون، محب للمعاشرة، رشيق، مسالم، مصادق، محب للجمال، شهواني).

المريخ: اعتبره الرومان الها للحرب، والقدماء كانوا يعتبرونه دليلا على العنف ونزق الطبع. اما المنجمون المعاصرون فينظرون اليه كدليل على حب المبادرة والهمة والنشاط، ويعتبر كوكبا «رجوليا»، اي ينطوي على غرائز واندفاع وصحة وقدرة على القيادة. يتحكم برأيهم بالأعضاء والغدد الجنسية، ويحكم برج الحمل.

المشتري: عنوان الكرم والسخاء والحبور والمرح. يكشف في مخطط المولد عن الطريقة التي يفتش بها المولود عن ذاته وعن التوسع والانفتاح. في التطلعات الفلسفية. يحكم برج القوس: (محظوظ، كريم، منفتح، تواق، ميال للفلسفة، واسع العقل، متفائل، ناضج).

زحل: هو الكوكب «البارد» المتسبب في القيود والفشل والخيبة على المولود فيه، ويعتبر المنجمون ان زحل هو معلم كبير، فالفشل والمشاكل هي التي تعلم الانسان. يمثل الأبوة والصرامة والتشدد. يحكم برج الجدي: (عملي، طموح، صبور، جدير بالتعويل عليه، مسؤول، منضبط، عادل).

اورانوس: يمثل التغيير والتبدل والثورية. يحكم برج الدلو: (غير متمسك بالتقاليد، مستقل، يحب المعاشرة، انساني، مستنبط، جذاب، مجدد، محب للحرية).

نبتون: يرتبط بالحاجة للانعتاق من ما يقيد الذات او يعيق الحرية، يحكم النخاع الشوكي والبصر، وفي الابراج يحكم برج الحوت: (حدسي، حساس، قابل للتكيف، خصب الخيال، روحاني، مثالي، مخادع).

بلوتو: هو الاسم الذي كان يطلق على اله العالم السفلي عند اليونان، وهو يرتبط بالمجهول واللاوعي، ومركزه في المخطط يبين المدى الذي يمكن للقوى اللاواعية في المولود ان تؤثر على حياته. يحكم الجهاز التناسلي وبرج العقرب: (الحذف والطرف، اعادة الحيوية، الرهافة).

خلافات موسيقية في اجتماع المجمع العربي للموسيقى في عمان

عمان ـ «القدس العربي» ـ
من باسل طلوزي:

كشفت الندوة الاولى في اجتماعات المجلس التنفيذي للمجمع العربي للموسيقى النقاب عن خلاف عميق في وجهات النظر بين وكلاء اجهزة الموسيقى من جهة وبين الموسيقيين والباحثين من جهة اخرى حول امكانية استخدام التكنولوجيا المعاصرة في خدمة الموسيقى العربية.

ففي حين اكد الوكلاء ان بامكان اجهزة موسيقية حديثة اداء الحان موسيقية عربية قريبة الى تلك الاصوات المخزنة في الذاكرة الحاسوبية المماثلة لاصوات الالات العربية الاثيرة كالعود والناي والقانون، اضافة الى امكانية برمجة ايقاعات عربية على اجهزة موسيقية الكترونية، فان الفنان والباحث الموسيقي باسم حنا بطرس ابدى مخاوف من ان تخدش تلك البرمجيات صفات اساسية في الموسيقى العربية.

وبدا واضحا من ورقة اعدها الباحث بطرس انه لا يحبذ تحويل الموسيقى العربية الى موسيقى الكترونية، في حين اعتبر احد وكلاء الاجهزة الموسيقية الغربية ان هذا الخلاف يندرج ضمن الصراع بين القديم والحداثة.

من جهتهم بدا الوكلاء متحمسين لوجهة نظرهم المشفوعة بعروض لبعض الاجهزة التي اصطحبوها معهم، واستطاعوا في نهاية الامر التأثير على بعض الباحثين الذين طلبوا دراستها وامكانية الاتصال بصانعيها لوضعهم بجوهر الموسيقى العربية بغية الحفاظ على خصوصيتها قبل الصناعة.

يشار الى ان الاجتماع الرابع عشر للمجمع العربي للموسيقى بدأ اعماله في عمان يوم الاثنين الماضي بحضور ممثلين عن 15 دولة عربية برعاية الملكة نور التي انابت عنها وزير التربية والتعليم.

وكان ابرز ما تضمنه الافتتاح كلمة الفنان منير بشير امين عام المجمع العربي للموسيقى الذي اكد على ضرورة تحديد هوية الموسيقى العربية وتأكيد ملامحها وتعميق تأثيرها كرافد من روافد الثقافة العربية. واعطاء دفعة قوية وترجمة للاهداف والمبادىء التي انشىء من اجلها المجمع العربي للموسيقى.



جيفري تويتز(في الوسط) لاعب «بوردو» يصارع للفوز بالكرة من بين اقدام لاعبي «ميتز» بيير باسكال (الى اليسار) وفليب جاليت



جاري مابوت لاعب توتنهام هوتسبره (الى اليسار) يصارع للفوز بالكرة

كروسلي يصد ثلاث ضربات جزاء ليصعد فورست لدور الثمانية بالكأس الانكليزي

لندن ـ من ريكس جوار:

صد مارك كروسلي حارس مرمي نوتنغهام فورست ثلاث ضربات جزاء ليصعد فريقه الى دور الثمانية في كأس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم.

وتعادل نوتنغهام فورست مع توتنهام 1 /1 ضمن مباريات الدور الخامس في الوقت الاصلي والاضافي ليلجأ الفريقان الى ركلات الترجيح.

وفاز نوتنغهام فورست في ركلات الترجيح 3 /1 ليقابل استون فيلا في دور الثمانية يوم الاربعاء المقبل.

وتقدم فورست بهدف احرزه الهولندي بريان روي في الدقيقة التاسعة من الوقت الاصلي من المباراة ولكن تيدي شيرينغهام مهاجم توتنهام تمكن من احراز هدف التعادل في الدقيقة 33 من ضربة حرة.

وقال فرانك كلارك المدير الفني لفورست انه وجه اللوم لكروسلي بين شوطي الوقت الاصلي من المباراة متهما اياه بأنه السبب في هدف التعادل الذي احرزه توتنهام ولكن كروسلي تحول الى نجم المباراة بعد ان صد ركلات الترجيح الثلاث.

وقال كلارك «لم يكن واقفا في مكانه الصحيح اثناء الضربة الحرة واخبرته بذلك في فترة الاستراحة بين الشوطين ولكنه قام باصلاح خطأه في ركلات الترجيح».

وفي مباراة دور الثمانية الوحيدة التي اقيمت السبت تعادل ويمبلدون وتشيلسي 2 /2 وستعاد المباراة في 20 اذار (مارس).

وتقدم ويمبلدون بهدف احرزه المهاجم روبي ايرل في الدقيقة 54 قبل ان يتعادل مارك هيوز قبل نهاية المباراة بثلث ساعة.

واحرز رود خوليت هدفا لتشيلسي من ضربة حرة ثم تعادل ويمبلدون بهدف احرزه دين هولدسوورث بضربة رأس.

ولعب ليفربول مع ليدز يونايتد في دور الثمانية الاحد.

وفي الدوري الممتاز الانكليزي مني ميدلسبره وكوينز بارك رينجرز بهزيمة في حين تعادل كوفنتري مع ايفرتون 2 /2.

واحرز دنكان فرغسون هدفي ايفرتون بينما احرز وليام دايش الهدف الاول لكوفنتري في الدقيقة 38 ثم تعادل بول ويليامز لفريقه بالهدف الثاني الذي احرزه في الدقيقة الاخيرة من المباراة.

وهزم ميدلسبره صفر /2 امام وست هام.

واحرز المهاجم الايرلندي الشمالي ايان دوي الهدف الاول لوست هام في الدقيقة 40 وعزز جوليان ديكس فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه في الدقيقة 59 من ضربة جزاء.

وفاز استون فيلا على كوينز بارك رينجرز 4 /2.

واحرز اليوغوسلافي سافو ميلوسفيتش الهدف الاول لاستون فيلا في الدقيقة 18.

وتقدم رينجرز بهدفين في اول ربع ساعة من الشوط الثاني احرزهما داني ديتشيو وكيفين غالين ولكن دوايت يورك من ترينيداد تمكن من احراز هدفين لاستون فيلا في الدقيقتين 65 و80 قبل ان يختتم ستيف يتس اهداف فريقه بالهدف الرابع الذي احرزه قبل نهاية المباراة بثماني دقائق.

ويتصدر نيوكاسل الدوري برصيد 61 نقطة من 28 مباراة يليه مانشستر يونايتد برصيد 60 نقطة من 29 مباراة ثم ليفربول برصيد 55 نقطة من 28 مباراة.

رينجرز بالدور قبل النهائي بكأس الاتحاد الاسكتلندي

وفي غلاسكو صعد رينجرز الى الدور قبل النهائي في كأس الاتحاد الاسكتلندي لكرة القدم بعد فوزه على كاليدونيان ثيستل 3 /صفر في دور الثمانية.

واحرز بول غاسكوين هدفين من اهداف فريقه الثلاثة.

وتقدم رينجرز بهدف احرز بريان تومسون مدافع كاليدونيان ثيستل في مرماه في الدقيقة 15 وفي الدقيقة 35 مرر الدنمركي بريان لاودروب الكرة لغاسكوين ليحرز الهدف الثاني لفريقه من على بعد 15 مترا.

وبعد بداية الشوط الثاني بسبع دقائق احرز غاسكوين الهدف الثاني له والثالث لفريقه من ضربة رأس بعد ان تسلم الكرة ايضا من لاودروب.

وفي بقية المباريات فاز ابردين على ايردريونيانس 2 /1.

وتقدم ايردريونيانس بهدف احرزه الناشئ بول بونار في الدقيقة 18 قبل ان يتعادل ابردين بهدف احرزه دين وينداس في الدقيقة 30.

وقبل نهاية المباراة بدقيقتين احرز بول برنار لاعب خط وسط ابردين الهدف الثاني لفريقه.

وصعد هارتس الى الدور قبل النهائي في البطولة يوم الخميس بعد تغلبه على سانت جونستون 2 /1 وستحدد مباراة سيلتيك ودندي يونايتد في دور الثمانية الاحد الفريق المتبقي الذي سيصل الى الدور قبل النهائي.

رايت يسعى للانتقال من أرسنال

وتفيد تقارير ان اللاعب ايان رايت طلب من ارسنال الانكليزي السماح له بالانتقال مما اثار تكهنات بان تشيلسي قد يسعى لشراء المهاجم.

ونقلت صحيفة (نيوز اوف ذي وورلد) في عدد امس الاحد عن رايت (32 عاما) قوله «حدثت بضعة امور مؤلمة هذا الموسم.. لا يقرر اي لاعب ترك نادي مثل ارسنال في لحظة. امضيت اعواما اقلب الفكر لاصل الى افضل قرار».

وانتقل رايت الى ارسنال من كريستال بالاس في ايلو (سبتمبر) عام 1991 مقابل 2,5 مليون جنيه استرليني الذي كان رقما قياسيا في انتقال اللاعبين بين الاندية.

ومن المعتقد ان سلسلة من الخلافات مع بروس ريوش المدير الفني لارسنال هي التي دفعته لاتخاذ القرار ويقول رايت «بروس لديه افكاره الخاصة بشأن طريقة اللعب».

ورايت هو هداف ارسنال برصيد 19 هدفا.

امريكا تهاجم اقامة بطولة العالم للشطرنج في بغداد

■ واشنطن ـ رويتر: سخرت وزارة الخارجية بالولايات المتحدة الامريكية من القرار الذي اتخذه الاتحاد الدولي للشطرنج أمس الجمعة بتنظيم نهائي بطولة العالم للشطرنج المقبلة في العاصمة العراقية بغداد ولكنها لم تذكر ما اذا كان لاعب امريكي سيشارك فيها.

وقال الاتحاد يوم الخميس في باريس ان الروسي اناتولي كاربوف والامريكي جاتا كامسكي وهو روسي المولد سيتنافسان على اللقب بداية من الاول من حزيران (حزيران) المقبل والفائز سيحصل على جائزة مالية قيمتها مليوني جنيه.

وسخر نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية مما وصفه «بالقرار الغريب» للاتحاد.

وقال ان العراق سيدفع مبلغا كبيرا من المال لاستضافة البطولة بما في ذلك جزء من الجائزة المالية في الوقت الذي يشكو فيه من عجزه عن اطعام مواطنيه من جراء العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على البلاد واجتياحه الكويت.

واضاف في مؤتمر صحافي «هذا يوضح شيئا عن اولويات الرئيس العراقي صدام حسين فهو بدلا من ان يوفر الطعام لمواطنيه سيستضيف مجموعة من اساتذة الشطرنج».

واستطرد «لا أعلم لماذا اختاروا بغداد لاقامة البطولة في الوقت الذي كان من الممكن ان يختاروا فيه اي عدد من المدن في الشرق الاوسط او اي مكان اخر في العالم».

ومضى يقول «نعتقد انه يجب ان يعيش العراق في عزلة والا يمنح اي شخص صدام حسين منصة يستطيع من خلالها تحسين صورته».

وقال كيرسان ايلومينوف رئيس الاتحاد ان مكان اقامة النهائيات انتقل من مونتريال لان الحكومة الكندية لم تحقق الالتزامات المطلوبة منها واضاف ان بغداد اختيرت متفوقة على مدينتين اخريين تقدما بطلب لاستضافة البطولة وهما موسكو وباكو لان الظروف في بغداد افضل.

وبالرغم من ان الولايات المتحدة لا تتمتع بعلاقات مع العراق الا ان الامريكيين غير ممنوعين من زيارة البلاد ولكنهم يكونون بحاجة الى تصديق خاص من الحكومة الامريكية على جوازات سفرهم وقد يمنعون من صرف دولارات هناك.

العداءة الجزائرية حسيبة بولمرقة مرشحة قوية لمنصب اولمبي

■ الجزائر ـ «القدس العربي»: ذكرت العداءة الجزائرية الاولمبية، حسيبة بو المرقة، انها متفائلة بفوزها باحد مناصب لجنة الرياضيين الاولمبية الدولية، خلال الانتخابات المقررة في شهر حزيران (يونيو) المقبل.

وقالت البطلة الحائزة على الميدالية الذهبية مرتين في مسافة الـ 1500 متر، انه قد تم اختيارها من قبل لجنة الرياضيين الدولية، مع 34 مترشحا ومترشحة، للفوز بمناصب في هذه اللجنة، واشارت الى ان اختيارها لم يكن مفاجئا.

وتشارك العداءة بو المرقة، في السادس عشر من شهر نيسان (ابريل) المقبل، في مؤتمر دائرة مستديرة، يعقد في هولندا، حول التسامح والروح الرياضية والعنصرية، ويحضر هذا المؤتمر رياضيون من مختلف اقطار العالم الى جانب

الصفاء يعزز مكانته في المركز الثاني بالدوري اللبناني

■ بيروت ـ رويتر: شدد فريق الصفاء من قبضته على المركز الثاني في الدوري اللبناني لكرة القدم بعد فوزه على فريق الاهلي /صربا القابع في المركز الاخير في الجدول وهزمه 3 /صفر في اطار مباريات المرحلة الثانية والعشرين.

ورفع الصفاء، الذي حقق فوزه الثاني عشر في الدوري، رصيده الى 41 نقطة من 22 مباراة وبات يتخلف بفارق 14 نقطة عن الانصار المتصدر والذي ضمن الاسبوع الماضي الاحتفاظ بلقب بطولة الدوري للعام الثامن على التوالي وذلك قبل خمسة اسابيع من نهايتها.

اما الاهلي، وهو الفريق الوحيد الذي لم يفز باي مباراة في الدوري، فقد تأكد هبوطه الى الدرجة الثانية بعدما لقي هزيمته التاسعة عشرة هذا الموسم وظل قابعا في المركز الرابع عشر والاخير في اللائحة وتوقف رصيده عند ثلاث نقاط.

ولم يجد فريق الصفاء الذي سيطر على مجريات المباراة صعوبة في اجتياز عقبة فريق الاهلي واهدر له مهاجمه وليد دحروج هدفا مؤكدا في الدقيقة 18 بعد انفراده بالحارس واطلاقه الكرة بتسرع بالقائم الايسر لمرمى خصمه وذلك قبل ان يبادر زميله الليبيري ايمانويل هاريس الى هز شباك الاهلي في الدقيقة 29 مسجلا هدف السبق لفريقه.

وفي الشوط الثاني استمر فريق الصفاء في الضغط على مرمى الاهلي واضاف له وليد دحروج في الدقيقة 51 هدف التعزيز الثاني بعد كرة هيأها المدافع حسن ايوب. وهذا الهدف التاسع لدحروج في مسابقة الدوري.

وقبل نهاية المباراة بتسع دقائق راوغ دحروج دفاع الاهلي وهيأ كرة لهاريس الذي لم يتوان عن تسجيل هدفه الثاني في المباراة والثالث لفريقه رافعا رصيده الى سبعة اهداف هذا الموسم.

وعلى ملعب الصفاء في بيروت وفي مباراة قوية وحافلة بالخشونة والفرص الضائعة فاز فريق البرج على فريق شباب الساحل 1 /صفر.

سجل حسن رحال هدف فريق البرج في الدقيقة 16 من الشوط الاول بعد كرة سددها من خارج منطقة الجزاء.

واحتفظ فريق البرج الذي حقق فوزه العاشر بالمسابقة بالمركز الثالث وصار رصيده الى 39 نقطة فيما تراجع فريق شباب الساحل الذي مني بخسارته التاسعة الى المركز العاشر مؤقتا وتوقف رصيده عند 25 نقطة.

وعلى ملعب بلدية صيدا الجنوبية انتزع فريق الاخاء الاهلي /عاليه فوزا مهما ابتعد فيه عن دائرة الخطر بعد فوزه على فريق الهومنتمن القوي 1 /صفر وسجل الهدف مهاجمه زاهر العنداري في الدقيقة 57 ورفع العنداري رصيده الى 11 هدفا هذا الموسم.

وبهذا الفوز صعد فريق الاخاء الاهلي الى المنطقة الآمنة وصار مؤقتا بالمركز التاسع في الجدول واصبح رصيده 25 نقطة.

واحتفظ الهومنتمن الذي مني بهزيمته السابعة في الدوري مؤقتا بالمركز الرابع وتوقف رصيده عند 35 نقطة.

وتجري في ختام مباريات هذا الاسبوع مباراة قمة تجمع قطبي الكرة اللبنانية الانصار المتصدر برصيد 54 نقطة والنجمة السادس ورصيده 32 نقطة.

رافانيلي الايطالي يصيب يده في شجار
فوز اوزير في الدوري الفرنسي

■ باريس ـ رويتر: فاز اوزير على نيس 3 /1 في الدوري الفرنسي لكرة القدم الليلة قبل الماضية ليثبت انه المنافس الرئيسي لباريس سان جيرمان على اللقب هذا الموسم.

وتقدم اوزير بهذا الفوز على ميتز الذي كان ينافس على صدارة الدوري ايضا ولكنه مني بهزيمة مخزية امام بوردو صفر /4.

وفي مباراة اوزير احرز الظهير الحر المخضرم لوران بلان هدف فريقه الاول في الدقيقة 26 ثم اضاف ليليان لاسلاندي الهدف الثاني قبل نهاية الشوط الاول.

وعزز برنار ديوميد فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه في الدقيقة 7.

وحقق بوردو المفاجأة بفوزه الساحق على ميتز.

واحرز زين الدين زيدان صانع العاب بوردو الهدف الاول لفريقه من ضربة حرة في الدقيقة الخامسة ثم عزز الفوز بالهدف الثاني الذي احرزه من كرة مرفوعة باتقان في الدقيقة 12.

وهيأ زيدان ايضا الكرة التي احرز منها كريستوف جوجاري الهدف الرابع لفريقه في الدقيقة 57 بعد ان احرز تولوت الهدف الثالث في الدقيقة 43.

وتأكد الان هبوط مارتيج الى دوري الدرجة الثانية الموسم المقبل بعد هزيمته من لينز صفر /1.

ومن المؤمل ان يكون باريس سان جيرمان قد لعب مع ليون امس الاحد ولكن سيغيب عن الفريق لاعب خط الوسط يوري دجوركاييف للاصابة في كاحل القدم التي ستبعده عن الملاعب ثلاثة أسابيع.

ويتصدر باريس سان جيرمان الدوري برصيد 57 نقطة من 30 مباراة يليه اوزير برصيد 55 نقطة من 31 مباراة ثم لينز برصيد 52 نقطة.

من ناحية اخرى قال فابريتسيو رافانيلي مهاجم المنتخب الايطالي لكرة القدم ونادي يوفنتوس انه أصاب يده اليمنى عندما هاجمه رجلان في محطة بنزين يوم الجمعة.

وقال رافانيلي للصحافيين «تقدما نحوي وهما يصرخان يا لاعب يوفنتوس يا قذر».

واضاف «اذا لم اتعرض لهجوم لم اكن سأرد ولكن كان يجب ان ادافع عن نفسي».

وقال رافانيلي ان واحدة من اللكمات التي وجهها للرجلين اصابته بشرخ في يده اليمنى.

وقال ان المهاجمين اللذين فرا في سيارة مسروقة عثر عليها في وقت لاحق في مدينة اليلينو الجنوبية قد يكونا من مشجعي نادي تورينو المنافس.

وتعرض رافانيلي لمشاكل خارج الملعب من قبل اذ ان مشجعي تورينو ضربوه منذ عامين بعد مباراة بين الفريقين كما سبه عمال سرحوا من مصنع فيات للسيارات وانتقدوا الاجر الضخم الذي يتقاضاه

الاتحاد الدولي يستبعد فكرة توسيع المرمى

استبعد الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) أمس السبت امكانية توسيع المرمى قائلا ان رد الفعل تجاه هذه الفكرة كان سلبيا للغاية مما جعل الاتحاد يلغي الفكرة وهي في مهدها.

وقالت وفود ان فكرة تجربة توسيع المرمى نوقشت بشكل مقتضب في اجتماع للفيفا ونبذت سريعا.

واقر الفيفا اقتراحا بتغيير قاعدة منح الفرصة بشكل يسمح للحكام ايقاف اللعب واحتساب ضربة حرة اذا لم يحسن الفريق استغلال قاعدة منح الفرصة

وقال الانكليزي غراهام كيلي عضو الفيفا أن الاتحاد سيرسل توجيهات بشأن الوقت الذي سيسمح للحكم اتخاذه قبل تغيير قراره واحتساب ضربة حرة وان ذلك سيكون بضعة ثوان.

وقال «افضل الحكام يفعلون ذلك الان بالفعل ولكننا نريد ان يطبق كل الحكام ذلك».

وقال سيب بلاتر الامين العام للفيفا ان الاتحاد قرر ايضا ان يجري تغيير اسم مراقب الخط الى مساعد الحكم جزئيا بسبب الدور الهام الذي يقوم به.

هزيمة برشلونة في الدوري الاسباني

مدريد ـ رويتر: مني برشلونة بهزيمة ساحقة امام بلنسية 1 /4 في الدوري الاسباني لكرة القدم ليمنح اتليتيكو مدريد المتصدر للدوري فرصة ذهبية في زيادة الفارق في النقاط بينهما الى ثماني نقاط.

واذا فاز اتليتيكو على ريال بلد الوليد سيتسع الفارق الى 11 نقطة.

وساعد لاعب خط الوسط بريدراغ مياتوفيتش من الجبل الاسود فريقه بلنسية في الفوز بالمباراة.

وتقدم بلنسية بهدف احرزه فيرناندو غوميز في الدقيقة 41 من كرة تسلمها من رمية ركنية.

وبعد دقيقتين مرر مياتوفيتش الكرة الى البرازيلي فيولا الذي انفرد بكارلوس بوسكيتس حارس مرمى برشلونة واحرز الهدف الثاني.

وبعد ثلاث دقائق من بداية الشوط الثاني راوغ مياتوفيتش الدفاع وسدد قذيفة من على بعد 30 مترا ليحرز الهدف الثالث لفريقه.

وفي الدقيقة 70 تمكن غيليرمو امور لاعب برشلونة من احراز هدف فريقه الوحيد ولكن قبل نهاية المباراة بخمس دقائق تحرك مياتوفيتش من جديد واحرز الهدف الرابع لفريقه.

وبالهدف الرابع الذي احرزه تصدر مياتوفيتش قائمة الهدافين هذا الموسم.

وبهذه النتيجة تقدم بلنسية الى المركز الثالث بفارق نقطتين عن برشلونة الذي يأتي في المركز الثاني مما عزز فرص الفريق للتأهل الى بطولة اوروبية الموسم المقبل.

ويتصدر اتليتيكو مدريد الدوري برصيد 65 نقطة من 29 مباراة يليه برشلونة برصيد 57 نقطة من 30 مباراة ثم بلنسية برصيد 55 نقطة.

موستر بنهائي بطولة المكسيك المفتوحة
كابرياتي وغراف تعودان بقوة في بطولة كأس ايفرت

■ انديان ويلز (كاليفورنيا) ـ رويتر: عادت الامريكية جنيفر كابرياتي والالمانية شتيفي غراف بقوة الى الملاعب في بطولة كأس ايفرت للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 550 الف دولار.

وفي مباريات الدور الاول فازت كابرياتي على الايطالية ريتا غراندي 6 /4 و6 /1 في اول بطولة تشارك فيها منذ عام بعد غياب نتيجة لمشاكل مع المخدرات ومشاكل قانونية بعد ضبطها وهي تسرق من متجر.

وتغلبت غراف، التي غابت عن الملاعب منذ كانون الاول (ديسمبر) لاصابة في قدمها اليسرى، على السويدية كريستينا تريسكا 6 /صفر و6 /1 بسهولة في الدور الثاني بعد ان أعفيت من مباريات الدور الاول.

وفي بقية مباريات الدور الاول بالبطولة حققت الصينية شيان بي المفاجأة وفازت على الامريكية زينا غاريسون جاكسون المصنفة الثانية عشرة في البطولة صفر /6 و6 /1 و6 /4.

وفازت الفرنسية جولي هالار ديسوغي المصنفة العاشرة على الامريكية الناشئة فينوس وليامز 6 /2 و6 /4.

وفازت الرومانية ايرينا سبيرليا على الايطالية ادريانا سيرا زانيتي 6 /4 و6 /2.

وفازت النمساوية جوديث فايزنر على الصينية فانغ لي 6 /3 و7 /6.

وفازت الالمانية سابين هاك على مواطنتها كريستينا سينغر 6 /3 و6 /3.

وفازت الجنوب افريقية ماريان دي سواردت على الامريكية ماريان فيرد وايتمير 6 /4 و7 /5.

وفازت الامريكية تشاندا روبن المصنفة الخامسة في الدور الثاني على الاسترالية نيكول برادتكه 6 /2 و6 /صفر. وفازت الهولندية بريندا شولتز مكارثي على الامريكية جولين واتانابي 6 /4 و6 /4.

وفازت الجنوب افريقية اماندا كوتزر على الامريكية ميلين تو 6 /1 و6 /1.

وفازت الفرنسية ناتالي توزيات على مواطنتها ساندرين تيستود 6 / صفر و7 /6.

وفازت اليابانية اي سوغياما على الامريكية ليزا ريموند 7 /5 و3 /6 و6 /4.

وفي مكسيكو سيتي صعد النمساوي توماس موستر الى الدور النهائي في بطولة المكسيك المفتوحة للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 305 الاف دولار.

وفاز موستر المصنف الاول في البطولة الذي يسعى لاستعادة المركز الاول على العالم بين لاعبي التنس على المصنف الخامس الاسباني فرانسيسكو كلافيت 6 /3 و2 /6 و6 /1. واذا فاز موستر بهذه البطولة بامكانه استعادة المركز الاول من الامريكي بيت سامبراس.

وسيلعب موستر في الدور النهائي مع التشيكي جيري نوفاك.

وتغلب نوفاك على البرازيلي فرناندو ميليغيني المصنف السابع 4 /6 و7 /5 و6 /4.

ومهد سامبراس الطريق امام موستر لاستعادة عرش التنس بعد انسحابه من بطولة روتردام العالمية للتنس المقامة داخل الصالات يوم الجمعة لاصابته في كاحل القدم.

كافيلنيكوف وايفانيسفيتش بنهائي بطولة روتردام

وفي روتردام صعد الروسي افغيني كافيلنيكوف والكرواتي غوران ايفانيسفيتش الى الدور النهائي في بطولة روتردام العالمية للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 750 الف دولار.

وتغلب كافيلنيكوف على البريطاني تيم هينمان 7 /6 و6 /3.

وفاز ايفانيسفيتش على الفرنسي غيوم رو غير المصنف 6 /4 و6 /4.

ولعب ايفانيسفيتش 22 ضربة ارسال لا تصد.

فيريرا وريوس بنهائي بطولة اريزونا

وفي سكوتسديل (اريزونا) صعد الجنوب افريقي وين فيريرا والتشيلي مارسيلو ريوس الى الدور النهائي في بطولة اريزونا للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 328 الف دولار.

وفاز فيريرا المصنف الاول في البطولة على الاسباني البرتو بيراساتيغوي 6 /4 و6 /صفر في مباراة استغرقت 50 دقيقة فقط.

وتغلب ريوس المصنف السادس على الاسترالي ساندون ستول 6 /4 و7 /5.

شركة بحرينية سعودية تقيم منتجعا سياحيا قرب المنامة

■ المنامة ـ رويتر: تعتزم شركة بحرينية سعودية انشاء منتجع سياحي في البحرين بتكلفة قدرها 15 مليون دولار. ونسبت وكالة انباء الخليج امس الاحد الى رئيس مجلس ادارة شركة الجزيرة للسياحة عبد العزيز جاسم كانو قوله ان المشروع السياحي سيقام بالقرب من الجسر الذي يربط مدينة للحرق بالمنامة.

واضاف يقول انه يتوقع البدء في انشاء «منتجع جنان» في شهر حزيران (يونيو) القادم. ولم يعط اية تفاصيل اخرى عن المشروع.

وقال كانو ان المشروع «اقره مجلس ادارة الشركة بعد دراسة جدوى قامت بها احدى الشركات الاستثمارية الاجنبية التي اثبتت متانة الاقتصاد البحريني وجدوى المشاريع الاستثمارية في البحرين والسياحية بشكل خاص».

10 ملايين دولار منحة يابانية للاردن

■ عمان ـ يو.بي.آي: وقع الاردن واليابان صباح امس الاحد اتفاقا تقدم اليابان بمقتضاه منحة مالية غير محددة بمشروع للمملكة الاردنية. وتبلغ قيمة المنحة بليون ين ياباني (10 ملايين دولار).

ووقع الاتفاق في العاصمة الاردنية السفير الياباني، تاكايوكي كيمورو ووزيرة التخطيط الاردنية ريما خلف.

والمنحة اليابانية تهدف الى مساعدة الاردن في تعزيز ميزان مدفوعاته وتشجيع الجهود الاردنية في تنفيذ برنامج التعديلات الهيكلية الذي اقر بالاتفاق مع صندوق النقد الدولي.

وينوي الاردن استخدام المنحة اليابانية في تمويل تصدير السلع المختلفة لدول العالم لزيادة العوائد الحكومية.

وقدمت اليابان للاردن عددا من المنح المالية المماثلة في الفترة ما بين نيسان (ابريل) 1994 الى نيسان (ابريل) 1995 يبلغ اجمالي قيمتها 30,32 مليون دولار.

كما يبلغ اجمالي المساعدات اليابانية للاردن منذ شهر نيسان (ابريل) 1995 والمقدمة على شكل منح او قروض غير مقيدة بمشاريع او قروض مشاريع او لاعادة جدولة الديون الاردنية، ما يعادل 338 مليون دولار.

الصين تسعى لكبح جماح الاقتراض الخارجي

■ بكين ـ رويتر: ذكرت صحيفة (تشاينا ديلي بيزنيس ويكلي) امس الاحد ان لجنة التخطيط الحكومي الصينية ستفرض قيودا مشددة على الاقتراض الخارجي في الخطة الخمسية التاسعة التي تطبق من عام 1996 الى عام 2000 ولكنها واثقة من قدرتها على سداد ديونها الحالية.

وقالت الصحيفة انه خلال السنوات الخمس المقبلة لن تلجأ الصين الى اخذ قروض تجارية اجنبية الا لمشروعات البنية الاساسية والمشروعات التجارية ذات امكانيات التصدير القوية والتي تتمتع بسجل ممتاز في الادارة المالية.

الا ان الصحيفة اوضحت ان الصين ستواصل اخذ قروض من مؤسسات مثل البنك الدولي والبنك الآسيوي للتنمية.

واضافت تقول انه يتم استخدام قروض ميسرة لمساعدة قطاعات الزراعة والسكك الحديدية والتعليم والمناطق الداخلية التي تحتاج للتطوير. وقالت الصحيفة الاسبوعية ان ديون الصين لمؤسسات التمويل الدولية قدرت بنحو 100 مليون دولار في نهاية 1995 «وتعتقد الحكومة ان البلاد في وضع قوي يؤهلها لسداد القروض».

واصلاح شركاتها العامة يتكلف 60 مليار دولار

■ بكين ـ رويتر: قالت مصادر صينية امس الاحد ان من المتوقع ان تكلف المهمة الملحة ولكن الصعبة المتعلقة باصلاح الشركات المملوكة للدولة والتي تواجه صعوبات الحكومة 500 مليار يوان (60 مليار دولار) خلال السنوات الخمس المقبلة.

وقال اقتصاديون في مكتب الاحصاءات الحكومي ان برنامج الاصلاح يعني انه يتعين على الحكومة الاستغناء عن نحو ثمانية ملايين شخص من العمالة الزائدة خلال الخطة الخمسية التاسعة من الفترة من عام 1996 الى عام 2000. واضافوا ان من المتوقع ان تكلف عملية الاستغناء عن الموظفين خزانة الدولة 160 مليار يوان على الاقل في شكل اعانات بطالة.

وستكون هناك حاجة لحوالي 280 مليار يوان على الاقل لخفض معدل الخصومات من اصول الشركات الاجنبية 14 نقطة مئوية خلال هذه الفترة.

وكيل وزارة الخدمة اليمنية في حديث الى «القدس العربي»

الحكومة اليمنية بدأت اتخاذ اجراءات لاحالة 35 الف موظف حكومي للتقاعد قبل نهاية العام

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

تسعى الحكومة اليمنية لتطبيق قانون التقاعد عمليا لكل من بلغ احد الاجلين بموجب القانون، وقد وضعت عدة تصورات ومقترحات لتسريع احالة موظفين الى التقاعد، حيث من المقرر تقاعد عشرة آلاف موظف ممن بلغوا سن التقاعد واحالة خمسة وعشرين الف من العاملين في القطاع العام الى المعاش.

وتأتي هذه الاجراءات كخطوات عملية لتطبيق برنامج الاصلاح الاداري في مرحلته الثانية، حسبما قال لـ«القدس العربي» وكيل وزارة الخدمات المدنية لقطاع القوى العاملة حسين الاهجري.

وقال الاهجري «لقد وضعنا عدة تصورات وبدأنا بالفعل تنفيذ بعضها، وهي اضافة بدلات غلاء المعيشة للراتب الاساسي، وهذا بحد ذاته يعتبر محفزا رئيسيا للاحالة للتقاعد كون ذلك يعمل على تحسين المستوى المعيشي للمتقاعدين. وسيتم التنفيذ في حينه بالتنسيق والتعاون مع وزارة المالية. كما ان الدولة ستسعى على المدى القريب لشراء المدد التكميلية لموظفي الدولة بين خمس الى عشر سنوات لتشجيع الاحالة الى التقاعد، وهذه الاجراءات كلها تحفظ لموظف الدولة كل حقوقه بعد التقاعد».

واوضح وكيل الوزارة بأن قرار مجلس الوزراء رقم 96/32 بشأن استكمال اجراءات الاحالة للتقاعد قد اقر اجراءات تنفيذية عملية، وفي اطار القانون والنظام النافذين تتلخص الاجراءات في:

ـ تقاعد عشرة آلاف موظف ممن بلغ سن التقاعد وذلك خلال عام 1996.

ـ وضع حلول مناسبة لمقاعدة 25 الف موظفا من موظفي المؤسسات العامة (القوى الفائضة) والتي خلفها النظام الشمولي قبل الوحدة في المحافظات الجنوبية والشرقية، ولن تتخلى الدولة عن مسؤوليتها تجاه هؤلاء الموظفين، فالدولة لديها تصورات لمعالجة حالات التضخم الوظيفي من الفائض وغيره.

ـ الزام كل الوزراء باحالة كل من بلغ احد الاجلين للتقاعد والزام الهيئة العامة للتأمينات والمعاشات بتبسيط وتسهيل اجراءات ذلك.

ـ الاحالة الى التقاعد وفق كشوف مقرة من وزارة الخدمة المدنية المسؤولة عن ذلك.

ـ تم اعتماد مبلغ خمسة مليارات ريال بالموازنة العامة لعام 1996 لصالح المحالين للتقاعد.

واكد بأن رئيس الجمهورية دشن شخصيا الحملة ضد الفساد والمفسدين، وقال «لقد مثل ذلك خطوة عملية جبارة باتجاه اجتثاث بؤر الفساد، ولا يمكن استبدال فاسد بفاسد آخر. وستعمل الدولة بارادة قوية نحو تعزيز مبدأ الرجل المناسب في المكان المناسب بعيدا عن اي اعتبارات ضيقة.

واضاف بأن «هذه الحملة التي قام بها الاخ الرئيس قد مثلت انطلاقة صحيحة نحو الاصلاح الاداري والوظيفي وجوبهت باستحسان وتفاعل ايجابي من قبل كافة مواطني الشعب».

وحول تصوره للاصلاح الاداري المنشود للخروج من التردي الاداري في جهاز الدولة ومؤسساتها قال حسين الاهجري انها تكمن من وجهة نظري في:

اولا: وجود السلطة السياسية القوية التي تؤمن بالاصلاح وتفهم شروطه وتعمل على تحقيقه في الواقع المعاش وتزيل اوجاع المجتمع من الغلاء والفساد بأنواعه المختلفة.

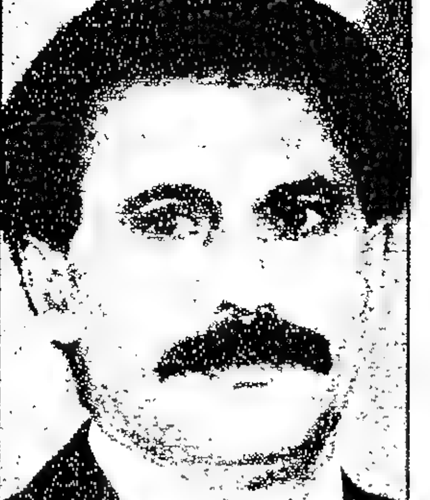
ثانيا: وجود عناصر قيادية مسؤولة في الادارة تتولى تنفيذ عملية الاصلاح الاداري، فلا بد من انسان وراء النصوص الجامدة يفهمها ويطبقها عمليا.

ثالثا: الاصلاح المنشود يعكس رغبات المجتمع وحاجاته ويستهدف ازالة الآلام التي يشكوا منها.

رابعا: القيام بحملات اعلامية موجهة تثبت للمواطن والموظف ان عملية الاصلاح هي عملية جماعية ديمقراطية وليست اجراء حكوميا فرديا.

واكد حسين الاهجري بأن الحكومة قد اولت في اطار برنامج الاصلاح الشامل جانب الاصلاح الاداري اهمية خاصة كونه يمثل اهم مرتكزات هذه الاصلاحات وعلى هذا الاساس اصدرت الحكومة في المرحلة الاولى مجموعة من القرارات والاوامر المرتبطة بعملية الاصلاح الاداري والوظيفي والتي تدخل حاليا مرحلة التطبيق.

واشار الاهجري الى ان زيارات رئيس الجمهورية الميدانية للوزارات والوحدات التابعة لها تأتي تأكيدا قاطعا على ثبات الموقف وقناعة القرار السياسي بأهمية وضرورة الاصلاح الاداري والعمل على تحقيقه.



الرئيس علي عبد الله صالح

واوضح بأن عملية الاصلاح الاداري والوظيفي هي مجموعة من العمليات المعقدة والمستمرة والمتداخلة ونتائجها لا تظهر دفعة واحدة، اذ انها ليست كعملية الاصلاحات المالية التي تظهر نتائجها بشكل مباشر.

وحول الخطط المستقبلية لاحداث نقلة نوعية في مجال الاصلاح الاقتصادي قال حسين الاهجري «لدينا طموحات ومشاريع كبيرة باتجاه الاصلاحات الادارية تصب جميعها في اصلاح الاختلالات الهيكلية والتنظيمية والوظيفية والقانونية والمرتبطة بالجوانب الادارية والوظيفية».

غالبية دول اوبك تفضل تعريفا غامضا للحصة الانتاجية لانه يسهل مواصلة انتهاكها

لندن ـ من ريتشارد مابلي:

اذا سئل وزراء نفط الدول الاثنتي عشرة الاعضاء منظمة الاقطار المصدرة للنفط (اوبك) عن الكيفية التي يحسبون بها حصص انتاج بلادهم من النفط الخام، ربما تكون هناك 12 اجابة مختلفة0

ولا يقتصر الامر عند هذا الحد فالتعريفات التي تطرحها اوبك للحصة من الصعب توجيه الذهن لفهمها.

ولكن بالنسبة للوزراء الذين يتحتم عليهم في بعض الاحيان ان يدافعوا عن مستويات للانتاج لا تتماشى دوما مع المخصصات الرسمية فغالبا ما يكون من الملائم ان يتناسى المرء الطريقة المنهجية الدقيقة في الحساب.

والان هناك احساس بين اعضاء اوبك بانه ربما يكون من الافضل ادخال تغيير على الطريقة التي تقاس بها حصص الدول الاعضاء من اجل خدمة غرض الالتزام بالحصص0

ويعقد اليوم اجتماع للخبراء الفنيين في اوبك في المقر الرئيسي للمنظمة في فيينا كان قد أمر بعقده وزراء النفط في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وقال مسؤول رفيع في اوبك «نحن نتطلع الى تحديد تعريفنا للحصة... وحتى الان فان اعضاءنا ينظرون الى حصصهم نظرة تختلف عند كل منهم عن الاخر. فالبعض يتحدث عن المعروض والبعض عن الواردات والصادرات. ونحن نحتاج الى تعريف بسيط مباشر0 شيء يكون واضحا».

وسيدرس مجلس اللجنة الاقتصادية لاوبك الذي يضم ممثلين من كل بلد، هذه التعريفات وسيقدم توصية للوزراء لبحثها في اجتماعهم في حزيران (يونيو) المقبل.

ويقول محللون ان هناك افتقارا للانضباط في شأن الالتزام بالحصص في اوبك منذ ان اتفقت المنظمة على ابقاء مجمل انتاجها عند 24,52 مليون برميل يوميا في تشرين الثاني عام (نوفمبر) 1993. ونتيجة لذلك فان انتاج اوبك الحالي يزيد نحو 1.5 مليون برميل يوميا عن هذا الحد.

وتقيس المنظمة الحصص وفقا للنفط الخام المورد الى السوق بدلا من كمية النفط المنتجة من الابار. وتقول أوبك انها «تعرف المعروض بانه الاستهلاك المحلي مضافا اليه صافي مبيعات التصدير للنفط الخام ومشتقاته وكذلك المسحوبات من المخزونات خارج حدود الدولة المنتجة ولكن مع استثناء الشحنات المتوجهة الى هذه المخزونات».

ويقول مسؤولو اوبك ان هذا التعريف الذي يعود تاريخه الى عام 1988 ربما يكون ناجما في جزء منه من رغبات الدول الاعضاء في ذلك الوقت في الا تتبع الطريقة العلمية بشأن قياس الحصص0

وقال موفد خبير من بلد خليجي عضو في اوبك «انفق وقت طويل في صوغ هذا في ذلك الوقت0 وبالتأكيد لا يوجد غموض بين الخبراء الفنيين في أوبك لكن ربما لا يمكن ان يقال ذلك عن السياسيين».

فعلى سبيل المثال فان الوزير الممثل لفنزويلا اكبر منتهك للحصص في اوبك لديه انطباع بان الحصص تقاس بالصادرات مع استثناء الانتاج المستخدم في الاستهلاك المحلي.

وقال ايروين أريبيتا وزير النفط الفنزويلي في الاونة الاخيرة في كراكاس «نحن منظمة مصدري البترول وليس منتجي البترول... فالحصة يجب ان تكون صادرات». ووفقا لتعريف الوزير فان هذا يعني ان فنزويلا تخصم استهلاكها المحلي من النفط المقدر بنحو 400 الف برميل يوميا.

وقال أريبيتا «فسر كل بلد من هذه البلاد ما تعنيه اوبك بالحصة على هواه0 واذا ضمنت الكمية التي تستهلك محليا فسيكون هناك ظلم لتلك البلدان التي يكون فيها الاستهلاك المحلي كبيرا مقارنة بتلك التي يكون فيها الاستهلاك المحلي قليلا».

ودأب أريبيتا على نفي تقديرات وسائل الاعلام بان بلاده تنتج أكثر كثيرا من حصتها البالغة 359ر2 مليون برميل يوميا قائلا ان هذه التقديرات تعكس مشتريات فنزويلا في الخارج لتغذية المصافي الخارجية للبلاد.

وقال وزير اخر في اوبك رفض نشر اسمه ان حصة بلاده لا تتضمن النفط الذي تضخه شركات النفط الاجنبية0

ويقول البعض في اوبك ان التحول الى مقاييس الانتاج من الابار الاكثر بساطة سيترك مجالا اقل للخداع بشأن الحصص0 ويقول اخرون ان انتاج البئر صعب قياسه خارج البلد المعني.

ويقولون انه سيكون من الافضل ان يقوم مراقبون مستقلون بفحص الوارد الى السوق مثل اولئك الذين يتعقبون حركة ناقلات النفط0

وعلى هذا فهل ستغير اوبك تعريفات الحصة. يجيب موفد على ذلك بقوله «لا اعتقد ذلك حقا بعض اعضائنا يفضلون الغموض. فهذا يلائمهم».

دبي تتوقع تصدير مزيد من الذهب للهند والسعودية

■ دبي ـ رويتر: قال تجار ذهب في دبي امس الاحد ان من المتوقع ان يزيد الطلب الهندي والخليجي على استيراد الذهب من مركز دبي لاعادة التصدير بعد انخفاض اسعار المعدن الاصفر في الاسواق الدولية الاسبوع الماضي.

واضافوا ان الاتجاه الصعودي لصادرات الذهب من دبي يدعمه ايضا الغموض الاقتصادي الذي يكتنف الانتخابات المقبلة في الهند وزيادة متوقعة في مشتريات الذهب لتلبية حاجات الموسم التقليدي للزواج في الهند في الفترة من نيسان (ابريل) الى حزيران (يونيو).

وقال تاجر ذهب في دبي «فرص شراء الشعب الهندي للذهب ترتفع بسبب الانتخابات وحالة عدم اليقين التي تجلبها الى بورصة الاسهم وسوق العقارات».

ودبي هي السوق الرئيسية المغذية للسوق الهندية وسوق الشرق الاوسط ومن المنتظر ان تجد 80 في المئة من 350 طنا من الذهب من المتوقع ان تستوردها امارة دبي هذا العام طريقها الى الهند وهي نفسها اكبر سوق للذهب في العالم.

وبلغ سعر القياس لذهب دبي امس الاحد 5485 درهما لكل 3,746 أوقية (اونصة) من الذهب عيار 24 قيراطا انخفاضا من 5580 درهما في الثالث من اذار (مارس) الحالي.

وقال تجار ان هذا السعر يتضمن علاوة تتراوح بين 1,2 و1,25 دولار يدفعها المستوردون لدور توريد الذهب الرئيسية في سويسرا وبريطانيا وجنوب افريقيا لتغطية نفقات النقل والتأمين. ويوجد في دبي عدد كبير من الايدي العاملة من شبه القارة الهندية يشترون الذهب كاستثمار وكوسيلة لاعادة اموالهم الى بلدهم.

وقال رولف شنيبيلي المدير التنفيذي الاقليمي لمجلس الذهب العالمي في دبي «في عام 1996 من المرجح ان يبقى الطلب على الذهب في المنطقة (الشرق الاوسط والهند) قويا... وفي الهند وهي اكبر سوق سيلعب الذهب دورا اضافيا كاداة للتحوط من تقلبات العملة».

وقال تجار ان من المرجح ايضا ان يبقى الطلب من المملكة العربية السعودية والطلب المحلي في دولة الامارات نشيطين بسبب موسم الحج في نيسان (ابريل) وايار (مايو) الذي تستقبل المملكة اثناءه نحو مليوني حاج.

وتشير احصاءات لمجلس الذهب العالمي الى ان حجم استهلاك الذهب السعودي بلغ 193,1 طن في عام 1995 بزيادة سنوية قدرها 11 في المئة، وارتفع استهلاك دولة الامارات بنسبة 14 في المئة الى 39,2 طن في العام الماضي.

واشار تجار الى ان ارتفاع اسعار النفط ومهرجان تسوق ترعاه الحكومة في دبي من المتوقع ايضا ان يبقيا على القوة الدافعة للمشتريات الخليجية بعد ان انقضى شهر رمضان.

صندوق النقد الدولي لن يبحث شطب ديون مصر قريبا

■ القاهرة ـ رويتر: قال عبد الشكور شعلان الممثل الاقليمي لصندوق النقد الدولي امس الاحد ان الصندوق سيبدأ مفاوضات رسمية مع مصر في 23 اذار (مارس) لبحث الاصلاحات الاقتصادية.

وقال شعلان لرويتر قبيل مغادرته القاهرة متوجها الى لبنان «يريد الصندوق بحث الاصلاحات الهيكلية وتشجيع النمو الاقتصادي».

وقد اجتمع شعلان وبول شابرييه مدير قسم الشرق الاوسط بصندوق النقد مع رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري امس الاول لوضع جدول اعمال المحادثات الفنية المتوقع ان تستغرق بين ثلاثة واربعة اسابيع.

وتأمل مصر ان تسفر هذه الجولة من المحادثات عن الحصول على موافقة الصندوق على اصلاحاتها الاقتصادية وبالتالي شطب اربعة مليارات دولار من ديونها الخارجية وتوفير نحو 200 مليون دولار تدفعها مصر سنويا لسداد اقساط الديون.

وتربط الحكومات الدائنة اعضاء نادي باريس شطب الشريحة الاخيرة من ديون مصر الخارجية بموافقة الصندوق على التغييرات التي تهدف الى تخصيص الاقتصاد الحكومي المثقل باعباء الديون وتحفيز نمو القطاع الخاص.

وقد شطب نادي باريس بالفعل ستة مليارات دولار من ديون مصر في الاعوام الماضية.

لكن شعلان اوضح ان شطب الديون ليس واردا على جدول اعمال محادثات 23 مارس قائلا «الاربعة مليارات دولار ليست هدف هذه المباحثات».

وكان من المقرر ان تبدأ المحادثات في كانون الثاني (يناير) الماضي لكن الجانبين اتفقا على تأجيلها الى ان ترسخ الحكومة المصرية الجديدة التي تولت السلطة مع بداية العام اقدامها.

ومنذ بداية كانون الثاني (يناير) شرعت الحكومة الجديدة في برنامج عاجل للتغيير الاقتصادي معوضة بعض الوقت الذي فقد العام الماضي في ظل حكومة رئيس الوزراء السابق عاطف صدقي.

وازالت الحكومة بعض المعوقات امام الاستثمار واستحدثت حوافز جديدة وخفضت الرسوم الجمركية على بعض السلع الرأسمالية واصلحت قانون الاسكان.

ووعدت ايضا بالاسراع بخطى برنامج الخصخصة ببيع مشروعات عامة وطرح حصص من اسهم شركات حكومية للبيع في سوق الاوراق المالية المصرية خلال اسابيع.

كوكا كولا تخطط لدحر بيبسي في السعودية وتستعد لفتح ثلاثة مصانع تعبئة جديدة

■ جدة ـ يو.بي.آي: اعلنت شركة كوكا كولا العالمية امس الاحد عن انها التزمت بتطبيق استراتيجية عمل جديدة تستهدف مبدئيا التوقيع على اتفاقيات امتياز مع 500 من منافذ البيع الاكثر طلبا على المشروبات الغازية الموجودة في المناطق الغربية والوسطى والشرقية.

وينذر هذا الاعلان ببدء حملة لتصعيد حرارة المنافسة بين الشركة ومنافستها شركة بيبسي كولا العالمية داخل الاسواق السعودية حيث تمنع اتفاقية الامتياز الجهة المتعاقدة مع كوكا كولا من التعامل مع شركة بيبسي كولا او بيع المنتجات التابعة لها.

وتقدم شركة كوكا كولا اغراءات مالية وعينية كبيرة اثناء المفاوضات التي تجريها مع اصحاب بعض منافذ البيع المهمة كالمشاريع السياحية ومطاعم الوجبات السريعة والمدارس الخاصة. وقد تمكنت الشركة بالفعل خلال الايام القليلة الماضية من توقيع عدة اتفاقيات امتياز مع بعض المشاريع السياحية ومطاعم الوجبات السريعة.

وذكر علي احمد مهنا نائب رئيس بيبسي كولا العالمية ان شركته تمتلك عدة شركات عالمية متخصصة في مجال بيع الوجبات السريعة من اهمها بيتزاهت وكنتاكي وتاكوبيل، وان جميع مطاعم تلك الشركات والموجودة حول العالم بما فيها السعودية، هي بمثابة منافذ بيع خاصة لمشروبات بيبسي كولا فقط. واضاف مهنا بأن عمر بيبسي كولا في الاسواق بلغ اكثر من 40 عاما، وتستحوذ الآن على 85 في المئة من سوق المشروبات الغازية المحلية، مشيرا الى ان سوق المشروبات الغازية حقق نموا ثابتا منذ عام 1990، بمعدل 15 في المئة سنويا، وان التوقعات تشير الى حدوث تراجع في معدل النمو بنسبة 5 في المئة في نهاية العام الميلادي الجاري. وقال عبد الله المعلمي العضو المنتدب لشركة كوكا كولا في تصريح لليونايتدبرس انترناشيونال ان شركته تخطط لاقامة 3 مصانع تعبئة جديدة في المناطق الوسطى والجنوبية والشمالية من السعودية، اضافة الى المصنعين الموجودين في مدينتي الدمام وجدة.

وتبلغ الطاقة الانتاجية للمصنع الاول 22 مليون صندوق سنويا في حين تبلغ الطاقة الانتاجية للمصنع الثاني 10 ملايين صندوق.

ويذكر ان شركة كوكا كولا كانت لسنين طويلة ممنوعة من التسويق في الدول العربية بسبب خرقها قوانين المقاطعة العربية لاسرائيل.

وهذا الوضع سمح لمنافستها بيبسي بأن تحتل المكان الاول في تسويق منتجاتها في بعض الدول العربية.



مضيفة في معرض السياحة الدولي في برلين تشرح لاحد الزوار نظام سيتي نافيغيتر الكمبيوتري الذي يمكن وصله بسهولة مع شبكات شركات الطيران ووكالات السفر

الصين تحاول ابرام اتفاق نفطي مع ارامكو

بكين ـ من تاي ايي لين:

قال تجار ومراقبون لشؤون صناعة النفط ان شركة تجارة النفط الصينية (سينوكيم) التي تناضل من اجل الوفاء باحتياجات الصين المتزايدة من النفط تتصدر محاولة من جانب بكين لابرام صفقة مع السعودية.

وقال مصدر في الشركة باتصال هاتفي مع رويتر من بكين ان شركة النفط السعودية (ارامكو) «قالت في عدة مناسبات انها في كل بلد تريد ان تتحدث مع ممثل وبالنسبة للصين فهو سينوكيم».

واجرت الصين في الاونة الاخيرة عددا من المحادثات الثنائية على مستوى عال مع السعودية احداها في الاسبوع الماضي، وضمت وزير التجارة الخارجية الصينية وو يي ووزير المالية والاقتصاد الوطني السعودي ابراهيم العساف. وقال مراقبون لصناعة النفط الصينية ان سينوكيم ستكون الطرف الاساسي في محاولة بكين ابرام اتفاق مع اكبر مصدر للنفط في العالم.

وقال مسؤول نفطي في سنغافورة له صلات عمل قوية بالصين لرويتر ان «الكيان الوحيد داخل الحكومة الصينية الذي يمكنه ان يدير ويعالج المصالح السياسة والاقتصادية والاستراتيجية هو وزارة التجارة الخارجية والعلاقات الاقتصادية. ومن هذا المنطلق فالامر لا يتطلب مجهودا لاستنتاج ان المجموعة التي يمكنها الاضطلاع بهذه المسؤولية هي سينوكيم».

وتتبع سينوكيم وزارة التجارة الخارجية والعلاقات الاقتصادية.

وقالت مصادر سينوكيم ان الشركة عقدت عدة اجتماعات مع ارامكو في عام 1995 وذلك بصفة اساسية استعدادا لافتتاح مصفاتها التي تبلغ طاقتها خمسة ملايين طن سنويا في داليان والتي اقيمت بشكل مشترك مع شركة توتال النفطية الفرنسية.

وعلى عكس المصافي الصينية الاخرى التي اقيمت لتكرير النفط الخام المحلي الذي توجد به نسبة منخفضة من الكبريت فان مصفاة داليان مصممة للنفط الخام الارخص الذي يحتوي على نسبة اكبر من المركبات الكبريتية والذي سيتم استيراده بصفة اساسية من الشرق الاوسط.

وقال مصدر في سينوكيم «اننا نتحدث مع منتجين في الشرق الاوسط مثل السعودية وايران والكويت. «ووقعنا مع السعودية خطاب نوايا. ولم نوقع على اي عقد شراء قاطع مع اي منتج حتى الان».

واستوردت الصين 300 الف طن من النفط الخام من السعودية في عام 01995 ومن المتوقع ان يزيد ذلك خلال السنوات المقبلة في الوقت الذي يجري فيه تحويل المصافي الصينية الساحلية الرئيسية لمعالجة النفط الارخص والاثقل.

وقال محللون ان سينوكيم ستتفاوض مع الشرق الاوسط باسم مصاف صينية اخرى بشأن المشتريات المستقبلية.

ويؤكد مشروع سينوكيم المزمع لاقامة مصفاة تبلغ طاقتها عشرة ملايين طن سنويا مع ارامكو في مدينة جينجداو الساحلية في اقليم شاندونغ بشمال الصين الحرص الذي توليه بكين لمساعي ابرام صفقات مع السعودية.

وقال مصدر اخر في سينوكيم ان «العلاقة بين سينوكيم وارامكو السعودية سلسة بشكل كبير. اننا في انتظار موافقة الحكومة المركزية على مشروع جينجداو».

وقالت مصادر اخرى في الشركة ان موافقة بكين قد تأتي في منتصف هذا العام.

ومن المتوقع ان تمتلك ارامكو 45 في المئة من المشروع وسينوكيم 40 في المئة ومصفاة سانجيونج الكورية الجنوبية 15 في المئة.

اسرائيل: ثقة المستثمرين مستمرة رغم التفجيرات الانتحارية

■ تل أبيب ـ رويتر: قالت اسرائيل امس الاحد ان نجاح عملية تخصيص جزء من ثالث أكبر بنوكها في الاسبوع الماضي يظهر استمرار ثقة المستثمرين في الاقتصاد الاسرائيلي رغم موجة التفجيرات الانتحارية الاخيرة.

وقال وزير المالية أبراهام شوحاط في بيان ان نتائج عملية بيع أسهم في بنك ديسكاونت (الخصم) خلال الاسبوعين المنصرمين خلال فترة شهدت هجمات مروعة «تشير أكثر من أي شيء اخر الى الثقة في الاقتصاد الاسرائيلي بوجه عام وفي القطاع المصرفي بوجه خاص».

وأضاف «ما زال عالم الاعمال يعرب عن ثقته في اقتصاد اسرائيل وسياستها السلمية».

وباعت الحكومة يوم الخميس الماضي حصة قدرها 14,5 في المئة من بنك ديسكاونت في مزادين للاسهم وخيارات البيع والشراء.

وتجاوز الاكتتاب في الاسهم العدد المعروض ثلاث مرات، في حين زاد الاكتتاب في الخيارات عن المعروض ست مرات. واشترت مؤسسات أجنبية نحو ربع الاسهم المطروحة.

وقال مسؤولون حكوميون ان أيا من المستثمرين الاجانب لم ينسحب من المزادين رغم موجة الهجمات التي شنها متشددون اسلاميون وأسفرت عن مقتل 58 شخصا خلال تسعة أيام.

ومن المتوقع البدء في طرح أسهم البنك في بورصة تل أبيب في وقت لاحق من هذا الاسبوع.

والحكومة الاسرائيلية بصدد تخصيص قطاع البنوك بأكمله. وأعرب شوحاط عن أمله في طرح أسهم في بنك مزراحي المتحد في غضون الاشهر الثلاثة المقبلة في اكتتاب عام.

على صعيد أخر قالت شركة بيزيك الاسرائيلية للاتصالات انها حصلت على قرض حجمه 200 مليون دولار من كونسورتيوم يضم 37 مصرفا اجنبيا في اوروبا.

وقالت شركة الهواتف الاسرائيلية ان بنك امريكا وبنك سانوا الياباني كانا وكيلي القرض الذي شارك فيه بنك صيني وبنك من تايلاند.

وقدم القرض الذي يمتد خمس سنوات دون ضمانات بسعر ليبور، وهو سعر الفائدة المعمول به بين البنوك في اوروبا بالاضافة الى 0,45 في المئة زيادة عليه.

وقال بيزيك في بيان انه يعتزم استغلال هذه الاموال لتوسيع شبكة الاتصالات السلكية واللاسلكية في اسرائيل وتحسين التكنولوجيا وطرح منتجات وخدمات جديدة.

على صعيد اخر قال اقتصاديون في بنك ديسكاونت امس ان الحكومة لن تحقق العجز المستهدف في ميزانية هذا العام ما لم تحدث خفضا كبيرا في حجم الانفاق.

وقال البنك في تقرير سينشر خلال الايام القليلة المقبلة انه سيتعين على الحكومة أن تحدث خفضا كبيرا في الانفاق بعد الانتخابات التي ستجري في 29 ايار (مايو) المقبل، ودعا البنك الى اجراء اصلاحات بالقطاع العام لخفض تكاليف الرواتب.

وحددت الحكومة حجم العجز المستهدف بواقع 2,5 في المئة من اجمالي الناتج المحلي في عام 1996. وفي العام الماضي لم تتمكن الحكومة من تحقيق العجز المستهدف وهو 2,75 في المئة من اجمالي الناتج المحلي. وبلغ العجز العام في السنة الماضية 9,1 مليار شيكل ـ 2,9 مليار دولار ـ أو 3,5 في المئة من اجمالي الناتج المحلي. ويقول الاقتصاديون ان تشديد السياسة المالية مطلوب للحد من التضخم. وسيتعين على البنك المركزي أن يبقي على ارتفاع أسعار الفائدة ما لم يتم خفض حجم الانفاق في الميزانية.

وتوقع بنك ديسكاونت أن يسجل معدل التضخم في شباط (فبراير) والذي سيعلن رسميا في 15 اذار (مارس) زيادة بنسبة 0,6 في المئة عما كان عليه في الشهر السابق. وقال ان مؤشر أسعار المستهلكين سيسجل خلال العام زيادة نسبتها 11 في المئة بالمقارنة مع النسبة التي تستهدفها الحكومة وتتراوح بين ثمانية وعشرة في المئة.

وبلغ معدل التضخم خلال العام الماضي 8.1 في المئة. ونجم ارتفاع معدل التضخم عن زيادة المعروض النقدي في العام الماضي والذي نتج عن خفض أسعار الفائدة. وقال البنك «حتى وان تم احداث تخفيضات في الميزانية بعد الانتخابات فسيكون الهبوط المترتب عليها في أسعار الفائدة متواضعا وتدريجيا» للحد من التضخم.

نفقات الشحن عبر خط الانابيب التركي ستنقص ثلاثة دولارات من عائدات كل برميل

العراق يتجه لاستباق قرار اردني باغلاق الحدود ووقف التجارة بابداء مرونة في محادثات «النفط مقابل الغذاء» مع الامم المتحدة

صباح المختار

في العراق منطقتان رئيسيتان لانتاج النفط الاولى في الشمال الشرقي في محافظة كركوك، والثانية في محافظة البصرة في الجنوب. وهناك حقول نفطية اخرى في مناطق ومحافظات غير ذلك.

ويتم تصدير النفط العراقي اساسا بواسطة شبكة خطوط انابيب تمتد داخل الاراضي العراقية تربط الحقول الشمالية بالجنوبية منطلقة الى ثلاث نقاط اساسية لتصدير النفط العراقي المنتج شمالا او جنوبا هي: أولا ميناءات عراقيان هما الميناء العميق وميناء البكر، وثانيا عبر الاراضي التركية الى ميناء جيهان على البحر المتوسط، وثالثا عبر الاراضي السعودية الى ميناء على البحر الاحمر، وهناك خط انابيب عبر سورية الى ميناء طرابلس بلبنان هجر منذ سنوات. كما ان هناك علامات في الصحراء على خط كان يصل الى ميناء حيفا اندثر منذ عام 1948.

وفي الوقت الراهن يجري تصدير كمية من النفط الخام والمنتجات عن طريق الصهاريج الى الاردن عبر الطريق البري، وهناك ايضا عمليات تهريب للمنتجات النفطية على نطاق واسع الى تركيا وايران.

بتاريخ 1990/8/6 اصدر مجلس الامن الدولي قراره رقم 661 الذي بموجبه فرض الحصار على صادرات العراق من النفط وغيره، وفي 1991/7/17 قدم الى مجلس الامن الدولي تقرير من لجنة دولية برئاسة الامير صدر الدين اغاخان (وثيقة رقم 22799) اشار الى ضرورة السماح للعراق بتصدير النفط لغرض تمكينه من شراء الاحتياجات المدنية والانسانية الضرورية خاصة الدواء والغذاء لتلافي تعرض السكان المدنيين لمخاطر المجاعة.

ونتيجة لذلك صدر قرار مجلس الامن الدولي رقم 706 بتاريخ 1991/8/15 الذي استند الى التقرير المذكور ليسمح للدول ان تشتري نفطا عراقيا بما لا يتجاوز قيمته 1,6 مليار دولار خلال فترة 6 اشهر من ذلك التاريخ (انتهى مفعولها بتاريخ 1992/2/14) وفقا لشروط واسلوب عمل حددهما القرار ثم في 1991/9/19 صدر القرار رقم 712 لمنح حماية قانونية للنفط المصدر.

وبالرغم من جولتين رئيسيتين من المفاوضات في 1993/1992 بين العراق والامم المتحدة لمناقشة العديد من جوانب هذين القرارين، الا ان العراق لم يوافق عليهما باعتبار ان القرار 706 يجعل العراق خاضعا للسيطرة الكاملة للولايات المتحدة من خلال الامم المتحدة، ليس فقط عسكريا ودوليا كما هو الحال فعلا وانما داخليا بشكل يتجاوز حتى ما تمارسه سلطات الاحتلال الاسرائيلي على سكان الاراضي المحتلة من فلسطين.

ولقد اعتبر العراق ان ذلك القرار يعطي لأمريكا من خلال الامم المتحدة الحق في تقرير ما يسمح للفرد العراقي ان يأكل من طعام وكذلك كمية ذلك الطعام ونوعه وموعده ومصدره وثمنه وكيفية توزيعه بين الافراد وهذا لم يكن مقبولا.

وذلك بالرغم من ادراك العراق ان امريكا في الوقت نفسه تمنع فعلا وصول الغذاء الى كافة افراد الشعب العراقي بفرض حصار كامل يمنع لا الاستيراد فحسب وانما يمنع ايضا توفير المال اللازم لشراء ما يحتاج بسبب منع تصدير النفط وتجميد الارصدة.

ولكن يبدو ان العراق يعتقد مع ذلك ان امريكا لا تقرر التفاصيل الاخرى اذا ما توفر الطعام. وهذا على ما يبدو هو المقصود عندما يشير العراق عادة الى ان في قبول القرار «انتهاك لسيادة العراق».

يضاف الى ذلك اعتقاد العراق في حينه بأن وقت رفع الحصار بموجب الفقرة 22 من قرار الاستسلام رقم 687 بات وشيكا وانه يمكن للشعب العراقي ان يصبر لفترة اضافية. كل ذلك رغم الاعلان الامريكي الصريح والمتكرر والذي لا زال قائما بأن امريكا لن تسمح بتطبيق الفقرة 22 من القرار رقم 687 (تحت اي ظرف على ما يبدو).

اهم نقاط مفاوضات عامي 1993/1992

اضافة للاعتبارات المبدئية حول السماح بتصدير محدود للنفط بدلا من تنفيذ الفقرة 22 من القرار 687 ورفض فكرة توزيع الاغذية من قبل الامم المتحدة، يعتقد انه تمت مناقشة الامور التالية:

1- طلب العراق ان يتم تصدير النفط من الموانىء العراقية على الخليج العربي بدلا من التصدير عن طريق تركيا للاسباب التالية:

- ان تصدير النفط عن طريق البصرة يلغي الحاجة لدفع العراق لرسوم المرور الى تركيا (التي قيل انها تبلغ حوالي واحد ونصف دولار للبرميل) لأن العراق بأمس الحاجة لذلك المبلغ وهو اولى بالاستفادة منه بدل دفعه الى تركيا.

- حيث ان الدول الغربية (الاوروبية خاصة) رفضت طلب العراق التعهد بشراء النفط حتى بموجب اسعار تفضيلية، فان العراق والحالة تلك سيكون ملزما ببيع نفطه الى الدول الآسيوية، واليابان على وجه الخصوص ولذلك فمن غير المعقول منطقيا ولا تجاريا ان يقوم العراق بضخ نفطه من البصرة شمالا ثم غربا بالانابيب الى البحر المتوسط لكي يعاد نقله جنوبا وشرقا بالناقلات الى آسيا (وقد قدرت كلفة نقل النفط من تركيا الى الخليج العربي بما يعادل واحد ونصف دولار للبرميل)، اي ان هذا الامر سيؤدي الى خسارة العراق 3 دولارات عن كل برميل يصدره (1,5 دولار رسم مرور الى تركيا و1,5 دولار اجور نقل بحري لاعادة النفط جنوبا).

- ان التصدير من الموانىء العراقية عبر الخليج العربي يمكن البدء به تقريبا بصورة فورية دون الحاجة لاستثمارات كبيرة، حيث كان العراق قد اعاد بناء جزء مهم مما دمر من صناعته النفطية في الجنوب اعتمادا على مصادره الذاتية، في حين يتطلب التصدير عن طريق تركيا اعادة بناء او اصلاح عدد من محطات الضخ التي تستغرق وقتا وتحتاج لاموال لا تتوفر لدى العراق ومعدلات لا يمكن استيرادها.

اضافة الى ذلك فهناك التعقيدات الفنية الناتجة عن مرور النفط في دولة وسيطة مثل تركيا مما يؤدي لزيادة نفقات الامم المتحدة المطلوب من العراق تسديدها والتعقيدات الامنية الناتجة عن مرور النفط في انابيب تمتد لمسافة 2000 كلم في منطقة تخرج عن سيطرة الحكومة العراقية في المنطقة الكردية واخطار حزب العمل الكردي (التركي) التي تخرج عن سيطرة الحكومة التركية.

2- اعترض العراق على حجم الاقتطاعات التي كانت ستتم بها قبل حصول العراق على العوائد لاستيراد احتياجاته وآلية الاستقطاع حيث كان من المقرر ان تستقطع الامم المتحدة ما يلي:

- ثلث العوائد لصندوق تعويضات الكويت.

- اجور الامم المتحدة لانتاج وتسويق وتصدير النفط العراقي من قبل اشخاص تستخدمهم الامم المتحدة بدل من العراقيين (وقد تردد في حينه انه تم تشكيل فريق نفطي نرويجي ومن دول اخرى لهذا الغرض).

- نفقات الامم المتحدة لتدمير الاسلحة العراقية واعطاء ميناء ام قصر الى الكويت والمناطق الآمنة وغير ذلك من انشطة الامم المتحدة في العراق.

- قيمة المساعدات الانسانية التي قدمتها الامم المتحدة الى العراق بما في ذلك المنطقة الشمالية والجنوبية واللاجئين خارج العراق والتي اعتبرتها الامم المتحدة دينا بذمة الشعب العراقي.

هذا وقدر الخبراء في حينه بأن ما يتبقى للعراق بعد دفع المبالغ اعلاه لن يتجاوز دولارات قليلة فقط لتوفير احتياجات الطعام والدواء وكافة المستلزمات الضرورية لكل انسان يعيش في العراق لمدة سنة كاملة (وللمقارنة يجب التذكير بأن الخبراء يقدرون الحد الادنى المطلوب لتوفير المتطلبات الاساسية لبقاء اي انسان على قيد الحياة يعادل 200 دولار سنويا».

3- نص القرار على انه بعد استقطاع كافة المبالغ يودع ما تبقى من المبلغ (الذي قدر بأقل من ثلث عوائد النفط) في حساب ضمان باسم الامم المتحدة، عندها يقوم العراق بتحديد احتياجاته من الدواء والغذاء ثم يطلب من لجان العقوبات ان توافق على هذه الاحتياجات واسعارها ومصدرها. فاذا ما وافقت اللجنة قامت بشراء الاحتياجات لحساب العراق ودفعت ثمنها مباشرة الى البائع من الاموال العراقية وبعد ذلك قامت بتوزيعها على الشعب العراقي (باعتبارها صدقة لا شك!!!!).

ومن الجدير بالذكر ان للجنة الحق المطلق في رفض ما تشاء من الطلبات العراقية دون ابداء الاسباب. ولا بد من الاشارة الى ان لجنة العقوبات لا تتكون من فنيين وانما من سياسيين يمثلون الدول الاعضاء الدائمة في مجلس الامن والاعضاء غير الدائمة.

4- ومن جملة الاعتراضات العراقية:

- ان القرار كان محددا بستة اشهر فقط تبدأ من تاريخ القرار نفسه وبعد انتهاء فترة نفاذه.

وعندما طلب العراق فتح المفاوضات ثانية ابلغ بأن الامم المتحدة مستعدة للتفاوض ولكن يجب ان يكون واضحا بانه اذا ما تم التوصل الى اتفاق فيجب العودة الى مجلس الامن للحصول على موافقته ثانية. وهنا لا بد من الاشارة الى ان الولايات المتحدة الامريكية، شأنها بقية الاعضاء الدائمين، تستطيع استعمال حق النقض بأن ترفض اقرار الاتفاق او تمديد المدة.

- حيث ان سوق النفط الدولية تعتمد اساسا على عقود البيع الطويلة الامد (على الاقل لمدة سنة) لذلك فان النفط العراقي المباع بدون عقد سنوي (القرار 706 حدد مدة 6 اشهر) كان سيباع باسعار ما يسمى بالسوق الحرة او على اساس سعر الشحنات المنفردة SPOT MARKET والتي غالبا ما تكون ادنى من سعر النفط المتعاقد عليه سنويا. وبذلك يجبر العراق على بيع نفطه بأبخس الاسعار رغم حاجته الماسة لكل دولار.

القرار 986 وأهم بنوده

في مطلع عام 1995 اصبح الوضع الانساني في العراق وبعد مرور 5 سنوات من الحصار خطيرا جدا، فقد توالت تقارير منظمة الغذاء الدولية والصحة الدولية واليونيسيف مشيرة الى وفاة ما لا يقل عن نصف مليون عراقي من المدنيين نتيجة للجوع والمرض، وتجاوزت وفيات الاطفال الناتجة مباشرة عن الحصار 5000 طفل شهريا، وتآكلت البنية الاجتماعية العراقية بصورة خطيرة. هذا الوضع جعل اغلب الدول بما في ذلك امريكا نفسها تشعر بالخجل والحرج بحيث تمادت في التعمية على هذه المأساة وعرقلت نشر تلك التقارير متذرعة بأوهى الحجج والاعذار. فقامت فرنسا وروسيا على وجه الخصوص بالضغط على الامم المتحدة لايجاد حل لذلك الوضع وبناء عليه صدر القرار 986 بتاريخ 1995/4/14 ليحل محل القرارين 706 و712.

وأدناه ندرج خلاصة لأهم بنود ذلك القرار:

1- اجاز القرار للدول ان تستورد استثناء من قرار الحصار رقم 661 نفطا خاما ومنتجات نفطية من العراق بقيمة لا تتجاوز مليارا واحدا من الدولارات كل 90 يوما (اي ملياران من الدولارات كل ستة اشهر بدلا من 1,6 مليار سابقا) على ان تتأكد لجنة العقوبات من تفاصيل المبيعات التي يوافق عليها العراق وتشرف على عملية البيع واستلام العوائد في حساب ضمان ينشاه الامين العام.

2- تستوفي تركيا رسوم المرور عينا (اي ان العراق يصدر كمية اضافية من النفط لتسديد رسوم المرور بدلا من استقطاعها من العوائد كما كان الامر سابقا).

3- اعطى القرار فترة نفاذ قدرها ستة اشهر تبدأ من التوصل الى اتفاق على التفاصيل بين العراق والامم المتحدة (بدل النفاذ من تاريخ صدوره كما حصل سابقا حيث انتهى مفعول القرار حتى قبل التوصل الى اتفاق حول التفاصيل وآليات التنفيذ).

4- تراجع جميع جوانب القرار (بما فيها الكميات ونسب الاستقطاع والآلية) كل ثلاثة اشهر مع الوعد بالتمديد اذا ما تم التنفيذ بصورة مرضية.

5- دعى القرار للبدء باتخاذ الخطوات العملية لتنفيذه.

6- تعيين مفتشين مستقلين لمراقبة عمليات التصدير والتحميل والاسعار مع التأكيد على ان القدر الاكبر من النفط يجب ان يصدر عبر تركيا.

7- تعيين محاسبين مستقلين لادارة حساب الضمان وابقاء العراق على اطلاع تام باستعمال الحساب.

8- تستعمل الاموال المودعة في حساب الضمان كما يلي:

أ- تمويل احتياجات العراق من الدواء والغذاء والاحتياجات المدنية الاساسية التي تطلبها الحكومة العراقية والتي تضمن توزيعها بشكل عادل بين جميع العراقيين وفقا لخطة يوافق عليها الامين العام.

ب- يلتزم العراق بتخصيص 120-150 مليون دولار (من البليون دولار) توزع حصرا في محافظات العراق الشمالية الثلاث، دهوك واربيل والسليمانية.

ج- دفع 333 مليون دولار الى صندوق تعويضات الكويت.

د- دفع كافة نفقات الامم المتحدة اللازمة لتنفيذ هذا القرار.

هـ- دفع نفقات الامم المتحدة لتدمير الاسلحة العراقية.

و- دفع نفقات اصلاح المنشآت النفطية العراقية اللازمة لتنفيذ هذا القرار.

ز- دفع عشرة ملايين اضافية للامم المتحدة للبدء بتعويضات عن النفقات الاخرى التي تكبدتها في العراق.



طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي

رولف ايكوس كبير مفتشي الامم المتحدة

هذا وقد تضمن القرار 11 مادة اضافية اغلبها فنية او اجرائية بما فيها اعطاء حصانة قانونية للنفط المصدر، كما تضمن العديد من الكلمات الانشائية قليلة المعنى او عديمتها مثل النص على انه «ليس في هذا القرار ما ينبغي ان يفسر على انه يشكل تعديا على سيادة العراق وسلامته الاقليمية».

ملف المفاوضات الحالية

هناك عدد من النقاط والمحاور التي تدور حولها المفاوضات بين العراق والامم المتحدة والتي اشير اليها احيانا «بالنقاط الاثني عشر». وهذه يمكن تصنيفها على النحو التالي:

التفاصيل الفنية

تتعلق هذه الفقرات بانتاج النفط وتصديره وتشمل الامور التالية:

1- بالنسبة للانتاج لا بد من الحصول على بعض المواد والمعدات والادوات اللازمة لتأهيل الآبار وتشغيلها للانتاج. ويشمل ذلك مثلا صمامات الامان وفوهات الآبار والانابيب الموصلة وعازلات ومحارق الغاز. كما تحتاج الحقول نفسها الى الكثير من معدات القياس والصمامات والمواد الكيماوية واحتياطات الامان وغير ذلك كثير. وهنا يحتاج العراق الى المال اللازم لاستيرادها اولا، وثانيا يحتاج الى الموافقة على استيرادها، اي ان على العراق والامم المتحدة الاتفاق على قائمة الاحتياجات اولا ثم للموافقة على امكانية استيرادها وبعد ذلك الاتفاق مع البائع حول الشروط والدفع وغير ذلك من التفاصيل.

2- يعتبر موضوع النقل الامر الاكثر تعقيدا لتعلقه بجوانب فنية وامنية/سياسية. فبالنسبة للجوانب الفنية المتعلقة بتصدير النفط عبر تركيا (القدر الاكبر كما نص القرار) فيجب اولا تفريغ الانبوب من النفط الخام المتراكم فيه للسنوات الخمس الماضية والذي اصبح معظمه مادة قليلة السيولة ذات كثافة عالية شبه صلبة نتيجة للترسب وعدم الانسياب، ثم بعد ذلك تنظيف الانبوب وصيانته، وهناك ثانيا اصلاح محطات الضخ واعادة بناء احداها التي دمرتها طائرات الحلفاء عام 1991، اضافة لذلك هناك مشكلة كبيرة وهي كيفية التخلص من هذا الحجم الهائل من النفط (الرديء) الذي كان يملأ الانبوب (حوالي 12 مليون برميل) والذي اصبح من الصعب استعماله لاغراض التصفية.

3- اما بالنسبة للنواحي الامنية/السياسية فمن المهم الاشارة الى ان جزءا من خطوط الانابيب المتجهة الى تركيا تمر ضمن المنطقة الكردية التي تخرج عن سيطرة الحكومة العراقية (يعتقد انها تقع ضمن المنطقة التي تسيطر عليها قوات مسعود البارزاني) وجزء منها يمر ضمن المناطق التركية الاكثر تعرضا لهجمات حزب العمل الكردستاني والتي لا سيطرة للحكومة التركية على ذلك، وهذا الامر يخلق العديد من الاشكالات منها ضرورة حصول اتفاق بين الحكومة العراقية ومسعود البارزاني وكذلك مع حزب العمل الكردستاني الذي يخضع لتأثير الفريق الكردي الآخر (جماعة جلال الطالباني) اضافة الى الحكومة التركية.

وبالرغم من عدم معرفة ما اذا كانت الحكومة الامريكية ستوافق حقيقة على تصدير العراق للنفط بموجب القرار 986 ام لا، وعلى افتراض ان امريكا ترغب فعلا في السماح بالتصدير وبالتالي تستطيع الايعاز الى كل من الفريقين الكرديين بعدم التعرض لسلامة خطوط الانابيب بالوعد والوعيد، فلا ضمانة من عدم قيام آخرين بتفجير تلك الانابيب. من الناحية الثانية فان موقف امريكا سيكون محرجا اذا ما واجه التصدير عن طريق تركيا صعوبات امنية، اذ ان ذلك يؤكد وجهة نظر العراق التي تقول بضرورة التصدير من الموانىء العراقية في الجنوب لأنها لا تتعرض للخطر الذي يتعرض له التصدير عن طريق تركيا.

4- يحتاج تحديد مفهوم «ان يصدر القدر الاكبر من النفط عن طريق تركيا» الى مفاوضات لتحديد اولا هل ان القدر الاكبر يعني «اكثر من النصف بقليل» ام انه يعني «جميع النفط الا قليلا منه»، وقد يعتمد في ذلك على الطاقة الانتاجية للحقول الشمالية والجنوبية او طاقة النقل بالانابيب او موضوع التحميل والخزن في الموانىء العراقية او التركية. وقد يعتمد على موقع المشترين جغرافيا او حالة السوق... الخ.

5- يثير موضوع تسويق النفط العديد من الاسئلة، مثل هل ان للعراق ان يتصل بمشتريه السابقين مثل روسيا واليابان وفرنسا والهند (كان العراق غالبا ما يبيع نفطه لدول) ام ان البيع سيتم لشركات نفطية». وهل تستطيع تلك الجهات الاتصال مباشرة بالعراق ام تتصل بالامم المتحدة؟ ومن الذي يقرر لمن يباع النفط عند تعدد الراغبين في الشراء؟ وكيف يحدد السعر؟ واين تجري المفاوضات؟ وهل يتم البيع على اساس تسليم ظهر السفينة FOB كما هو الامر عادة ام عند الحدود العراقية؟ ومن يتحمل مخاطر الاعمال التخريبية؟ ومن الذي يدير عمليات الشحن وادارة الموانىء والتحميل؟ حيث كان العراق يقوم عادة بتحديد تسلسل عمليات التحميل واعطاء السفن الراسية الاسبقية حسب عقود البيع ووصول السفن (طبعا بالتعاون مع سلطة الميناء التركي).

التفاصيل المالية

حيث ان القرار نص على قيام مشتري النفط بايداع النفط في صندوق ضمان يفتحه ويديره الامين العام للامم المتحدة على ان يتم بعد ذلك تحويل الاموال منه وصرفها نيابة عن العراق، فان من الضروري اتفاق العراق والامم المتحدة على عدد كبير جدا من التفاصيل منها:

1- اين يفتح الحساب في اي مصرف واية دولة؟ حيث ان هناك مبالغ طائلة سيستفيد منها المصرف والدول التي سيفتح فيها ذلك الحساب، وبطبيعة الحال فان جميع الدول والمصارف تحاول الاستفادة من هذه الفرصة الذهبية بأقصى ما يمكن، في حين يحاول العراق الحصول على افضل الشروط المصرفية بأقل كلفة.

2- تحديد دور الامم المتحدة التنفيذي حيث ان نفقات الامم المتحدة لتنفيذ هذا القرار قد تصل الى الملايين اذا ما تقرر قيام اعداد كبيرة من غير العراقيين تنفيذ اغلب متطلبات هذا القرار. وقد تنخفض تلك النفقات الى ادنى حد اذا ما اعطي عدد قليل من غير العراقيين واجبات اشراف ومراقبة لا غير.

3- ضرورة وضع آلية لدفع قيم المشتريات العراقية ليس فقط من الدواء والغذاء وانما ايضا ما يدعى بالاحتياجات الانسانية وكذلك الاحتياجات الضرورية (طبعا بعد موافقة لجنة العقوبات عليها). كيف يتفق على البائع والسعر وشروط الدفع؟ وكيف يتم تنفيذ التجهيز نوعا وكما، وكذلك مراعاة مواعيد الاستلام والنقص في التجهيز ومخالفة المواصفات وغير ذلك كثير؟ ما هو الاسلوب الذي يتم بموجبه «تخصيص 120-150 مليون دولار لمحافظات السليمانية واربيل ودهوك»؟ ولمن يتم الصرف؟ ومن يقوم بالشراء (العراق ام الامم المتحدة ام الحركات الكردية).

وكيف يتأكد العراق ان امواله لن تهدر تلبية لرغبات امريكا، وكيف تتأكد الامم المتحدة ان العراق لا يحصل على اموال لا تريد له الحصول عليها؟

القرار السياسي

يبدو ان العراق قد اتخذ القرار السياسي لقبول صيغة النفط مقابل الغذاء وفقا للمعطيات التالية:

1- اقتناعه اخيرا بأن امريكا لن توافق على البند 22 من القرار 687 تحت اي ظرف في الوقت الراهن، لن تسمح برفع الحصار عنه بغض النظر عما سيفعل او لا يفعل سواء استجاب لطلبات امريكا ام لم يستجب.

2- اقتناعه بأن امريكا قد توافق على تنفيذ العراق للقرار 986 وذلك لعدة اسباب منها: اولا الضغط التركي حيث لدى تركيا ورقة ضغط على امريكا لا يملكها الاردن ولا حتى اعضاء مجلس الامن الاخيرين، وهي ضرورة تجديد تركيا لحق استعمال قاعدة انكليرك كل ستة اشهر. وكذلك لان تركيا باتت تتعرض الى خطر كبير من عدم الاستقرار لكثر من الاردن نتيجة للازمة السياسية فيها، ولانتشار الحركات الاسلامية والمشاكل الاقتصادية، في الجنوب على وجه الخصوص، وضربات حزب العمل التركي... الخ، مما يجعل تركيا البديل للاردن. وثانيا يبدو ان العراق يعتقد ان امريكا باتت محرجة امام بقية اعضاء مجلس الامن لتسببها في موت ما لا يقل عن نصف مليون عراقي (رغم ترديد الجميع ان مسؤولية ذلك يقع على العراق نفسه)، وبذلك فمن المحتمل ان تحاول امريكا سحب ورقة «المأساة الانسانية» من يد العراق. واخيرا لان امريكا تعتقد ان العراق لن يقبل القرار اصلا او انه سيضع عقبات في الساعات الاخيرة من المفاوضات تمنع تنفيذه.

3- اقتناع العراق ان العلاقة مع الاردن قد انتهت واقعا وان المسألة اصبحت متى يسمح الوضع الداخلي الاردني للملك حسين ان يأمر بغلق الحدود، او متى يتخذ القرار في هذا الشأن من قبل الغير. لذلك يبدو ان العراق يرى ان من الضروري فتح باب جديد بديلا عن الاردن. وتركيا بطبيعة الحال هي الجهة الوحيدة المناسبة لذلك نتيجة للمصالح المشتركة الكبيرة بين الطرفين (التجارة، قضية الاكراد، النفط، الماء.. الخ) وخصوصا وان دول الجوار الاخرى لا تزال تطالب بالثأر من العراق (الحرب الايرانية والاحتلال الكويتي والخسارة السعودية والحزبية بالنسبة لسورية).

4- يبدو ان العراق يعتقد ان بامكانه (في هذه الايام على الاقل) التلاعب بالالفاظ والادعاء بأنه لم يقبل القرار 986 (الذي رفضه مجلس قيادة الثورة والمجلس الوطني والشعب العراقي) وانه انما يفاوض بشأن موضوع «النفط مقابل الغذاء» بعد ان كان الامر «الكرامة مقابل الغذاء».

وفي الواقع فان العراق والامم المتحدة يتفاوضان على تنفيذ القرار 986 دون ان يسمياه بالاسم، وقد تكون هذه النقطة هي الحاسمة والاشد خطورة، اذ ان امريكا اعلنت اكثر من مرة ان على العراق ان يقبل القرار، ومن المعتقد ان لا شيء يشفي امريكا من حقدها ويحقق آمالها الا الاستمرار في اذلال العراق لا حكومة فحسب وانما كدولة وكشعب ايضا. وهذا ما قد يفسر اعلانها المتكرر حتى قبل بدء المفاوضات من ان العراقيين ليسوا جادين وان هذه محاولة اخرى لفرض شروطهم وانهم لا يتوقعون نجاح..الخ واستمرارها في اطلاق التصريحات المشابهة. ان موافقة العراق على الدخول في المفاوضات الحالية لا يغير من الخطر القانوني الذي كان ولايزال قائما وهوان في هذا القرار محاولة لتفتيت العراق وذلك بمنح المنطقة الشمالية من العراق اعترافا قانونيا بالانفصال (تخصيص جزء معين من عوائد الدولة لذلك القسم) بعد ان كان ذلك انفصالا واقعيا فقط (حكومة وبرلمان وجيش.. الخ). كما ان الخطر الذي كان العراق يشكو منه وهو التدخل في الامور الداخلية للعراق (قيام جهات اجنبية بادارة الشؤون المعاشية والصحية والثقافية... الخ لسكانه) لا يزال قائما من خلال «ضمان التوزيع العادل بين العراقيين جميعا». غير ان هذا الامر في تقديرنا اصلا غير قابل للتطبيق عمليا ما لم تقم الامم المتحدة بارسال عشرات الالوف من المراقبين لتنفيذه وانشاء حكومة موازية. ولكنه قول حق اريد به باطل وهو ذو هدف خبيث.

* محام عراقي يقيم ويعمل في بريطانيا

توقع ارتفاع الاسهم المصرية بفضل قمة صانعي السلام

■ القاهرة- رويتر: انخفضت أسعار الاسهم المصرية انخفاضا طفيفا امس الاحد لكن السماسرة يتوقعون أن تعزز قمة صانعي السلام المقرر انعقادها في شرم الشيخ بعد غد الاربعاء تعاملات الاسبوع الحالي.

وقال محمد عبد الله نائب رئيس شركة هيرميس للوساطة المالية «القمة ايجابية بالنسبة لمصر سياسيا واقتصاديا». وأضاف «انها تعني أن هناك مزيدا من الاستقرار وأن مصر احدى الدول التي تؤيد السلام وتقف في مواجهة الارهاب وتحظى باحترام واهتمام».

وهبط مؤشر هيئة سوق المال 0,18 في المئة الى 203,61 نقطة في حين تراجع حجم التداول الى 4,18 مليون جنيه (1,23 مليون دولار) بالمقارنة مع 17,43 مليون جنيه يوم الخميس الماضي. وتركز نحو نصف حجم التداول يوم الخميس على التعامل في السندات الحكومية.

احتياجات العالم العربي المائية سترتفع بنسبة 150 في المئة عام الفين

■ جدة- يو.بي.آي: كشفت دراسة اعدتها مؤسسة استشارية سعودية عن ان احتياجات سكان الدول العربية من مياه الشرب ستتزايد عام 2000 بنسبة 150 في المئة من احتياجاته الحالية. وان منطقة الشرق الاوسط لا تزال تعاني من عجز في المياه يقدر بنحو 43 في المئة من احتياجاتها لخطط التنمية الزراعية والصناعية والاجتماعية.

واشارت مصادر مسؤولة في وزارة الزراعة والمياه السعودية الى ان الحكومة السعودية قد سبقت ازمة المياه المقبلة بوضع اكبر برنامج في العالم لتحلية مياه البحر حيث تحتل المركز الاول من حيث عدد وحدات تحلية المياه الموجودة بها والطاقة الانتاجية لها حيث يوجد بها 26,8 في المئة من الطاقة الاجمالية الدولية للتحلية تليها الولايات المتحدة ثم الكويت والامارات وليبيا.

واكدت الدراسة ان 65 في المئة من الطاقة الانتاجية العالمية لوحدات التحلية موجودة في المنطقة العربية.

وتوقع اخصائيون في جامعة الملك عبد العزيز بجدة ان تكون مصر والكويت والبحرين وقطر والامارات من افقر الدول العربية مائيا عام 2025 حيث سينخفض نصيب الفرد فيها من المياه عن 100 متر مكعب سنويا، بينما يبلغ معدل الاستهلاك العالمي للفرد سنويا من المياه 13 الف متر مكعب.

وذكرت الدراسة ان زيادة الموارد المائية في الشرق الاوسط لن تأتي بزيادة مياه الانهار والامطار لأنها عوامل طبيعية لا يمكن التحكم فيها، بينما اشارت الى تحلية مياه الشرب كأحد الحلول العلمية التي اتخذها عدد من الدول العربية واثبتت نجاحا واضحا.

اسرائيل تقرر تحرير واردات الادوية لتعزيز المنافسة المحلية

■ تل أبيب- رويتر: قالت وزارة الصحة الاسرائيلية امس الاحد ان وزير الصحة افرائيم سنيه قرر تحرير واردات الادوية لتعزيز المنافسة في السوق الاسرائيلية.

وقالت متحدثة باسم الوزارة ان هذه التغييرات المتوقع أن يبدأ سريانها قريبا ستخفض أسعار الادوية المستوردة بنسبة 40 في المئة. وأضافت ان أسعار المنتجات المصنعة محليا ستنخفض أيضا في وقت لاحق.

ولا يسمح حاليا لاي شركتين باستيراد نفس العقار. وتعتزم الوزارة اصدار تراخيص استيراد اضافية لكسر الاحتكارات.

وتبلغ الايرادات السنوية لمبيعات التجزئة في قطاع الادوية باسرائيل 1,7 مليار شيكل (548,4 مليون دولار) تمثل الواردات 40 في المئة منها.

ومن غير المرجح أن تؤثر هذه الخطوة تأثيرا كبيرا على شركة تيفا للصناعات الدوائية وهي أكبر شركة أدوية باسرائيل اذ أن معظم دخلها يأتي من انتاجها الخاص. الا أن شركة اجيس للصناعات وهي منتج هام اخر قد تعاني بدرجة أكبر.

وقال دانيال وايزمان المحلل في بنك هابوعليم ان الواردات تمثل 40 في المئة من مبيعات اجيس المحلية و25 في المئة من اجمالي ايراداتها. وأضاف ان لها عقودا هامة مع شركتي باير وشرينغ الالمانيتين وشركات اجنبية أخرى هامة.

لكن وايزمان لا يتوقع أن تترك الاجراءات أثرا بالحجم الذي تقول الحكومة انها ستتركه على السوق.

وقال «القرار قرار فني لن يؤثر على السوق. فشركتا اجيس وتيفا لهما عقود تسويق مع شركات أجنبية كبرى من غير المرجح أن تبدأ العمل مع مستوردين- اسرائيليين- اخرين».

البنك الاسلامي للتنمية سيجري قريبا محادثات مع صندوق النقد والبنك الدوليين

■ المنامة- رويتر: قال بيان من البنك الاسلامي للتنمية ومقره جدة امس الاحد ان رئيس البنك احمد محمد علي غادر على رأس وفد متوجها الى واشنطن في زيارة عمل للبنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

وقال البيان ان رئيس البنك الاسلامي سيبحث مع كبار المسؤولين في المؤسستين «القضايا المتعلقة بالتنمية الدولية ووسائل تقوية التعاون القائم معهما».

واضاف يقول ان البنك الاسلامي اسهم مع البنك الدولي في تقديم 8,4 مليار دولار لتمويل مشروعات انمائية في 49 دولة من اعضاء المؤسستان. ولكنه لم يذكر الفترة التي تم فيها تقديم التمويل.

وقال البيان «ترتبط المؤسستان، باتفاقية تفاهم لتنظيم علاقات العمل وتنسيق الانشطة في التمويل المشترك وتعميق التعاون الفني في مجال تبادل الخبرات والدراسات المتعلقة بتكنولوجيا ونظم المعلومات وتبادل قواعد البيانات والمعلومات حول التنمية الاقتصادية والاجتماعية».

الكويت تفتتح برجا للاتصالات كلفها انشاؤه 167 مليون دولار

■ الكويت- رويتر: افتتح الشيخ جابر الاحمد الصباح امير الكويت امس الاحد برجا للاتصالات تكلف 50 مليون دينار (167 مليون دولار) وتأخر انشاؤه ثلاث سنوات بسبب الاضرار الناجمة عن حرب الخليج.

وقال مسؤولون عن الانشاء ان بناء البرج الذي يبلغ ارتفاعه 372 مترا تأخر هذه المدة بسبب اصلاح الاضرار الناتجة عن عمليات القصف التي شنتها القوات المتحالفة خلال الحرب.

وتقول الكويت ان البرج الذي يقع بوسط مدينة الكويت هو خامس اكبر مبنى للاتصالات في العالم بعد ابراج مشابهة في تورونتو وموسكو وشنغهاي وكوالالمبور.

وسيقوم البرج بمجموعة واسعة من الاتصالات لحساب هيئات حكومية وخاصة. ويطلق على البرج اسم برج التحرير.

وشارك في الانشاء شركات من بلجيكا والمانيا والنمسا والسويد وبولندا والمملكة العربية السعودية والكويت.

يذكر ان ثلاثة عمال سقطوا من البرج خلال عمليات الانشاء فلقوا حتفهم.

مؤسسة اتصالات الاماراتية تنضم لشبكة عالمية للاقمار الصناعية

■ ابوظبي- رويتر: قالت مصادر في دولة الامارات العربية المتحدة امس الاحد ان مؤسسة الامارات للاتصالات (اتصالات) ستستثمر 65 مليون دولار في نظام للاتصالات الهاتفية المتنقلة عن طريق الاقمار الصناعية يتيح الاتصال مباشرة بأي مكان في العالم.

وستنضم (اتصالات) الى نظام انترميديت سيركيولر اوربيت للاقمار الصناعية بتكلفة اجمالية تبلغ نحو 89 مليون دولار.

وهذا المشروع جزء من مجموعة انترناشيونال موبيل ساتلايت وهي كونسورتيوم يتخذ من بريطانيا مقرا ويضم 76 دولة. وانشىء نظام انترميديت سيركيولر اوربيت في العام الماضي برأس مال اساسي بلغ 1,4 مليار دولار من 46 شركة.

وتسهم مؤسسات الاتصالات السلكية واللاسلكية في كل دول مجلس التعاون الخليجي الست باستثمارات مباشرة في الشبكة.

وتتوقع اوساط الاختصاص ان تغزو شركات الهاتف العالمية التي تعتمد على الاقمار الصناعية السوق بحلول بداية القرن المقبل.

المتنبي كان اكثر الشعراء العرب عنصرية ضد السود:

التميز العنصري تجاه اللون الاسود في اللغة العربية

عبد المحمود نور الدائم الكرنكي *

تمتلىء اللغة والثقافة العربية المكتوبة والشفهية القديمة والحديثة بالاشارات والعبارات التي تمجد اللون الابيض وتصنع منه اسطورة الخير والتفاؤل وبنفس الدرجة تلعن اللون الاسود وتصنع منه اسطورة النكد والشر والحظ العاثر وعلى ذلك اصطلح الناس وتعارفوا. واصبحت تلك البديهية بديهية اللون الابيض السعيد واللون الاسود الشقي تحظى بقبول واسع حتى اصبحت مشهورة مثل كرم حاتم وشجاعة عنترة وكروية الارض. وحظيت تلك البديهية بقبول واسع حتى اصبحت مما يعلم من الدين بالضرورة.

وصار التحامل على اللون الاسود امرا مسلما به ولا داعي للشد والجذب حوله. تلك بديهية فلماذا النضال ضد البديهيات؟ ولماذا مصادمة معدن الذهب الذي شهدت اجيال الدنيا بقيمته ولماذا توضع علامة استفهام على الجنس الابيض الذي تشهد الثقافات بفضله. ومن هنا راج قاموس كامل تخصص في لعنة السواد. واصبح جزءا ملتحما بجسم اللغة العربية. فراجت مصطلحات السوق الاسود والحظ الاسود والقائمة السوداء وحتى الكلب الاسود صار من اسوأ انواع الكلاب. فمتى يا ترى بدأت تلك الظاهرة في اللغة العربية ظاهرة لعن السواد. فاذا كانت لها بداية فستكون لها في مستقبل ما نهاية. وهل اكتسبت اللغة العربية ظاهرة لعن السواد من لغات اخرى ام هو سجل افكار وعواطف متحدثيها من البيض؟

هذا وبالمقابل راج قاموس يتحدث عن الوجه الابيض والنية البيضاء والقلب الابيض والقرش الابيض والايادي البيضاء والبيض (الحسان). وصار اللون الابيض لون الطهر والنقاء ولون فستان الزفاف عند الغرب. ذلك بينما من ناحية ثانية تحاول الثقافة الغربية البيضاء اليوم نسبة الايدز الى افريقيا مع ان الناس جميعا يعلمون ان الامراض لا ترتبط بالعنصر بقدر ارتباطها بالبيئة والثقافة والمستوى الاقتصادي واسلوب حياة البشر. صار اللون الابيض لون الطهر واللون الاسود لون الايدز.

هذا ولم يحاول اديب من الادباء ان ينصف اللون الاسود فيما يتعلق بالبشر او ان يعدل بين الوان البشر غير ابي عثمان، عمرو بن بحر، الجاحظ الذي كتب عن فضائل السودان (اي اصحاب اللون الاسود).. كتب الجاحظ عن فضائل السود والجنس الاسود او السودان في مقابلة البيضان (اصحاب اللون الابيض) او الجنس الابيض. ولم يكن البياض هو بياض اللبن الذي شربه النبي في ليلة الاسراء او بياض الفطرة وخيط الفجر وفلق الصبح والفضة فقد تسربل الجنس الغربي والسامي بثياب الفجر واللبن والفضة وربط بين طيبها وطيب معدنه. فأصبحت كل فضيلة في النفس والطبيعة مضافة الى عنصره وجنسه. فهو من جنسها. ولم يشفع للسواد انه لون الظل الظليل والحجر الاسود او لون الماء كما عبرت اللغة العربية في عصر زهوتها.

وقبلت سوأة اللون الاسود بغير نقاش من المتحدثين بالعربية من عوام وادباء ومفسرين وفقهاء. فابن قتيبة الناقد واديب الفقهاء وفقيه الادباء يقبل ذلك المفهوم بصورة بديهية في (الشعر والشعراء) وابن زيدون يتحدث عن لياليه السود التي كانت بيضا واشعاره تصف وتشف عن عنصريته الكامنة، وشعراء العنصرية العربية لهم درجات متفاوتة ما بين تعبير شفاف (عنصرية شفافة) او شتم مباشر غليظ.

اما اكثر الشعراء تطرفا في التعبير عن عنصريته العربية تجاه اللون الاسود فقد كان بلا شك المتنبي الذي لا يزال ينال قدرا كبيرا من الاعجاب والتقدير، ولا يزال النقد العربي القديم والحديث اعمى قد ملأ التحيز لا شعوره فلا يرى العنصرية التي تبدو حينا وتظهر حينا وتتجلى حينا في انتاج رموز الادب العربي. ولم يرفع الاساس العنصري كاحد الاسس التي يتم بها تقويم الاديب او الفقيه او المفسر العربي. ولم يحمق النقد العربي (الابيض) بوجهيه الادبي والديني اساس الاحساس بالانسان وذلك ليصدر احكامه على (البيض) من شعراء البلاط وابناء الولائم وعلماء دين القصور.

وحين اختلف المتنبي مع خصومه لم يغلظ على احد ولم يتشف من احد مثلما تشفى من كافور (الاسود) الذي كان حاكما على مصر. تشفى من لونه وسواده واشار الى اسياده البيض وابائه السود الاراذل وخصاه واذنه الدامية والحلقة التي يجره منها النخاس وثمنه الرخيص واقدامه المشققة والى اجراس الدلالة وخيانته وغير ذلك من سمات هي شاهد اثبات ووثيقة ادانة لعصر المتاجرة بالبشر ذلك العصر المظلم الطويل والذي لم يتصد له احد من المفكرين والادباء والمفسرين ممن نالوا قدرا كبيرا من الاعجاب والتبعية وهم الذين لم يشعلوا شمعة واحدة في ذلك الليل الطويل.

ومثلما تشفى المتنبي من كافور تشفى محمد حسنين هيكل من انور السادات وهو يظهر الموضوعية وهو يتحدث في «خريف الغضب» عن جذور ام السادات وانها خادم زنجية اسمها ست البرين اعتق ابوها خير الله بعد الغاء نظام الرق في مصر وان انور قد ورث عنها تقاطيعها الزنجية مما اورثه تعقيدات دفينة في اعماق وجدانه من تجربة العبودية واللون.

هذا ولقد اغلق الكثيرون ابوابهم امام مطالب المتنبي وضاقوا ذرعا بطرقه الابواب صباح مساء يتكسب بشعره عسى ان يمنح شيئا من السلطة او شيئا من الارض. ووقف المتنبي بأبواب السلاطين لعلهم يلتفتون اليه ويأمرون له بصلة وعسى ان يمنح امارة ولو صغيرة في بلاد ولو نائية.. وكان حينا يقبض ثمن ابيات شعره التي يعرضها للبيع دراهم واحيانا لا يشتريها احد. وسفه الحكام مطالبه الطفولية بسؤاله الامارة لان الامارة لا تنال بالطلب والقيادة لا تأتي بالالتماس انما تلتمس العطايا، واعطوه قوت يومه الذي اخذه ولم يرفضه بكبريائه المعروفة.

وجاء المتنبي الى باب كافور يمدح اخلاقه العالية وقيادته الحكيمة وان الملوك ممن سواه رماد باهت، ولكن كافور سياسي يرى بوضوح حقيقة تلك الكاييل من المدائح فلفظه وابعده مثلما فعل غيره ممن حاول المتنبي الالتصاق بهم وتليين ملمسه في بلاطهم. وحز ابعاد كافور في نفس المتنبي، او قد هان الى تلك الدرجة التي يطرده فيها «عبد السوء» ذلك الاسود؟ وحز في نفسه بصورة خاصة انه لم يعد يساوي شيئا حتى بنظر ذلك الاسود الرخيص الذي زهد فيه وفي شعره لقد جاء بكبريائه (الابيض) يجزل الثناء فكان ان ابعده كافور الذي ضاق به ثم امر به فاقتيد محقورا ورمى به في السجن. وشتم المتنبي كافور شتما لا مزيد عليه بعيدا جدا عن اي لياقة.. ووجد شعره العنصري قبولا وانتشارا مثلما وجد سباب خريف الغضب قبولا وانتشارا. فلما ابعده سيف الدولة عن بلاطه واساء معاملته ضحك وقال:

اسارقك اللحظ مستحييا
يا اعدل الناس الا في معاملتي

ولما ابعده كافور ورفض خدماته قال له:
من علم الاسود المخصي مكرمة؟ اسياده البيض؟ ام اباؤه الصيد؟
ام اذنه بيد النخاس دامية؟ ام قدره وهو بالفلسين مردود؟
وغير ذلك.

وامر طبيعي ان تكون للفنان انحيازاته واختياراته الطبقية والعرقية والجنسية وغيرها، فلكل طبقة وعرق وجنس وحزب ووطن فنانوه، فليس هناك ما يسمى بالفن للفن، ولكن المهم هو ان يتم تقويم كل فنان وكاتب واديب ومفسر وفقيه والتعامل مع انتاجه على اساس مواقفه مما هو يعد مقبولا ان يمر الناس عابرين امام مواقف اهل الادب والفن. فليس بيل كوسبي هو بوب هوب وليست صافيناز كاظم هي نجوى فؤاد وليس شارلي شابلن هو جيري لويس.

والقاموس الاسود الملتحم بجسم اللغة يسبب جرحا كبيرا للغة، كانت لغة حضارة ويفترض عالميتها واميتها، ويضعها امام متحدثين من غير الساميين يستاؤون من تحيزها اللوني متحدثين من غير الساميين يستاؤون من تحيزها اللوني متحدثين يقدسونها وهي تشتمهم ويحسنون اليها وتسيء اليهم، متحدثين ينتشرون في السودان وتشاد ونيجيريا واريتريا واثيوبيا والصومال وكينيا واوغندا وبرؤندي وزامبيا وتنزانيا وملاوي وزمبابوي وجنوب افريقيا وغيرهم في سواحل وصحارى وجبال واعماق القارة الافريقية ينتشرون في الروصيرص وكاستجو وكسينقاني ويونيه وكاتنجا وكيفو وكوتاكوتا وراواو وملانجي وكاسوبي ولولونجو وكارونقا وغيرها. يرى اولئك المتحدثون عددا كبيرا من الطحالب والاحجار الجيرية التي رسبتها ازمان العنصرية في سطح اللغة وعمقها.

وسواء نشأت العنصرية لاسباب اقتصادية حيث اصابت السود مصيبة العوز، ام كانت اسطورة توهمها كهان بيض وروجها رجال دين بيض قدامى من مختلف الديانات، ام كانت اسبابها سياسية انتشرت بعد غزو وهزيمة لحقت بالسود فمحت اثارهم وبثت عنهم اسوأ انواع الدعاية وجزتهم باسوأ ما كانوا يعملون، وسواء اسقطت العنصرية من الوجود ام لم تسقط الا ان نظام التمييز العنصري لم يزل قائما في اللغة العربية ولم تتم تصفيته، ولم تزل احجاره الجيرية البيضاء نصبا تذكاريا شاهدة على ازمان العنصرية وآثارا وضعها العنصريون القدامى قال تعالى «ونكتب ما قدموا واثارهم».

لقد وضع العنصريون القدامى بصمة افكارهم العنصرية على اللغة العربية فمتى ستضع اجيال جديدة بصمة افكارها الانسانية؟ لقد سقط نظام التمييز العنصري سياسيا فمتى يسقط في اللغات؟

* كاتب من السودان يقيم في لندن

سقوط الامبراطورية السوفيتية [8]

انقلاب موسكو: المسمار الاخير في نعش الدولة السوفييتية

سمير عبدالفتاح الحوساني *

لم ينظم اي من المنشقين المعروفين (المعارضة) مظاهرة الطلبة، او يشرف عليها، او يقودها. كما لم يلحظ اي منهم مشاركا فيها. ولم تتحسب وزارة الداخلية الى خطر ذي بال من طرف المتظاهرين او المنشقين. ولذلك لم تتخذ ايا من «اجراءاتها الوقائية» المعتادة، وضمن القوانين المعمول بها ضد اولئك المنشقين، كاحتجازهم لمدة 48 ساعة، مثلا، او استدعائهم الى مراكز الامن المعنية، او الطلب اليهم مغادرة العاصمة لبضعة ايام.. كما كان يحدث في بعض المناسبات في السابق.

لم تتوصل اللجنة البرلمانية، التي شكلها البرلمان الفيدرالي بعد انتخابات حزيران (يونيو) 1990، المختصة بالتحقيق في احداث 17 تشرين الثاني (نوفمبر) وشارع «ناروديني» الى اية نتائج محددة ـ بعد عامين من التحقيق والاستجواب ـ تكشف النقاب عن الخلفيات الحقيقية والصحيحة لتلك الاحداث، ولافتعال التدخل ضد الطلبة يوم 17 تشرين الثاني (نوفمبر)، وتكون تبريرا كافيا ومقنعا للانقلاب على سلطة الشيوعيين في تشيكوسلوفاكيا. غير ان الملفت للانتباه هو ما جاء في تقرير هذه اللجنة من «ان التدخل السيء للشرطة لم يكن في مصلحة اغلبية المسؤولين في السلطة الجديدة في ذلك الوقت، وان مجرى هذا التدخل يدل، فقط، على سلبية قادة الشرطة، والنقص في تنظيمها، والتنسيق العشوائي بين وحداتها، وكذلك الحالة النفسية المتوترة لعناصر وحدات التدخل لعل هذا النص يحمل في ثناياه اشارة واضحة الى الاتصالات التي كانت قائمة بين المنشقين وجهاز امن الدولة. ولا غرابة اذن في التغيير المستمر في عضوية تلك اللجنة. ومن الناحية السياسية والدعائية، يسهل الاستنتاج من صلب هذا التقرير ان المهمة الرئيسية لهذه اللجنة قد تحددت بالتغطية على الحقائق التي تقف وراء احداث 17 تشرين الثاني (نوفمبر)، والاسلوب الذي اخذت مجراها فيه، وتقديم «الثورة الديمقراطية» بمثابة نتاج للمقاومة «العفوية» للجماهير المعادية للشيوعية، وكنتيجة «لبطولة» المنشقين ايضا.

ترافقت مع اخبار تدخل الشرطة ضد الطلبة اخبار بحث العشرات منهم عن علاجات في المشافي والمراكز الصحية الحكومية في براغ، بثتها الاذاعات الغربية الموجهة والناطقة باللغة التشيكية، كاسهام من القائمين عليها في تسعير التحريض واثارة المشاعر الانسانية ضد النظام الذي لجأ الى العنف والقمع واستعمال القوة ومن بين هذه الاخبار، انتشر خبر بسرعة البرق يقول ان تدخل الشرطة في شارع «ناروديني» ادى الى مقتل الطالب «بيتر شميد»، الدارس بكلية العلوم الرياضية والفيزيائية في براغ. كما جرى اختلاق جثث اخرى سرعان ما عادت اليها الحياة بعد ان ادت دورها التضليلي. والطريف في الامر انه لم يظهر من كل هذه الاخبار والقصص الملفقة سوى شخصية واحدة تدعى ل. زيفتشاك، الرائد في جهاز امن الدولة. ذلك ان زيفتشاك اخترق، بايعاز من مسؤوليه، صفوف تنظيم المنشقين باسم مستعار هو «روجيتشكا». وقد اكتسب روجيتشكا ثقتهم، ولعب دور «الطالب القتيل» بيتر شميد، كما ساعد على ترويج خبر موته. ورغم ذلك فان ما جرى في هذا الشأن يعتبر من الامور العادية في الممارسات التقليدية لاجهزة المخابرات السرية في كل دول العالم. غير ان الجمهور التشيكوسلوفاكي عرف بحقيقة قصة الطالب بيتر شميد فقط اواخر العام 1991، عندما نشر الرائد زيفتشاك مذكراته في ملحق خاص لصحيفة (شبيغل) التشيكية اليومية. وبينما كان سيناريو «الثورة الرقيقة» يكتمل في تشرين الثاني (نوفمبر) 1989، كان كبار ضباط وزارة الداخلية الفيدرالية يجتمعون وكأنهم هيئة اركان حرب في فيلا بمدينة برينوف التشيكية غير البعيدة عن العاصمة. والى جانب الجنرال «لورانس»، النائب الاول لوزير الداخلية وقائد جهاز امن الدولة في ذلك الوقت، كان يجلس الجنرال «تيسلينكو» الضابط الكبير في المخابرات السوفييتية، وكأنه يتابع تطور الاحداث عن قرب. وقد اورد الجنرال لورانس هذه الحقيقة في كتابه «وزارة الخوف» (براغ، 1992). وعلى الناحية الاخرى، كانت غالبية اعضاء سكرتارية اللجنة المركزية للحزب، وبعض الوزراء، ومن ضمنهم وزير الداخلية، من بين القليلين جدا من سكان العاصمة الذين لم يعرفوا بتدخل الشرطة ضد المتظاهرين في شارع «ناروديني». حيث من العادة ان يخرج سكان العاصمة رسميون كانوا ام مواطنين عاديين ـ مع عائلاتهم بعد ظهر الجمعة لقضاء عطلة نهاية الاسبوع في بيوتهم الريفية. لكن هناك امتيازا طبيعيا للشخصيات الرسمية والمسؤولة المتمتعة بعطلة نهاية الاسبوع في الريف، وهو سهولة الاتصال بمن شاءوا في مراكز السلطة في براغ (كالداخلية، والدفاع، وقيادة الجيش واجهزة الامن.. الخ) ومع من ارادوا من العاملين في مؤسسات الدولة. وهذا ما فعله الامين العام «ياكش» مساء 17 تشرين الثاني (نوفمبر)، اذ اتصل بالجنرال لورانس مستفسرا عن الاوضاع العامة في العاصمة بعد انتهاء المظاهرة الطلابية، فأجابه الجنرال بان كل شيء على ما يرام!

بعد يومين فقط من احداث 17 تشرين الثاني (نوفمبر) (اي يوم 19 تشرين الثاني (نوفمبر) 1989)، انعقدت جلسة طارئة للمكتب السياسي للحزب، جرى فيها اطلاع باقي اعضاء المكتب، من قبل وزارة الداخلية، على حقيقة تدخل الشرطة في احداث 17 تشرين الثاني (نوفمبر)، والتي لم يكونوا يعرفون بها اساسا. وبان في هذه الجلسة التضليل المتعمد لاعلى هيئة حاكمة في البلاد وتصاعدت تطورات الاحداث بشكل فاجأ المعارضة نفسها، ومنها زعماء المنشقين على وجه الخصوص، الذين لم يكونوا يحسبون الحساب لمثل هذا المستوى من التطور. وحيث انهم تأكدوا جميعا من ان قيادة الحزب وجهاز الامن والقصر ليسوا على اية درجة من الوحدة والتماسك وحتى التنسيق، استغلوا احداث شارع «ناروديني». ولم تكن المعارضة تخشى في ظل ذلك الوضع غير مسألة واحدة، وهي: اعلان حالة الطوارىء. ويوم 19 تشرين الثاني (نوفمبر) ايضا تشكل «المنبر المدني» برئاسة «فاتسلاف هافل» ويضم جماعة «ميثاق 77» والمجموعات المتفرقة المتعاضدة معه، وبعض الشخصيات الادبية والفنية والمسرحية المعروفة في بلاد التشيك. وسرعان ما تحول هذا «المنتدى» الى «ادارة» للصراع من اجل الوصول الى الحكم. وكان اعضاء ادارته يلتقون في احد اندية براغ المعروفة. وهكذا كان سهلا القاء القبض عليهم او احتجازهم في اية لحظة. لكن مثل هذا العمل كان يعني في تلك المرحلة من تطور الاوضاع الصدام مع بعض الاجهزة الامنية وعناصر الشرطة الساهرة على حمايتهم، الذين اصطفوا عمليا الى جانب المعارضة. ولم يكن هذا هو السبب الرئيسي لعدم اعتقال اعضاء ادارة المعارضة، بل القناعة بان عناصر مؤثرة ومتنفذة في قيادة الحزب الشيوعي كانوا يدبرون انقلابا ضد النظام والحزب والدولة.

ان تأثير التحولات التي وقعت في هنغاريا وبولندا والمانيا الديمقراطية، ذات الحدود الطويلة مع تشيكوسلوفاكيا من الجنوب والشمال والغرب، اضافة الى التحولات وتغيير المواقع والمواقف لصالح المعارضة في الداخل، قد وضعت قيادة ياكش امام خيارين احلاهما مر. الاول: التشبث بالسلطة، والمحافظة على النظام الاشتراكي بكل ما اوتي من وسائل القوة، كالجيش، والميليشيات الشعبية المسلحة، والاجهزة الامنية والمختصة الاخرى، مما يعني بالتأكيد اسالة الدماء في الشارع. والثاني: ادارة الظهر للحكم، والتخلي الطوعي عن السلطة، الامر الذي يخلق فراغا دستوريا في البلاد لا يوجد من يملأه غير «المنبر المدني»، وقد اختارت هذه القيادة الخيار الثاني لان الحل الاول غير مقبول محليا ولا دوليا، كما لم تتوفر له مقومات الدعم السياسي التقليدي من البلدان المجاورة التي كانت حتى الامس حليفة، وغدت اليوم ذات انظمة معادية للاشتراكية ومؤيدة للمعارضة التشيكوسلوفاكية.

ومما ساعد على تزكية الميل الى الخيار الثاني، ايضا، ذلك التحريض الذي اضطلع به الممثلون المشهورون في السينما والمسرح، وبعض الفنانين المحبوبين لدى الجمهور، وممثلو الكنيسة والطلبة ضد النظام عبر مظاهرات جماهيرية امتدت اسبوعا كاملا بعد 17 تشرين الثاني (نوفمبر)، ولم يعرف التاريخ السياسي الحديث لتشيكوسلوفاكيا مثيلا لضخامتها. وزاد من فعالية التعبئة ضد النظام الاشتراكي، الدور المؤثر الذي قام به التليفزيون التشيكوسلوفاكي في تصوير هذه المظاهرات وبثها على الهواء مباشرة. وادى هذه المهمة بنجاح اولئك العاملون التقنيون انصار المعارضة في هذه المؤسسة الحكومية والذين كانوا العناصر المقررة فيما هو مسموح وغير مسموح عرضه وبثه. وفي هكذا وضع، لم تتمكن القيادة الرسمية في البلاد من السيطرة على الاذاعة والتليفزيون، حتى بتوفر امكانية استعمال تقنيات الجيش والامن العام التي كانت تعد من قبل في مثل هذه المناسبات.

وسعت المعارضة نشاطاتها بتنظيم المظاهرات المعادية للنظام الاشتراكي في المدن الاخرى الكبيرة غير العاصمة، رفعت فيها شعار المطالبة بـ«الاستقالة» اي اسقاط السلطة. وتحت ضغط هذه الاوضاع دارت مفاوضات «المائدة المستديرة» بين ممثلي المعارضة ورئيس الحكومة «لاديسلاف اداميتس»، انتهت بتشكيل اول حكومة في تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية ثلث اعضائها تقريبا من المعارضة. وفي 23 تشرين الثاني (نوفمبر) استقالت قيادة ميلوش ياكش، وجيء «بكارل اربانيك»، غير القدير ابدا على مواجهة ذلك الوضع، امينا عاما للحزب. وهكذا وجدت المعارضة في هذا التغيير حافزا لتجاوز رئيس الحكومة اداميتس، فاستقالت الحكومة. وتصاعدت مطالب المعارضة بتوسيع حصتها في الحكومة القائمة التي تشكلت برئاسة «ماريان تشالفا»، وكان نصف وزرائها تقريبا من المعارضة.

وتتوج تطور هذه الاحداث باجماع البرلمان الفيدرالي المعدل (اي بالايعاز لعدد من النواب الشيوعيين للاستقالة واستبدالهم بنواب من المعارضة) على انتخاب فاتسلاف هافل رئيسا لجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية، وكانت تلك اخر ضربة توجه للحزب الشيوعي الذي انتقل منه الى صفوف المعارضة عدد غير قليل من الوصوليين والمتسلقين في قيادته.

وصل الرئيس هافل الى قمة الهرم السياسي في الدولة التشيكوسلوفاكية على خلفية شعار مستعار من غاندي الهندي، والذي يقول «الحقيقة والحب سينتصران على الكذب والكراهية». وشتان بين المثالية والواقع الحي. فقد جاء في كتاب «الاحصاءات السنوية» الرسمي الصادر عن مركز الاحصاء الفيدرالي لعام 1992 ارتفعت اسعار المواد الاستهلاكية بنسبة 87% بالمقارنة مع اسعارها في ذات الفترة من العام 1989. وانخفضت الاجور الفعلية للعاملين بنسبة 27%، كما انخفض معدل الدخل القومي بنسبة 34,6%. بهذه الارقام، تكون تشيكوسلوفاكيا قد عادت بانتاجها ومستوى معيشة مواطنيها خمسة عشر عاما الى الوراء.

ومما يثير الاستهجان حقا تخلي الحكم الجديد في تشيكوسلوفاكيا عن دعم الزراعة التعاونية المشهود بتطورها وتقدمها في العالم كله، والتي ساهمت الى حد كبير في رفع المستوى التنموي في الاراضي التشيكية والسلوفاكية على حد سواء، بينما لا يزال القطاع الزراعي في بلدان السوق الاوروبية المشتركة يتلقى دعما ماليا وماديا كبيرا من حكوماتها، ويصل هذا الدعم للزراعة في اليابان الى ما نسبته 75% من التكاليف. هذا بالاضافة الى ارتفاع اسعار المواد الاساسية للانتاج الزراعي (كالالات، والاسمدة، والمبيدات، والنفط) في تشيكوسلوفاكيا الجديدة، وبيع المنتجات الزراعية المصنعة بالأسعار الاستهلاكية المنخفضة طبعا، واعادة الاراضي الزراعية الى الملكية الخاصة. ان مجمل هذا التطور في الحقل الزراعي في بلاد تسعى للعودة السريعة الى اوروبا والاندماج بها، يصب ولا شك في صالح السوق الاوروبية المشتركة التي تسعى بدورها الى اغراق الاسواق التشيكية والسلوفاكية بمنتجاتها الزراعية والغذائية، فتحولها في نهاية المطاف الى دولة من طراز الدول النامية.

ومرة اخرى لم يجلب اسم تشيكوسلوفاكيا الشاعري الحظ السعيد لسكانها فمنذ فجر 1993/1/1، لم يعد «قلب اوروبا» قائما كدولة واحدة، اذ قسم النظام الديمقراطي الجديد الدولة الفيدرالية ذات الاربعة وسبعين عاما الى دولتين مستقلتين: الجمهورية التشيكية والجمهورية السلوفاكية بقرار صدر عن البرلمان الفيدرالي يوم 1992/11/26. ومما يثير الدهشة في الذين صوتوا لصالح هذا القرار في البرلمان انهم لم يحصلوا على تفويض من ناخبيهم بهذا الشأن. ان غالبية المواطنين التشيكوسلوفاك تؤيد الابقاء على وحدة البلاد في اطار فيدرالي. ولهذا السبب وحده عارض ائتلاف الاحزاب اليمينية الحاكمة اجراء استفتاء عام حول هذه القضية المصيرية استنادا الى الدستور المعمول به. ولان هذا الائتلاف كان يخشى فشلا محققا فيما لو اجري هكذا استفتاء، فقد التف على الدستور بالتصويت في البرلمان الفيدرالي (الذي يضم ممثلين منتخبين للأمتين) على قانون تقسيم الدولة بعدما ضمن اصوات جزء من نواب المعارضة فيه.

مما تقدم يمكن الاستخلاص بأن بذور الازمات السياسية والاقتصادية والادارية والاجتماعية التي عصفت بالبلدان الاشتراكية، وقلبت انظمتها اواخر العام 1989، كانت قد نبتت منذ زمن بعيد عن هذا التاريخ. لكن ما يثير الانتباه حقا هو انه لم يحدث ابدا في التاريخ المشترك لهذه البلدان ان انفجرت هذه الازمات المركبة معا وفي وقت واحد. ان اوجه الشبه بين اساليب قلب الانظمة، وصلة تلك الازمات مع بعضها البعض، والشعارات المماثلة التي رفعتها القوى المعارضة للاشتراكية في جميع هذه البلدان، والتكتيك الواحد تقريبا في الوصول الى السلطة يدلل على ان ما جرى كان مسلسلا مدبرا ومدروسا منذ زمن بعيد. واستخدم في تنفيذه كل ما في جعبة الغرب من مواد التحريض، وكل ما في هذه البلدان من تشويهات للاشتراكية ومن اخطاء فادحة في التطبيق والادارة، وخداع بموضوعة حقوق الانسان، والاختراق التنظيمي الذي نجحت فيه الاستخبارات الاجنبية، والتفوق العلمي ـ التكنولوجي للغرب، والديماغوجية وحتى محاولات الانقلاب السافرة.

تتغير الحكومات ويتغير الرؤساء في الغرب بصورة عادية. وبين هؤلاء من يسعى ويوفق الى تحقيق اصلاحات جدية وايجابية لصالح شعوبهم، ولاقامة علاقات افضل لكن سياسات الدول الغربية الكبرى تظل كما هي: فرض مصالحها على الاخرين، وتكريس نمط معيشة عليهم. ومع ذلك، فان اي استنتاج مسؤول بشأن ما حصل في دول اوروبا الشرقية والاتحاد السوفييتي في السنوات الاخيرة يجب ان ينطلق بالاساس من واقع ان ذاك الانهيار لنظام في معسكر بأكمله هو حصيلة ازمة اقتصادية واجتماعية وسياسية كانت قد نضجت في هذه البلدان. وفي هذا الصدد يقول نعيم الاشهب (عضو المكتب السياسي لحزب الشعب الفلسطيني) اما فيما اذا كان ممكنا رفع الامور في طريق الاصلاح، وبالتالي اخراج هذه البلدان بانظمتها السابقة من تلك الازمة اي تنظيف المعبد وليس هدمه ـ وان الاجهزة الاجنبية قد قطعت الطريق على مثل هذه الامكانية، فهذه قضية مفتوحة لاجتهاد الاراء حتى الان، مأخوذ في الحسبان تجربة الصين، التي بدأت منذ العام 1978 بالاصلاحات الاقتصادية، وادخال (اشكال من) اقتصاد السوق، محققة بذلك نتائج ملموسة، دون ان يعني ذلك اولا انها تمتاج الى اصلاحات سياسية موازية، وثانيا تجاهل الفوارق بين الصين وبلدان اوروبا الشرقية». (مجلة «صوت الوطن»، عدد 16، 1990).

الانقلاب الأول

وصل الرئيس الامريكي السابق جورج بوش الى جزيرة مالطا في كانون الاول (ديسمبر) 1989 لحضور القمة الامريكية ـ السوفييتية، وقد تملكته مشاعر العزة ونشوة الفرح، وبتحقيق حلم طالما راود الرؤساء الامريكيين من قبله، الا وهو انهيار الانظمة الاشتراكية في بلدان اوروبا الشرقية والوسطى، التي كان سقوط نظام تشاوتشيسكو في رومانيا في الايام الاخيرة من عام 1989، الحلقة الاخيرة في مسلسل انقلابات الدولة الذي اطاح بحكم الاحزاب الشيوعية، واحل مكانها انظمة جديدة رفعت شعارات «الديمقراطية» و«التعددية السياسية» و«حقوق الانسان» التي يتمسك بها الغرب، كنقيض «للشمولية» و«الحزب الواحد» والتخطيط المركزي في الادارة والاقتصاد.

واعتقد الرئيس السوفييتي السابق ميخائيل غورباتشوف، الذي وصل الى ذات المكان بذات التاريخ ولذات الغرض، ان تلك التحولات والتغييرات الجذرية التي وقعت على اراضي حلفائه الاقربين السابقين تلبي مطالب الغرب وشروطه، التي طالما رددها الغرب كأساس لا غنى عنها لتطبيع العلاقات بين المعسكرين المتناقضين، ولاقامة التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري والتكنولوجي، وتوظيف الاستثمارات الغربية في بلدان اوروبا الشرقية وفي الاتحاد السوفييتي نفسه. وعلى هذا الاساس من التخمين، بنى زعيم «البيريسترويكا» احلامه لازالة عوامل الكبح في عملية التطور الاقتصادي ـ الاجتماعي والنمو الحضاري ـ الثقافي في بلاده، ولاعادة بناء الاشتراكية وتجديدها، واعطائها وجهها الانساني الذي غيبه الجمود العقائدي، والبيروقراطية الصارمة، وانتفاء العلنية، والانغلاق على الذات. وذهب الظن بالرئيس غورباتشوف الى الحد الذي رأى فيه ان في جيبه ورقة من مثاليات «ثورة» البيريسترويكا، وهي الانقلاب على «الاشتراكية الواقعية»، وانفتاح امكانات التطوير واللحاق بالمستويات الغربية قبل وصول العالم الى القرن الحادي والعشرين.

بهذه النظرة الميتافيزيقية اغفل غورباتشوف حقيقة اهداف الغرب منذ الحرب العالمية الثانية، وحقيقة الصراع الايديولوجي بين معسكرين متناقضين ونظامين سياسيين ـ اجتماعيين يسعى كل منهما الى تحطيم الاخر والقضاء عليه. كما اسقط الزعيم السوفييتي من حساباته، على ما يبدو، ما كان يدركه الغرب عموما والولايات المتحدة خصوصا بأن «فيروس» انهيار الاطراف في الكتلة الواحدة لا بد وان ينتقل الى القلب ذاته، ان لم تتوفر المعالجة الناجعة والطبيب الكفء، فتنسد الصمامات وتتوقف حركة الجسم كله. وهذا ما حدث فعلا في وقت لاحق، اذ جاء الغرب لينعي «المريض الاشتراكي» الذي لم يعد ممكنا علاجه الا بالموت، ودون النظر الى مستوى كفاءة الطبيب. بذلك اثبت الغرب ـ الذي فتح صدره وذراعيه لاحتضان «البيريسترويكا» للرئيس السوفييتي مقولة قديمة طالما رددها هذا الغرب طوال العقود الماضية من هذا القرن بان الاشتراكية «خطأ تاريخي جرى الان تصحيحه تاريخيا».

في فترة ما بعد الحرب، حصل الغرب على الكثير من المعلومات الصحيحة والدقيقة القيمة ذات العلاقة بخصوصيات الحكم والمجتمعات الاشتراكية، مثل شؤون الدفاع، والنظم العسكرية، والميزانيات، ومستويات المعيشة، والتمايز الفئوي للقيادات.. الخ. افاد منها كثيرا في رسم برامجه المضادة ودعاياته التحريضية عبر اجهزته المعبأة والموجهة. وبثت له الاقمار الصناعية المسيرة عددا لا يحصى من الصور، وجمع له العملاء ارشيفا ضخما من المعلومات المصنفة في مختلف المجالات، تكشف عن عيوب النظام الاشتراكي ونواقصه، وعن مساراته الخاطئة في التطبيق. ومع هذا، لم تكن كل هذه الجهود والانفاقات مجتمعة كافية لقلب نظام حكم واحد في اي من بلدان المعسكر الشرقي. وحدها «البيريسترويكا» كانت الهدية الاعز والاغلى بالنسبة للغرب، وعلى عادة الغربيين، وخاصة الاوروبيين منهم، لا تجزي الهدية المقدمة بدون مناسبة، وبدون توفر مستوى معين من العلاقة الثنائية بين المهدي والمهدى اليه.

كلام صحيح مبدئيا ويؤيد ما اشرت اليه انفا من ان العوامل الموضوعية الداخلية لها الدور الحاسم ولكن هذا لا يلغي دور العوامل الخارجية. اي ان الغرب عمل فعلا على زعزعة الانظمة وساهم في خلق الاجواء. اي ان الحرب الباردة ادت دورها وانتهى ان لم يكن بهزيمة فعلى الاقل باستسلام اريد له ان يكون مؤقتا (مثل قبول عبد الناصر بمبادرة روجرز) فاصبح شاملا (مثل كامب ديفيد السادات).

لذلك، لم يجد الرئيس بوش شيئا ملحا يناقشه مع قرينه غورباتشوف في قمة مالطا غير متابعة قضايا نزع الاسلحة الصاروخية النووية بمدياتها المختلفة، سبيلا الى تصفيتها النهائية، وتحقيق السلام والامن في اوروبا والعالم، حتى ازمة الخليج التي كانت تقترب من ذروة الانفجار في ذلك الوقت، ضن عليها الرئيسان البحث في الامكانيات الفعلية لحلها. وبعبارة اخرى، كان جورج بوش يريد اعطاء فرصة ضرورية اطول للانظمة الجديدة في اوروبا الشرقية لترسيخ الديمقراطية ونمط الحياة الغربيين، تاركين جميعا الاتحاد السوفييتي مهيض الجناح، وبدون حلفاء، وغارقا في شبكة معقدة من العلاقات الاقتصادية والتجارية مع شركاء متقلبين. ولعل لسان حال جورج بوش كان يقول لننتريث حتى يصل فيروس التغيير الى «المركز» فينقلب الحال فيه كما انقلب في «الاطراف».

عاد غورباتشوف من مالطا، وفيما بعد من لندن، دون اي شيء جوهري يقدمه للمكتب السياسي في موسكو عن لقاءات القمم تلك. فلا الادارة الامريكية ولا قادة الغرب ولا قادة «العمالقة السبعة» دروا عليه غير الوعود بالمساعدات والاستثمار والتكنولوجيا، منتظرين، هم الاخرون، توفر الظروف والشروط التي تلائم مقاساتهم وقناعاتهم. فغورباتشوف «البيريسترويكا» بالنسبة لهم جميعا لا يزال الامين العام للحزب الشيوعي الدستوري عن دوره القيادي في السلطة. وهذا ما لا يطمئن رجال المال والاعمال في الغرب واليابان. ذلك ان هذا الحزب سيشرف، حكما، على كيفية تصريف المساعدات وتوزيع القروض على اساس برامجه في التنمية والتطوير، الامر الذي سيقيد، بطبيعة الحال، حركة رأس المال الاجنبي واستثماراته داخل بلاد السوفييت. وفي هذا الشأن، قال روبرت ماكنمارا في محاضراته اما اساتذة كلية الدفاع الوطني بواشنطن (المشار اليها في الفصل الاول) بانه لا بد من الغاء الدور القيادي للحزب الشيوعي في ادارة الاقتصاد والسياسة في النظام الاشتراكي، وتحطيم هذا الجهاز كي تتفتح الابواب امام القوى «الديمقراطية» للاضطلاع بتطوير الاقتصاد بحرية تامة وانتهاج سياسة داخلية وخارجية تعنى «بمصالح» الشعب.

وفي 14 كانون الثاني (يناير) 1993 (اي بعد 32 عاما من محاضرة ماكنمارا) قال الدكتور دانيال بايبس في محاضرة له بمعهد العلاقات الدولية التابع لوزارة الخارجية الفيدرالية التشيكوسلوفاكية ان الادارة الامريكية لم تتجاوب مع الاصلاحات التي قامت بها الصين الاشتراكية بتبنيها لبعض اشكال اقتصاد السوق، لان في الصين حزبا شيوعيا يقود هذه العملية، مما يعني اتباع نهج مركزي في تطبيق هذه الاصلاحات والاشراف المباشر عليها، وهذا ما لا يروق لنا.

* سفير فلسطين في براغ

بريد القراء

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للراي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك لحد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

ما هكذا تورد الابل يا باسط!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اود تسطير هذه الكلمات ردا على مقابلة مراسلكم بالخرطوم مع السيد وزير الاعلام والثقافة السوداني بالعدد 2105 مع كامل ثقتي ويقيني برحابة صدركم.

اولا: دون الولوج في اسباب القطيعة والمعاداة من دول الجوار السوداني التي اثق ان سعادة الوزير ادرى بتعقيداتها المتشابكة منذ 30 حزيران (يونيو) 1989 التي جعلتنا لاول مرة من تاريخ السودان الحديث منذ الاستقلال المجيد نفقد ميزة الوسطية العربية الافريقية، تلك السمة البارزة في جعل السودان معبر الشرق العربي المسلم لافريقيا السمراء والعكس، لذا ما علينا سوى ترديد «على نفسها جنت براقش» التي كانت محصلته ذاك القرار من مجلس الامن، ولو كانت محاولة تتبع الفارين بعد محاولة اغتيال رمز الشقيقة الكبرى مصر ما هي الا واجهة لقرارات لا يعلم آخرها الا المولى واصحاب الشأن في هذا العالم الجديد احادي التوجه! وخوفنا الشديد على شعبنا المسالم الوديع بسجيته من دفع فاتورة سياسات الانقاذ هي ما تدفعني للاسترسال في هذا الرد على مقابلة الوزير الشاعر!

ثانيا: محاولة سعادة الوزير اضفاء ان توجه الانقاذ الحضاري في السودان ذاك القطر القارة هو سبب كل هذا العداء من المجتمع الدولي، فماذا عن ضغينة الداخل التي تورث الاحقاد داخل الاسرة السودانية الواحدة بفضل النظام الذي هو ناطقه الرسمي!

ثالثا: قبل محاولته وقوله لا فض فوه بان سفاراتنا بالخارج ستكون منابر اعلامية ارجوه بنفس وداعتنا السودانية السمحة باعادة النظر في رموزه الاعلامية بالخارج في السفارات خصوصا.

رابعا: في مسار حديثه عن الهوية والانتماء اود تذكيره بان تميز السوداني بتشكيلته العربية الافريقية هي التي اضفت عليه تلك السمة السمحة التي جعلته متفردا في الوسط العربي والافريقي حتى ذاك اليوم من حزيران (يونيو) 1989 الذي اصبح الفرد السوداني من تاريخه مطاردا بتهمة الارهاب، وهذا ما دفع اديبنا الكبير الطيب الصالح للتساؤل من اين اتى هؤلاء!

خامسا واخيرا: اتحاول يا سعادة الوزير ذر الرماد في العيون بصفتكم انتم الاذكياء فقط والجميع اغبياء بما فيهم قراء «القدس العربي» بقولك ان الاعلام لا يجب ان يكون بوقا للنظام!

انسيت يا اديب ان اي نظام شمولي لا يؤمن بالتعددية الديمقراطية ليس له سوى الاعلام الموجه.

لذا دعني اتساءل ما قولك في ذاك الاعلام الذي انت على صدارته يحاول بذر الفرقة بين ابناء البيت السوداني الواحد؟

وختاما مع عظيم شكري وتقديري للقائمين على تحرير القدس العربية اردد ما عنونت به ردي هذا «ما هكذا تورد الابل يا عبد الباسط سبدرات!».

سامي سليمان
صحافي سوداني وعضو امانة
اعلام الاتحاد الديمقراطي السوداني

بون ـ المانيا

هل هو تعاطف مع ديفيد سلطان؟

الاستاذ رئيس تحرير «القدس العربي» المحترم
تحية وبعد،

قرأت في زاوية هواء طلق ليوم الجمعة الذي يكتبه الاستاذ أمجد ناصر وأنا من الذين يتابعون زاويته مقالة عن السفير الاسرائيلي في القاهرة ديفيد سلطان شممت فيها رائحة تعاطف مع ما أسماه الكاتب «محنته».

وقد حاول الاستاذ ناصر ان يتعامل بشيء من السخرية مع موضوع شديد الاهمية تعيشه المحروسة هذه الايام الا وهو موضوع التطبيع.

واود ان الفت نظر الكاتب الى ان النقاش الساخن والرفض القاطع الذي تبديه قطاعات المثقفين في مصر حيال التطبيع ليس بايحاء من السلطة ولا هو تلاقي «لحظتين ذهبيتين» كما قال بل انه الموقف الصلب والراسخ للثقافة الوطنية التقدمية التي لم تكن الجبهة الوطنية للدفاع عن الثقافة القومية الا تعبيرا بسيطا لها.

فالاغراءات التي تقدم للفنانين والمثقفين المصريين للتطبيع مع اسرائيل او حتى لزيارتها سياحيا كثيرة جدا ولم يستجب لهذه الدعوة من فصائل المثقفين والفنانين المصريين سوى نفر لا يتعدى اصابع اليد الواحدة.

وطبيعي ان يكون هذا الرفض مستندا الى رؤية قومية، ولكنه منطلق اساسا من رؤية وطنية مصرية ترى في اسرائيل خطرا حقيقيا على الدور المصري الريادي.

واذا قلبنا صفحات التاريخ وجدنا ان الاخطار التي احدقت بمصر بل والغزوات التي اخترقت مصر جاءت كلها من الشمال.

ارجو ان لا يكون استنتاجي حول تعاطف الاستاذ امجد ناصر مع ديفيد سلطان صحيحا. فمن هو بحاجة الى تعاطف واسناد هم الفنانون والمثقفون المصريون الذين يحاولون ابقاء الثوابت الوطنية والقومية حية بالرغم من تقلب الاجواء السياسية في المنطقة.

فاسرائيل ترى في مصر قلب الوطن العربي، ومصدر التنوير الرئيسي فيه، ولذلك تحاول اختراق هذا القلب ثقافيا والوصول الى ثوابته وتخريبها، فمن مصر انطلقت كل الحركات السياسية المعارضة للاستعمار، والرافضة للوجود الاسرائيلي. من مصر انطلق المد القومي، ومن مصر توسع الفكر الاشتراكي، وفي مصر ايضا تأسست حركة الاخوان. ومصر شاركت في كل الحروب وقادتها ضد اسرائيل.

انني اتمنى من الكتاب والصحافيين العرب ان يعوا هذه الحقائق جيدا وان يكونوا الى جانب اخوانهم في معاركهم ضد التطبيع، لان مقاومة التطبيع مصلحة مصرية وعربية.

أحمد أبو العلا المنوبي
صحافي مصري مقيم في الولايات المتحدة

رأي القدس

المشاركة العربية في قمة الارهاب

■ بدأت الدول العربية، الواحدة تلو الاخرى، تعلن تأييدها لقمة الارهاب التي ستنعقد في شرم الشيخ برعاية الرئيس الامريكي بيل كلينتون، ولكن شكوكا كثيرة ما زالت تخيم على فرص نجاحها في تحقيق اهدافها.

فالدعوة لها، جاءت بعد العمليات الانتحارية التي نفذها رجال مقاومة من حركة المقاومة الاسلامية «حماس»، ولأنقاذ حكومة حزب العمل بزعامة شمعون بيريس، ومشاركة زعماء عرب في هذه القمة هو مباركة لكل الاهداف المنوطة بها، والاقرار بان اي مقاومة عسكرية ضد الاحتلال الاسرائيلي هي «ارهاب» يحل دم القائمين عليه.

وبكلمات اخرى، فان الزعامات العربية المشاركة في القمة تسجل على نفسها، وحكوماتها، سابقة خطيرة ملزمة في المستقبل بمعارضة اي عمل عسكري ضد الدولة العبرية حتى في حال فشل المفاوضات. ولا نعرف اذا كان هؤلاء على وعي بهذه المسألة ام لا.

صحيح ان العمليات الانتحارية الاربع جاءت في وقت انتهت فيه مفاوضات المرحلة الانتقالية، واوشكت على البدء مفاوضات المرحلة النهائية، ونحن هنا نتحدث عن المسار الفلسطيني ولكن الصحيح ايضا، انها جاءت ردا مباشرا وقويا على عمليات ارهابية اسرائيلية رسمية استهدفت قيادات لحركتي حماس والجهاد الاسلامي.

واذا جاز لنا القبول بوجهات النظر المعارضة لمثل هذه العمليات بسبب الاضرار التي يمكن ان تلحقها، من وجهة نظر هؤلاء، بالعملية السلمية التي بدأت تعطي ثمارها على الارض، فانه من المفيد ايضا التذكير بان الانضمام الى التوجه الامريكي الرامي الى تركيع العرب، والصاق تهمة الارهاب بهم وجدهم هو خطأ كبير قد تكون له عواقبه الوخيمة على المنطقة باسرها في الاعوام المقبلة.

فمن الواضح ان الادارة الامريكية تعلن هذه الايام حربا على الاسلام، وليس على الارهاب، لان التحرك الاسلامي السياسي والعسكري بات الوحيد الذي يتصدى لمحاولات الهيمنة الاسرائيلية على المنطقة، ويتنكر بالثوابت العربية والاسلامية، ويبرز نواحي الضعف والقصور في العملية السلمية التي جاءت تبنيا للطروحات الاسرائيلية.

وربما يفيد تذكير بعض المقيادات العربية التي ستشارك في هذه القمة، بان هناك فرقا كبيرا بين الحركات الاسلامية التي تعمل ضد الاحتلال في الاراضي العربية المحتلة، ونظيراتها التي تحاول اسقاط او تغيير انظمة الحكم في بلادها. فاذا سلمنا بان اللجوء الى العنف للتغيير السياسي مرفوض ومدان، فان مقاومة الاحتلال ايا كان نوعه أمر مشروع ومبرر، ويجب ان تلقى التأييد والمساندة، سواء قامت به منظمات اسلامية أو اخرى علمانية.

فشارل ديغول عندما قاد المقاومة ضد الاحتلال النازي لبلاده لم يكن ارهابيا، واستحق دعم الولايات المتحدة وكل قادة للمجتمع الحر وغير الحر في العالم، والشيء نفسه يقال عن جورج واشنطن عندما بدأ حرب التحرير ضد الاستعمار الانكليزي في بلاده قبل ثلاثمئة عام على الاقل.

ان تأييد العملية السلمية لا يعني السكوت على الثغرات الكثيرة فيها، ولذلك فان الزعماء العرب الذين سيهرولون الى شرم الشيخ يوم الاربعاء المقبل، مطالبون بمفاتحة كلينتون وبيريس بضرورة اغلاق هذه الثغرات، ومن ابرزها عدم التزام اسرائيل بكل ما وقعت عليه في اوسلو والقاهرة، مثل الافراج عن المعتقلين والمعتقلات، وفتح الطريق الامن بين الضفة وقطاع غزة، وتسهيل المرور عبر المعابر، ووقف عمليات الاغلاق التي تكلف الاقتصاد الفلسطيني المنهك عشرة ملايين دولار يوميا. كما نتمنى ايضا، لو ان هؤلاء، اي الزعماء العرب، يهمسون في اذن كلينتون بالالتفات الى الارهاب الاسرائيلي الذي لم يتوقف حتى كتابة هذه السطور.

انها قمة ارهابية، تستخدم الارهاب لمواجهة ما تعتقد انه ارهاب، وهذا سيدخل المنطقة في دائرة جديدة من العنف يعلم الله متى تنتهي، ونحمد الله ان دولا عربية قاطعتها، ورفضت تلبية الدعوة التي وجهت اليها لحضورها، فهذا يثبت ان العرب ليسوا قطيعا من الاغنام يسوقهم الراعي الامريكي الى حيث يشاء حتى لو كان ذلك حتفهم.



عمليات حماس والعملية السلمية

مصطفى القرشاوي

■ العمليات الانتحارية الاربع التي نفذت في ظرف اسبوع من طرف مقاتلي «حماس» ضد الاحتلال الاسرائيلي، كان لها دوي قوي في عدة عواصم، فاق الرعب المباشر الذي خلقته في اسرائيل، وقد جاءت الادانات من تلك العواصم كما لو ان ضحايا العمليات من مواطنيها. لكن اكثر ردود الافعال اللافتة للنظر هي الصادرة عن واشنطن تلتها مساعدات نوعية وتأكيدات من جانب ساكن البيت الابيض من اجل العمل على مساعدة اسرائيل.

نعم اسرائيل، وجميع اطراف السلام، او السلام فقط.

وتدل الضجة الصاخبة، على ان مبررها ليس مجرد فجيعة وسقوط ارواح، اذ لو كان الدافع اليها انسانيا لفهمنا وتفهمنا، ولكن اختلافها، اتساعا وكثافة وقوة كما عودتنا اياه، كلما تعلق الامر بجهات اخرى وبأجناس اخرى من الضحايا، يرفع الغشاوة عن اعيننا حتى نرى الحقيقة كما هي.

والحقيقة هي التي تفسر ضخامة الحملة الاعلامية، وصرامة المواقف السياسية الرسمية المزامنة لها والمغذية لاستمرارها، تجد سببها في ان الضحايا اسرائيليون، ومسرح الاحداث هو اسرائيل، والا ما كان للاعلام السائد ان يتحرك بهذه السرعة والصرامة في الادانة والشجب.

لكن بتجاوز، فثمة شيء مفتقد ازاء تصاعد الاحداث مع تلاحق عمليات التفجير، هو مفتقد في اسرائيل، لكنه مفتقد كذلك في العواصم التي بادرت الى اعلان وقوفها الى جانب اسرائيل. ما فكرت فيه اسرائيل هو كيف تنتقم، وكيف تقضي على من يدبر وينفذ هذه العمليات، ولم تفكر في كيفية انقاذ ما يسمى بمسلسل السلام، ولا في طريقة تقوية وتسريع انجاز مراحله. قد يكون اثر العمليات المنفذة وسط الرأي العام الاسرائيلي، وما قد ينجم عن هذا الاثر بالنسبة للحكومة، وراء لجوئها الى تراث اسرائيل في استعمال القوة، هذا التراث الذي ساهم في بنائه بن غوريون ومايير وبيغن ورابين دون ان ننسى ديان وشارون، لكن اما كان حريا بواشنطن ولندن وباريس، ان تصدر موقفا عن رباطة جأش وبعد نظر، وعمق تفكير، حتى لا يغيب عن نظرها، ما غاب عن نظر حكومة تل ابيب في غمرة الانفعال والتأثر والحسابات الانتخابية.

الموقف الرصين في ظروف القضية لا يسمح بركوب خطة التصعيد، والاستسلام لدوامة العنف والانتقام، بل يدعو الى اطفاء فتائل الحرائق، وتفكيك مختلف القنابل الموقوتة، الظاهرة والخفية وهذا كله ممكن بتسريع احقاق السلام وتوسيع مداه ومجالاته، وصولا الى هدفه الذي لن يحقق سوى الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس.

خطة الفصل والعزل والمحاصرة جربتها اسرائيل لعقود، فلم تكن حلا ولن تكون وجربتها امريكا في فيتنام، ولم تنقذها من مغادرة شبه جزيرة الهند الصينية، وجربتها فرنسا دون جدوى، واخر التجارب الفاشلة في هذا الباب هي تجربة البيض في جنوب افريقيا.

اما تصعيد الحرب ضد معارضي اتفاق اوسلو، فلن تكون له من نتيجة محققة سوى دفع الاتفاق الى الانهيار الكامل والشامل مع خطورة ان يرجع هذا الانهيار بالوضعية الى درجة الصفر، وتحويل كامل الشعب الفلسطيني الى ما كان عليه قبل ذلك، وما عدا ذلك فهو مشكوك فيه، لان «علاج القوة» لو كان ناجعا، لما انتهى طرفا النزاع الى تلمس الحل السياسي عوض الحل العسكري، وهذه ليست فحسب، تجربة اسرائيل مع اهل فلسطين، بل هي دائما كانت ولا تزال خلاصة قوى الاحتلال مع الشعوب التي تعتبر نفسها محتلة عن حقيقة وحقيقة، ان حكمة مانديس فرانس وديغول هي التي عالجت معضلة فيتنام والجزائر، وتعقل دوكليرك هو الذي وضع نهاية لمأساة الفصل العنصري في افريقيا الجنوبية.

وبغير التبصر السياسي ورباطة الجأش، لن تأخذ مأساة الباسك وايرلندا الشمالية والشيشان طريقها نحو الحل المقبول، طالما ان منطق القوة لم يعط سوى المزيد من الضحايا.

اذن ما كان على اسرائيل وحلفائها ان يقابلوا به احداث التفجيرات هو منطق السياسة وقوتها وجرأتها وليس منطق القوة لان هذا الاخير غير مضمون العواقب. والاكثر من هذا ان السير فيه سيضع انصار مخطط السلام داخل فلسطين في احراج، وسيزج بالسلطة الفلسطينية في اختيار صعب، ليس من مصلحة السلام ولا من مصلحة اصحابه وعرابيه ان يزج بها فيه، لان السلطة الفلسطينية في مثل هذه الحالة لن تصدر اي موقف الا في اطار الالتزام بمصلحة شعبها ومشاعره وكرامته، كما هو تاريخها وتقاليد ابنائها.

اذن، فقبل خدمة اسرائيل ينبغي خدمة السلام، ولن يستفيد السلام في الدفع نحو منطق القوة ونحو سلطة الثأر والانتقام، كما لن يستفيد من التماطل الذي يضعف موقف السلطة، بل السلام يحتاج الى تسريع والى اشعار مجموع الشعب الفلسطيني بانه في الطريق اليهم من خلال تدابير عملية ملموسة، مثل عودة اللاجئين والافراج عن المعتقلين وعن طريق الكف عن تصريحات التهويد والتشكيك المصحوبة بالمزيد من بناء المستوطنات.

تجربة الاسلاميين في البرلمان اللبناني .. القومية في ثياب محتشمة!

النائب عصام نعمان*

■ طرحت مشاركة الاسلاميين في الحكم، دائما، اشكالية مثيرة حول مدى التناقض او التوافق بين الاسلام والديمقراطية الغربية.

ذلك لان النظم السياسية السائدة في معظم البلدان العربية والاسلامية تقليد امين او مشوه للديمقراطية الاوروبية، مفاهيم وتطبيقات.

ولعل المرتكز الاول لهذه الاشكالية نفور مزمن من الغرب الاوروبي ثم من الغرب الامريكي ناجم عن صدام بين الشعوب والاستعمار الاوروبي منذ مطالع القرن الماضي والذي انحسر في منتصف الخمسينات واورث هيمنة امريكية شبه كونية.

الاستعمار والهيمنة جسدا بالنسبة لـ«ابناء الشعوب»، «الاخر العدواني»، نقيض الخصوصية القومية، والكافر بنعمة الاسلام. كما مثلا القوة الطامعة بالموارد والثروات والمكتسبات.

بقدر ما يشكل الدين وعاء للخصوصية القومية، ومصدر تنشيط لها، وتعبيرا حادا عن هواجسها وامانيها فقد بدا الاسلام بالنسبة للسواد الاعظم من الشعب، لا سيما للمناضلين في صفوفه، سدا منيعا ومنبع مقاومة متواصلة للغرب ومظاهره وافرازاته وللنخب السياسية المتعاونة مع حكوماته ومؤسساته.

في هذا السياق نظر الاسلاميون، بما هم قوميون مؤمنون حركيون، الى الديمقراطية كظاهرة امتداد غربي الى الاسلام، تبعث على الريبة بل تحفز على المقاومة.

لعل من المفيد الاشارة الى ان الغرب، في نظر الاسلاميين، ليس الغرب بشطره الاطلسي، اي الاوروبي ـ الامريكي، فحسب بل الغرب الكامل بشطره السوفييتي ايضا.

بعد انهيار الاتحاد السوفييتي والدول السائرة في فلكه احس الاسلاميون ان الغرب الاطلسي سجل انتصارا كبيرا، وبات اكثر فعالية وشراسة في معاداة الاسلام.

وغني عن البيان ان اسرائيل، على مستوى هذا الصراع المكشوف والمتعاظم بين الاسلام والغرب، هي جزء لا يتجزأ، بالنسبة للاسلاميين، من ذلك الغرب العدواني المتوحش.

غير ان تفاقم التحدي الغربي استوجب، بالمقابل، تعاظم التصدي الاسلامي له. في هذا السياق يمكن تفسير تنامي المقاومة الاسلامية المسلحة ضد الكيان الصهيوني، واحيانا على نحو عشوائي ضد مؤسسات الغرب الاطلسي، فالمقاومة المسلحة هي جهد اضافي ضخه الاسلاميون لكسر هجمة الغرب العدواني بعد تهاوي مقاومة النظم العربية وغير العربية ذات الصيغة الديمقراطية الغربية، لكنها ايضا جانب من جوانب المقاومة الشاملة لهذا الغرب الساعي الى فرض هيمنته السياسية والاقتصادية والحضارية على عالم الاسلام.

* * *

المقاومة الاسلامية الشاملة تستوجب تعدد ساحات المواجهة كما تعدد ادواتها واساليبها. لم يعد الكفاح المسلح الاسلوب المفضل وربما الوحيد في المقاومة المتصاعدة. ثمة حاجة الى تطوير اساليب جديدة واعتماد ادوات مؤثرة في الكفاح الشامل.

من هذه الحاجة الى توسيع دائرة المقاومة اعاد الاسلاميون، او بعضهم على الاقل، النظر في الموقف السلبي من المشاركة في الحكم موالاة ومعارضة. فالدولة، ايا كانت صيغتها او طبيعة مؤسساتها، ساحة واداة في آن ويقتضي استخدامها، بشكل او آخر، في عملية المواجهة الشاملة للغرب العدواني.

لعل تدشين هذه المقاومة الجديدة للدولة والحكم بدأت في مصر على ايدي الاخوان المسلمين ثم امتدت بمقادير متفاوتة الى سائر الاقطار العربية.

هذا لا يعني ان لا سوابق، في هذا المجال، تعود الى مرحلة ما قبل المواجهة الشاملة. فقد كانت هناك بالتأكيد محاولات خجولة في سورية والاردن. غير ان المقصود هو ان الاقبال على المشاركة في الحكم، موالاة ومعارضة، حدث بشكل واسع ومؤثر بعد الهزيمة النكراء للنظم السياسية ذات الصيغة القومية والديمقراطية الغربية في حرب العام 1967.

وفي سياق هذه المقاربة الجديدة للدولة والحكم لم يتوان الاسلاميون عن ممارسة مرونة مدهشة. فقد ارتضوا، كما في مصر، ان يتخلوا عن اسمهم المميز لينخرطوا مع احزاب اخرى في تحالفات انتخابية ونيابية، كما لم يتوانوا، في احيان اخرى، عن الغاء هويتهم المميزة لينخرطوا في احزاب مخضرمة تضم قوميين وليبراليين الى جانب الاسلاميين في آن.

في لبنان أخذت المقاربة الجديدة شكلا مكشوفا ولافتا. ذلك لان الهامش المميز من الحريات الديمقراطية التي تمتع بها لبنان تاريخيا، من جهة ومن جهة اخرى نجاح المقاومة الاسلامية في تسديد ضربات موجعة للعدو الصهيوني سمحا للاسلاميين بان يقرنوا المرونة بالعمل السياسي المباشر بل بخوض غمار الانتخابات النيابية بقوائم تحمل اسماء منظماتهم علنا وجهرا.

ومرة اخرى استفاد الاسلاميون من تداعي معظم الاحزاب القومية «الديمقراطية» ليحلوا محلها كصوت وسوط للجمهور القومي المؤمن والمستعد للتجاوب مع اساليب مباشرة واكثر جذرية في مقاومة الغرب العدواني وحلفائه المحليين.

في هذه البيئة السياسية والنفسية تمكن الاسلاميون من ولوج البرلمان اللبناني. وكان ولوجهم لافتا لان القومية ارتدت فوق هاماتهم ثيابا محتشمة!

* * *

عندما نقرأ تجربة الاسلاميين اللبنانيين في المشاركة البرلمانية نقع على جملة حقائق.

الحقيقة الاولى: وقد لمحنا اليها انفا هي ان الاسلاميين، في صورة عامة، هم القوميون المؤمنون الجذريون المعادون للغرب والاكثر فعالية في مقاومته. حتى عندما يبدو بعضهم على صلة فقهية أو ايديولوجية مع مراكز سياسية خارجية وغير عربية فان الخصوصية القومية تبدو، مع ذلك، نافرة، متحركة، وغالبة.

الحقيقة الثانية: ان البرلمانيين الاسلاميين عموما اظهروا قدرا من التكيف مع مستلزمات الحياة النيابية يبدو اكبر عمرا من تجربتهم الفتية. فقد اتقنوا «الكار» واندمجوا في قواعده وشكلياته على نحو يوحي بنزعة حادة للاحتراف!

الحقيقة الثالثة: ان ظاهرة التكيف المبكر عند البرلمانيين الاسلاميين لا تشي، في صورة عامة، برغبة في المساومة مع الطاقم السياسي القديم وان كانت توحي برغبة وقدرة على ممارسة مرونة محسوبة. لقد تفادوا الصدام مع الفئة الحاكمة، وحاولوا الاستفادة من التناقضات الدائمة بين اجنحتها واشخاصها، من دون التخلي عن ثوابتهم العقيدية.

الحقيقة الرابعة: ان طبيعة المرحلة تسمح للبرلمانيين الاسلاميين بالترجح بين التمسك بالثوابت العقيدية والمناورة في هامش غير ضيق من حرية الحركة. هذا المرحلة مرشحة، مع انسداد مسار المفاوضات السوري ـ الاسرائيلي او على العكس ـ انفتاحه على تسوية ما، الى تبدلات مرتقبة في موازين القوى وفي التوجهات والتحالفات. انها تحديات منتظرة لا يمكن احتساب تأثيراتها الان وان كان في وسع المراقب ان يلاحظ همسا متصاعدا حول تحالفات كانت تبدو ـ لسنوات خلت ـ من رابع المستحيلات! أليس حب البقاء صفة مرادفة للحياة ذاتها؟!

الحقيقة الخامسة ان انجازات البرلمانيين الاسلاميين في البرلمان اللبناني تمثيلية وتعبيرية اكثر مما هي عملية. لقد مثلوا بصدق ارادة جمهورهم وعبروا بصدق ايضا عن امانيه ومصالحه مستخدمين اساليب ووسائل تقليدية في هذا المجال كما سائر البرلمانيين. لكن حصادهم التشريعي كان محدودا على وجه العموم. مرد ذلك الى حرصهم على اعطاء الاولوية في الجهد والملاحقة للقضايا السياسية وللخدمات العامة بالاضافة الى عاملين اخرين هما ضعف المراس البرلماني والافتقار الى الثقل العددي اللازم لتمرير التشريعات المقترحة.

* * *

هل ثمة اخفاقات في العمل البرلماني الاسلامي؟ اذا كان المعيار تمثيل الجمهور الناخب والتعاطف والتعبير عن امانيه ومصالحه فان البرلمانيين الاسلاميين قد جانبوا الاخفاق على وجه العموم. اما اذا كان المعيار التقدم على طريق اقامة الدولة الاسلامية في لبنان فان الجواب يختلف.

عموما، لا يدعو البرلمانيون الاسلاميون الى اقامة جمهورية اسلامية في لبنان. الامين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله لم يخف توق الاسلاميين الى اقامة هذه الجمهورية في اثناء حديثه التليفزيوني مع الصحافي جبران تويني في برنامج «رئاسيات» مساء يوم 1995/9/24. لكنه حرص ايضا على تأكيد حقيقة اخرى هي امتناع الاسلاميين عن طرح هذا الشعار في بلد تعددي كلبنان ينطوي على جماعات غير مسلمة.

لا يخفي فريق من الاسلاميين غير البرلمانيين اعتراضه على موقف السيد حسن نصر الله. انه مع جمهورية اسلامية عاجلا ام آجلا، ولذلك فهو يرفض اي مساومة او مرونة في هذا المجال. مع ذلك فان الصدام بين هذين الفريقين غير وارد او، ربما، مؤجل. السبب؟ عزوف الفريق المتشدد من الاسلاميين عن خوض الانتخابات وبالتالي انعدام فرص الصدام بين الفريقين تحت قبة البرلمان.

لعل المستقبل للبرلمانيين الاسلاميين، لا للاسلاميين المتشددين. ان تعقيدات الحياة المتطورة من جهة، ومن جهة اخرى اتساع التحديات امام القوى المناهضة للغرب تدعم منطق الاسلاميين الراغبين في المواجهة الشاملة على جميع الجبهات، ومنها الجبهة البرلمانية.

ويتلقى البرلمانيون الاسلاميون دعما من فريق المجددين في الاسلام بالاضافة الى دعم سياسي من احزاب وقوى تتلاقى معهم في بعض الاهداف الوطنية والاجتماعية كما في النضال من اجل تحقيقها.

على رأس الاسلاميين المجددين الداعمين في مجال المواجهة والحركة يقف السيد محمد حسين فضل الله. وعلى رأس الاسلاميين الاصلاحيين الداعمين في ساحة الدولة وفي مواجهتها يقف الشيخ محمد مهدي شمس الدين وطرحه المتمثل بـ«دولة بلا دين».

بكلمة، البرلمانيون الاسلاميون لم يخفقوا وان كانوا لم يسجلوا انتصارات باهرة حتى الان.

* * *

ما هو مستقبل مشاركة الاسلاميين في الحكم، موالاة ومعارضة؟

تصعب الاجابة السريعة والجازمة. ثمة تحديات جمة وغموض يلف الساحتين المحلية والقومية

ذلك ان امورا عدة تتوقف على مستقبل الصراع العربي ـ الصهيوني متمثلا في آخر ميادينه الحية: سورية ولبنان. هل تتوصل سورية، ومن ثم لبنان، الى تسوية مع اسرائيل ام ان الصراع سيتواصل بصيغ مختلفة؟

لعلني لا اعدو الحقيقة عندما اقول انه، بما يخص البرلمانيين الاسلاميين، تنهض بخفر ثلاثة احتمالات:

الاحتمال الاول ان يتكيف بعض البرلمانيين الاسلاميين مع الظروف المستجدة، خاصة اذا حدثت التسوية فيمالئون الطاقم السياسي الحاكم ويصبح اسلامهم تاليا، زيا سياسيا من بين الازياء المعروضة في ساحة التجمة (البرلمان).

الاحتمال الثاني ان يتشدد بعض البرلمانيين الاسلاميين، بعد حدوث التسوية، فيعودون الى ارتداء زي التزمت وتنكمش، تاليا، مشاركتهم وفعاليتهم في الحياة البرلمانية.

الاحتمال الثالث ان يتلاقى البرلمانيون الاسلاميون مع البرلمانيين القوميين على برنامج مشترك للعمل السياسي والاجتماعي داخل البرلمان وخارجه على نحو يفتح جادة «عريضة لنشوء وتكامل كتلة تاريخية ضخمة ذات تأثير محلي واقليمي، تكون في المطاف الاخير القاطرة الافعل للتغير والتطور الحقيقيين.

تراها هل هي رؤية متعقلة ام مجرد حلم من احلام اليقظة؟

* نائب في البرلمان اللبناني

موستار والعلاقات البوسنية ـ الكرواتية

عبد القادر حمدان*

■ استقالة هانس كوشنيك الالماني من منصبه كممثل لدول السوق الاوروبية المشتركة في موستار لم يفاجيء وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي لأنهم كانوا على علم بأن الموقف المتأزم بين مدير الشرطة الكرواتي في موستار والسيد كوشنيك غير قابل للحل، ومن وجوه المخادعة القول بأن الاتحاد الاوروبي انفق ثلاثمئة مليون مارك الماني بهدف مساعدة ضحايا الحرب في موستار، وكما صرح هانس كوشنيك مرارا بان المساعدات الاوروبية لم تبدل شيئا من واقع المأساة ولم تبلغ الجهود مستوى يدفع الى الاعتقاد بأن هذه المساعدات ستؤدي دورها المنشود في ظل غياب برنامج واضح يلزم الطرفين باحترام برامج الوسيط الاوروبي وتوفير الجو الملائم له من اجل تنفيذ خطط اعادة البناء، وقال كوشنيك انه من الصعوبة العمل مع افراد هدفهم الاول والاخير ابقاء الوضع كما هو عليه وانتقد بصراحة قائد الشرطة الكرواتي ووصفه بأنه معارض لكل الجهود المؤدية الى وحدة المسلمين والكروات وقال انه لا يريد المغامرة بحياة المراقبين والجنود الاوروبيين كما لا يريد تحمل مسؤولية المخاطر المقبلة على موستار. والمعروف عن هانس كوشنيك السياسي المخضرم انه لا يخشى لومة لائم في الادلاء برأيه والدفاع عن الحق [illegible]

كانت الاضرار طفيفة في الشطر الذي يسكنه الكروات كان من الطبيعي ان تكون خدمات مندوب دول السوق الاوروبية هانس كوشنيك قليلة في الجانب الكرواتي ومع ذلك تشهد الاوساط الكرواتية في زغرب ان الرجل اعاد الحياة في مدينة موستار بشقيها الشمالي والجنوبي وتوج عمله باعادة فتح الجسر الذي حطمه كروات البوسنة بايديهم حتى يمنعوا عبور المسلمين الى مناطقهم واحتفل كوشنيك مع سكان موستار باعادة توحيد المدينة، ولما كان المسلمون يشكلون الاغلبية السكانية في محافظة الهرسك والتي تعتبر مدينة موستار عاصمتها اصبح هذا الامر يشكل قلقا على انصار توحيد الهرسك مع دولة كرواتيا. وصراحة كوشنيك اصبحت تحرج الرئيس فرانز توجمان الذي لا يخفي رغبته في بناء دولة كرواتيا الكبرى حتى لو كان ذلك على حساب للسلمين والصرب في جمهورية البوسنة والهرسك [illegible]

المشهورة «الهرسك للكروات»، وكان من الصعب على الوسيط الامريكي الذي زار موستار اعطاء التفصيل المقنع حول الاحداث الاخيرة وقال ان موستار هي جزء من خطة السلام في دايتون تعطي الاقلية الكرواتية الحق في البقاء في اراضيهم كما تعطي نفس الحق للمسلمين والصرب في البقاء والعودة، ودون الدخول في التفاصيل قال ان اي جهة من اطراف الصراع تحاول تعطيل تنفيذ هذا القرار ستواجهها قوات السلام بعنف لا يعرف الرحمة وعلى رأس هذه القوات 20 الف امريكي. ان واضعي خطط السلام في البوسنة والهرسك ينطلقون من مبدأ فرض السلام بالقوة والكروات يقولون ان وجود هذا القوة سوف لن يكون مؤيدا بل في اسوأ الاحوال سيستمر [illegible]

يوغوسلافيا سابقا يبين ان كل الاطراف المعنية بالحرب في البوسنة والهرسك ستحاول الاستفادة من هذه الهدنة والفرص التي تتيحها عملية السلام لأعادة بناء وتحسين قدراتها العسكرية استعدادا للجولة القادمة ولربما تبدأ الشرارة هذه المرة من موستار الذي قال مدير شرطتها في الاسبوع الماضي اثر حادثة اطلاق النار التي كادت ان تعيد شبح الحرب من جديد لولا حنكة المفوض الاوروبي كوشنيك ودوره الفعال في تهدئة الموقف، يقول مدير شرطة موستار نحن نريد السلام ولكن المسلمين يريدون العودة الى استخدام السلاح كأسلوب لحل الخلافات الادارية حتى يهيأ الرأي العام الاوروبي كما فعل زعيم الصرب في البوسنة كراديش والذي قال قبل انفجار الحرب في سرايفو عام 1992 انه يشعر بقلق من تعرض الحضارة الغربية المسيحية الى خطر الاصولية الاسلامية والتعطش لسفك الدماء اسوة [illegible]

ودولة كرواتيا الحالية، بقي ان ننبه اصحاب النيات الطيبة الذين يتخذون من عاصمة توجمان زغرب منطلقا او مركزا لمساعدة البوسنة وشعوب البلقان من انهم بهذا التصرف يخدمون توجهات توجمان الذي زرع وسط المنظمات الاسلامية عملاءه من مخلفات الحزب الشيوعي بحيث اصبحت اجراءاتهم تصل الى حد منح الصفة الدبلوماسية لكل من يعمل من الاراضي الكرواتية ومنح الجواز الكرواتي وامتيازات تجارية اخرى لن يقنع المحسنين في العالم الاسلامي بسلامة توجهات توجمان وصداقته للعرب والمسلمين وهكذا استفاد الكروات طوال فترة الحرب من المساعدات السخية لبعض الدول الخليجية بحجة ان الكروات يقومون بتسليح جيش علي عزت بيغوفتش ويحمون المسلمين من الصرب، حتى اصبح يوصف عالمنا العربي والاسلامي بالغباء من قبل الكروات واصدقائهم في اوروبا لماذا؟ ليس لأن المتبرعين من المحسنين في عالمنا العربي والاسلامي هم اغبياء بل ان تجار الحرب وسماسرة العمل الاغاثي الذين تهمهم مصالحهم بالدرجة الاولى هم وشركاؤهم في بعض دول الخليج يتحملون مسؤولية هذه الجرائم واذا صح القول لا بد من مثولهم امام محكمة العدل في بينهاك كشركاء لمجرمي [illegible] وتبرئة العرب والاسلام من التهم الباطلة في الغرب.

* كاتب اريتيري مقيم في المانيا

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان
يومية سياسية مستقلة

المقر الرئيسي (لندن): ١٦٤/١٦٦ كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو ٦ او كيو يو
هاتف: ٨٠٠٨ ـ ٧٤١ ـ ٠١٨١ (٦ خطوط)
فاكس: ٨٩٠٢ ـ ٧٤١ ـ ٠١٨١ او ٧٦٣٧ ـ ٧٤٨ ـ ٠١٨١
مكتب القاهرة: ٤٣ أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (٢). هاتف/فاكس: ٣٩٠١٥٢٣ (٢٠٠٢)
مكتب المغرب: ٣١ زنقة سبو شقة ١١ ـ الرباط. هاتف/فاكس: ٧٧٩٦٨٢ (٢١٢٧)
مكتب عمان: [illegible] هاتف: ٦٧٤ ٨٨٩ (٩٦٢٦)
مكتب واشنطن: هاتف: ٧٨٣٢١٠٣ (٢٠٢) فاكس: ٧٨٣٢١٠٤ (٣٠١)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: ٤٧٢٤٦١٠٩ (٣٣١)
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و ٧٠٠ دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St, Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733-15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2126 Monday 11 March 1996

السنة السابعة - العدد ٢١٢٦ الاثنين ١١ آذار (مارس) ١٩٩٦ - ٢١ شوال ١٤١٦ هـ

اول دعوى قضائية ضد عادل امام بسبب تأييده التطبيع مع اسرائيل

القاهرة - مكتب «القدس العربي» - من حسام عبد البصير:

تشهد احدى محاكم جنوب القاهرة خلال الاسابيع القادمة اول دعوى قضائية ضد الممثل عادل امام بسبب التصريحات المنسوبة اليه والتي ذكرها في الندوة التي اقيمت بمعرض القاهرة الدولي للكتاب والذي انتهت فعالياته الاسبوع الماضي.

وقرر رفع الدعوى احمد جاد متولي مدرس لغة انكليزية واحد عشاق عادل امام، وقد اصيب بصدمة شديدة عقب سماعه للتصريحات مما ادى لنشوب خلافات شديدة بينه وبين زوجته ادت لانفصالهما.

وكانت الزوجة قد عايرت زوجها الذي قاتل في حرب اكتوبر ١٩٧٣ وعبر قناة السويس - عقب علمها بما ذكره عادل عن اسرائيل في المعرض وكانت تعاني كثيرا بسبب حب الزوج لعادل وانفاقه العديد من امواله في مشاهدة افلامه والحضور للقاهرة من اجل متابعة اعماله الفنية سواء بالمسرح او السينما.

ويقيم مدرس اللغة الانكليزية الذي قرر رفع الدعوى في محافظة القليوبية التي تبعد عن القاهرة بمسافة اربعين كيلومتر.. وقد نشبت الخلافات بينه وبين زوجته حينما رفض تصديق الاخبار التي تناقلتها الصحف عن قرب سفره لاسرائيل بعد اشادته بالاتفاقية المبرمة بينها وبين مصر وجاراتها العربيات.

وحينما احضرت الزوجة احدى الصحف المنشورة فيها الخبر سقط مغشيا عليه وبعد اسعافه قرر تطليق زوجته ثم حضر للقاهرة لمقاضاة عادل امام واتهامه بخداع جمهوره اكثر من عشرين عاما بالاضافة لاعتباره السبب الرئيسي في هدم اسرته حيث ذهب اطفاله الثلاثة للاقامة عند جدهم بصحبة امهم.

وفي تصريحات خاصة بـ (القدس العربي) ذكر مدرس اللغة الانكليزية احمد جاد متولي انه سوف يطلب تعويضا من عادل امام قدرة نصف مليون جنيه بسبب الاضرار التي لحقت به وخاصة عقب انفصاله عن زوجته.

واضاف جاد انه يشعر بخزي شديد نتيجة لتلك التصريحات المنسوبة لنجم كان يحبه وعشق فنه لسنوات طويلة.

واكد ان تراجع عادل عن تصريحاته لا يفيد لان موقفه المؤيد للتطبيع ولاسرائيل قد سجل عليه وما كان لممثل في شعبيته وحجمه ان يسقط في هذا المستنقع.

واكد احمد جاد ان عددا من ابناء محافظته ايدوا قراره برفع الدعوى ضد الممثل.

وذكرت تصريحاته لـ (القدس العربي) بانه في حالة حكم القضاء لصالحه فسوف يتصدق بنصف التعويض الذي سياخذه على فقراء الحي الذي يسكن به.

وقال الجندي الذي خاض حرب اكتوبر ١٩٧٣ انه يشعر بالمرارة في حلقه بسبب اشادة عادل باسرائيل ووصفه لها بانها دولة.

وقال ان مصطلح الدولة لا يمكن باي حال من الاحوال ان نطلق عليها لانها تسفك الدماء وانه سعيد لمشاركته في الحرب ضدها.. وعن الدعوى القضائية قال احمد جاد انه ليس حزينا بسبب النفقات الخاصة باجور المحامي لكنه لا يتخيل باي شكل من الاشكال انه سوف يخسرها.

واكد على انه درس القانون وانه سوف يعتمد في صحيفة الدعوى على اعتبار ان الدعوة لزيارة اسرائيل مخالفة للدستور الذي وضع في عهد الزعيم الراحل جمال عبد الناصر والذي ظل طوال سنوات حكمه يعتبر اسرائيل هي العدو الاول للامة العربية.

وقال انه سوف يستند في دعواه الى ردود فعل عدد من كبار الكتاب والمفكرين الذين ادانوا عادل امام واعتبروا تصريحاته تهدد وحدة المثقفين المناهضين للتطبيع ومن هؤلاء سعد الدين وهبه والمؤلف اسامة انور عكاشة والكاتب محفوظ عبد الرحمن وصلاح عيسى والناقد فاروق عبد القادر.

وفي نهاية تصريحاته لـ (القدس العربي) قال احمد جاد انني لن اخذ مليما واحدا من التعويض في حالة حصولي عليه وكل ما سافعله هو التصدق بنصف المبلغ وبناء مستشفى بالنصف الاخر.

وعبر عن حزنه بسبب تصريحات عادل امام بقوله لن اشاهد له اي عمل فني بعد الان واعتقد ان الالاف سوف يفعلون ذلك كما انني لست بحاجة لاي اعتذار منه.

اينا بيزهيفتش (١٦) عاما فازت بلقب «ملكة جمال كييف» عاصمة اوكرانيا في المسابقة التي اجريت امس الاول وستتقدم الى التصفية النهائية لمسابقة اجمل امرأة في الجمهورية السوفياتية السابقة (اوكرانيا)

حادث نصب علمي في الاردن!

■ عمان - «القدس العربي»: تعرضت صيدلانية اردنية شابة لحادث سطو هادئ وطريف، حيث قامت مجموعة مؤلفة من «ستة» اشخاص بايهام «الصيدلانية» بانهم طلاب علم ويرغبون باجراء بحوث لها علاقة بعلم الادوية، وبينما كانت الصيدلانية «منشغلة» بمناقشة علمية محضة مع اثنين من افراد المجموعة، قام بقية افراد المجموعة بسرقة الاموال الموجودة في «الصندوق» والتي تجاوزت «الالف» دولار.

اجهزة الامن بدات فورا باجراء التحقيقات في حادثة السطو الغريبة، لكن المجرمين «مجهولي الهوية» هربوا الى مكان مجهول.

تزايد الجرائم في بريطانيا

■ لندن - ق ب: اظهرت احدث الاحصاءات الحكومية ارتفاع نسبة الجرائم العنصرية في بريطانيا بشكل مخيف، الامر الذي جعل هذه الجرائم من اهم القضايا التي تواجه الشرطة البريطانية خاصة في العاصمة لندن.

واشارت الاحصاءات الى ان هذه الجرائم ارتفعت بنسبة ٨,٣ في المئة عام ١٩٩٤ لتصل الى ٦ آلاف جريمة، ثلثها عبارة عن هجمات عنيفة ضد اشخاص لمجرد ان بشرتهم مختلفة.

من ناحيته، حذر بيتر سميث المتحدث باسم رابطة مكافحة العنصرية من ان هذه الاحصاءات لا تمثل سوى قمة جبل الجليد، مشيرا الى ان هناك مئات الحوادث التي لم تشر اليها هذه الاحصاءات.

وقال سميث «ان ثقافة الكراهية والبغض العنصري في بريطانيا تزايدت بشكل مثير ولا بد من تشريع جديد لمكافحة هذا الوباء العنصري» داعيا الى تضافر الجهود في هذا المجال وتعزيز الثقافة الانسانية في المجتمع.

بكتيريا حب الشباب تقاوم الأجسام المضادة

■ واشنطن - ق ب: نقلت مجلة (الطبيعة) الأمريكية المتخصصة في شؤون الطب عن باحثين بريطانيين قولهم إن البكتيريا المسببة لحب الشباب تستطيع مقاومة الأجسام المضادة في جسم الانسان. وقال وليام جونليف رئيس مركز ابحاث امراض الجلد في جامعة ليدز البريطانية إن ٢٥ في المائة من المرضى الذي يعانون من حب الشباب لم تستجب أجسامهم لمضادات حيوية مثل «تتراسيلين» و«دوكسي سيلين».

الاضطرابات النفسية خطرة على الصحة

■ واشنطن - ق ب: قال باحثون من جامعة بنسلفانيا الأمريكية إن عددا كبيرا من الاشخاص الذين يعمدون فجأة إلى القيام باعمال غريبة قبل ايذاء انفسهم وايذاء الاخرين دون مبررات يعانون من اضطرابات نفسية وهلوسة، مشيرين إلى أن هؤلاء عادة ما يقومون باعمال ضارة ومؤذية للوسط المحيط بهم.

وقال الباحثون ان اسباب اصابة عدد كبير من الناس وخاصة الشبان بمثل هذه النوبات المرضية ترجع إلى عدة امور منها الانطواء غير العادي للشخص. واشار الباحثون إلى أن معالجة أو تقويم مثل هؤلاء الأشخاص صعبة جدا حيث تتطلب الى جهد وصبر كبيرين.

المطر يعالج الربو!

■ باريس - ق ب: قال باحثون صينيون انهم نجحوا في استخدام المطر كعلاج لحالات الربو التي تصيب الجهاز التنفسي والجروح التي تحدث في جسم الانسان. واشار الباحثون الى ان الفكرة تعتمد على تنفس الشخص للهواء بعد سقوط الامطار الرعدية، حيث يصبح الهواء نقيا ومنعشا يملا الانسان نشاطا.

واوضح هؤلاء ان سبب ذلك يرجع الى ان جزيئات الغاز الموجودة في الهواء تتفكك الى ايونات اوكسجين سالبة وايونات موجبة بفعل الرعد والبرق. واشار هؤلاء الى ان ايونات الاوكسجين السالبة تساعد في تعديل الوظائف العصبية، وتحسين وظائف تجديد الدم، وزيادة عدد كريات الدم الحمراء في الجسم.

واظهرت الابحاث ان عدد ايونات الاوكسجين السالبة الموجودة في الهواء بعد المطر الرعدي يصل الى نحو ١٠ الاف في كل سنتيمتر مربع، بينما لا يزيد على ٤٠ او ٥٠ ايونا في السنتيمتر الواحد في الشوارع المزدحمة.

اختراع جهاز لرعاية الطفل في غياب والديه

■ باريس - ق ب: توصلت احدى الشركات الفرنسية مؤخرا الى اختراع جهاز جديد اطلق عليه اسم «تام تام» لرعاية الطفل اثناء فترة غياب والديه عن المنزل. وقال الباحثون ان الجهاز الجديد يقوم بارسال انذار في حالة تعرض الطفل للخطر اذ يحتوي على وصلة ترتبط بجهاز مماثل مع الام تطمئن به على طفلها في فترات متقاربة، وفي حال احساسها بوجود مخاطر تحدق بطفلها تتوجه فورا لانقاذه.

امير قطر يتبرع بمليون دولار لمؤسسة الدراسات الفلسطينية

■ لندن - «القدس العربي»: اختتم مجلس امناء مؤسسة الدراسات الفلسطينية اجتماعاته التي استغرقت يومين مساء امس في لندن باقرار خطة العام القادم للمؤسسة التي تشمل الطباعة والنشر والابحاث والمجلات الفصلية التي تصدر عنها باللغات الثلاث العربية والانكليزية والفرنسية وميزانياتها.

ويذكر ان المؤسسة اعلنت عن تلقيها مبلغ مليون دولار تبرعا من امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، وجاء هذا التبرع في رسالة بعث بها الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني وزير الخارجية الى مجلس الامناء اكد فيها على دعم قطر لانشطة المؤسسة البحثية والاكاديمية.

اخلاق الامساك بالخناق

صبحي حديدي

■ قامت دنيا الصحافة في فرنسا ولم تقعد، حتى كتابة هذه السطور لان وزير الخارجية الفرنسي الاسبق كلود شيسون ظهر على شاشة القناة الاخبارية LCI للتعليق على مقتل حسين كامل وشقيقه، فقال ما معناه: «انني اقل الناس احساسا بالاستنكار ازاء تنفيذ حكم الاعدام في صهري صدام حسين. لقد ارتكبا الخيانة، ومن الطبيعي ان يعدما». اكثر من ذلك، رفض شيسون القول بأن الرئيس العراقي «يحكم عن طريق ترهيب شعبه».

وقد يختلف المرء مع تقديرات شيسون، جزئيا او كليا. ولكنه لا يستطيع مقاومة الاعجاب بشجاعته الادبية التي لا يردعه رادع عن اعلانها في مختلف القضايا، والتي يحسن السباحة بها عكس التيار وتوظيفها في التوقيت السليم لاحداث صدمة باردة تارة وساخنة طورا، فضلا عن قدرته البارعة على صياغة موقفه بلغة لاذعة قارسة، موجزة وبليغة. واذا لم تخطئني الذاكرة، فاز الرجل منذ وقت غير بعيد بجائزة الصحافة السياسية للعبارة الانكى في تلك السنة، آنذاك، وفي معرض اجابته عن سؤال حول ما تبقى من سياسة فرنسية في الشرق الاوسط اكتفى شيسون بالقول: «باربيس روشيشوار» اي الحي المغاربي الاكبر في العاصمة الفرنسية، او كأن يجيب مسؤول بريطاني بأن «اجوار رود» هي كل ما تبقى من سياسة بريطانية شرق اوسطية.

والمدهش انك تجد، بين رافعي العقيرة ضد تصريح شيسون حول العراق، ذلك النوع من الصحافيين القلقين على مصير ابناء الصهرين (احفاد الرئيس)، والذين لا تعدمهم الامانة المرجعية لانهم يستندون الى قلق مشابه ابداه العاهل الاردني، والى شطارة استشراقية في عزو قرار ذبح الاطفال الى حكاية الثأر البدوي الذي لا ينام وينتقل من جيل الى جيل، ولكن هؤلاء انفسهم غير معنيين البتة بحقيقة الارقام الرسمية التي تقدمها منظمات دولية رسمية حول اكثر من نصف مليون طفل عراقي يندثرون كل عام بسبب الحصار. وكان المرء سيحني هامته لمن يجادل شيسون في آرائه العراقية، ولكنه يجادل دون أن ينسحب من الوقفة البسيطة الى جانب الحقيقة البسيطة، والله يعلم ان وقفة من النوع الثاني لا تحتاج الا الى النزر اليسير من الشجاعة الادبية، بعكس القدر الكبير من الاخطاء والمجازفات في حالة شيسون مثلا.

وماذا تقول اخلاقيات الصحافة في صحافي يسأل رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس: «ولكن... لماذا لم تلجأ الى المزيد من العنف في قمع حماس؟»، وماذا تقول تلك الاخلاقيات حين يرد بيريس بتواضع جم: «يتوجب علي احترام القانون!» تاملوا انقلاب الادوار بين صحافي يحرض على المزيد من العنف (غير المشروع دائما، لانه عنف الاحتلال في الجوهر)، ورجل دولة يبدي الحياء ويذكر الصحافي (الذي يتصادف انه رئيس قسم الاخبار في واحدة من اكبر اقنية التلفزة الفرنسية) بضرورة احترام القانون. وفي التفريق بين زيف رجل الدولة وزيف الصحافي، قال الشاعر الايرلندي و. ب. ييتس ذات يوم: «الاول يطلق اكاذيبه في استظهار مكرور، والثاني يطلق اكاذيبه ويمسك بخناقك»!

فريد شوقي يستبعد ابنته «رانيا» من مسرحية «الشايب لما يدلع»

■ القاهرة - مكتب «القدس العربي»: اخيرا.. سيبدأ فريد شوقي تنفيذ مشروعه الذي كان قد اعلن عنه منذ عدة اشهر ولم يتصور احد انه جاد فيه، وهو اعادة تمثيل مسرحيات الفنان الكوميدي الراحل «نجيب الريحاني» بنفس الاسماء والملابس والاجواء، وتصويرها للتليفزيون وعلى افلام فيديو، وكان فريد قد اشترى من ورثة نجيب حق اعادة عرض هذه الاعمال.

لكن الوسط الفني نسي الحكاية، الى ان فاجأه فريد مؤخرا بالاعلان عن ان بروفات اول مسرحية ستبدأ في شهر ايار (مايو) القادم، هي «الشايب لما يدلع»، والتي ستعرض بعدها بشهر اي في حزيران (يونيو).

واما المفاجأة الثانية فهي اعلانه ان ابنته الفنانة «رانيا» لن تشترك في مسرحيات الريحاني بينما ستمثل امامه رغدة في الشايب ومعها الفنانان الكوميديان حسن مصطفى والمنتصر بالله. كما ستشترك معه ليلى علوي في مسرحية اخرى.

المخدرات تحت النعش في سيارة اسعاف ايرانية

■ طهران - رويتر: قالت صحيفة ان الشرطة في شمال شرق ايران ضبطت ٢٧ كيلوغراما من الافيون مخباة تحت نعش في سيارة اسعاف.

وقالت صحيفة رسالات امس الاول السبت ان الشرطة عثرت الاسبوع الماضي على المخدرات مخباة تحت النعش وفي سقف سيارة الاسعاف في اقليم خراسان الذي يقع على الحدود مع افغانستان اهم منتج للافيون. ولم توضح هل كان النعش يحتوي على جثة ام لا.

وتقول تقديرات غير رسمية ان هناك حوالي مليون مدمن في ايران التي تعد طريق مرور رئيسيا لتهريب المخدرات الى اوروبا من افغانستان وباكستان.

كلاب الحراسة تهاجم طفلة في السابعة

■ عمان - «القدس العربي»: تعرضت طفلة اردنية في السابعة من عمرها الى هجوم كاسح شنته «خمسة» من كلاب الحراسة الضخمة عليها اثناء تواجدها في الساحة الخلفية لبيتها في مدينة «جرش» الاثرية شمالي الاردن.

وادى هجوم الكلاب «الخمسة» الى تمزيق جسد الطفلة، ولاحداث تشوهات «بالغة» في راسها ووجهها واطرافها، وبقية اجزاء جسدها، وتم نقل الطفلة على الفور الى المستشفى الحكومي في المدينة لانقاذ حياتها، وقال الاطباء انها تعرضت لتشوهات جسدية بالغة الخطورة.

احوال الناس

● اقيم في مقر غرفة التجارة العربية الامريكية بواشنطن معرض للصور الفوتوغرافية للفنانة المصورة اليمنية نادية هاشم. وكان في مقدمة الحضور سفير اليمن لدى واشنطن محسن العيني ونائب رئيس الغرفة مظهر السمان.

● الدكتور غسان العطية رئيس تحرير «الملف العراقي» يغادر لندن الى الدوحة غدا الثلاثاء في زيارة قصيرة للمشاركة في البرنامج التليفزيوني الشهير «رأي في قضية» الذي يقدمه الدكتور محمد المسفر، وستدور الحلقة حول «الفيدرالية والكونفيدرالية» في العراق والدول العربية، وسيشارك في الحلقة نفسها مروان دودين وزير شؤون الارض المحتلة الاردني الاسبق.

● اتحاد العمل النسائي المغربي الذي ترأسه لطيفة جبابدي نظم يوما دراسيا بالرباط بمناسبة اليوم العالمي للمرأة حول قضايا الطلاق في المغرب واتخذت التظاهرة صيغة محاكمة قدمت فيها شهادات حية شارك فيها محامون وسياسيون وبرلمانيون ونقابيون بالاضافة الى ممثلات للحركة النسائية المغربية.

● شارك حوالي الف شخص بينهم عدد من الشخصيات المعروفة في جنازة الكاتبة الفرنسية مارغريت دورا التي توفيت عن ٨١ عاما في باريس. وقد جرى احتفال ديني في كنيسة سان جرمان دو بري على الضفة اليسرى لباريس قبل دفنها في مقبرة مونبارناس.

● رئيس بعثة جامعة الدول العربية في واشنطن الدكتور خالد محمد عبد الله افتتح يوم الاربعاء الماضي بجامعة جورج تاون في العاصمة الامريكية بدء اشغال ندوة «نموذج جامعة الدول العربية على المستوى القومي الامريكي» التي تقام سنويا منذ ١٤ عاما وتشارك فيه اكثر من ١٥ جامعة امريكية والذي يحاكي المناقشات والمداولات التي تجري في مجلس جامعة الدول العربية.

● محمد صبحي بطل مسرحية «ماما امريكا» سيسافر خلال عدة ايام بصحبة فرقته الى مدينة الاسكندرية لعرضها لمدة اسبوعين وهي أول مرة تغامر فيها فرقة مسرحية بالعرض في الاسكندرية في الموسم الشتوي.

وبعد العرض في الاسكندرية سيسافر محمد صبحي للعرض في عدد من الدول العربية منها سورية ولبنان.

● تنظم الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي جائزة المرحوم العلامة عبد الله كنون للدراسات الاسلامية والادب المغربي ١٩٩٦ المفتوحة امام المثقفين والباحثين المغاربة والعرب.

وكان الباحثون احمد الشايب، محمد الفلاح العلوي وعبد القادر الادريسي قد فازوا في مسابقات السنوات الماضية.

● نظم في اغادير يوم دراسي حول القصة القصيرة بالمغرب تخللته قراءات وساهم فيه: ربيعة ريحان، محمد منصور، المهدي حاضي الحمياني، عبد الرحيم المؤذن وعبد المجيد شيكر وآخرون.

الشيخ الغزالي، الشاهد ضد فرج فوده، سيدفن في المدينة المنورة

■ القاهرة - اف ب: اكدت صحيفة (الاهرام) المصرية اليومية امس الاحد ان الشيخ محمد الغزالي الذي توفي مساء امس الاول السبت في الرياض جراء ازمة قلبية عن ٧٩ عاما سيدفن في المدينة المنورة بناء على طلبه قبل وفاته. وقالت الصحيفة ان ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز قرر ارسال طائرة خاصة امس الاحد لاحضار عائلة الفقيد من القاهرة للمشاركة في مراسم الدفن.

وكان مصدر طبي سعودي اعلن وفاة العلامة المصري في مستشفى الملك فيصل التخصصي جراء اصابته بازمة قلبية. وقالت (الاهرام) انه اصيب بازمة مفاجئة اثناء القائه كلمة في ندوة حول «الاسلام والغرب» في الرياض في اطار مهرجان الجنادرية الذي ينظمه الحرس الوطني السعودي. ويعد الشيخ الغزالي الذي ولد في الجيزة بجنوب القاهرة في العام ١٩١٧ من اشهر علماء الدين الذي يمثلون التيار الاسلامي، وهو معروف في اوساط الدعوة الاسلامية ولا سيما في الولايات المتحدة واوروبا. وكان الغزالي حصل على شهادة في علوم الفقه الاسلامي من الازهر عام ١٩٤١، عمل بعدها واعظا في المساجد ثم تدرج في الوظائف الدينية. وحصل في العام ١٩٨٩ على جائزة الملك فيصل وعام ١٩٩٢ على جائزة الدولة التقديرية للعلوم الاجتماعية. وله حوالي خمسين مؤلفا حول الاسلام واوجه الحياة المعاصرة.

وكانت تصريحات الشيخ الغزالي اثارت جدالا في العام ١٩٩٣ عندما شهد خلال محاكمة الاسلاميين المتطرفين الذين ادينوا بقتل الكاتب العلماني فرج فوده الذي اتهموه «بالكفر» في العام ١٩٩٢. وكان الغزالي اكد حينها على ضرورة فتح باب التوبة امام اي شخص يتهم بالردة، لكنه اقر في الوقت نفسه بضرورة تطبيق الحد عليه في حال عدم عودته عن ذلك.

ورغم اعتبار موقفه الذي يؤكد انه لا يحق لاي شخص انزال حد القتل بشخص اخر اتهمه بالكفر وانه ينبغي فتح باب التوبة امامه والعودة الى الجهات المعنية التي تقرر بشان ذلك، فقد اعتبر المثقفون المصريون حينها موقفه المؤيد لانزال عقوبة القتل بمن يرفض التوبة بمثابة اعطاء الضوء الاخضر للمتطرفين لقتل المفكرين المتنورين.

محمد الفايد يتقدم لشراء «الاوبزرفر» بـ ٢٠ مليون جنيه استرليني

لندن - «القدس العربي»:

تقدم رجل الاعمال المصري محمد الفايد مالك محلات «هارودز» الشهيرة في العاصمة البريطانية لندن بعرض لشراء الصحيفة البريطانية الاسبوعية العريقة «الاوبزرفر» وعرض الفايد عبر الشركة الاعلامية التي اسسها اخيرا في لندن «ليبرتي» دفع مبلغ ٢٠ مليون جنيه استرليني لمجموعة «الغارديان» الاعلامية التي تملك الصحيفة الشهيرة التي تعاني المتاعب.

وكانت شركة «ليبرتي» للنشر قد بدات نشاطها الاعلامي بشراء اسم صحيفة اسبوعية بريطانية ساخرة وعريقة ايضا هي PUNCH التي توقفت عن الصدور منذ حوالي السنة... وكانت قد تاسست منذ اكثر من ٣٠٠ سنة.

وقالت المصادر الصحافية التي اذاعت الخبر امس ان تقدم الفايد لشراء «الاوبزرفر» قد يشجع ويثير اهتمام منافسين آخرين على تقديم عروض بارقام تزيد عن العشرين مليونا التي يعرضها الفايد.

ومن ناحية اخرى اثار العرض مناقشات مكثفة داخل مجموعة «الغارديان» المالكة للصحيفة حول ما اذا كان من الضروري بيع الصحيفة التي تسبب خسائر مالية.. بسرعة، ام ان من الافضل الابقاء عليها على امل ان تحقق ارباحا في المستقبل.

وكان الفايد قد اكد مرارا «طموحه» في امتلاك صحيفة بريطانية كبرى وحاول في العام الماضي شراء صحيفة «توداي» الشعبية اليومية التي كانت تعاني خسائر كبيرة من مالكها الاسترالي روبرت مردوخ، وفشلت محاولته عندما قرر مردوخ اغلاق الصحيفة وتحويل العاملين بها الى عاطلين.. بدلا من بيعها لرجل الاعمال المصري الطموح.

وعلم ان الفايد قد تقدم بعرضه لشراء صحيفة «الاوبزرفر» اعرق الصحف الاسبوعية البريطانية (وعمرها ٢٠٥ اعوام) في مطلع الشهر الحالي الى المؤسسة الخيرية «سكوت تراست» التي تحتفظ بملكية مجموعة «غارديان ميديا» المالكة بدورها لصحيفة «الغارديان» اليومية... والتي دفعت من قبل ٢٧ مليون جنيه استرليني اشترت بها «الاوبزرفر» عام ١٩٩٤ من مالكها السابق مجموعة «لونرو» التي كان يترأسها الى وقت قريب - قبل ازاحته بقرار من الجمعية العمومية - رجل الاعمال الالماني الاصل تايني رولاند المشهور بخوضه معركة طويلة ومريرة ومكلفة لتشويه سمعة الفايد انتهت بهزيمة رولاند واعتذاره لمحمد الفايد في لقطة شهيرة سجلتها عدسات الصحف على صفحاتها الاولى تجمع بين الخصمين في قاعة الطعام الشهيرة بمحلات الفايد الشهيرة بـ«هارودز»!

ومنذ ذلك الوقت هبطت مبيعات «الاوبزرفر» من اكثر من ٥٠٠ الف نسخة اسبوعيا الى اقل من ٤٥٠ الف مصحوبة بانهيار ملحوظ في عائدات الاعلانات. وتقدر جملة خسائر الصحيفة السنوية بحوالي ١٠ ملايين جنيه استرليني مما يضاعف من الضغوط على مجموعة «غارديان ميديا» لبيعها مبكرا.

ولكن المفاجأة هي ان المجموعة المالكة للصحيفة اعلنت في الاسبوع الماضي ان «الاوبزرفر ليست للبيع بالتاكيد» بينما يسري اعتقاد بان اجتماعا عقد الثلاثاء الماضي في المؤسسة المالكة لـ «غارديان ميديا» والمسماة سكوت تراست تقرر فيه تاجيل النظر في مسالة بيع الصحيفة لوقت متاخر من الشهر الحالي. وقالت المصادر ان الاجتماع تناول بمناقشات طويلة ودقيقة مستقبل «الاوبزرفر» ولكنه انتهى بانقسام واضح في الآراء.

والمعروف أن رجل الاعمال الالماني الاصل تايني رولاند كان قد استخدم «الاوبزرفر» في حربه المحمومة ضد محمد الفايد وشقيقه علي ابان الفترة التي كان البرلمان البريطاني يناقش حقهما في شراء «هارودز». واستخدم رولاند ملكية المجموعة الاستثمارية التي يرأسها «لونرو» للصحيفة فاصدر عددا خاصا في غير يوم الاصدار الاسبوعي العادي للصحيفة.. ونشر فيه تفاصيل وقصصا صحافية تسيء الى سمعة «آل الفايد».

والمعروف ان رجل الاعمال المصري محمد الفايد لا يزال يواجه ازمة رفض الحكومة البريطانية منحه - ولاخيه علي - الجنسية البريطانية.. وكان قاضي المحكمة التي نظرت تظلمهما من قرار الرفض قد طلب الى وزير الداخلية اعادة النظر في القرار.

ومن جهة اخرى يواجه الفايد انتقادات في الصحافة المصرية تشير الى عدم اقدامه على اقامة مشروعات اقتصادية في بلده بينما يتبرع بملايين الجنيهات الاسترلينية للنشاطات الخيرية في بريطانيا.

كلام النجوم

الحمل: ٢١ آذار - ٢٠ نيسان
لا تتدخل فيما يتحدث به الناس هذا اليوم، فسوف تتعلم اكثر بجلوسك في منأى عنهم.

الثور: ٢١ نيسان - ٢٠ ايار
مشكلات زوجية وشيكة فاحرص على تجنبها.

الجوزاء: ٢١ ايار - ٢١ حزيران
اولئك الذين يفتقدون السيطرة على عملهم اليوم سيحققون بعض النجاح فيما بعد.

السرطان: ٢٢ حزيران - ٢٢ تموز
يوم مناسب لشراء وبيع ممتلكات.

الأسد: ٢٣ تموز - ٢٢ آب
الرسميات في مصلحتك هذا اليوم وتستطيع الافادة منها.

العذراء: ٢٣ آب - ٢٢ ايلول
يجب عليك زيادة دخلك بشكل او بآخر لكن ليس عن طريق استثمارات كبيرة.

الميزان: ٢٣ ايلول - ٢٢ تشرين الاول
افكار اليوم يجب تسجيلها على الورق للافادة منها في المستقبل.

العقرب: ٢٣ تشرين الاول - ٢١ تشرين الثاني
نصيحة من زميل عمل او مسؤول تستحق الاهتمام.

القوس: ٢٢ تشرين الثاني - ٢١ كانون الاول
اي عمل يتطلب اهتماما وتركيزا يجب معالجته على الفور.

الجدي: ٢٢ كانون الاول - ١٩ كانون الثاني
اذا كنت على علاقة عمل مع اناس لا تعرفهم، فكن مستعدا للآثار السلبية المترتبة على ذلك.

الدلو: ٢٠ كانون الثاني - ١٨ شباط
اولئك الذين يسافرون من اجل لقمة العيش ينصحون بمراجعة خططهم.

الحوت: ١٩ شباط - ٢٠ آذار
وقت مناسب لاولئك المشتغلين بالابداع والاعمال الفنية.